المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقة - دراسة تفسيرية -
  د. عبد الله بن حمود العماج
- الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد الله بن علي الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ
  د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري
- منظومة مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السبعة أهل السنة لابن مرزوق الحفيد (٨٤٤هـ): دراسة وشرحاً من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عليها السلام.
  د. وجدان بنت عبد اللطيف بن حسين فرج
- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم
  د. علي بن خالد بن علي الدويش
- أمر المؤمنين بالعبادات التركية التي وصف بها الملائكة في القرآن الكريم
  د. سمية بنت علي بن محمد السلطان
- مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في التفسير وعلوم القرآن
  د. نوال بنت ناصر بن عبد الله الثويني
- مشكل أحاديث الجلوس في التشهدين في الصلاة
  د. بندر بن تركي بن سعد البقمي
- إلقاء تحية السلام بين المصلين بعد الفراغ من الصلاة دراسة حديثية فقهية
  د . سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان

١٦

العدد السادس عشر - السنة الثامنة - رجب ١٤٤٦هـ - يناير ٢٠٢٥م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السادس عشر - السنة الثامنة-رجب ١٤٤٦هـ -يناير ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف **Arcif**" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

التَّعريف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة المطهَّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النَّشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: "**مشروع تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: "**مركز تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: "**وقف تعظيم الوحيين**".

الرُّؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة ودراساتها محلياً وعالمياً.

الرِّسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة في المجتمع والأُمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدَّورات التَّدريبيَّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيَّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْن.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِماد بن زهير حافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

أ. د. أحمد بن عبد الله سليماني

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمت بن بشير ياسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

سابقاً

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن محمد حسن دمفو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسين بن محمد العواجي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ باسم بن حمدي حامد السيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمّد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمّد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غرماي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمّد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ محمّد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المثنّى عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ سالم بن محمّد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمّد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١ – تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢ – تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣ – يُحكَّم البحث تحكيماً أولياً من قِبَلِ أعضاء هيئة التحرير، ويسمى الفحص الأولي، فإن أجيز يُخبَر الباحث لدفع رسوم التحكيم النهائي من محكميَن – على الأقل – يكون قرارهما مُلزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحاً.

٤ – يدفع الباحث رسوم التحكيم ومقدارها: (٨٠٠) ريال سعودي أو ما يعادله.

٥ – يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحرير المجلَّة.

٦ – في حال عدم قَبول البحث، فمن حق الباحث طلب استمارات التحكيم ليطّلع على أسباب الرفض.

٧ – إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٨ – حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩ – تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠ – يُزوَّد الباحث بنسخة الكترونية من عدد المجلَّة المنشور فيه بحثه، والمستلاّت الخاصّة ببحثه.

١١ – المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢ – يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (PDF) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني ومن خلال موقع المجلة.

١٣ – يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١ – أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢ – أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.

٣ – أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤ – يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥ – ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦ – كتابة ملخص باللغة العربية وفق عناصر معينة (تنظر ملخصات البحوث السابقة في موقع المجلة).

٧ – ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية وفق عناصر الملخص باللغة العربية (ولا تقبل ترجمة جوجل).

٨ – ترجمة قائمة المصادر والمراجع للبحث إلى اللغة الإنجليزية وفق المثال التالي:

Abdel Haleem, Muhammad. Understanding the Qur'an: Themes and Style (London: I. B. Tauris,[1999-2001])

٩ – أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

١٠ – أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

١١ – يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث ، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَد (NO BOLD).
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين ﴿...﴾؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر

الحاسوبي، النسخة القديمة بمقاس خط: (١٤) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD) ، هكذا: [البقرة: ٣٠].

- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: " ... "، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة (**BOLD**).
- تكتب الأقوال المنقولة بين علامتي تنصيص : " ... " وبنفس مقاس خط المتن.
- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف أو اسم الشهرة غير مُسوَد (NO BOLD)، ويوضع الجزء والصفحة ، مثل: **الوجوه والنظائر**، للعسكري، (ص٢١٢) أو (١/ ٤١٥).
- التوثيقات في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسودًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف غير مُسوَد (NO BOLD)، اسم المحقق إن وجد غير مُسوَد (NO BOLD)، دار النشر غير مُسوَد (NO BOLD)كهذا المثال:

المنتهى، لأبي الفضل محمد جعفر الخزاعي الجرجاني (ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.

- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآنفة الذكر:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).
- ونسخة أخرى مصوَّرة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة التحرير	١٥
تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقة – دراسة تفسيرية – د. عبد الله بن حمود العماج	١٩
الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد الله بن علي الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري	٥٧
منظومة مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السبعة أهل السنة لابن مرزوق الحفيد (٨٤٤هـ): دراسة وشرحا من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عليها السلام د. وجدان بنت عبد اللطيف بن حسين فرج	٩٣
القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم د. علي بن خالد بن علي الدويش	١٦٣
أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وصف بها الملائكة في القرآن الكريم د. سمية بنت علي بن محمد السلطان	٢١٥
مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في التفسير وعلوم القرآن د. نوال بنت ناصر بن عبد الله الثويني	٢٨٣
مشكل أحاديث الجلوس في التشهدين في الصلاة د. بندر بن تركي بن سعد البقمي	٣٤٧
إلقاء تحية السلام بين المصلين بعد الفراغ من الصلاة دراسة حديثية فقهية د . سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان	٤٠٣

مجلة تعظيم الوحيين

افتتاحية العدد

مجلة تعظيم الوحيين

مُقَدّمَةُ التَحَرّير

الحمد لله ولي المؤمنين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد

فقد أخرج البخاري بسنده، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبل البيت، وإنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجالاً قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[1].

ففي هذه المدة الزمنية ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً كان يصلي تجاه بيت المقدس، فأين مكان هذه القبلة من المسجد النبوي؟ هذا السؤال لم تجب عليه كتب علوم القرآن والتفسير ولا كتب التاريخ والسير، ولا كتب شروح الحديث والأثر! فمن يأتي بالخبر؟ والإجابة عليه تنطلق من المحراب الحالي ونرجع إلى الخلف بخط مستقيم ونستمر بالرجوع مسافة (٥٠) متر بموازاة نهاية حدود المسجد النبوي، أي إلى نهاية البنيان العثماني، فتكون القبلة إلى بيت المقدس تحت سقف جهاز التكييف الأيسر للمتوجه نحو مكة المكرمة، وتكون القبلة وسط الخمسين متر التي تشكل طول المسجد، فتكون دكة أهل الصفة على اليمين وخوخة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على اليسار، واسطوانة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في آخر المسجد، كما في المخطط التالي:

(١) صحيح البخاري - كتاب التفسير، باب ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، ج(٤٤٨٦).

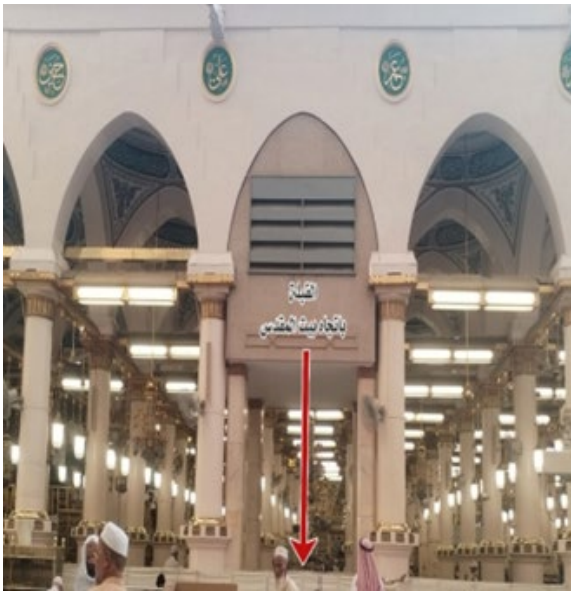

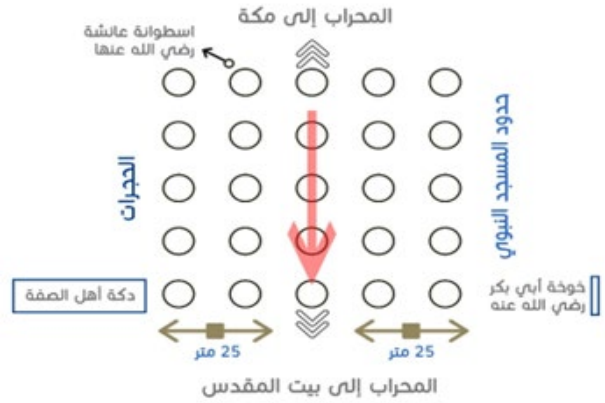

قال ابن قدامة: "ويُسْتَحَبُّ أن يَقِفَ الإِمامُ في مُقَابَلَةِ وَسَطِ الصَّفِّ"[1].

وفي الختام يطيب لي أن أقدم الشكر الجزيل والعرفان الجميل لأعضاء هيئة التحرير على جهودهم في التحكيم الأولي، والشكر الجزيل والعرفان الجميل موصول إلى فضيلة المشرف العام على وقف تعظيم الوحيين الأستاذ الدكتور عماد زهير حافظ على دعمه ومتابعته للمجلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

أ.د. حكمت بن بشير ياسين

(١) **المغني**، لابن قدامة، (٣/ ٦٠).

البحوث

مجلة تعظيم الوحيين

تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة
دراسة تفسيريّة

د. عبد الله بن حمود العماج

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المملكة العربية السعودية

ahammaj@imamu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

البحث دراسة تفسيريّة موضوعيّة لموضوع تنزيه القرآن في خواتم سورة الحاقّة وهي الآيات: (٨٣ - ٢٥).

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز منهج القرآن الكريم في تنزيه القرآن عن المطاعن من خلال دراسة خواتم سورة الحاقة، ودلالتها التفسيريّة على تنزيه القرآن دراسةً موضوعيّة تكشف عن وجوه الرد على المطاعن المثارة حول القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة.

مشكلة البحث:

من مسالك أعداء القرآن الكريم إثارة الشُّبه والمطاعن حول القرآن الكريم منذ نزوله إلى يومنا هذا، وقد تصدّى القرآن الكريم لهذه الشُّبه وأبطلها، ويحاول هذا البحث إبراز طريقة القرآن الكريم في دفع المطاعن المثارة حوله من خلال خواتم سورة الحاقّة.

منهج البحث:

استُعمل في هذا البحث المنهج التحليليّ الموضوعيّ، حيث رُتّبت الآيات في مباحث ترتيبًا موضوعيًّا، متناسبًا مع ترتيب الآيات في السورة، ثم دُرست دراسة تفسيريّة، وتمّ توثيق وفهرسة معلومات البحث حسب المنهج المعهود في توثيق البحث العلميّ.

أهم النتائج:

توصّل البحث إلى نتائج من أهمها: أنّ القرآن الكريم البالغ الرتبة العليا في حسن البيان وبديع النظم ليس كالشعر الموزون المقفّى، وكلّ من له بصر بالكلام وأفانينه وأساليبه يدرك عِظَم الفرق بينهما. وأنّ ما في القرآن من معاني الإيمان وهدايات الرشاد يسمو به عن أحوال الكهنة والشياطين، القائمة على الظلم والفجور والكذب.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

سورة الحاقّة – تنزيه الله – تنزيه القرآن – الانتصار– المطاعن

المُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله، ورسوله، وصفيّه وخليله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتابعين لهم بإحسان وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو النور والهدى، والمعجزة الخالدة، شرّفه الله وميّزه بالحفظ والخلود.

وما فتئ أعداؤه منذ نزوله إلى يومنا هذا يثيرون الشُّبه والمطاعن حوله، ويفترونها ظلمًا وعدوانًا؛ ليصرفوا الناس عن نور هدايته، وسلطان تأثيره.

وما من شُبهة تثار اليوم إلا وقد أبطلها الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه الحكيم، ودمغ أصلها بحجج وبراهين ساطعة.

وأنجز - عَزَّوَجَلَّ - وعده بحفظه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وقد أثنى الله تعالى على كتابه الكريم، ووصفه بأوصاف الكمال والعظمة، ونزّهه عن كل ريب في عدد من آي ذكره الحكيم، ومن هذه الآيات خواتم سورة الحاقّة، فهي آيات عظيمة النَّظم، موجزة المباني، واسعة المعاني، نُزّه فيها القرآن الكريم عن مطاعن الطاعنين، وأقاويل المبطلين، ونُعت فيها بأعظم الأوصاف وأزكاها، وكُشف فيها عن أوصاف حسنه، ومظاهر عُلوِّه.

وقد جاء هذا البحث لدراسة هذه الخواتيم؛ بإبراز ما تضمّنته من وجوه تنزيهه وتعظيمه.

وتندرج هذه الوجوه في باب الانتصار للقرآن الكريم، القائم على ردّ الشُّبهات والمطاعن المثارة حوله.

وقد كشف القرآن الكريم في سوّر متعددة عن مصادر هذه المطاعن والقائل بها.

وهذه الشُّبه المبطَلة في خواتم سورة الحاقّة هي من مزاعم مشركي قريش، فهم أوّل من آثارها وانتحلها، ثمّ تتابع الطاعنون على إثارتها عبر التاريخ في صوّر متنوّعة، راجعة في مضمونها إلى هذه الشُّبه القديمة.

ولذا فإنّ العناية والاهتمام بأساليب القرآن الكريم، وحججه في إبطال شُبه المفترين مهمّ في باب دفع المطاعن، والشُّبه المثارة حول القرآن الكريم.

ومقصود هذه الدراسة ربط الزمن الحاضر بالماضي في باب إبطال شبهات الطاعنين؛ حيث لا تزال إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ديدنًا للمبطلين والطاعنين؛ ومسلكًا لصرف الناس عن كلام رب العالمين، سَيْرًا على جادّة المبطلين الأُوّل المُخْبَر عنهم بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

وطبيعة هذا البحث تقتضي الاختصار، والاقتصار، فهو يدور حول هذه الآيات، بإبراز ما تضمّنته من معالم في طريقة القرآن الكريم ومنهجه في ردّ الشبهات المثارة حوله، واقتُصر فيه على العناية على كتب التفسير – في أغلبه – وذلك بعرض مادّته ومحتواه على المنهج التفسيريّ الموضوعيّ.

حدود البحث:

البحث دراسة تفسيريّة موضوعيّة تختصّ بموضوع تنزيه القرآن عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة، وهي الآيات: (٣٨ – ٥٢).

أسئلة البحث:

١. ما منهج القرآن الكريم في تنزيه القرآن عن المطاعن؟

٢. ما الدلالات التفسيريّة في خواتم سورة الحاقّة على تنزيه القرآن؟

٣. ما وجوه الردّ على المطاعن المثارة حول القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة؟

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

١. تضمّنت خواتم سورة الحاقّة إبطال أصول بعض الشُّبه المثارة حول القرآن الكريم، ودراستها مهمةٌ في باب الانتصار للقرآن الكريم.

٢. أنَّ هذه الآيات حملت معاني عظيمة في أوصاف القرآن الكريم، وهي أحد وجوه تعظيمه وتنزيهه، فحسنت دراستها.

٣. أنَّ في البحث محاولة للإضافة في باب الدراسات المبذولة في الانتصار للقرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

بعد تتبّع أوعية البحوث وقواعد البيانات المختلفة لم أقف على دراسة عُنيت بموضوع البحث على الطريقة التي أردتها، وثمّت دراسات تشترك مع موضوع البحث، وتختلف عنه، وهي على قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالدراسات التفسيريّة لسورة الحاقّة، وهي كما يأتي:

١- **التصوير البيانيّ في سورة الحاقّة**، المؤلِّف: الصديق، سليم مفتاح العربي، المصدر: مجلّة التربويّ، ع٦، الناشر: جامعة المرقب - كلية التربيّة بالخمس، تاريخ: ٢٠١٥م.

٢- **سورة الحاقّة، دراسة في ضوء التحليل الدلالي**: المؤلِّف: جبّار، حامد عبدالرضا،

المصدر: مجلّة الكلية الإسلاميّة الجامعة، ع٤١، الناشر: الجامعة الإسلاميّة، تاريخ: ٢٠١٦م.

٣- **بناء سورة الحاقّة على تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ ومقتضى العبوديّة**، المؤلِّف: زبادي، توفيق بن علي مراد، المصدر: مجلّة تدبّر، مج٤، ع٨، تاريخ: ٢٠٢٠م.

٤- **الإحالة بالضمائر في سورة الحاقّة: دراسة إحصائيّة نصية**، المؤلِّف: المنجد، محمد نور الدين محمّد عيد، المصدر: مجلّة الدراسات اللغوية، مج٢٤، ع١، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، تاريخ: ٢٠٢١م.

والفرق بين موضوع هذا البحث وهذه الدراسات هو: أنّ هذه الدراسات توجّه اهتمامها إلى دراسة سورة الحاقّة من جهة لغويّة، أو بيانيّة ودلاليّة، وهي تفترق من هذه الجهة عن هذا البحث في نوع الدراسة ومقصودها؛ إذ يُعنى بدراسة خواتم سورة الحاقّة التي ورد فيها تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن دراسة تفسيريّة موضوعيّة تختصّ بهذا الموضوع.

القسم الثاني: الدراسات التي تُعنى بالدفاع عن القرآن الكريم، والانتصار له وردّ الشبهات المثارة حوله، وهي كثيرة جدًّا، يصعب حصرها، ومنها ما يأتي:

١- **الانتصار للقرآن: جهود ومناهج**، د. عبد الله بن حمود العماج، رسالة دكتوراه – كليّة أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة.

٢- **الانتصار للقرآن الكريم: دراسة تأصيليّة**، سعاد أحمد قنبر، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنيّة، المجلّد ٤١.

٣- **الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد**، لأحمد بوعود، بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنيّة، جامعة الملك سعود، كرسيّ القرآن، المجلّد الأوّل.

وهذه الدراسات توجّهت لدفع الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، أو تأصيل علم

الانتصار للقرآن الكريم.

والفرق بينها، وبين هذا البحث هو أنّ هذه الدراسات تُعنى بشكل واسع بردّ الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والتأصيل لأساليب الانتصار له، بخلاف هذه الدراسة؛ فهي تُعنى من هذا الباب الواسع بدراسة خواتم سورة الحاقّة دراسة موضوعيّة تفسيريّة، مقصودها تجلية الوجوه والمعاني المستنبطة المتعلّقة بتنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في هذه الآيات، ولعلّ هذا يمثل جانب الجدّة فيه، وأرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة مفيدة في هذا الباب.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على **مقدّمة**، و**تمهيد**، و**خمسة مباحث** على النحو التالي:

المقدّمة: وتتضمّن: **أهميّة الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**حدود البحث**، و**أسئلته**، و**أهدافه**، و**الدراسات السابقة**، و**خطّة البحث**، و**منهجه**.

التمهيد: وفيه:

- التعريف بمفردتَي " تَنْزِيه " و " المطاعن".
- مناسبة آيات تنزيه القرآن في خواتم سورة الحاقّة مع موضوع السورة.

المبحث الأوّل: تنزيه القرآن بتعظيمه في القَسم وجوابه، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسَم به.
- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسَم عليه.

المبحث الثاني: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه وعن الكهانة وسجعها، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه.

- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن عن الكهانة وسجعها.

المبحث الثالث: تنزيه القرآن عن التَّقَوّل.

المبحث الرابع: تنزيه القرآن بذكر بعض أوصافه وخصائصه، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن ببيان أوصاف علوّه على تكذيب المكذبين .
- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن عن الريب بوصفه بأعلى درجات اليقين.

الخاتمة وفيها: **نتائج البحث وتوصيّاته.**

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج التحليليّ والموضوعيّ، وذلك وفق ما يلي:

١. درستُ خواتم سورة الحاقّة دراسة تفسيريّة موضوعيّة، قامت على الإفادة من كتب التفسير.

٢. رتّبتُ المباحث في الدراسة ترتيبًا موضوعيًّا، متناسبًا مع ترتيب الآيات في السورة.

٣. خرَّجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت في غيرهما نقلتُ كلام العلماء المعتبرين في الحكم عليها.

٤. وثّقتُ النقل بعزوه إلى من نقلته عنه.

٥. لم أترجم للأعلام؛ لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

تمهيد

أوّلًا: تعريف مفردتَي العنوان (تَنْزِيه) و (المطاعن) :

التنزيه: مأخوذة من الفعل نزَّه، وَأَصْل النَّزْهِ: الْبُعْدُ والتَّنَزُّهُ: التَّبَاعُدُ، وهو يتنزّه عن الشيء إذا تباعد عنه، ومثل التنزيه التقديس والتكريم، ومنه اسمه تعالى (القدّوس) ومنه (الأرض المقدّسة) [1].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن اللغويّ.

فتنزيه القرآن الكريم: يكون بتبعيده عن كلّ ما لا يليق به من الشبهات المثارة، والأحوال التي يُنزَّه ويقدَّس عنها.

وردّ المطاعن والشُّبه المفتراة على القرآن الكريم هو إبعادها عنه، وتبعيده عنها بإبطالها.

تعريف المطاعن: طعن: طَعَنه بالرُّمْحِ يَطْعُنه ويَطْعَنُه طَعْناً، فَهُوَ مَطْعُون وطَعِينٌ، والطَّعْنة: أَثر الطَّعْنِ [2]،ومِطْعَن [مفرد]: جمعه مَطَاعِن: صيغة مبالغة من طعَنَ [3].

والطَّعْنُ: الْقَتْلُ بِالرِّمَاحِ، وطَعَنَ فيه بالقول: ثَلَبَه، فهو طاعن [4].

والمطاعن اصطلاحًا: هي الشُّبه، والأقوال التي يثيرها الطاعنون والمشبهون؛ للطعن في القرآن والصدّ عنه.

وتنزيه القرآن عن المطاعن: هو الردّ على الشبهات، والأقوال المثارة حول القرآن الكريم بالأدوات الممكنة .

(١) انظر: لسان العرب، (١٣/ ٥٤٨)، مادة: نزه.
(٢) انظر: لسان العرب، (١٣/ ٢٦٥)، مادة: نزه.
(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢/ ١٤٠٢).
(٤) انظر: معجم متن اللغة، (٣/ ٦١٢).

وتنزيه القرآن عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة: هو إبطال المفترَيات والمطاعن التي ذكرها المشركون إبَّان نزوله في خواتم سورة الحاقّة، وهي زعمهم أنّه شعر أو من قول الكهّان.

ثانيًا: مناسبة آيات تنزيه القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة مع موضوع السورة.

موضوع سورة الحاقّة هو تنزيه الخالق بإظهار علمه الواسع، وقدرته - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - على بعث الخلق وحسابهم بالعدل التامّ، والحكمة البالغة، وتنزيه كتابه بإبطال مطاعن المشركين فيه، ووصفه بأوصاف الكمال والعظمة، والحفظ والعزّة، والمنعة.

قال البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "سورة الحاقّة مقصودها تنزيه الخالق ببعث الخلائق؛ لإحقاق الحقّ، وإزهاق الباطل بالكشف التامّ لشمول العلم للكليّات والجزئيّات، وكمال القدرة على العُلويّات والسفليّات، وإظهار العدل بين سائر المخلوقات، ليميز المسلم من المجرم "[1].

فسورة الحاقّة مشتملة على أنواع ثلاثة من التنزيه:

١. تنزيه الله سبحانه تعالى.

٢. تنزيه القرآن الكريم.

٣. تنزيه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذه الأنواع الثلاثة من التنزيه كلّ منها آخذ بالآخر؛ فتنزيه القرآن الكريم ذو صلة بتنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لأنّه كلامه الذي هو صفة من صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٢٠/ ٣٣٧).

وتنزيه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له علاقته المكينة بتنزيه القرآن الكريم، فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاؤه، وموضع تبليغه كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤].

قال ابن الزبَير الغرناطيّ: "ثمّ عاد الكلام إلى ما بُنيت عليه سورة "ن والقلم" من تنزيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكريمه مقسِمًا على ذلك: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤٢]، ، وانتهى نفي ما يقولونه منصوصًا على نزاهته عن كلّ جملة منها في السورتين ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]. أي ما الذي جئتَ به بقول شاعر ولا بقول كاهن، بل هو تنزيل من رب العالين، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥١]"[1].

(١) البرهان في تناسب سور القرآن، (ص٣٤٦).

المبحث الأول
تنزيه القرآن بتعظيمه في القسم وجوابه

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسم به

يقول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة: ٣٨ – ٤].

هذا قسم بالأشياء كلّها ما يُرى منها وما لا يُرى[١]، المحسوسة وغير المحسوسة، فهو يعمّ جميع الأشياء على الشمول؛ فشمل الخالق والخلق، والدنيا والآخرة، والأجسام والأرواح، والإنس والجنّ، والنعم الظاهرة والباطنة[٢].

ولا ريب أنّ هذا من أعظم أنواع المقسَم به، وأوسعها في القرآن الكريم، وفيه من التعظيم والتفخيم للمقسَم عليه وهو القرآن الكريم ما هو ظاهر الدلالة. يقول ابن القيم: "هذا أعمّ قسم وقع في القرآن؛ فإنّه يعمّ العلوِيّات والسفليّات والدنيا والآخرة؛ وما يُرى وما لا يرُى، ويدخل في ذلك الملائكة كلّهم، والجنّ والإنس والعرش والكرسيّ، وكلّ مخلوق، وكلّ ذلك من آيات قدرته وربوبيّته، وهو سبحانه يصرف الإقسام كما يصرف الآيات، ففي ضمن هذا القسم أنّ كلّ ما يُرى، وما لا يُرى آية ودليل على صدق رسوله، وأنّ ما جاء به هو من عند الله، وهو كلامه لا كلام شاعر، ولا مجنون ولا كاهن"[٣].

وحكمة المقسَم به، وغرضه هو المبالغة في تنزيه القرآن الكريم عن مطاعن المشركين؛ فكما أنّكم تبصرون هذه الكائنات، والموجودات على اختلاف أنواعها وشخوصها، وهي من دلائل ربوبيّة الله، وعظيم صنعه، فكذلك القرآن الكريم هو في حسن بيانه، وعجائب ما تضمّنه من الآيات والمعاني – التي يقف عليها من قرأه وسمعه – منزّهٌ عن أن يكون من

(١) انظر: تفسير القرطبي، (١٨/ ٢٧٤).
(٢) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٣٠/ ٦٣٣).
(٣) التبيان في أيمان القرآن، لابن القيم، (ص ٢٦٤).

كلام الخلق، وهذا يقتضي بطلان ما ادعيتموه، وزعمتموه من أنّه قول شاعر، أو قول كاهن، فتنزيه القرآن عن هذه المطاعن هو من الوضوح مثل وضوح هذه الكائنات التي تبصرونها، وما خفي عليكم من عظمته هو بمثابة ما خفي عليكم من عظمة ما لا ترونه من آيات الله العظيمة، وعجائب صنعه عَزَّوَجَلَّ.

يقول ابن القيم "فكأنّه – سبحانه – يقول إنّ القرآن حقّ كما أنّ ما شاهدوه من الخلق وما لا يشاهدونه حقّ موجود، بل لو فكّرتم فيما تبصرون وما لا تبصرون لدلّكم ذلك على أنّ القرآن حقّ..."(١).

وفي المقسَم به دعوة إلى إعمال العقل، والمشاهدة في حال القرآن الكريم، وحال المرسل به صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكما أنّكم تبصرون وتنظرون فيما تشاهدونه، ولا تنكرون وجوده، فكذلك شاهدوا، وأعمِلوا البصر فيما جاء به هذا الرسول؛ فإنّ هذا يدلّكم إلى أنّ هذا الرسول صادق مصدَّق، وأنّ ما جاء به حقّ، ومنزّه عن كلّ ما اتهمتموه به من قول الشعر والكهانة.

يقول ابن القيم "ومن تأمّل المخلوقات ما يراه منها، وما لا يراه، واعتبر ما جاء به الرسول بها، ونقل فكرته في مجاري الخلق والأمر، ظهر له أنّ هذا القرآن من عند الله، وأنّه كلامه، وهو أصدق الكلام، وأنّه حقّ ثابت، كما أنّ سائر الموجودات ما يُرى منها، وما لا يُرى حقّ، كما قال تعالى ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] أي إن كان نطقكم حقيقة، وهو أمر موجود لا تمارون فيه ولا تشكّون"(٢).

وبهذا يتبيّن التناسب بين عظمة المقسَم به، وعظمة ورفعة وتنزيه المقسَم عليه. والذي سيأتي الحديث عنه في المطلب القادم..

(١) التبيان في أيمان القرآن له، (ص ٢٦٥).
(٢) التبيان في أيمان القرآن، (ص ١٧٥).

المطلب الثاني: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسم عليه

المقسّم عليه في الآيات الكريمة هو قول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة: ٤٠].

وعلى وجازة هذا الجواب إلّا أنّه متضمّن لمعان واسعة؛ فكلّ كلمة وحرف منه دالّ على معنى بديع بليغ، فافْتُتِح بإنَّ "المُؤكِّدة" التي تفيد تقوية المعنى المؤكّد في ذهن السامع وقلبه، وتليها اللام المُؤكِّدة للقسم الدالّة على تحقق المعنى وتمكّنه.

وجملة جواب القسم قائمة على ثلاث كلمات هي "قول" و "رسول" و "كريم" وكلّ كلمة لها دلالتها الكاشفة عن بديع تركيب سياق هذه الآية الكريمة في تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين.

فقول الرسول الكريم هو تلاوته، وإضافة القول إليه؛ لأنّه مبلّغ له، إذ ليس بكلامه، وإنّما هو كلام المرْسِل له حقيقة، فهي إضافة تبليغ وتلاوة، لا إضافة إنشاء وابتداء، ولو كانت إضافته إليه إضافة إنشاء وابتداء لم يكن رسولًا؛ إذ حقيقة الرسول مَنْ يُبلِّغ كلام المرسِل، والسياق هنا دالّ على أنّ الرسول الكريم هو محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنّهم كانوا ينكرون رسالته، وينعتونه بقول الشعر، والكهانة، والقومُ ما كانوا يصفون جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالشعر والكهانة، بل كانوا يصفون محمّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذين الوصفين[(١)]. فدلّ هذا كلّه على أنّ الرسول هنا هو محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أنّ الرسول الكريم في صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سورة التكوير" هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لدلالة السياق هناك عليه[(٢)].

وفي وصفه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالكرم؛ لاجتماع الكمالات اللائقة به فيه ومنها، أمانته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ لا يتأتّى منه الجرأة والافتراء على الله، وليس هو ممن يغيّر الرسالة طمعًا في

(١) انظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ٥٩٢).
(٢) انظر: تفسير الثعلبي، (١٠/ ٣٢)؛ وتفسير الوجيز، للواحدي، (١/ ١١٢٩)؛ وتفسير البيضاوي، (٥/ ٢٤٢)؛ وتفسير ابن كثير، (٨/ ٢١٧).

أغراض الدنيا الخسيسة، وقد نزّهه الله عن أمثال هذه الرذائل المنافية لمقام الرسالة التي هي مرتبة الخلافة عن المرْسِل الكريم عَزَّوَجَلَّ.

وفي وصفه -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بالكريم دلالة -أيضًا- على تحلِّيه بخصال الحسن والكمال، ومنها كرمه وبذله للوحي، فما هو بضنين به -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بل يبلّغه كما أمره الله تعالى، وقد أتى بأفضل أنواع المزايا والعطايا، وهي المعرفة والإرشاد والهداية [1].

ومِن أبرز معالم منهج القرآن الكريم في ردّ شبهات الطاعنين تزكية مقام النبيّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ببيان أحواله، وخصاله المنافية للشعر، والكهانة، والتَّقَوّل على الله، كما في خواتيم هذه السورة، وكما في قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، وكقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، وغيرها من الآيات النازلة في هذا الشأن.

(١) انظر: تفسير ابن أبي زمنين، (٥/ ٣٣)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، (١٢/ ٧٦٨٩)؛ وتفسير القشيري، (٣/ ٦٢٧)؛ وتفسير النيسابوري، (٦/ ٣٥١)؛ ونظم الدرر، (٢٠/ ٣٧٥).

المبحث الثاني
تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه وعن الكهانة وسجعها

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقّة: ٤٠ - ٤١]، الشاعر: هو الذي يأتي بكلام مقفّى موزون بقصد الوزن [١].

وقد كان للشعر والكلمة والبيان الأثر البارز في المجتمع الجاهلي، وكان الشعر مستودَع أمجادهم وتاريخهم، يعلّقون أَنْفَسه وأعذبه على جدار الكعبة، ويعقدون له الأسواق والمحافل، يقول محمّد بن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهليّة عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به، به يأخذون، وإليه يصيرون"[٢].

فكان الشعر غاية ما يكون عندهم في فصاحة القول، وحسن الكلم، ولم يكن عندهم غيره، فلمَّا سمعوا القرآن الكريم، وأدركوا أثره رموه بالشعر من جملة ما رموه به غير مستَيقنين بما يقولونه، بل وقعوا في التخبّط في مزاعمهم الدالّ على ارتباكهم، وتضارب آرائهم فيما رمَوا به القرآن الكريم، كما جاء الخبر عنهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾[الأنبياء: ٥]. وقولهم هذا المتضمّن تردّدهم في تهمهم تجاه القرآن أعظم دليل على أنّهم جاهلون بحقيقة ما جاء به [٣].

قال مجاهد بن جبر: "إنّ الوليد بن المغيرة كان يغشى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتّى حسبت قريش أنّه يسلم، فقال له أبو جهل: إنّ قريشًا تزعم أنّك إنّما تأتي محمّدًا، وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما، فقال الوليد لقريش: إنّكم ذوو أحساب وذوو أحلام،

(١) انظر: **فتح البيان**، لصديق حسن خان، (١٤/ ٣٠١).
(٢) **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام الجمحي، (١/ ٢٤).
(٣) انظر: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٦/ ١٣٨).

وإنّكم تزعمون أنّ محمّدًا مجنون، وهل رأيتموه يجنّ قطّ؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه كاهن، وهل رأيتموه يتكهّن قطّ؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه شاعر، هل رأيتموه ينطق بشعر قطّ؟ قالوا: لا قال: فتزعمون أنّه كذّاب، فهل جرّبتم عليه شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا، قالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكّر في نفسه ثمّ نظر وعبس فقال: ما هو إلّا ساحر، وما يقوله سحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ١٨- ٢٤]"[(١)].

وقد تعدّدت الروايات - في كتب التفسير والسير - حول دعاوى المشركين المثارة حول القرآن، ونقلت لنا ما كان عليه المشركون من الأحوال المضطربة في مزاعمهم التي نعتوا القرآن بها.

فقد أخرج ابن جرير بسنده عن ابن زيد، في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، قال: "القوم الذين كانوا يتخرّصون الكذب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت طائفة: إنّما هو ساحر، والذي جاء به سحر، وقالت طائفة: إنّما هو شاعر، والذي جاء به شعر، وقالت طائفة: إنّما هو كاهن، والذي جاء به كهانة، وقالت طائفة: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]، يتخرّصون على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[(٢)].

وقد أورد ابن كثير قصة إسلام عمر بن الخطاب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - في البداية والنهاية، وجاء فيها "قال الإمام أحمد: حدّثنا ابن المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثنا شريح بن عبيد الله قال: قال عمر بن الخطاب: خرجت أتعرّض رسول الله قبل أن أُسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقّة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١] قال: فقلت: كاهن. قال فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

(١) **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٤٤٧).
(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (٢٢/ ٤٠٠).

﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إلى آخر السورة. قال: فوقع الإسلام في قلبي كلَّ موقع "[١].

وفي قوله تعالى من سورة الحاقّة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١]، نفي لوصف الشعر عن القرآن الكريم، ونفي لوصف الشاعر عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنّ الشعر كلام موزون مقفّى، وألفاظ القرآن ليست كذلك إلّا ما هو في غاية الندرة بطريق الاتفاق من غير تعمّد، ولأنّ القرآن فيه من العلوم والهدايات، والحقائق، والبراهين، والدلائل الموصلة للتصديق والإيمان لمن يصدق، ولا يعاند، بخلاف الشعر فإنّه لا يمكنه ألبتّة الإحاطة بهذه المعارف المذكورة في القرآن الكريم[٢].

وقد وصف إيمان - هؤلاء المشركين الزاعمين بأنَّ القرآن هو من جنس الشعر - بالقليل؛ لأنّهم لا يؤمنون، ولا يصدّقون ألبتّة، والعرب تقول: قلّما تأتينا، يريدون: لا يأتينا أصلاً، أو تحمل القلّة على معناها الظاهر، أي يصدّقون تصديقًا قليلًا؛ لأنّهم إنّما آمنوا بأشياء يسيرة؛ ممَّا أتى به النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الخير والصلة والعفاف، فلم تغن عنهم[٣].

ومن لطائف نفي التصديق عنهم؛ أنّهم بمثابة الجاحد المتعامي الذي صرف نظره وسمعه عن تدبّر القرآن الكريم إلى التعلق بأدنى شبهة، ولو أمعنوا النظر، والتفكر فيه؛ لدلهم إلى تصديق القرآن الكريم، والإيمان به، ولنزّهوا القرآن عن الشعر[٤].

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر تهمة الشعر هذه في مواضع متعدّدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[الصافات:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[الطور: ٣٠].

(١) **البداية والنهاية لابن كثير**، (٨/ ٢١٧).
(٢) انظر: **تفسير النيسابوري**، (٧/ ٢٠٨).
(٣) انظر: **البسيط**، للواحدي، (٢٢/ ١٨٦).
(٤) انظر: **ملاك التأويل**، لأحمد بن إبراهيم الغرناطي، (٢ / ٤٨٢).

وجاء أيضًا إبطالها على أساليب متنوّعة، تارة بنفي إمكان وقوع الشعر منه ﷺ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٦٩].

فما علّمه ربّه الشعر، وليس الشعر من طبعه، فلا هو يحسنه، ولا يحبّه، وما يصحّ له، ولا يُتطلّب له لو طلبه،؛ إذ كان - ﷺ - لا يستطيع أن ينظم الشعر، ولا يتّزن له في النظم، بالرغم من قوّة فصاحته، وعظيم قريحته[1]، ولم يكن الرسول - ﷺ منشغلًا بالشعر على سبيل التَّكثُّر منه، أخرج الإمام أحمد وغيره عن أبي نوفل قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: أكان يُتَسَامَعُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الشِّعْرُ؟ قالت: «**كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ**»[2]؛ ولم يحبّذه لغيره إذا كان بطريق الاستكثار منه؛ لأنّه يشغل عمّا هو خير منه، جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ الرسول ﷺ قال: «**لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[3].

وتارة بذمّ الله الشعراء كما في قوله تعالى:﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

وأهل الخبرة بالشعر من العرب يدركون الفرق بين الشعر، والقرآن الكريم، ويُقرُّون أنّ هذا القرآن لا يشبه الشعر، وليس هو من بابته، ففي الصحيحين - واللفظ لمسلم - عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذرّ: "خرجنا مع قومنا غفار، وكانوا يُحلّون الشهر الحرام،

(١) "قولهم: لفلان قَرِيحَةٌ جَيِّدَةٌ يراد به استنباط العلم بجودة الطبع". **مختار الصحاح**"مادة: قرح"، (ص٢٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في **المسند**، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها (٤١ / ٤٧٦) رقم: (٢٥٠٢١)، وأخرجه أبو داود الطيالسي، **مسند الصديقة عائشة** رضي الله عنها (٣ / ٩٣)، رقم: (١٥٩٣)، وصححه الألباني بمجموع طرقه في **السلسلة الصحيحة**، (٧/ ٢٥٣)، رقم: (٣٠٩٥).

(٣) أخرجه **البخاري**: كتاب: الأدب، باب: ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن (٨ / ٣٧)، رقم: (٦١٥٥). وأخرجه **مسلم**: كتاب: الشعرِ (٤ / ١٧٦٩)، رقم: (٢٢٥٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه وقوله: (يريه): أي: حتى يصيب رئته، وقد رُخص في القليل منه، فيكون وجه التنفير عنه محمول على مَن امتلأ قَلْبُهُ من الشعر حتى يغلب عليه، فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه، وأمَّا إذا كان العلم والقرآن الغالبين عليه فليس جوفه مُمْتَلِئًا مِنَ الشِّعْرِ. انظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١٠/ ٥٤٩).

فخرجتُ أنا وأخي أنيس وأُمُّنا ...إلى أن قال: فانطلق أنيس حتّى أتى مكّة، ثمّ جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت بمكة رجلًا على دينك، يزعم أنّ الله أرسله. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء، قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعراء، فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنّه شعر، والله إنّه لصادق وإنّهم لكاذبون"(١).

وقد مرّت قريبًا قصّة امتناع الوليد بن المغيرة أن يكون القرآن شعرًا، أو من قول الكهان(٢).

المطلب الثاني : تنزيه القرآن عن الكهانة وسجعها

قال تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢].

الكاهن هو: الذي يُخبر عن المغيَّبات من جهة النُّجوم كذبًا وباطلًا(٣).

وقد نزّه الله كتابه، ونبيّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن الكهانة؛ إذ هي من الباطل، والقرآن لا يأتيه الباطل، ولا تشبه معاني القرآن معانيَ كلام الكهّان؛ ولا يشبه نظمه سجعَ الكهان، والقرآن مشتمل على الهداية والحقّ، والكهانة مشتملة على الكذب والضلالة، وقد عصمه الله من الباطل وأهله من شياطين الجنّ والإنس، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠ - ٢١٢]. وعصم الله نبيّه، وأنعم عليه بالوحي والنبّوة، التي لا يمكن أن تجتمع مع الكهانة، كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

قال ابن تيمية: "فالشياطين تنزل على من يحصل به مقصودها بنزولها عليه، وهو المناسب لها في الكذب والإثم، أمّا الصادق البارُّ فلا يحصل به مقصود الشياطين، فإنّ

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر برقم، (٢٤٧٣)، (٧/ ١٥٢).
(٢) وينظر في هذه القصة: **البداية والنهاية**، لابن كثير، (١/ ٦٠).
(٣) **الوجيز للواحدي**، (ص١١٣٠).

الشيطان لا يطلب الصدق والبرَّ، إنّما يطلب الكذب والفجور. ومحمّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما زال قومه يعرفونه بينهم بالصادق الأمين، لم تجرّب عليه كذبة واحدة"[1].

وأبطل الله عَزَّوَجَلَّ دعوى المشركين بقوله: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقّة: ٤٢]. فنفي كون القرآن الكريم من أقوال الكهنة أمر لا يحتاج إلى كبير نظر، ولا استعمال طول فكر، بل يُوصَل إلى ذلك بأدنى التفات، فناسب هذا نفي: التذكر.

ولأنّه وارد بسبب الشياطين وشتمهم، فلا يمكن أن يكون ذلك بإلهام الشياطين، إلا أنّكم لا تتذكرون أيّها المشركون كيفيّة نظم القرآن، واشتماله على شتم الشياطين، وهذا من أَبْيَن الأدلّة على مباينته للكهانة والكهّان[2].

والقلّة في قوله (قليلًا) بمعنى العدم؛ إذ لا يحصل منكم التذكر ألبتّة.

ولمّا كان عدم التباس القرآن بالشعر بيّنًا؛ جعل الفاصلة هناك عدم الإيمان الناشئ عن عنادهم، بخلاف الكهانة، فإنّها تتوقّف على سبر أحوال القائل من الصدق والصلاح، فناسب جعل الفاصلة هنا عدم التذكر[3].

وخَصَّت الآيتان نفيَ الكهانة والشعر؛ لأنَّهما أبرز ما كان يفتريه الكافرون على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى القرآن الكريم.

(١) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لابن تيمية، (٤/ ٤٠).
(٢) انظر: **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٣٠/ ٦٣٣).
(٣) انظر: **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**، (ص ٢٢٥- ٢٢٦).

المبحث الثالث
تنزيه القرآن عن التَّقَوّل

قال تعالى: ﴿نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٣ - ٤٧].

هذا التنزيه هو تأكيد للتنزيه السابق في الآيات السابقة، وهو مسلك في منهج القرآن في دفع وردّ دعاوى الطاعنين، فإنّه يأتي عليها من كلّ جهة، حاشدًا الأدلّة المتنوّعة والبراهين الساطعة التي تأتي على شُبَه الطاعنين فتزهقها ولا تُبقي لها قائمة، فبعد أن أبطل الله ما زعمه المشركون من كون القرآن الكريم شعرًا أو كهانة، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٣]. فهو كلام الله لا كلام غيره، وجاء بهذه الآية وما بعدها إبطالًا لكل زعم أو توهّم أنّ القرآن من جنس كلام البشر، فالقرآن مصدره الله تعالى، وهذه المصدرية مصدرية معصومة؛ لأنّه من الله تعالى المتّصف بصفات الكمال والعظمة، فلا يتطرّق لكلامه ريب، ولا اضطراب، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. فقول الله لا يختلف، ولا يضطرب، وقول الناس يختلف ويضطرب[(١)]، وذلك طبيعة كلام البشر، لا سيما كلام السحرة والشعراء، والكهّان، فهو كلام ممزوج بالكذب والمتناقضات[(٢)].

ولا يقدر أحد على تَقَوُّل شيء من الكلام، وينسبه لله تعالى، حتّى أكرم الخلق على الله الرسول محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد أقام سبحانه البرهان القاطع على صدق رسوله، ولو تَقَوَّل على الله قولًا واحدًا من تلقاء نفسه لما أَقَرَّه ولأخذه باليمين، ثم أهلكه بقطع نياط قلبه؛ فإنّ كمال علمه وقدرته وحكمته - عَزَّوَجَلَّ - يأبى أن يُقِرَّ من تَقَوَّل وافترى عليه، وأضلّ عباده، واستباح دماء من كَذَّبه، وأظهر في الأرض الفساد، والجور، والكذب، وخالف الحقّ، فكيف

(١) انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٥٦٧).
(٢) انظر: تفسير البغوي، (١/ ٦٦٧).

يليق بأحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأقدر القادرين أن يُقِرَّه على ذلك؟! بل كيف يليق به أن يؤيده، وينصره، ويعليه، ويظهره، ويُظْفِره؟! [1].

ونظير هذه الآيات في المعنى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤].

فذكر عَزَّوَجَلَّ في الآية مآلين لعاقبة فعل التَّقَوّل:

الأولى: أن يَختم الله على قلبه، وذلك بالطبع عليه، فينسى القرآن.

الثانية: أن يَمْحوَ الله الباطل المختلق، ويثبت ما أنزل منه بلفظه الذي نزّل دون تحريف أو تبديل [2].

وقد بَيَّن الله عَزَّوَجَلَّ هذه القضية الكبرى ، وهي أنّ القرآن الكريم كلامه لا كلام غيره، ولا قدرة لأحد على تَقَوّله في مواضع من كتابه، وبيَّن - سبحانه - كَذِبَ أعدائه، وبُهْتَانهم في نسبة كلامه - تعالى - إلى غيره، وأخبر على لسان محمّد أنّه لو شاء لما تلاه عليهم؛ إذ لا دراية له به، ولا لهم دراية به قبل تلاوته عليهم، فقد لبث فيهم عمرًا طويلًا، ويعرفون حاله بأنّه أُمّيٌّ لا يقرأ، ولا يكتب، ولا يَدْرس، ولا تعلَّمه من أحد، وأنّ ذلك كلّه كان بمشيئة الله، وإذنه وعلّمه كما قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس:١٦] ، وهذا من أبلغ الحجج وأظهرها.

وثمّت شواهد أخرى في هذ المعنى جاء تقريرها في القرآن الكريم، ويضيق المقام عن بسطها.

(١) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، (٢/ ٣٤٢).
(٢) انظر: جامع البيان، (٢١ / ٥٣٢).

المبحث الرابع
تنزيه القرآن بذكر بعض أوصافه وخصائصه

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن ببيان أوصاف علوّه على تكذيب المكذّبين وإعراض المعرضين:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥٠].

خُتمت سورة الحاقّة بنوع جديد من أنواع تنزيه القرآن الكريم، وهو ذكر بعض أوصافه التي تدلّ على سموّه، وشرفه على مطاعن الطاعنين، فهذه الأوصاف الكريمة التي يشتمل عليها القرآن الكريم تدلّ على ربانيّة مصدره، وعلوّه عن مشابهة كلام البشر فضلًا أن يكون من كلامهم، فهي أوصاف كمال وعلوّ، تعلو على تكذيب المكذبين وإعراض المعرضين، وانتحال المبطلين، يقول تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥٠].

فهذا القرآن تذكرة مشتمل على أنواع من التذكير التي ينتفع بها المتّقون حينما يقرؤونه، ويقفون عند عجائبه، فتتحرّك قلوبهم عند سماعه، ويزدادون بمواعظه، وزواجره إيمانًا، ويرتقون بها في منازل التقوى، فيزداد يقينهم أنّه تنزيل من رب العالمين. وهو بهذا الاعتبار مجانب ومفارق للشعر والكهانة.

ولا يخفى على الله تكذيب المكذبين منهم بالقرآن الكريم، فإنّه غير صارف للناس عنه، وسيكون هذا التكذيب والإعراض حسرة وندامة عليهم في الدنيا، والآخرة إذا عاينوا حقيقة ما أخبر به [1]، وذلك يكون حينما يظهر لهم صدق القرآن، فيكون تكذيبهم حسرة عليهم، كمن فَرَّط فيما ينفعه وقت تحصيله حتّى إذا اشتدّت حاجته إليه، وعاين فَوز المحصلين صار تفريطه عليه حسرة[2].

(١) انظر: الهداية، لمكي، (١٢/ ٧٦٩٢- ٧٦٩٣)؛ وتفسير القرطبي، (١٨/ ٢٧٧)؛ والسراج المنير، للشربيني، (٤/ ٣٨٠).
(٢) انظر: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص١٩١).

المطلب الثاني: تنزيه القرآن عن الريب بوصفه بأعلى درجات اليقين

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥١ - ٥٢].

خّتمت سورة الحاقّة بالعطف على ما سبق من التنزيه للقرآن الكريم بنوع آخر من أنواع تنزيه القرآن الكريم، وهو تنزيهه عن الشكّ والريب، وذلك بوصفه بأعلى مراتب اليقين، وهي حق اليقين.

ومراتب اليقين ثلاثة كلّ مرتبة منها هي أعلى في تحقق اليقين مما قبلها:

الأولى: علم اليقين: وهو العلم المستفاد من الخبر.

الثانية: عين اليقين: وهو العلم المدرَك بحاسّة البصر.

الثالثة: حقّ اليقين: وهو العلم المدرَك بالذوق والمباشرة، وهو مباشرة الشيء بالإحساس به [١].

وقد ضرب ابن القيم لهذه المراتب الثلاث مثالًا يُبيّنها، ويُبَيّن تفاوتها فقال: "إذا أُدخلوا الجنّة، وتمتّعوا بما فيها، فهُم في الدنيا في مرتبة علم اليقين، وفي الموقف حين تزلف وتقرّب منهم حتّى يعاينوها في مرتبة عين اليقين، وإذا دخلوها، وباشروا نعيمها في مرتبة حقّ اليقين"[٢].

والقرآن في أخباره، وعلومه هو في مرتبة حقّ اليقين، ووجه الإخبار عن القرآن أنّه حقّ اليقين، هو أنّ مباشرة المعلوم تارة تكون بالحواسّ الظاهرة، وتارة تكون بالقلب، وحقائق القرآن تُبَاشر القلب، وتخالطه فتورثه حقّ اليقين، يقول ابن القيم: "فإنّ القلب يباشر الإيمان به، ويخالطه، كما يباشر بالحواسّ ما يتعلق بها، فحينئذ يخالط بشاشته القلوب، ويبقى لها حقّ اليقين، وهذه أعلى مراتب الإيمان، وهي الصديقية التي تتفاوت فيها مراتب المؤمنين"[٣].

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، (١ / ٨٩٢)؛ ومجموع الفتاوى، (١٠ / ٦٤٥).
(٢) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص ١٩٣).
(٣) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص ١٩٣).

وفي وصف القرآن بحقّ اليقين تنزيه له عن الشكّ والريب، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ٢]، وكقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [السجدة: ٢ - ٣] .

وبالجملة فإنَّ الله تعالى نَزَّه القرآن في خواتم سورة الحاقّة عن كلّ نقص، وتحريف، وبطلان، وشكّ وريب، وإرادته نافذة في حفظه وخلوده.

ثمّ ختم سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ هذه السورة بمسك الختام في تنزيه -عَزَّوَجَلَّ- وتنزيه كلامه بقوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[الحاقّة:٥٢]. فهذه الخاتمة ناطقة بوجوب تنزيهه -عَزَّوَجَلَّ- عمّا يفتريه المفترون من وصفهم لكتابه بهذه المزاعم الباطلة والدعاوى الكاذبة.

يقول ابن القيم في حسن هذه الخاتمة "وهي جديرة بهذه الخاتمة لما تضمّنته من الإخبار عن عظمة الرب تعالى وجلاله، وذكر عِظم ملكه، وجريان حكمه بالعدل على عباده في الدنيا والآخرة، وذكر عظمته تعالى في إرسال رسوله، وإنزال كتابه، وأنّه تعالى أعظم وأجلّ وأكبر عند أهل سماواته والمؤمنين من عباده من أن يُقِرَّ كذبًا متقوَّلًا عليه، مفترًى عليه، يبدِّل دينه، وينسخ شرائعه، ويقتل عباده، ويخبر عنه بما لا حقيقة له، وهو سبحانه مع ذلك يؤيّده وينصره، ويجيب دعواته، ويأخذ أعداءه، ويرفع قدره ويُعلي ذكره، فهو سبحانه العظيم الذي تأبى عظمته أن يفعل ذلك بمن أتى بأقبح أنواع الكذب والظلم، فسبحان ربّنا العظيم، وتعالى عمّا ينسبه إليه الجاهلون علوًّا كبيرًا "[1].

(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص١٩٣).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد:

فقد انتهى البحث إلى نتائج وتوصيات من أهمها:

أوّلًا: النتائج:

- لّما كان القران من المنزلة العظيمة والرفعة والسلامة من مطاعن الطاعنين ناسب أن يُقسِم على هذه المكانة بأعظم وأوسع قَسم في القران الكريم، وعظمة القرآن هي أكبر دليل على بطلان شُبَه المشبهين وطعْن الطاعنين.
- ما في القرآن من معاني الإيمان وهدايات الرشاد يسمو به عن أحوال الكهنة والشياطين القائمة على الظلم والفجور والكذب.
- جاء تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة، لأنّهما غاية ما كان يردّده المشركون- إبّان نزوله - كي يصدّوا الناس عنه وعن التأثّر به.
- ليس القرآن الكريم البالغ الرتبة العليا في حسن البيان وبديع النظم كالشعر الموزون المقفّى، وكلّ من له بصر بالكلام وأفانينه وأساليبه يدرِك عظم الفرق بينهما.
- سيرة النبيّ الكريم تنزّهه عن مشابهة الشعراء وهذّهم، والكهنة وسجعهم، كما أنّ أخلاقه وحسن رشاده، وحاله قبل نزول الوحي تتنافى مع الشعر والكهانة والتقوّل، وليس هو بشاعر ولا قارئ ولا كاتب.
- لا يمكن أن يكون النبيّ قد جاء بالقرآن من تلقاء نفسه، وتقوّله وزعم أنّه من عند الله، والله يؤيّده بالوحي والنصر والتمكين، وهذا خلاف حكمته عَزَّوَجَلَّ.
- فوات حظّ الإيمان بالقرآن، وسوء العاقبة التي مُني بها المشركون هو شعار الحسرة

على عدم إيمانهم بالقرآن وتصديقه، فحسرة الدنيا بفقد الاهتداء والانتفاع بالقرآن الذي هو سبيل الحياة الطيّبة، وحسرة الآخرة أعظم بدخولهم النَّار.

- لم يترك الله شُبَه المشركين تَروج في وسط الناس أيّام تنزيله، بل صرح بذكرها، وأبطلها في كتابه، وهذا من أعظم القضايا المنهجيّة في الانتصار للقرآن الكريم، وهو أنّ الشُّبَه التي تَروج وتؤثّر لا بدّ من ردّها وإبطالها، وهذا من أسباب حفظ القرآن الكريم وخلوده.

- بلغ القرآن الكريم - في أخباره، وعلومه، وأحكامه، وحقائقه الإيمانية، وما تضمّنه من هداية للبشريّة، وإصلاح للقلوب - مبلغ مرتبة حقّ اليقين في صدقه وكونه كلام رب العالمين، وهذا من أعظم وجوه تنزيهه عن دعاوى المبطلين.

- ختم الله عَزَّوَجَلَّ سورة الحاقّة بالتسبيح باسمه العظيم تنزيهًا للخالق، ولكلامه عمّا نعته به المشركون -عدوانًا وظلمًا- فلم يقدروا الله حقّ قدره بما زعموه من مفتريات على كتابه الكريم .

ثانيًا: التوصيات:

- حثّ الباحثين على مزيد من البحوث والدراسات التي تردّ الشبهات عن القرآن الكريم في سور أخرى.

- حثّ الباحثين على مزيد من العناية بإجراء البحوث والدراسات المرتبطة ببيان عظمة القرآن الكريم واستخراج دلالات القرآن الكريم المباركة في ذلك.

المصادر والمراجع

١. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢. **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣. **التبيان في أقسام القرآن**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٤. **تفسير ابن الجوزي = زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٥. **تفسير ابن المنذر: كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦. **تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧. **تفسير ابن عاشور = التحرير والتنوير: "تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، لمحمد الطاهر بن محمد، بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٨. **تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١. **تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيقه في (١٥رسالة)، دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٣. **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤. **تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥. **تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) المحقق: محمد معوض، وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٦. **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٧. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١.

١٨. **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩. **تفسير السمرقندي = بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٠. **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد المروزى السمعاني الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١. **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢. **تفسير الفاتحة والبقرة** ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٣. **تفسير القاسمي = محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٤. **تفسير القرآن العزيز**، لمحمد بن عبد الله، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي(ت: ٣٩٩هـ)، المحقق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٦. **تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٧. **تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٨. **التفسير الكبير = مفاتيح الغيب**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٩. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٣٠. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١. **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٢. **تفسير الواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، د. أحمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٣. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٤. **تفسير مكي بن أبي طالب = الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٥. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٦. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة – السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوي**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٣٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

٣٩. **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١. **طبقات فحول الشعراء**، لمحمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.

٤٢. **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس)**، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية - تركيا، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٣. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٤. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٥. **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، لنعمة الله بن محمود النخجواني ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٦. **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.

٤٧. **اللامات**، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٨. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٩. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٠. **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥٢. **معاني القرآن**، للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٣. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٤. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٦. **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

٥٧. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٥٨. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد اللّه بن علي الدَّمليجِي المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ

د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري

الأستاذ المشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المملكة العربية السعودية

alhuamlh@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة وتحقيق لرسالة الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان التي بعنوان: (الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة).

أهمية البحث:

- أن أسماء الفاتحة لم تفرد قبل المؤلِّف في رسالة مستقلة فيما أعلم.
- أن هذه الرسالة لم أقف على تحقق لها من قبل.

هدف البحث:

إخراج رسالة الشيخ عبد الله سُويدان التي بعنوان: (الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة) محققةً تحقيقًا علميًا.

مشكلة البحث:

كم أسماء سورة الفاتحة؟ وما هي؟ وما الدليل عليها؟ وما سبب تسمية كل اسم من أسمائها؟

نتائج البحث:

الوقوف على خمسة وعشرين اسمًا من أسماء الفاتحة، ومعرفة ما كان له دليل منها وما ليس له دليل، وسبب تسمية كل اسم من أسماء الفاتحة، وأن المؤلف قد استفاد من السيوطي كثيرًا في هذه الرسالة.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

تحقيق، أسماء، الفاتحة، سويدان.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وخليله المجتبى، وعلى آله أرباب التُّقى، ورضي الله عن الصحابة أئمة الهدى، ومصابيح الدجى. أما بعد: فإن علوم القرآن من أجل العلوم؛ لتعلقها بكلام رب العالمين، وقد اهتم علماء المسلمين قديمًا وحديثًا بالتصنيف في علوم القرآن الكريم، وتنوَّعت مصنفاتهم؛ فمنها ما هو شامل لكل مباحث علوم القرآن أو معظمها، ومنها ما هو في نوع من أنواع علوم القرآن، أو في جزئية من أنواعه، ومن هذا النوع رسالة بعنوان: الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد الله بن علي الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ، وقد وفقني الله تعالى لتحقيقها، والتعليق عليها، وأسأل الله تعالى القبول والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن العلم يشرف بمتعلقه؛ وهذه الرسالة في أسماء سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن الكريم.

٢. المكانة العلمية للشيخ عبد الله سويدان مؤلِّفِ هذه الرسالة.

٣. أن أسماء الفاتحة لم تفرد قبل المؤلِّف في رسالة مستقلة فيما أعلم.

٤. أن هذه الرسالة لم أقف على تحقق لها من قبل، وقد شجعني على تحقيقها حصولي على نسختين خطيتين: إحداهما كتبت في حياة المؤلف، والثانية كتبها أحد تلامذة المؤلف.

أهداف البحث:

١- إخراج رسالة الشيخ عبد الله سويدان التي بعنوان: (الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة) محققةً تحقيقًا علميًا.

٢- التعريف بمكانة المؤلف، وما كان له من فضل في خدمة كتاب الله تعالى.

حدود البحث:

يتناول البحثُ الدراسةَ والتحقيقَ لرسالة الشيخ عبد الله سويدان التي بعنوان: (الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة).

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء لم أقف عليها محققة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطته.

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّف، والكتاب؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف؛ وفيه ستة مطالب:

- **المطلب الأول**: اسمه، ونسبه، ولقبه.
- **المطلب الثاني**: شيوخه، وتلامذته.
- **المطلب الثالث**: مصنفاته.
- **المطلب الرابع**: ثناء العلماء عليه.

- **المطلب الخامس** : مذهبه وعقيدته.
- **المطلب السادس**: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.
- **المطلب الثاني**: موضوع الرسالة.
- **المطلب الثالث**: وصف النسختين الخطيتين للرسالة، ومنهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقَّق.

الخاتمة، وفيها **النتائج**، **والتوصيات**.

وأخيرًا قائمة **مصادر التحقيق**، و**مراجعه**.

المبحث الأول
التعريف بالمؤلِّف

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه

هو عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدَّمَلِيْجِيّ، الأزبكي، الضرير، المصري، الشاذلي، النحوي، الشافعي، المعروف بسُويدان، الملقب بالصغير[١].

المطلب الثاني: شيوخه، وتلامذته

إنَّ كتب التاريخ التراجم لم تعتنِ بذكر شيوخه؛ فلم أجد بعد البحث والتنقيب إلا ثلاثة مشايخ هم:

١ - أحمد بن عبد المنعم الدَّمَنْهُوري[٢]، المتوفى سنة ١١٩٢هـ[٣].

٢ - عطية الله بن عطية البرهاني، القاهري، الشافعي، الشهير بالأُجْهوري، المتوفى سنة ١١٩٤هـ[٤].

٣ - أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البِيلي العدوي، المالكي، نزيل مصر[٥]، المتوفى سنة ١٢١٣ هـ[٦].

وكما أن كتب التاريخ التراجم لم تعتنِ بذكر شيوخه فكذلك الحال مع تلامذته؛ فلم أجد بعد البحث والتنقيب إلا ثلاثة هم:

---

(١) ينظر: **هدية العارفين**، (١/ ٤٨٩)؛ و**معجم المؤلفين**، (٦/ ٨٩).
(٢) جاء في **مشاهير علماء نجد**، (ص٨٩ - ٩٠) أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ أجازه الشيخ عبد الله سويدان عن الشيخ أحمد الدمنهوري؛ فهذا يدل على أن الشيخ أحمد الدمنهوري هو شيخ لعبد الله سويدان في الإجازة.
(٣) تُنظر ترجمتُه في: **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (١/ ١١٧)؛ و**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (١/ ٥٢٥).
(٤) ستأتي ترجمته؛ فقد صرح في هذه الرسالة بأنه شيخه حين تكلم عن الاسمين السابع عشر، والثامن عشر من أسماء الفاتحة.
(٥) ينظر: **مجلة الجامعة الإسلامية**- العدد ١٣١ - (ص٣٣٠).
(٦) تُنظر ترجمتُه في: **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (٢/ ٢٧٦)؛ و**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، (١/ ١٧٨).

١- الشيخ حسن بن محمد، الشهير بالعطار الأزهري [١]، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ [٢].

٢- الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[٣]، المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ[٤].

٣- محمد الفارسي[٥]، ولم أقف على سنة وفاته[٦].

المطلب الثالث: مصنفاته:

إن مصنفات الشيخ عبد الله سويدان كثيرة، وهي في علوم عديدة، وما يتعلق منها بالقرآن وعلومه ما يلي:

١- **الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة**، وهذه الرسالة هي موضوع التحقيق، وسيأتي الكلام عنها مفصلًا.

٢- **تحفة الحبيب** (تفسير أربعين آية وذكر ما يناسبها من الأحاديث)[٧].

٣- **حصول الجبر بقراءة أبي عمرو**[٨].

٤- **رسالة في البسملة**[٩].

٥- **رسالة في البسملة والحمدلة والشكر والمدح**[١٠].

٦- **رسالة في فضائل البسملة**[١١].

٧- **رسالة في فضل القرآن، وتلاوته، وتعليمه** [١٢].

٨- **فوائد خواص القرآن الكريم**[١٣].

---

(١) ذَكر أن من أشياخه الشيخ عبد الله سويدان. ينظر: **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، (١/ ٤٩١).

(٢) تُنظر ترجمتُه في: **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، (١/ ٤٨٩)؛ والأعلام، (٢/ ٢٢٠).

(٣) ينظر: **مشاهير علماء نجد**، (ص ٨٨).

(٤) تُنظر ترجمتُه في: **الأعلام**، (٣/ ٣٠٤).

(٥) ينظر: **مجلة الجامعة الإسلامية**- العدد ١٣١- (ص٣٣١).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة بلدية الإسكندرية، رقم الحفظ (٤٩٦١ج). ينظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه**، (٢/ ٨٠٢).

(٨) توجد منه نسخة مخطوطة في **الخزانة التيموريّة**، مجامع رقم(٣٩٣) صفحة (٤٩).

(٩) توجد منه نسخة مخطوطة في **مكتبة عارف حكمت**، رقم الحفظ (١١٣/ ٨٠) (٣٩).

(١٠) توجد منه نسخة مخطوطة في **الخزانة التيموريّة**، مجامع رقم (٣٩٣)، وأخرى في **مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية** برقم (١١٢٩ h)؛ وأخرى في **مكتبة عارف حكمت** برقم (٦٣/ ٨٠).

(١١) طبعها مكتب مرمر للطباعة في بغداد بتحقيق ياسر جادر الزبيدي عام ٢٠١٨م.

(١٢) توجد منه نسخة مخطوطة في **مكتبة عارف حكمت**، رقم الحفظ (١١٣/ ٨٠) (٣٢).

(١٣) توجد منه نسخة مصورة في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم (٧٣٣/ ٢٤).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

بلغ الشيخ عبد الله سويدان مكانة عالية بين العلماء؛ فقد قال عنه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى سنة ١٢٨٥هـ - وهو يتكلم عن مشايخه من أهل مصر-: "وأكبر من لقيتُ بها من العلماء الشيخ عبد الله سويدان"[١]، ووصفه إسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة: ١٣٣٩هـ: "بالنحوي"[٢]، وقال عنه الزركلي المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ: "فقيه شافعيّ"[٣].

المطلب الخامس: مذهبه وعقيدته

قد ذكر عن نفسه بأنه: أشعري، شافعي، شاذلي[٤]؛ فهو إذن شافعي المذهب، أشعري المعتقد، وفي التصوف شاذلي الطريقة.

المطلب السادس: وفاته

توفي الشيخ عبد الله سويدان سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف[٥] من هجرة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) مشاهير علماء نجد، (ص ٨٨).
(٢) هدية العارفين، (١/ ٤٨٩).
(٣) الأعلام، (٤/ ١٠٧).
(٤) ينظر: رسالته التي تتعلق بالبسملة وبالحمد والشكر والمدح، (ص١)؛ وهي مخطوطة في مكتبة عارف حكمت رقمها، (٦٣/ ٨٠).
(٥) ينظر: إيضاح المكنون، (١/ ٥٥)؛ وهدية العارفين، (١/ ٤٨٩)؛ والأعلام، (٤/ ١٠٧).

المبحث الثاني
التعريف بالرسالة

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف

نصَّ المصنِّف على اسم مصنَّفه؛ فقال في المقدمة: "**وسمَّيتها الأقوال الراجحة، في بيان أسماء الفاتحة**"؛ فهذا النص كفانا مؤونة البحث عن اسم رسالته، وهو عنوان مسجوع، ويظهر منه أن الترجيح يكون في الأقوال التي تبيِّن أسماء الفاتحة، وليس الترجيح بين أسماء الفاتحة؛ إذ لا يوجد ترجيح بين أسماء الفاتحة في رسالته هذه.

وأما إثبات نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف فهي ثابتة النسبة إليه، ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- تنصيصه على اسمه في بداية رسالته حيث قال: "أما بعد: فيقول الفقير إلى الرحيم الرحمن، عبد الله بن علي سُويدان".

٢- أنَّ هذه هي عادة المؤلف في جميع مؤلفاته[1].

٣- أنَّني لم أجد أحدًا نفى أو شكك في نسبتها إليه.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة، والقصد من تأليفها، ومنهج المؤلف فيها:

موضوع الرسالة في بيان أسماء الفاتحة، وقد أوصلها المؤلف إلى خمسة وعشرين اسمًا، وقد سبقه السيوطي إلى ذلك.

وهو في الغالب يدلل لها، ويذكر سبب التسمية، والرسالة عبارة عن شرح لنظم من سبعة أبيات من بحر البسيط، وقافيتها على لام ألف، والشرح والنظم كلاهما للمؤلف، وقد بيَّن المؤلف مقصده من تأليفها بقوله في المقدمة: "فهذا شرح لطيف على الأبيات التي نَظَمْتُها في بيان أسماء الفاتحة؛ قاصدًا بذلك نفعي ونفع الإخوان".

(١) ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٣١ - (ص٣٤٢).

وقد بيَّن المؤلف أيضًا منهجه في رسالته هذه بأنها على ترتيب جلال الدين السيوطي في كتابه **الإتقان في علوم القرآن**، ولفظه؛ فقال في بدايتها -وهو يتحدث عن عدد أسماء الفاتحة-: "وقد ذَكَرْتُ لها خمسًا وعشرين اسمًا على ما ذكره الجلال في الإتقان جاريًا على ترتيبه ولفظه".

المطلب الثالث: وصف النسختين الخطيتين للرسالة، ومنهج التحقيق

حصلت على نسختين خطيتين وهما:

النسخة الأولى (أ):

- المكتبة التابعة لها: مكتبة عارف حكمت.
- رقم الحفظ (٢٣) ٦٣/ ٨٠.
- تاريخ النسخ ١٢٠٠هـ؛ فهي مكتوبة في حياة المؤلف.
- الوصف المادي ٤ صفحات ضمن مجموع، تبدأ من (١٧٦/ ب) إلى (١٧٩/ أ)، ٢٩ سطرًا ما عدا الصفحة الأخيرة من الرسالة.
- الوصف: نسخة بخط واضح، كتبت بعض كلماتها بالمداد الأحمر.

النسخة الثانية (ب):

- المكتبة التابعة لها: مكتبة عارف حكمت.
- رقم الحفظ (٢١) ١١٣/ ٨٠ .
- الناسخ: محمد الفارسي، وقد سبق أنه من تلامذة المؤلف.
- الوصف المادي: ٤ صفحات ضمن مجموع، تبدأ من (٢١٧/ أ) إلى (٢١٨/ ب)، ٢٧سطرًا.
- الوصف: نسخة بخطٍّ وسط، تامّة، بعض كلماتها مشكول، عليها تعليقات وإلحاقات، مكتوبة بمداد أسود، والأبيات بمداد أحمر، ووُضِعَ خطّ أحمر فوق بعض الكلمات.

وأما منهج التحقيق فعلى النحو الآتي:

١- المقابلة بين النسختين، واختيار النص الصحيح؛ لإثباته بالمتن، مع إثبات الفروق بين النسختين بالهامش.

٢- كتابة الرسالة وفق قواعد الإملاء الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم المعروفة في عصرنا.

٣- كتابة الهمزات إلا ما يتعلق بالنظم إذا كان البيت ينكسر بالهمز؛ فالرسالة يكثر فيها ترك الهمز، وتسهيله، وإبداله، ونحو ذلك.

٤- عزو الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية بين معكوفتين في المتن، وكتابة الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.

٥- تخريج الأحاديث؛ بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، وبيان درجة الأحاديث معتمدًا بعد الله على كلام المحققين من أهل الحديث.

٦- نسبة الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت -، أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٧- ترجمة جميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الرسالة ترجمة مختصرة عند أول موضع يرد ذكرهم.

٨- التعليق على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه.

الصفحة الأولى من النسخة (أ).

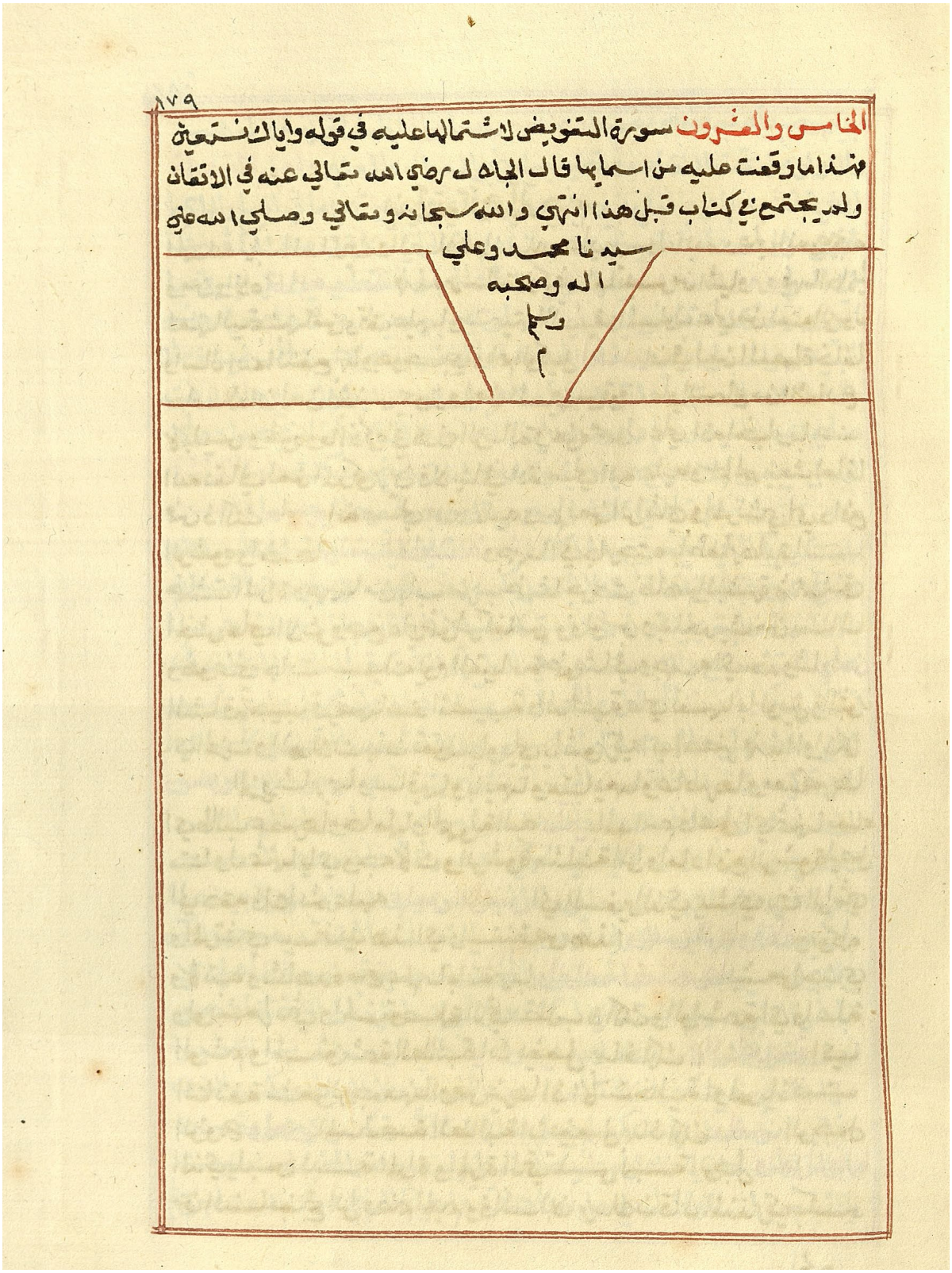
١٧٩
الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله وإياك نستعين
فهذا ما وقعت عليه من اسمائها قال الجاه لي رضي الله تعالى عنه في الاتقان
ولم يجتمع في كتاب قبل هذا انتهى والله سبحانه وتعالى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من النسخة

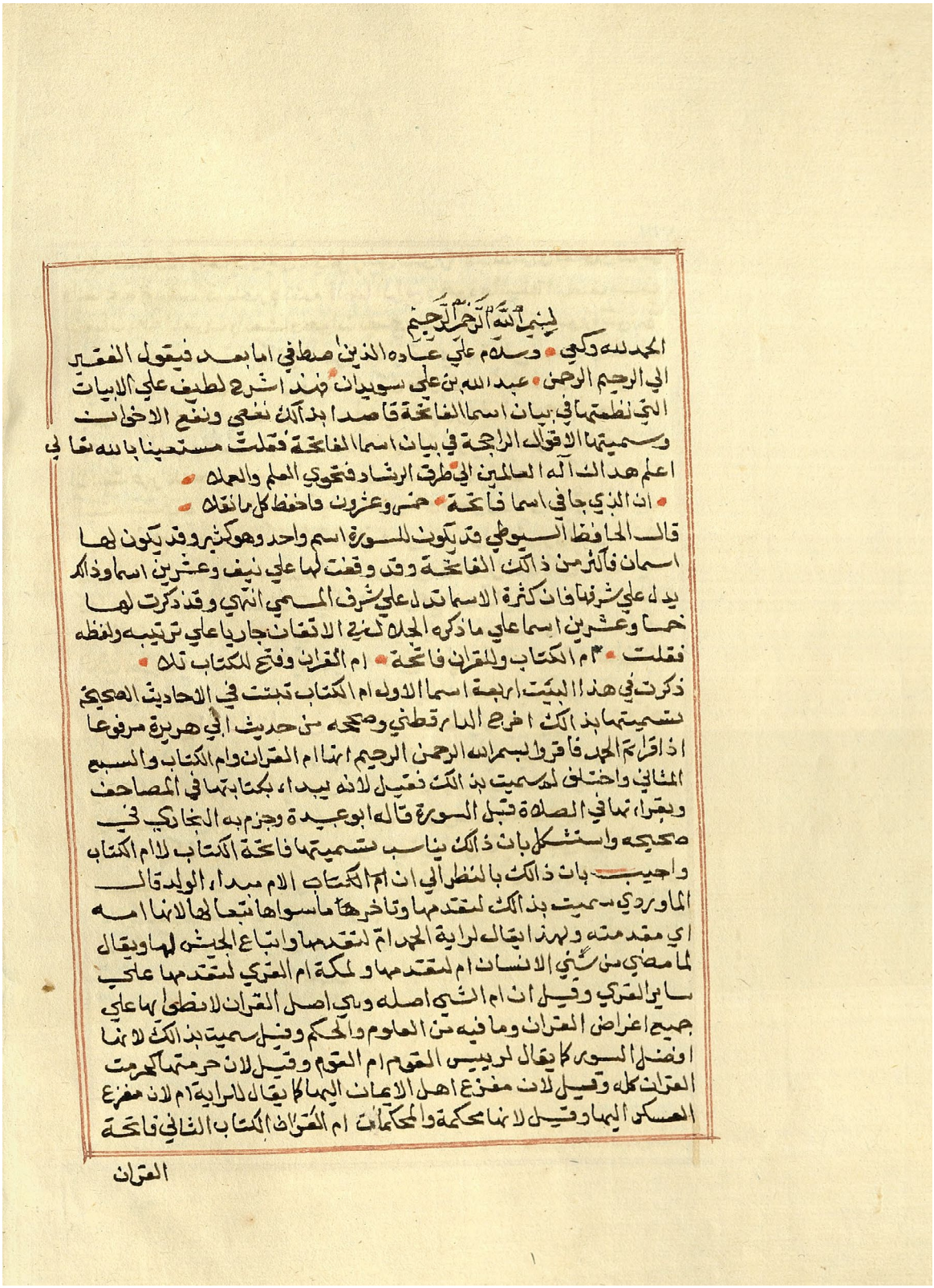

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى • وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول العفو
الى الرحيم الرحمن • عبد الله بن علي سويدان • فهذا شرح لطيف على الابيات
التي نظمتها في بيان اسما الفاتحة قاصدا بذلك نفعي ونفع الاخوان
وسميتها الاقوال الراجحة في بيان اسما الفاتحة فقلت مستعينا بالله تعالى
اعلم هداك الله العالمين الى طرق الرشاد فتحوي العلم والعمل •
• ان الذي جا في اسما فاتحة • خمس وعشرون فاحفظ كما نقله •
قال الحافظ السيوطي قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها
اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك
يدل على شرفها فان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى انتهى وقد ذكرت لها
خمسا وعشرين اسما على ما ذكره الجلال في الاتقان جاريا على ترتيبه ولفظه
فقلت • ام الكتاب والقران فاتحة • ام القران وفاتح للكتاب تلا •
ذكرت في هذا البيت اربعة اسما الاول ام الكتاب ثبتت في الاحاديث الصحيحة
تسميتها بذلك اخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا
اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع
المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانه يبدا بكتابتها في المصاحف
ويقرأ بها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة وجزم به البخاري في
صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب
واجيب بان ذلك بالنظر الى ان ام الكتاب الام مبدأ الولد قال
الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخرها ما سواها تبعا لها لانها امه
اي مقدمته ولهذا يقال لراية الحمد ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال
لما مضى من شيء الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على
سائر القرى وقيل ان ام الشيء اصله وبقي اصل القران لانطوائها على
جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم وقيل سميت بذلك لانها
افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمت
القران كله وقيل لانه مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع
العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام القران الكتاب الثاني فاتحة

القران

الصفحة الأولى من النسخة (ب).

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد
فيقول الفقير إلى الرحيم الرحمن عبد الله بن علي سويدان
فهذا شرح لطيف على الأبيات التي نظمتها في بيان
أسما الفاتحة قاصدا بذلك نفعي ونفع الإخوان وضمنتها
الأقوال الراجحة في بيان أسما الفاتحة فقلت مستعينا بالله تعالى
اعلم هداك إله العالمين إلى طرق الرشاد فتحوي العلم والعملا
أن الذي جا في أسما فاتحة خمس وعشرون فاحفظ كل ما نقلا
قال الحافظ السيوطي قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير
وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت
لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسما
تدل على شرف المسمى انتهى وقد ذكرت لها خمسا وعشرين اسما
على ما ذكره الجلال في الإتقان جاريا على ترتيبه ولفظه فقلت
أم الكتاب وللقرآن فاتحة أم القرآن وفتح للكتاب تلا
ذكرت في هذا البيت أربعة أسما الأول أم الكتاب ثبتت في الأحاديث
الصحيحة تسميتها بذلك أخرج الدارقطني وصححه من حديث
أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم
إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت
بذلك فقيل لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة
قبل السورة قاله أبو عبيدة وجزم به البخاري في صحيحه
واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم
الكتاب فأجيب بأن ذلك يناسب بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لأنها أمته أي
مقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش
لها ويقال لما مضى من سني الإنسان أم لتقدمها ولمكة أم القرى
لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء أصله وهي أصل
القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب).

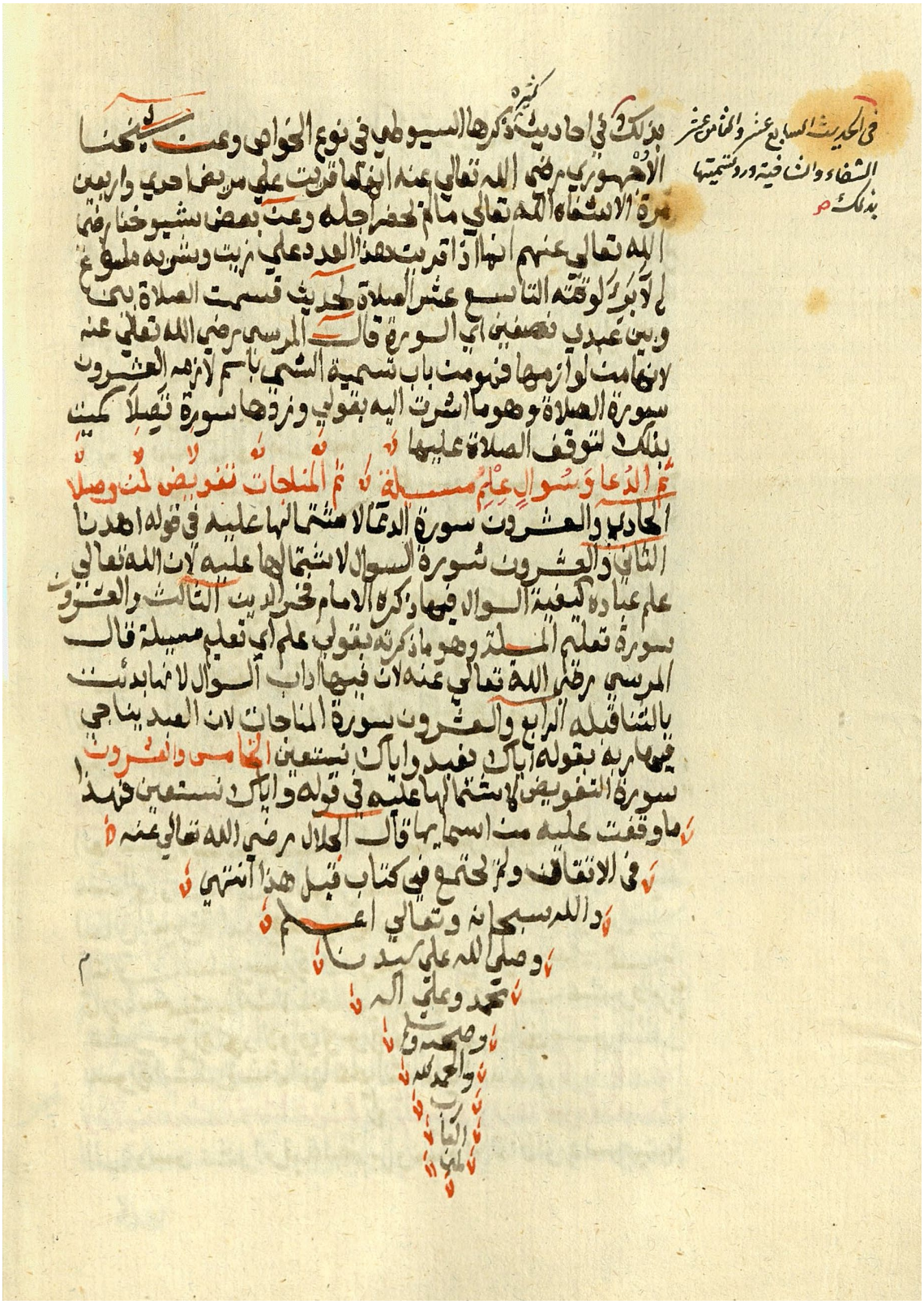

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فيقول الفقير إلى الرحيم الرحمن، عبد الله بن علي سويدان، فهذا شرح لطيف على الأبيات التي نَظَمْتُها في بيان أسماء الفاتحة؛ قاصدًا بذلك نفعي ونفع الإخوان، وسمَّيتها الأقوال الراجحة، في بيان أسماء الفاتحة؛ فقلت مستعينًا بالله تعالى:

اعلم هداك إله العالمين إلى ... طُرُقِ الرشاد فتحوي العلم والعملا

أن الذي جاء في أسماء فاتحة ... خمس وعشرون فاحفظ كل ما نقلا

قال الحافظ السيوطي[(١)]:

"قد يكون للسورة اسم واحد، وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك[(٢)] الفاتحة: وقد وقفت لها على نيِّف[(٣)] وعشرين اسمًا، وذلك يدل على شرفها؛ فإن كثرة الأسماء [تدل][(٤)] على شرف المسمى"[(٥)] انتهى.

وقد ذَكَرْتُ لها خمسًا وعشرين اسمًا على ما ذكره الجلال في الإتقان جاريًا على ترتيبه ولفظه؛ فقلتُ:

أم الكتاب وللقرآن فاتحةٌ ... أم القُرَان وفتحٌ للكتاب تلا

ذكرتُ في هذا البيت أربعة أسماء:

---

(١) هو جلال الدين، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، العلامة المشهور، من مصنفاته الإتقان في علوم القرآن، والمزهر في علوم اللغة؛ توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: **طبقات المفسرين للأدرنه وي**، (ص٣٦٥)؛ و**البدر الطالع**، (١/ ٣٢٨).

(٢) أي من السور التي لها اسمان فأكثر.

(٣) النيِّف هو: الزيادة. ينظر: **المحيط في اللغة**، (١٠/ ٣٩٦)؛ **ولسان العرب**، (٩/ ٣٤٢).

(٤) جاء في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٤٩): (دالة) بدلًا من (تدل).

(٥) **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٤٩).

الأول: أُم الكتاب ثبتت في الأحاديث الصحيحة تسميتُها بذلك؛ أخرج الدارَقُطْني[(١)]، وصحَّحه من حديث أبي هريرة[(٢)] مرفوعًا: "**إذا قرأتم: الحمد فاقرؤوا** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ **؛ إنها أُمّ القرآن، وأُمّ الكتاب، والسبع المثاني**"[(٣)].

واختلف لِمَ سُميت بذلك؟

فقيل: لأنه يُبدأ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة، قاله أبو عبيدة[(٤)]، وجزم به البخاري[(٥)] في صحيحه[(٦)]، واستُشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أُمّ الكتاب.

[وأجيب][(٧)]: بأن ذلك بالنظر إلى أن الأُمّ مبدأ الولد؛ قال الماوردي[(٨)]: سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعًا لها؛ لأنها أُمه أي: مقدمته، ولهذا يقال: لراية [الحرب][(٩)] أُمٌّ لتقدمها واتباع الجيش لها[(١٠)].

---

(١) هو: أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، حافظ، محدِّث، مقرئ، فقيه شافعي، من تصانيفه السنن، والعلل؛ توفي سنة ٣٨٥هـ. ينظر: **وفيات الأعيان**، (٣/ ٢٩٧)؛ و**سير أعلام النبلاء**، (١٦/ ٤٤٩)، و**طبقات الشافعية الكبرى**، (٣/ ٤٦٢).

(٢) هو: عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِي، أكثرُ الصحابة حديثًا، أسلم عام خيبر سنة ٧ هـ، وشهدها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ توفي في المدينة سنة ٥٧ هـ. ينظر: **الاستيعاب**، (٤/ ١٧٦٨)؛ و**الإصابة**، (١٣/ ٢٩).

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك (١/ ٦٥٠) رقم(٤٩٣)، من حديث أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا؛ وقال الدارقطني في العلل: (٨/ ١٤٩) عن الموقوف: "وهو أشبهها بالصواب".

(٤) ينظر: **مجاز القرآن**، (١/ ٦)، وأبو عبيدة هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، النحوي، العلامة البحر، من مصنفاته: مجاز القرآن، وغريب الحديث؛ توفي سنة ٢٠٩هـ، وقيل: غيرها. ينظر: **المنتظم**، (١٠/ ٢٠٦)؛ و**وفيات الأعيان**، (٥/ ٢٣٥)؛ و**بغية الوعاة**، (٢/ ٢٩٤).

(٥) هو: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي مولاهم البخاري، الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، من تصانيفه: الصحيح، والأدب المفرد، وخلق أفعال العباد؛ توفي سنة ٢٥٦هـ.

ينظر: **تاريخ بغداد**، (٢/ ٤)؛ و**البداية والنهاية**، (١٤/ ٥٢٦).

(٦) ينظر: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، (٤/ ١٦٢٣).

(٧) في (ب) فأجيب، وما أثبته هو ما جاء في (أ)، وهو الموافق لما في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥١).

(٨) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، علامة، من وجوه الفقهاء الشافعيين؛ من تصانيفه: النكت والعيون، وأدب الدنيا والدين؛ توفي سنة ٤٥٠هـ.

ينظر: **سير أعلام النبلاء**، (١٨/ ٦٤)؛ و**الوافي بالوفيات**، (٢١/ ٢٩٧)؛ و**طبقات المفسرين**، للداودي، (١/ ٤٢٧).

(٩) في نسخة (أ): (الحمد)، وما أثبته هو ما جاء مصححًا في هامش (ب)، وهو الموافق لما في **النكت والعيون**، (١/ ٤٦).

(١٠) ينظر: **النكت والعيون**، (١/ ٤٦).

ويقال: لما مضى من سِنِي الإنسان[١] أُمٌّ لتقدمها، ولمكة أُمُّ القرى لتقدمها على سائر القرى، وقيل: إن أُمَّ الشيءِ أصله، وهي أصل القرآن؛ لانطوائها على جميع أغراض القرآن، وما فيه من العُلوم والحِكَم.

وقيل: سُميت بذلك؛ لأنها أفضل السور؛ كما يقال لرئيس القوم: أُمُّ القوم.

وقيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله.

وقيل: لأن مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أُمّ؛ لأن مفزع العسكر إليها، وقيل: لأنها محكمة؛ والمحكمات أُم الكتاب.

الثاني: فاتحة القرآن، وهو ما ذكرتُه بقولي: "**وللقرآن فاتحة**"[٢].

الثالث: أُم القرآن.

الرابع: فاتحة الكتاب؛ أخرج ابن جرير[٣] من طريق ابن أبي [ذُؤَيب][٤] عن المُقْبُري[٥] عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «**هي أم القرآن،وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني**»[٦].

أي: وسُميت بذلك؛ لأنه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم، وفي القراءة في الصلاة.

---

(١) أي: لما مضى من سِنِين للإنسان، وقد حُذفت نون سنين في عبارة المصنف من أجل الإضافة.

(٢) من البيت السابق: **أم الكتاب وللقرآن فاتحة أم القرآن وفتح للكتاب تلا**

(٣) هو: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، الإمام، المفسر، من مصنفاته: جامع البيان، وتاريخ الأمم؛ توفي سنة ٣١٠ هـ.
ينظر: **معرفة القراء الكبار**، (١/ ٢٦٤)؛ **وطبقات المفسرين**، للداودي، (٢/ ١١٠)؛ **وطبقات المفسرين**، للأدرنه وي،(ص ٤٨).

(٤) هكذا في نسخة (ب)، وفي نسخة (أ): (ذويب) بدون همزة على الواو، وجاءت بدون تصغير (ذئب) في **تفسير الطبري جامع البيان**، (١٤/ ١٢٣-١٢٤)؛ وقال العيني في **عمدة القاري**، (١٩/ ١٢): "وابن أبي ذئب، بكسر الذال المعجمة: باسم الحيوان المشهور"؛ فهذا نص من العيني على أن كلمة (ذئب) مكبرة، وليست مصغرة؛ إذ لو كانت بلفظ (ذُؤَيب) لقال بضم الذال، وابن أبي ذئب هو: أبو الحارث، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، المدني، أحد الأئمة المشاهير؛ توفي سنة ١٥٩ هـ. ينظر: **وفيات الأعيان**، (٤/ ١٨٣)؛ **وسير أعلام النبلاء**، (٧/ ١٣٩).

(٥) هو: أبو سعد، سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم، المدني، المقبُري، محدِّث، حدَّث عن عائشة، وأبي هريرة، وأم سلمة؛ وحدث عنه ابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، الليث بن سعد؛ توفي سنة ١٢٥هـ.
ينظر: **التاريخ الكبير**، (٤/ ٤٦٣)؛ **وسير أعلام النبلاء**، (٥/ ٢١٦).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (١٥/ ٤٨٩) رقم(٩٧٨٨)، وقال محققاه شعيب الأرنؤوط، وعادل مُرشد: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، وأخرجه الطبري في **جامع البيان**، (١/ ١٠٥)، واللفظ له، وصحَّحَه.

وقيل: لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ، حكاه المُرْسِي[1]، وقال: "إنه يحتاج إلى نقل"[2].

وقيل: لأن الحمد فاتحة كل كلام، قال المُرْسِي وقد روي أنها فاتحة القرآن؛ فيكون المراد بالكتاب والقرآن [واحدًا][3].

قال الشيخ أبو الحسن البكري[4] في تفسيره المسمَّى بتيسير السبيل:

"وسرُّ الافتتاح بها اشتمالها على أسرار القرآن من صفات الله تعالى، وانفراده، ومُلْكِه للدنيا والأخرى، ومن الأمر والنهي المشار إليهما بذكر الصراط المستقيم؛ إذ أمر باتباعه ونهى عن خلافه، والوعد والوعيد، والقصص المشار إليهما بذكر فريقي الإنعام ومقابله[5]، وغير ذلك"[6]. انتهى.

سَبْعٌ مثانٍ وقُرآنٌ ووافيةٌ كنْزٌ وكافِيةٌ تكْفيك فامْتَثِلا

الخامس: السبع المثاني، ورد تسميتها بذلك في أحاديث كثيرة[7]، أما تسميتها سبعًا فلأنها سبع آيات.

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسي مفسرٌ، محدِّث، فقيه، أصولي، نحوي، من كتبه التفسير الكبير، والكافي في النحو؛ توفي سنة ٦٥٥ هـ. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، (٢٣/ ٣١٢)؛ و**طبقات المفسرين**، للداودي، (٢/ ١٧٢).

(٢) صدق المرسي فكونها أول سورة مكتوبة في اللوح المحفوظ هذا من علم الغيب الذي يحتاج إلى نقل صحيح.

(٣) في نسخة (أ): (واحد) وهو خطأ نحوي؛ لأن كلمة واحد هنا خبر كان، وخبر كان يكون منصوبًا. وما أثبته هو ما جاء في نسخة (ب)، وينظر: **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٤٩).

(٤) هو: أبو الحسن، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البكري الصديقي، مفسر، صوفي، من علماء الشافعية، من مصنفاته شرح العباب، وتسهيل السبيل ويسمى تفسير البكري؛ توفي سنة ٩٥٢ هـ.
ينظر: **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، (٣/ ٢٤١)؛ و**السناء الباهر**، (ص٣٧٤).

(٥) المراد بالفريقين: فريق المنعم عليهم، والفريق الآخر ما يقابل المنعم عليهم؛ وهو وفريق المغضوب عليهم، والضالين.

(٦) بحثت عن هذا النص في تفسير البكري المطبوع فلم أجده.

(٧) من ذلك قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحمد لله رب العالمين: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته**». جزء من حديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، (٤/ ١٦٢٣) رقم(٤٢٠٤).

أخرج الدارقطني[(١)] ذلك عن علي[(٢)].

وقيل: لأن فيها سبع آداب[(٣)]، في كل آية أدب.

قال الجلال[(٤)]: "وفيه بُعد"[(٥)]. [انتهى][(٦)].

وقيل: لأنها خلت من سبعة أحرف: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، قال المرسي: "وهذا أضعف مما قبله؛ لأن الشيء إنما يُسمَّى بشيء وُجِد فيه، لا بشيء فُقِد منه"[(٧)].

وأما المثاني فيَحتمل أن يكون مشتقًا من الثناء؛ لما فيها من الثناء على الله تعالى، وقيل:

---

(١) أخرجه الدارقطني في **سننه**، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك، (١/ ٦٥٢)، رقم (١١٧٩)، ولفظه عن عبد خير، قال: سئل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن السبع المثاني فقال: "الحمد لله"، فقيل له: إنما هي ست آيات، فقال: "﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية".

وهو غير ثابت؛ إذ في سنده محمد بن القاسم بن زكريا قال عنه الذهبي في **ميزان الاعتدال**، (٦/ ٣٠٥): "تُكلم فيه، وقيل: كان يؤمن بالرجعة".

ولا يلزم من عدم عد البسملة من الفاتحة أن يكون عدد آياتها ست آيات؛ فإنها سبع آيات من غير البسملة؛ ففي العد المدني، والعد البصري، والعد الشامي يكون قولُ الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آية أخرى. ينظر: **حسن المدد في معرفة فن العدد**، (ص٢٩٨).

والبسملة آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها لا منها، ومما يدل على هذا قولُ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾**». أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الصلاة، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، (٢/ ٩١) رقم(٧٨٨)، وصحَّح إسنادَه ابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**، (١/ ١١٦)؛ وصححه الألباني في **صحيح سنن أبي داود**، (١/ ٢٢٣).

فهذا النص يدل على أمرين:

١- أن البسملة نازلة، ونزولها يدل على قرآنيتها.

٢- أن البسملة للفصل بين السور، وليست من أول كل سورة، ولا من آخرها؛ بل هي آية مستقلة.

(٢) علي هو: أبو الحسن، علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، قُتل - رضوان الله عليه - في رمضان سنة ٤٠هـ. ينظر: **التاريخ الكبير**، (٧/ ٣٢٦)؛ **والإصابة**، (٧/ ٢٧٥).

(٣) هكذا في النسختين، والصواب سبعة آداب.

(٤) هو جلال الدين السيوطي.

(٥) **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٢)؛ والمراد بالسبعة الآداب: الحمد لله، والثناء بصفات الذات، وبصفات الأفعال، والعبادة، والاستعانة، وطلب الهداية، والتبري من حال الكافرين. ينظر: **الشافي في شرح مسند الشافعي**، (١/ ٥٤٣- ٥٤٤).

وصدق السيوطي في الحكم على هذا القول بأن فيه بعدًا؛ إذ يحتاج هذا التحديد إلى دليل.

(٦) ساقط من نسخة (أ).

(٧) **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٢).

لأن الله استثناها لهذه الأمة[١]، وقيل: لأنها تُثنَّى في كل ركعة[٢]، وقيل: لأنها تُثنَّى بسورة أخرى[٣]، وقيل: لأنها نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة[٤]، وقيل: لأنها على قسمين: ثناء، ودعاء[٥].

وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني، وبلاغة المعاني[٦]، وقيل غير ذلك.

السادس: القرآن العظيم؛ وهو ما ذكرتُه بقولي: "**وقرآن**"؛ روى الإمام أحمد[٧] عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأم القرآن: «**هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم**»[٨]، وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن.

السابع: الوافية، كان سفيان بن عيينة[٩] يسميها به؛ لأنها وافية بما في القرآن من المعاني؛ قاله في الكشاف[١٠].

وقال الثعلبي[١١]: لأنها لا تقبل التصنيف؛ فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة، والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها[١٢].

---

(١) أخرج أبو عبيد في **فضائل القرآن**، (ص٢٢٢) عن حجاج، عن ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "**هي أم القرآن، استثناها الله عز وجل لأمة محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، ونَسبه السمعاني في **تفسير القرآن**، (١/ ٣١)؛ والبغوي في **معالم التنزيل**، (١/ ٣٧) لمجاهد.

(٢) نسبه الثعلبي في **الكشف والبيان**، (١٥/ ٥٠٣) لابن عباس، والحسن، وقتادة، والربيع.

(٣) أي: تقرأ في الصلاة ثم تثنى بسورة أخرى. ينظر: **مفاتيح الغيب**، (١/ ١٤٦).

(٤) نسبه الثعلبي في **الكشف والبيان**، (١٥/ ٥٠٦)؛ والبغوي في **معالم التنزيل**، (٣/ ٥٧) للحسين بن الفضل.

(٥) حكاه السيوطي في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٣).

(٦) ينظر: المرجع نفسه.

(٧) هو: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام؛ من تصانيفه: المسند، وكتاب الزهد؛ توفي سنة ٢٤١هـ.
ينظر: **طبقات الحنابلة**، (١/ ٤)؛ و**طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (١/ ٥٦).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (١٥/ ٤٨٩) رقم(٩٧٨٨)، وقال محققاه شعيب الأرنؤوط، وعادل مُرشد: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٩) هو: أبو محمد، سُفيان بن عُيينة بن ميمون الكوفي، ثم المكِّي إمام مجتهد، حافظ، محدِّث الحرم، له جوابات القرآن؛ توفي سنة ١٩٨هـ. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، (٨/ ٤٥٤)؛ و**طبقات المفسرين**، للداودي، (١/ ١٩٦).

(١٠) ينظر: **الكشاف**، (١/ ١١).

(١١) هو: أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، من العلماء المبرزين في علم القرآن، له كتاب العرائس في قصص الأنبياء والتفسير المعروف بتفسير الثعلبي؛ توفي سنة ٤٢٧هـ. ينظر: **الوافي بالوفيات**، (٧/ ٢٠١)؛ و**طبقات المفسرين**، للسيوطي، (ص٢٨).

(١٢) ينظر: **الكشف والبيان**، (٢/ ٤٩٣).

[وقال المرسي: لأنها جمعت بين ما لله، وما للعبد][١].

الثامن: الكنز؛ ورد تسميتها بذلك في حديث أنس[٢]، وغيره؛ وسميت بذلك لأنها من الكنوز الخفية؛ لاشتمالها على الأسرار الربانية، ويحتمل أنها سميت بذلك؛ لأنها نزلت من كنز تحت العرش؛ كما في الحديث[٣].

التاسع: الكافية؛ سميت بذلك؛ لأنها تكفي في الصلاة، ولا يكفي غيرها عنها، والله تعالى أعلم.

ثمَّ الأَساس ونورُ حمدِقارِئها [والحمد][٤] الُأولى وقُصوى الشكر متَّصلا

العاشر: الأساس؛ سميت بذلك؛ لأنها أصل القرآن، وأول [سورة][٥] [فيه][٦].

الحادي عشر: النور؛ سميت بذلك؛ لاشتمالها على المعاني النيرة البديعة، أو لأنها نور وضياء لقارئها دنيا وأخرى.

الثاني عشر: سورة الحمد، وهو ما أشرت إليه بقولي: "حمد قارِئها"؛ سميت بذلك؛ لاشتمالها على الحمد[٧].

---

(١) ساقط من نسخة (أ)، وقد ذكره السيوطي عن المرسي في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٤).

(٢) أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن، (ص٧٩)، عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ أعطاني فيما منَّ به علي: إني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين**». وفي سنده صالح المري، قال عنه النسائي في كتاب الضعفاء والمتروكين، (ص١٣٦): "متروك الحديث".

(٣) أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده كما في **المطالب العالية**، (١٤/ ٤٢٩): عن يحيى بن آدم عن أبي زبيد عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال: حدثنا نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تغير لونه ورددها ساعة حين ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: «**إنها أنزلت من كنز من تحت العرش**». ورمز له السيوطي بالضعف في **الجامع الصغير**، (٢/ ٣٦٠) رقم(٥٨٢٩)؛ وضَعَّفه الألباني في **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، (ص٥٧٦).

(٤) في نسخة (أ): وحمد.

(٥) في نسخة (أ): سور.

(٦) في نسخة (ب): منه.

(٧) ومما يدل على تسمية الفاتحة بالحمد أو الحمد لله رب العالمين قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحمد لله رب العالمين: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته**». جزء من حديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٤/ ١٦٢٣) رقم (٤٢٠٤).

الثالث عشر، والرابع عشر: سورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصوى[(١)].

الخامس عشر: سورة الشكر؛ لاشتمالها على الثناء على الله تعالى.

ورُقْية وشفاء ثم شافية ثم الصلاة وزدها سورة تَصِلا

السادس عشر: الرُّقْية بضم الراء، وسكون القاف، ورد تسميتها بذلك في الحديث[(٢)].

السابع عشر، والثامن عشر: الشفاء، والشافية ورد تسميتها بذلك في أحاديث كثيرة[(٣)] ذكرها السيوطي في نوع الخواص[(٤)]، وعن شيخنا الأُجْهوري[(٥)] – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: أنها ما قرئت على مريض إحدى وأربعين مرة إلا شفاه الله تعالى، ما لم يحضر أجله.

وعن بعض شيوخنا – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [(٦)]–: أنها إذا قرئت هذا العدد[(٧)] على زيت، وشربه ملسوع إلا برأ لوقته.

---

(١) هكذا جاءت كلمة (القصوى) بالواو في النسختين المخطوطتين، وقد ذكرها السيوطي كذلك بالواو في كتابه **معترك الأقران**، (٣/ ١٩٦)؛ وكذلك ذكرها بالواو ابن عقيلة المكي في كتابه **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، (١/ ٣٨٠).
وأما في كتاب **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٤) فقد جاءت بالراء (القُصْرى)، وقد يُظن عند الوهلة الأولى أن هذا هو الصواب، وأن المؤلف أخطأ في كتابتها بالواو، ولكن سرعان ما يتلاشى هذا الظن حين نعلم أن القصوى تأتي بمعنى: الخيار والغاية؛ قال الزمخشري في **أساس البلاغة**، (٢/ ٨٤): "ومن المجاز... هذه الناقة قصيّة إبله: خيارها وغايتها"، ولا شك أن سورة الفاتحة خيار؛ فهي خير سورة في القرآن الكريم.

(٢) المقصود بالحديث هو ما ورد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أن ناسًا من أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلًا، فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فسألوه فضحك وقال: (وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم)** ».
أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، (٥/ ٢١٦٦) رقم (٥٤٠٤).

(٣) منها ما أخرجه الدارمي في **مسنده**، (٤/ ٢١٢٢) عن عبد الملك بن عمير، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء** ». قال محققه حسين سليم أسد الداراني: "إسناده صحيح غير أنه مرسل".

(٤) ينظر: **الإتقان في علوم القرآن**، (٦/ ٢١٧٧ – ٢١٧٨).

(٥) هو: عطية الله بن عطية البرهاني، القاهري، الشافعي، الشهير بالأجهوري فقيه، مفسر، من مؤلفاته إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن، وحاشية على تفسير الجلالين؛ توفي سنة ١١٩٤هـ.
ينظر: **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (٣/ ٢٦٥)؛ **وعجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (١/ ٤٨٨).

(٦) في نسخة (أ): (عنهما).

(٧) أي: إذا قرئت سورة الفاتحة إحدى وأربعين مرة.

التاسع عشر: الصلاة؛ لحديث: « **قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين** »[(١)].

أي: السورة؛ قال المرسي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –:"لأنها من لوازمها؛ فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه"[(٢)].

العشرون: سورة الصلاة؛ وهو ما أشرت إليه بقولي: "وزدها سورة تَصِلا"؛ سميت بذلك لتوقف الصلاة عليها.

ثم الدعاء وسؤال علم مسألة ثم المناجاة تفويض لمن وصلا

الحادي والعشرون: سورة الدعاء؛ لاشتمالها عليه في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦].

الثاني والعشرون: سورة السؤال؛ لاشتمالها عليه؛ لأن الله تعالى علَّم عباده كيفية السؤال فيها؛ ذكره الإمام فخر الدين[(٣)].

الثالث والعشرون: سورة تعليم المسألة، وهو ما ذكرته بقولي: "**علم**" أي: تعليم مسألة؛ قال المرسي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: "لأن فيها آدابَ السؤال؛ لأنها [بُدئت][(٤)] بالثناء قبله"[(٥)].

الرابع والعشرون: سورة المناجاة؛ لأن العبد يناجي فيها ربَّه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (١/ ٢٩٦) رقم(٣٩٥).
(٢) ذكره السيوطي عن المرسي في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٥).
(٣) ذكر هذا الاسم فخر الدين في **مفاتيح الغيب**، (١/ ١٤٧)، وفخر الدين هو: أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين، الرازي، القرشي، ابن خطيب الري، المفسر، المتكلم، إمام قته في العلوم العقلية، من مصنفاته: التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه؛ توفي سنة ٦٠٦هـ.
ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى**، (٨/ ٨١)؛ و**طبقات المفسرين**، للسيوطي، (ص١١٥)؛ و**شذرات الذهب**، (٧/ ٤٠).
(٤) في نسخة (أ): (بدأت).
(٥) ذكره السيوطي عن المرسي في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٥).

الخامس والعشرون: سورة التفويض؛ لاشتمالها عليه في قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥][(١)].

فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، قال الجلال – رضي الله تعالى عنه – في الإتقان: "ولم يجتمع في كتاب قبل هذا"[(٢)]. انتهى.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى [أعلم][(٣)]، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم، [والحمد لله رب العالمين][(٤)].

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في **مجموع فتاواه**، (١٦/ ٥٥- ٥٦):
"والتوكل عليه هو الاستعانة به فمن يتقي الله مثال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ومن يتوكل على الله مثال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، كما قال: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال: ﴿عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾[الممتحنة: ٤]، وقال: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]... وأما التوكل فبين أن الله حسبه أي: كافيه، وفي هذا بيان التوكل على الله من حيث إن الله يكفي المتوكل عليه كما قال: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] خلافًا لمن قال: ليس في التوكل إلا التفويض والرضا".
(٢) **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٣٥٥)، ونصه: "ولم تجتمع في كتاب قبل هذا".
(٣) ساقط من نسخة (أ).
(٤) زيادة من نسخة (ب).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فبعدَ أن انتهيت من الدراسة، والتحقيق لرسالة الشيخ عبد الله سُويدان التي بعنوان: **(الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة)**، أسجل من النتائج ما يلي:

١) أن الشيخ عبد الله سُويدان من المكثرين من التأليف، وأن مؤلفاته في فنون شتى.

٢) أن كتب التاريخ والتراجم لم تعتنِ بذكر مشايخه، وقد ذكر المؤلف في هذه الرسالة أحد مشايخه؛ وهو الشيخ الأُجْهوري.

٣) أن أسماء سورة الفاتحة قد بلغت عند المؤلف في هذه الرسالة خمسةً وعشرين اسمًا؛ هي: أم الكتاب، وفاتحة القرآن، وأم القرآن، وفاتحة الكتاب، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، والوافية، والكنز، والكافية، والأساس، والنور، وسورة الحمد، وسورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصوى، وسورة الشكر، والرُّقْية، والشفاء، والشافية، والصلاة، وسورة الصلاة، وسورة الدعاء، وسورة السؤال، وسورة تعليم المسألة، وسورة المناجاة، وسورة التفويض، وقد سبقه السيوطي إلى ذلك.

٤) أنه ظهر لي أن أسماء الفاتحة التي دلت عليها السنة الثابتة هي تسعة أسماء هي: أُم الكتاب، وفاتحة القرآن، وأُم القرآن، وفاتحة الكتاب، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، والحمد، والرُّقْية، والصلاة.

وأما التوصيات: فأوصي بتحقيق ما بقي مخطوطًا من تراث هذا العَلَم تحقيقًا علميًا.

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢. **أساس البلاغة**، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣. **الاستيعاب**، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

٧. **البداية والنهاية**، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة - القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ.

٩. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لعبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا، بيروت.

١٠. **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد بن صالح الدباسي وآخرين، الناشر المتميز - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

١٢. **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، المجلد الأول والثاني من تحقيق ياسر بن إبراهيم، ومن المجلد الثالث إلى المجلد السادس من تحقيق: غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٣. **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر - القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٦. **حسن المدد في معرفة فن العدد**، لإبراهيم بن عمر الجَعْبَري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحِمْيَري، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.

١٧. **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، لعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت: ١٣٣٥هـ)، دار صادر - بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٨. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مركز البحوث والدراسات - الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٩. **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، لمحمد خليل بن علي المرادي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٠. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب چلبي وبحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا - إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م.

٢١. **السناء الباهر بتكميل النور السافر**، لمحمد بن أبي بكر الشلي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد - صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٢. **سنن الدارقطني**، لعلي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣. **سنن أبي داود** سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار مؤسسة الرسالة العالمية، طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٤. **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخَرِين، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، ط١١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥. **الشافي في شرح مسند الشافعي**، للمبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٦. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، وحققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٧. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ضبطه ورقَّمه: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٨. **صحيح سنن أبي داود**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٩. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٣٠. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١. **طبقات الحنابلة**، لمحمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٣٢. **طبقات الشافعية الكبرى**، لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٣٣. **طبقات الشافعية**، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٤. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدرنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٥. **طبقات المفسرين**، لعبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة

وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٦. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٧. **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، لعبد الرحمن بن حسن الجَبَرْتي (ت: ١٢٣٧هـ)، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٣٨. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لعلي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٩. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لمحمود بن أحمد العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار الفكر، (مصور عن الطبعة المنيرية).

٤٠. **فضائل القرآن**، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤١. **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، لمحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر - دمشق، سورية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٢. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**: علوم القرآن مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت- عَمَّان، الأردن، ١٩٨٩م.

٤٣. **كتاب الضعفاء والمتروكين**، لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: جمع من الباحثين، دار التفسير - جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٤٦. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت.

٤٧. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، مصر.

٤٨. **مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنورة، العدد ١٣١، السنة ٣٨، ١٤٢٦هـ.

٤٩. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، لأحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، مجمع الملك فهد - المدينة النبوية، السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٠. **المحيط في اللغة**، لإسماعيل بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

٥١. **مسند الدارمي**، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٤٢١هـ.

٥٣. **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت: ١٤٠٥هـ)، إشراف دار اليمامة، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٥٤. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: جمع من الباحثين، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٤٢٠هـ.

٥٥. **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)، إعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٦. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٥. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحَّالة (ت : ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي - لبنان.

٥٨. **معرفة القراء الكبار**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٩. **مفاتيح الغيب**، لمحمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٠. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦١. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوَّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٢. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية باستانبول، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان .

٦٣. **الوافي بالوفيات**، لخليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، لبنان.

منظومة مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السبعة أهل السنة لابن مرزوق الحفيد (٨٤٤هـ)

دراسة وشرحا من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ

د. وجدان بنت عبد اللطيف بن حسين فرج

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

بجامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

WAFARAJ@UJ.EDU.SA

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة أبيات المنظومة، ومقارنتها مع أبيات الشاطبيَّة، وشرحها شرحًا يُبيِّن معانيها، وتوجيه القراءات الواردة فيها وتوثيقها من مصادرها الأصليَّة.

أهدف البحث:

تهدف الباحثة إلى:

- إخراج نصِّ المنظومة من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم - عليها السلام _ إخراجاً صحيحاً.

- دراسة أبيات المنظومة، ومقارنتها مع أبيات الشاطبيَّة، وشرحها شرحًا يُبيِّن معانيها، وتوجيه القراءات الواردة فيها وتوثيقها من مصادرها الأصليَّة.

مشكلة البحث :

- تحقيق التراث الإسلامي واستخراج كنوزه والاستفادة منه.

- إكمال شرح المنظومة ليتسنَّى إخراجها ونَشْرها بين طلاب وطالبات العلم.

منهج البحث:

نَسْخ الأبيات المراد شرحُها وَفْقَ قواعد الإملاء الحديثة، وتقسيم الأبيات حسَب تمام المعنى، مع بيان المصطلحات العلمية الواردة في الأبيات، وبيان الغريب منها تحت عنوان (اللغة)، وتوجيه القراءات الواردة فيها توجيهًا مختصرًا، وترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في أول موضع، وتوثيق القراءات الواردة من مصادرها الأصلية.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

ابن مرزوق - الـحفيد - مفتاح باب الـجنة.

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين، سيِّدِنا ونبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين، أما بعدُ:

فإنَّ علم القراءات له شأن عظيم، ومكانة مرموقة؛ بسبب تَعلُّقه بأشرف كتابٍ أُنزل؛ فهو أجلُّ العلومِ قَدْرًا، وأرفَعُهَا ذكرًا، وأعلاها منزلةً، وأسمَاها مكانةً.

وقد هيَّأ الله تعالى الرجالَ المخلصين لِحِفْظ كتابِه، ومعرفة أوجُه قراءاته ورواياته، وبيان طُرقه، واضعين في ذلك التآليف النَّفِيسة، والمصنَّفات النافعة المفيدة، وكان من بين هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام الحافظ المقرئ الهمام الفقيه المتفنِّن شيخ الإسلام أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر بن مرزوق (ت:٨٤٤هـ)، المعروف بابن مرزوق الحفيد؛ حيث إنه نظمَ القراءاتِ السَّبْعَ نظمًا بديعًا على منوال الشاطبية.

وقد بلَغَ عدد أبيات هذا النَّظْم (١٣٩٤) بيتًا، وهو على بحر الرجز، وقد سمَّاه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى -: (**مفتاح بابِ الجنَّة في مَقْرَأِ الشُّيوخِ السَّبعةِ أهلِ السُّنَّةِ**).

وهذا النَّظْمُ جديرٌ بالدراسةِ والشرح؛ الأمر الذي جعَلَنِي أُقدم على بحثي هذا رغبةً في خدمة كتاب الله، وإثراء المكتبة القرآنية بكل ما هو مفيد، راجيةً مِنَ الله الإعانةَ والسَّدادَ، والهدايةَ إلى سبيل الحقِّ والرَّشَاد، والإخلاص في القول والعمل، والسَّلامَة من الخطأ والزَّلَل، وأسأله تعالى أنْ يُوفِّق الجميع لما فيه خدمة القرآن العظيم، والرقيّ بتعليمه ونَشْره وتفسيره، وأنْ ينفَعَ بهذا الشرح أُمَّةَ الإسلام والمسلمين.

أهمية الموضوع:

تتجلَّى أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- أهمية مضمونه؛ فهو في القراءات السَّبْع المجمَع عليها من قِبل الأُمَّة.

- أنَّ الكتاب نَظْم، والنَّظْم له أهميته البالغة لدى طُلَّاب العِلْم؛ لسهولة حِفْظِه واستحضاره، وهو مَتِينُ الألفاظ، غزيرُ المعاني، سَهْلُ الحِفْظ.

- أنَّ النَّظْم تناوَل القراءات السَّبْع على منوال منظومة (**حِرْز الأماني ووَجْه التَّهاني**) للإمام الشاطبي (ت:٥٩٠هـ)، وقد أرادَ النَّاظِم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - بهذه المنظومةَ تسهيلَ عِلْمِ القراءات السَّبْع؛ فقال:

وَكَانَ فِي حِرْزِ الأَمَانِي مَا حرَزْ ... كلَّ المنا لكنْ بِرَمْزٍ قَدْ برَزْ
ولم يُبِحْ دخولَهُ لِأَخْذِ مَا ... بِهِ لِغَيْرِ ذِي ذَكَاءٍ قَدْ سَمَا
فصارَ مَحْجُورًا عنِ الْبَلِيدِ ... والمبتدِي مَا فِيهِ منْ تَلِيدِ

- أنَّ النَّظْم قد اشتمل على فوائد عدَّة في توجيه القراءات، وإيضاح ما أبهَمَهُ الشاطبي.

- أنَّ مؤلفها الإمام الحافظ المقرئ الهمام الفقيه المتفنِّن شيخ الإسلام أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر بن مرزوق (ت: ٨٤٤ هـ)، ذو المكانة العلمية العالية التي تتجلَّى في أنه من العلماء الذين عُنوا بعلوم القراءات خاصةً، وتلقَّى القراءات عن جلّة من علماء عصره.

أسباب اختيار الموضوع:

ما سبق ذكرُه في أهمية هذا الموضوع:

- الرغبة في خدمة كتاب الله - عَزَّوَجَلَّ - بما يُثري مكتبة علوم القرآن.

- المساهمة في إكمال شرح المنظومة؛ فإخراجها مشروحةً يُبرزها في صورةٍ مكتملةٍ، ويُسهِّل الاستفادةَ منها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس والمراجع المعروفة في القراءات والرجوع إلى مراكز البحث العلمي، وجدت الدراسات التالية:

- (**مِفْتَاحُ بَابِ الْجَنَّةِ فِي مَقْرَأِ الشُّيوخِ السَّبعةِ أهلِ السُّنَّة**)، للباحث: محمد لقيز، المَعْنَوَنَة بـ(**معارضة الشاطبية لابن مرزوق الحفيد التلمساني بأرجوزته: "مفتاح بابِ الجنَّة في مَقْرَأِ الشُّيوخِ السَّبعةِ أهلِ السُّنَّة": دراسة وصفيَّة تحليليَّة مقارنة**)، وهو بحث صغير يقع في قرابة (٢٠) صفحةً، منشورٌ في مجلَّة المِعْيار بالعدد رقم (٤٤) سنة ٢٠١٨م، تعرَّض فيه الباحث لترجمة الناظم، ثم قارَنَ بين (**مِفْتاح بابِ الجنَّة في مَقْرَأِ الشُّيوخِ السَّبعةِ أهلِ السُّنَّة**) ومنظومة (**حِرْز الأماني ووَجْه التَّهَاني**) للشاطبي.

- **شرح المنظومة** للباحث: نايف بن عطوان الزهراني، من أولها إلى نهاية سورة الأنعام. وهو عبارة عن رسالة دكتوراه، ثم قام بإكمالها في بحث علمي محكَّم من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة النحل، ولم يتطرَّق الباحث إلى المسائل الواردة في سورة الإسراء والكهف ومريم.

خطة البحث:

قسمْتُ البحث إلى: **مقدمة، وتمهيد، ومبحثَيْن، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع**؛ وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: **أهمية الموضوع، أسباب اختياره، الدراسات السابقة، خُطَّة البحث، منهج البحث.**

التمهيد: التعريف بالناظم؛ وفيه:

- **اسمه ونسبه.**
- **مولده ونشأته.**
- **شيوخه وتلاميذه.**
- **مؤلفاته.**
- **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**
- **وفاته.**

المبحث الأول: دراسة المنظومة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: تحقيق اسم المنظومة، وتوثيق نسبتها للناظم.
- **المطلب الثاني**: مصادر الناظم في منظومته.
- **المطلب الثالث**: منهج الناظم في منظومته.

المبحث الثاني: شرح المنظومة من أول سورة الإسراء إلى نهاية سورة مريم عليها السلام.

الـخاتـمة: وتشتمل على أهم **النتائج والتوصيات**.

فهرس المصادر والمراجع.

منهـج البحث:

اعتمَدْتُ في هذا البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليليّ، ثم اتَّبَعتُ الـخطواتِ التاليةَ:

- كتابـة الآيـات القرآنيـة بالرسـم العثـماني، مضبوطـةً عـلى روايـة حفـص عـن عاصـم، مـع عَزْوهـا إلى موضعهـا.

- نَسْخ الأبيات المراد شرحُها ، وضبطها بالشكل.

- تقسيم الأبيات حسَب تمام المعنى، ثم شرحها شرحًا موجزًا.

- بيان المصطلحات العلمية الواردة في الأبيات:

- بيان الغريب الوارد في الأبيات تحت عنوان (اللغة):

- توجيه القراءات الواردة فيها توجيهًا مختصرًا.

- ترجـمة الأعلام الوارد ذِكْرُهم في أول موضع.

- توثيق القراءات الواردة من مصادرها.

تمهيد

اسمه ونسبه:

أبو عبد الله وأبو الفضل محمد بن أحمد[١] بن محمد بن أحمد[٢] بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العَجِيسي نسبًا، التِّلْمِساني[٣] موطنًا[٤].

وسبب تسميته محمدًا أنه مَرِضَ مرضًا شديدًا وكان عمره آنذاك سنةً واحدةً، وأشرَفَ على الموت، وكان من شأن أمِّه أنه لا يعيش لها ولدٌ ذكرٌ، فغَضِبَ والد أُمِّه ونهاهم عن تسميته بالفضل، فسمَّاه محمدًا[٥].

وينتسب ابن مرزوق الحفيد إلى قبيلة العَجِيس (بفتح العين المهملة وكسر الجيم وياء تحتية)، وهي قبيلة بربرية تستوطن جبال مدينة مسيلة[٦]، ويُلقَّبُ بالحفيد حتى يتميَّز عن جَدِّه المعروف بابن مرزوق الخطيب[٧].

مولده ونشأته:

وُلد ابن مرزوق الحفيد بتلمسان[٨] في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ستٍّ وستِّين وسبعمائة، نصَّ على ذلك السخاوي[٩]، بينما ذكر في شرحه للبردة أنه وُلد ليلة الاثنين بتاريخ ١٤ من ربيع الأول[١٠].

(١) الشيخ الفقيه العالم ابن الخطيب ووالد الحفيد (ت: ٨٠٦هـ)، ينظر: **نيل الابتهاج**، للتنبكتي، (ص٥٠٠).
(٢) يُلقَّب بأبي العباس، وُلد سنة (٦٨١هـ) و(ت: ٧٤١هـ)، ينظر: **المناقب المرزوقية**، لابن مرزوق الخطيب، (ص١٨٨).
(٣) تقع تلمسان على مسافة ٦٠٠ كم تقريبًا من غرب العاصمة الجزائرية.
(٤) ينظر: **شذرات الذهب**، (٨/ ٤٦٨)؛ **تاج العروس**، (١٦/ ٢٣٢).
(٥) ينظر: **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، للقرافي، (٢/ ٤٥٢).
(٦) مدينة من مدن الجزائر، استحدَثَها القائم بالله الفاطمي عام ٣٢٥هـ، ينظر: **المسالك والممالك**، للمهلبي، (ص٥١).
(٧) اشتُهر بالخطيب وبشمس الدين، عالم فقيه مالكي، صاحب رحلات ومؤلَّفات عديدة أشهرها: **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام** (ت:٧٦٢هـ)، ينظر: **نيل الابتهاج**، (ص٥٠٨).
(٨) بكسرتين، وسكون الميم، وسين مهملة، وبعضهم يقول تنمسان، بالنون عوض اللام بالمغرب، وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطّها الملثمون ملوك المغرب، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس، واسم القديمة أقادير، يسكنها الرعية. ينظر: **معجم البلدان**، (٢/ ٤٤).
(٩) ينظر: **الضوء اللامع**، (١٠/ ١٢١).
(١٠) ينظر: **نيل الابتهاج**، (ص٥٠٠).

ونشأ في أسرة علمية توارثت العلم فيما بينها، وفي كنف هذه الأسرة تلقَّى العلم في صغره على يد والده ووالدته وعمّه وجَدّه، ثم تتلمذ بعد ذلك على يد علماء تلمسان، فأخَذَ عن أبي إسحاق المصمودي، والشريف التلمساني، وسعيد العقباني، وغيرهم[1].

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

إن من خصائص طلب العلم في الإسلام أنه لا يكون إلَّا بالتلقِّي والأَخْذ عن الشيوخ، واستمرَّ ذلك من عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى يومنا هذا، ولا شك أنَّ إمامًا جليلًا بمنزلة ابن مرزوق الحفيد قد طلب العلم من نشأته في بلده، وقد أسعفَتْنِي مجموعة من الكتب التي عُنيت بترجمته بعددٍ من العلماء الذين تلقَّى العلمَ على أيديهم في فنونٍ شتّى داخلَ تلمسان وخارجها؛ حيث اجتمع بفضلاء زمانه، وكيف لا وقد اجتمع في زمانه بأربعة علماء على رأس الثمانمائة، تفرَّد كلٌّ منهم بعلمٍ من علوم الشريعة، وهم: البلقيني في الفقه، والعراقي في الحديث، والمغاري في النحو، والشيرازي صاحب القاموس في اللُّغة؛ بالإضافة إلى ابن عرفة الذي تفرَّد بجمع العلوم: كالتفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والبلاغة؛ وغيرهم من العلماء[2].

تلاميذه:

نظرًا لقَدْر ابن مرزوق الحفيد وبراعته وإتقانه لِـمَا تعلَّمهُ من العلوم؛ توافَدَ إليه طُلَّاب العلم من شتَّى بقاع الأرض، ومن أبرز تلاميذه:

- محمد الرياحي المغربي المالكي، أقام في مدينة البَرَلُّس[3] نحو ستين سنة، وانتفع به خَلْقٌ

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) يُنظر ترجمته في: **الضوء اللامع**، (١٠/ ١٢١).
(٣) بفتحتين، وضم اللام وتشديدها: بُلَيْدة على شاطئ نيل مصر قُرْبَ البحر من جهة الإسكندرية، يُنظر: **معجم البلدان**، (١/ ٤٠٢).

من الناس، وكان بارعًا في الفتوى في مذهب مالك في الضوء اللامع: مات بعد الأربعين وهو عائدٌ من بيت المقدس بقرية قُرْبَ العباسية، وكان ذا خُلق حَسَن[١].

- إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني، فقيه مالكي، وُلد سنة (٧٦٩هـ)، وتعلَّم في بِجاية[٢] وتونس، واستقرَّ في قسنطينة؛ مِن كُتبه: تفسير القرآن، وتسهيل السبيل في شرح مختصر خليل (ت:٨٥٧هـ)[٣]، وغيرهما.

مؤلفاته[٤]:

بعد أن تلقَّى ابن مرزوق الحفيد العلم على يد أكابر علماء عصره، وزكّى ذلك بالتعليم والتأليف، وتتلمذ على يده كثيرٌ من العلماء؛ رأى أنه مِن الواجب عليه أنْ يتفرَّغ للتصنيف والتأليف، فألَّف في مجالاتٍ شتّى منها القراءات؛ إذْ ألَّف أرجوزة (**مفتاح باب الجنة في مَقْرَأِ الشيوخ السَّبْعة أهل السُّنة**)، وهي قصيدةٌ عارَضَ بها الناظم (**حِرْز الأماني ووَجْه التَّهاني**)[٥] للشاطبي[٦].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تبوَّأ ابن مرزوق الحفيد مكانة علميةً عظيمةً، وكان له أثرٌ على الناس في حياته وبعد مماته، فتلك مصنفاته العجيبة دالَّة على سعة علمه، وكثرة اطِّلاعه؛ فلو تأمَّلْتَ كُتبه لوجدتها ما بين منظومةٍ لكتاب، أو اختصارٍ لكتاب مُطوَّل، أو شرحٍ لكتابٍ عظيم القَدْر؛ ولو تأمَّلْتَ أثره في العلماء مِن بعده ومِن الذين نقلوا عن كُتبه لرأيتَ العجبَ العجاب.

(١) ينظر ترجمته في: **الضوء اللامع**، (١٠/ ١٢١).
(٢) بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطَّها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين، سنة (٤٥٧هـ)، بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام. يُنظر: **معجم البلدان**، (١/ ٣٣٩).
(٣) يُنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (١/ ٥٧).
(٤) ينظر: **شرح مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السَّبْعة أهل السُّنة**، للباحث: نايف عطوان، (ص٢٤)؛ حيث توسَّع الباحث في ذِكْر مؤلفات الناظم وبيَّن ما هو مُحقَّقٌ منها ومطبوع.
(٥) طُبع عدَّة طبعات، وأجودها بتحقيق: د. أيمن سويد، د. تميم الزعبي، د. علي بن سعد الغامدي.
(٦) يُنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، (٢/ ٢٠).

يُعتبر الإمام ابن مرزوق الـحفيد مفخرة من مفاخر أهل الـمغرب العربي؛ حيث أجمَعَ كلُّ مَن ترجَمَ له داخلَ الـمغربِ العربيِّ وخارجَه على سَمْتِه وحُسن أخلاقه وتواضُعه وسعة علمه واطِّلاعه؛ وفي ذلك يقول الإمام ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): وقَـدِمَ علينا في القاهرة حفيد ابن مرزوق الـخطيب، ونِعْمَ الرجلُ هو معرفةً بالعربية والفنون وحُسن الـخط، والخُلق والوقار والمعرفة والأدب التام[١]. ووصَفَهُ بالنزاهة والعفَّة والتواضُع إلى أن قال: وسَمِعَ منِّي وسمعتُ منه[٢].

ووصَفَهُ تلميذُه أبو الفرج بن أبي يحيى الشـريف التلمساني بأنه جامعٌ لعلوم وفنون شتّى منها الشـرعية والعقليَّة، متمسكٌ بالسُّنة النبوية، واعظٌ ومعلمٌ للناس ومرشدٌ لهم، مع حُسن ديانةٍ وتواضُع[٣].

ووصَفَهُ تلميذُه الثعالبي بأنه رحَّالة، وسيد الـمحقِّقين، وأنه الذهب الإبريز، ابن بيت كبير، وفلك كثير، ومعدن فضل كبير، إمام مجتهد حُجّة أهل عصره[٤].

ووصَفَهُ تلميذُه الـمازوني بأنه شيخ إمام حافظ، من بقية النظار الـمجتهدين، صاحب (تآليف) عجيبة وفوائد غريبة[٥].

ووصَفَهُ تلميذُه القلصادي بأنه كان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من رجال الدنيا والآخرة، أوقاته عامرة بذِكْر الله تعالى، بين تدريسٍ وتأليفٍ وتلاوةِ قرآنٍ وذِكْر، وكان صاحبَ درايةٍ يعضدها بالرواية، ذا فطنة ونباهة[٦].

وهذا قليلٌ من كثيرٍ، وغَيْضٌ من فَيْض في ذِكْر مناقب ابن مرزوق الـحفيد وثناءِ العلماءِ عليه؛ رَحِمَهُ اللهُ تعالى رحمةً واسعةً، وأسكنَهُ فسيحَ جناته، وجزاه الله تعالى خيرَ الـجزاء عن الإسلام والـمسلمين.

(١) يُنظر: **الدرر الكامنة**، لابن حجر، (٥/ ٩٦).
(٢) يُنظر: **المجمع المؤسس**، (٣/ ٢٤٦).
(٣) يُنظر: **نفح الطيب**، (٥/ ٤٢٣).
(٤) يُنظر، **غيمة الوافد**، (ص١١٣).
(٥) يُنظر، **البستان**، (ص٢٠٦).
(٦) يُنظر، **رحلة القلصادي**، (ص٩٦).

وفــاته:

بعد حياةٍ حافلة تميَّزت بطلب العلم والرحلة، والتدريس، والإفتاء، والوعظ، ونَشْر الـمبادئ والقِيَم، وحُسن الـخُلق وفضائل الأعمال، وغيرها الكثير من الشِّيَم والقِيَم، أَذِنَ الله - تبارك وتعالى - لتلك الروح العظيمة أن تصعد إلى باريها، وكان ذلك في يوم الـخميس وقتَ صلاةِ العصـر في الرابعَ عشرَ من شهر شعبان عام اثنين وأربعين وثـمانـمائة، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الـجمعة في الـجامع الأعظم، حضر جنازتَهُ السلطانُ (فما دون)؛ فاللهم ارحمه واغفر له واجزِهِ خيرَ الـجزاء على ما قدَّم[1].

(١) يُنظر: **البستان**، (ص٢٠٨).

المبحث الأول:
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالنظم من حيث نسبة المنظومة إلى ناظمها، وموضوعها، ووزنها، وعدد أبياتها.

المطلب الثاني: مصادر الناظم في منظومته.

المطلب الثالث: منهج الناظم في الأبيات الواردة من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عليها السلام.

المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة، وتوثيق نسبتها للناظم

أجمعت كل المصادر التي ترجمت للناظم أن له منظومةً في القراءات عارَضَ بها الشاطبيةَ، إلَّا أنهم اختلفوا في تسميتها على النحو التالي:

سمّاها المقرئ التلمساني (ت: ١٠١٤هـ) (**رجز حِرْز الأماني**)[١]، وسمَّاها التنبكتي(ت:١٠٦٣هـ) (**أرجوزة محاذاة بالشاطبية**)[٢]، وسمَّاها ابن أبي مريم التلمساني (**أرجوزة ألفية في محاذاة حِرز الأماني ووجه التهاني**)[٣]، وسمَّاها إسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ) (**رجز حِرز الأماني**)[٤]، وسمَّاها الحفناوي: (ت: ١٣٢٤هـ) (**أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية**)[٥]، وفي كتاب (**المناقب المرزوقية**) قيل: (**نظمٌ عجيبٌ في القراءات**)[٦]، وسمَّاها خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)

(١) يُنظر: **نفح الطيب**، (٥/ ٤٣٠).
(٢) يُنظر: **نيل الابتهاج**، (ص٥٠٧).
(٣) يُنظر: **البستان**، (ص٢١١).
(٤) يُنظر: **هدية العارفين**، (٢/ ١٩٢).
(٥) **المناقب المرزوقية**، (ص٣١٦).
(٦) يُنظر: **تعريف الخلف**، (ص١٣٣).

(**أرجوزة في القراءات على نمط الشاطبية**)[١]؛ والذي يظهر لي من هذه الأسماء[٢] أنها (**مفتاح باب الـجنة في مَقْرَأ السَّبْعة أهل السُّنة**)؛ إذ سمَّاها الناظم بذلك في مطلعها، فقال:

سَـمَّيْتُهُ مِفْتَـاحَ بَـابِ الْجَنَّـة ... فِي مَقْـرَأِ السَّـبْعَةِ أَهْـلِ السُّـنَّة

ولأن ما كُتب على اللوحة الأولى هو العبارة التالية:

(**مِفْتَاح باب الـجنة في مَقْرَأ الشيوخ السَّبْعة أهل السُّنة**).

موضوعها: عندما نتأمَّل مقدمة ابن مرزوق الـحفيد نجده ذكر موضوع هذه المنظومة، وهو:(**القراءات السَّبْع**)، ثم علَّل بعدَّة أسباب لنَظْمِه هذا النَّظْمَ، وهي:

رأى في أهـل بلده ضَعْفَ الهمم عن طلب علم القراءات، وخَشِـيَ مع مرور الزمان وضَعْف الهِمم أنْ يندثر هذا العلمُ؛ حيث قال:

[٤] وَقَـدْ رَأَيْـتُ قِصَـرَ الهِمَـمِ عَـنْ ... عِلْـمِ الْقِـرَاءَاتِ بِـذَا الْوَطَـنْ عَـنْ
[٥] فخِفْـتُ مِـنْ تَضْيِيعِـهِ وَلَا امْـتِرَا ... فِي خَسْـرِ مَـنْ عَـنِ الْكِتَـابِ أَدْبَـرَا

صعوبة الشاطبية؛ لاشتمالها على عدد من الرموز الحرفيَّة الانفراديَّة، والحرفيَّة الجماعيَّة، والكلميَّة الجماعيَّة؛ فكانت مانعًا للمبتدئ أنْ يفهم أصول هذا العلم؛ حيث قال:

[٧] وَكَانَ فِي حِـرْزِ الْأَمَـانِي مَـا حَـــــزْ ... كُلَّ الْمُنَـا لَكِـنْ بِرَمْـزٍ قَـدْ بَـرَزْ
[٨] وَلَمْ يُبِـحْ دُخُولَـهُ لِأَخْـذِ مَـــــا ... بِـهِ لِغَـيْرِ ذِي ذَكَاءٍ قَـدْ سَـمَا
[٩] فَصَـارَ مَحْجُـورًا عَـنِ الْبَلِيـــــدِ ... وَالْمُبْتَـدِي مَـا فِيـهِ مِـن تَلِيـدِ

(١) يُنظر: **الأعلام**، (٣/ ٣٣١).
(٢) يُنظر: **المناقب المرزوقية**، (ص٣١٦)؛ ثبت البلوي، (ص٢٩٣).

وزنها: نظم ابن مرزوق الحفيد قصيدتَه على بحر الرجز[1]، وهو أسهل بحور الشعر وأكثرها شيوعًا في نَظْم العلوم، مثل: طيبة النشر لابن الجزري وغيرها، وعدد أبياتها (ألف وأربعمائة واثنان وتسعون بيتًا).

المطلب الثاني: مصادر الناظم في منظومته

اعتمد الناظم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - على مصدرٍ أساسي واحد، وهو: منظومة حِرز الأماني ووَجْه التَّهاني، المعروفة بالشاطبية؛ حيث قال:

[٧] وَكَانَ فِي حِـرْزِ الْأَمَـانِي مَـا حَـرَزْ كُلَّ الْمُنَـا لَكِـنْ بِرَمْـزٍ قَـدْ بَـرَزْ

ومن خلال الشرح للأبيات من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم - عليها السلام - تبيَّن أنَّ الناظم اعتمد المصادر التالية:

١. **التيسير** لأبي عمرو الداني[2].
٢. **حِرْز الأماني ووَجْه التَّهاني** (الشاطبية)[3].

المطلب الثالث: منهج الناظم في منظومته

أولًا: منهجه في تقسيم السور:

خالف الناظمُ منهجَ الشاطبيّ في السور؛ حيث دمج سورة الإسراء والكهف، ومن مريم حتى نهاية الفرقان تحت مُسمًّى واحدٍ، أمَّا الشاطبي فجَعَل كلَّ سورةٍ على حِدَة.

---

(١) الرَّجَز: داء يُصيب الإبل في أعجازها. والرجز: أنْ تضطرب رجل البعير أو فخذاه إذا أراد القيام، أو ثار ساعة ثم تنبسط. والرجز: ارتعاد يُصيب البعير والناقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام، وقد رجز رجزا، وهو أرجز، والأنثى رجزاء، وقيل: ناقة رجزاء ضعيفة العجز إذا نهضت من مبركها لم تستقل إلا بعد نهضتَيْن أو ثلاث. واستُعير للشِّعر لأنه تتوالى فيه الحركة والسكون ثم الحركة والسكون، وهو أكثر بحور الشعر زحافًا واختصارًا؛ إذ يدخل تفعيلاته ثلاثة أنواع:(١) الخبن (٢) الطيّ (٣) الخبل. ينظر: **لسان العرب**، (٥/ ٣٤٩)؛ **علم العروض والقافية**، (ص٧١).
(٢) طبع عدَّة طبعات منها، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، وحمود الشغدلي.
(٣) طبع عدَّة طبعات منها، تحقيق: د. تميم الزعبي، د. أيمن سويد، د. علي الغامدي.

ثانيًا: منهجه في ذِكْر القراءات:

يذكر القراءة أحيانًا بصيغة الأفعال؛ حيث قال:

لِفَاعِــلِ يَلْقَــاهُ لِلشَّــامِي ضُــمْ وَافْتَــحْ وَشُــدَّ الْقَــافَ يَبْلُغَــنَّ أَمْ

يذكر أولًا الـكلمة القرآنية، ثم يذكر بعدها أسماء القرَّاء، ومثال ذلك :

فَـا أُفٍّ كُلاًّ فَتَـحْ مَكِّـيٌّ شَـامِي وَاكْـسِرْ وَنَـوِّنْ حَفْـصٌ نَافِـعْ سَـامِي

بَاقٍ بِكَسْـرٍ قَطُّ ....

مثال آخر:

يَـرِثْ مَعًـا بَصْــرِيْ عَـلِيٌّ جَزَمَـا رَفْعًـا خَلَقْنَـا فِي خَلَقْتُـكَ نَـمَا

مِن الملاحظ أن لفظ (معًا) يُطلَق على الموضعين كما سبق في المثال، في حين ينصُّ الشاطبيُّ على لفظ (حَرْفَا) بالتثنية؛ حيث قال:

وَحَرْفـا يَـرِثْ بِالْجَـزْمِ حُلْـوٌ رِضًى وَقُـلْ[1] .....

وتارةً يذكر القراءة بالتشبيه؛ حيث يقول:

..... **كُـوفِيْ وَشَـامْ يَذْكُـرُوا كَيَخْرُجُـوا عَـلَى التَّـمَام**

ثالثًا: مخالفته للشاطبي:

بالتأمُّل والمقارنة بين الشاطبية ومِفتاح باب الـجنة عند قول ابن مرزوق الـحفيد:

..... **والشعراء اخف ابن ذكوان ارقبا**

(١) ينظر: **حِرز الأماني ووَجْه التَّهاني** (الشاطبي)، بيت رقم (٦٢٠).

يتبيَّن أن ابن مرزوق الـحفيد خصَّص ابن ذكوان بالإخفاء – أي الاختلاس –، بينما ذكر الشاطبي أن لابن عامر تحريك السين بالفتح.

..... وَعَـمَّ نَـدًى كسْـفًا بِتَحْرِيكِـهِ وَلَا

وَفِي سَـبَإٍ حَفْـصٌ مَـعَ الشُّـعَرَاءِ قُـلْ .....

قال ابن القاصح في شرحه: "ثم أخبر أن المشار إليهم بعَمَّ وبالنون في قوله عمَّ ندًى هم نافع وابن عامر وعاصم، قرؤوا كما زعمت (**علينا كسَفًا**) بتحريك السين – أي: بفتحها –، وأن حفصًا قرأ في سبأ ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] بتحريك السين – أي:بفتحها –، فتعيَّن لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بإسكان السين[(١)]".

أغفل الناظم خلاف ابن عامر الشامي الوارد في قوله تعالى: (خراجًا) الوارد في سورة الـمؤمنين؛ حيث نصَّ عليه الشاطبيُّ بقوله:

وَحَـرِّكْ بِهـاَ وَالْمُؤْمِنِـينَ وَمُـدَّهُ ..... خَرَاجًا شَـفَا وَاعْكِسْ فَخَـرْجُ لَهُ مُلَا[(٢)]

في حين قال ابن مرزوق الـحفيد:

لِلْأَخَوَيْـنِ وَهُمَـا خَرْجًـا وَقَـدْ أَفْلَـحَ غَـيْرُ الْفَتْـحِ كَالسَّـلاَمِ مَـدْ

(١) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٨١).
(٢) يُنظر: **حِرز الأماني ووَجْه التَّهاني**، بيت رقم (٨٥٣).

المبحث الثاني:
شرح المنظومة من أول سورة الإسراء
حتى نهاية سورة مريم عليها السلام

سورة الإسراء

تَتَّخِـذُوا غَيْـبُ الْخِطَـابِ بَـصْرِيْ يَـاءُ يَسُـوءْ عَـلِيٌّ نَانًـا يُـدْرِيْ
وَفَتْـحَ هَمْـزِهِ يَضُـمُّ الْحِرْمِـيْ بَـصْرِيْ وَحَفْـص وَيَمُدُّهُـمْ نُمِـيْ

اللـغة:

نانًا: أي الضعف والعجز في الأمر[١].

نُمِيَ: أي ارتفَعَ وعلَا[٢].

الشرح:

قـوله: "تَتَّخِذُوا غَيْبُ الْخِطَابِ بَصْرِيْ".

أخبَر الناظم عن اختلاف القرَّاء في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا﴾[٣].

فقرأ أبو عمرو بالياء غيبًا (**أَلَّا يتَّخذُوا**)، وقرأ الباقـون ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ﴾ بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، و(أن) مُفسِّرة بمعنى (أَيْ)، و(لَا) ناهية[٤].

(١) ينظر: باب اللفيف في **العين**، (٨/ ٣٩٥).
(٢) يُنظر: **غريب الحديث**، (١/ ٣٤٠).
(٣) سورة الإسراء، آية: (٢).
(٤) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٧٨)؛ يُنظر: **الكشف**، (٢/ ٤٢).

ثم أورَدَ قراءات القرَّاء في ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمۡ﴾[1] فقال:

يَـاءُ يَسُـوءْ عَـلِيٌّ نَانًـا يُـدْرِيْ .....

فأخبرَ أنَّ الكسائي قرأ (**لنسوء**) بنون العظمة، وفتح الهمزة من غير مدٍّ بعدها، على الإخبار من الله – جلَّ ذكرُه – عن نفسه؛ لأن قبلها إخبارًا حمله عليه وهو قوله تعالى: ﴿بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ﴾[2][3].

ثم أخبرَ بقوله:

وَفَتْـحَ هَمْـزِهِ يَضُـمُّ الْحِرْمِـيْ بَـصْرِيْ وَحَفْـص وَيَمُدُّهُـمْ نُمِـيْ

أي أن المرموز لهما بحرمي – وهما: نافع، وابن كثير–، ومعهما حفص، وأبو عمرو، يقرؤون (**ليسوءُوا**) بالياء التحتيَّة، وضَمّ الهمزة، وبعدها واو ساكنة، والفعل مُسنَد إلى واو الجماعة، وقرأ الباقون – وهم: ابن عامر، وشعبة، وحمزة – (**ليسوءَ**) بالياء التحتية وفتح الهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الوعد)، والمراد به (الموعود) وهو العذاب الذي أعدَّه الله لهم، وحينئذٍ يكون الإسناد مجازيًّا، أو يكون الفاعل ضميرًا يعود على الله تعالى"[4].

لِفَاعِـلِ يَلْقَـاهُ لِلشَّـامِيْ ضُـمْ وَافْتَـحْ وَشُـدَّ الْقَـافَ .....

أخبرَ أنَّ القرَّاء اختلفوا في قوله تعالى: ﴿يَلۡقَىٰهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[5].

فقرأ ابن عامر، (**يُلَقَّاه**) بضم الياء، وفَتْح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع (**لَقَّى**)، وقرأ الباقون (**يَلْقَه**) بفتح الياء، وتخفيف القاف، وسكون اللام، على أنه مضارع (لَقِيَ) الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر

(١) سورة الإسراء، آية: (٧).
(٢) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٧٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٤٢).
(٣) سورة الإسراء، آية: (٥).
(٤) يُنظر: **التبصرة**، لمكي، (ص٢٥٠)؛ **الكشف**، (٢/ ٤٢).
(٥) سورة الإسراء، آية:(١٣).

تقديره (هو) يعود على صاحب الكتاب وهو الإنسان المتقدِّم ذكرُه[١].

.... يَبْلُغَــنَّ أَم

بِأَلِــفٍ مِــنْ بَعْــدِ غَــيْنٍ وَاكْــسِرِ نونًــا بِشَــدٍّ لِلْأَخَــيْنِ ذَا دُرِيْ

اللـغة:

دُرِي: درى يدري درية ودريًا ودريانًا ودراية، ويقال: أتى فلانٌ الأمرَ من غير درية، أي: من غير عِلم، والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم: لا أدرِ في موضع لا أدرِي، مُكتفِين بالكسرة[٢].

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿ يَبْلُغَنَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾[٣].

فقرأ حمزة، والكسائي، المرموز لـهما بالأخين **(يبلغانِّ)** بإثبات ألف بعد الغين مع المدّ، وكَسْر النون مُشدَّدةً، على أنه فعل مثنى دخَلَ عليه نون التوكيد الثقيلة فكُسرت كما تُكسر نونُ التثنية، وقرأ الباقون **(يبلغَنَّ)** بحذف الألف، وفَتْح النون مشدَّدةً، على أنه فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد"[٤].

فَـا أُفٍّ كُلًّا فَتَـحْ مَكِّـيٌّ شَـامِيْ وَاكْـسِرْ وَنَـوِّنْ حَفْـصٌ نَافِـعْ سَـامِيْ.

الـمعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في قراءة ﴿أُفٍّ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[٥]؛ فقرأ ابن كثير المرموز له بمكي، وابن عامر المرموز له بشامي **(أفَّ)** بفتح الفاء بلا تنوين، على أنه مبنيٌّ على الفتح ومعناه أتكرَّه، وأتضجَّر، وقرأ حفص، ونافع، **(أفٍّ)** بكسر الفاء منونةً، على أنه مبنيٌّ على الكسر لأنه الأصل في

(١) يُنظر: **الدرة الفريدة**، (٤/ ٢٧٢)؛ **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، (٢/ ٧٥١).
(٢) يُنظر: **العين**، مادة الدال والراء، (٨/ ٥٨).
(٣) سورة الإسراء، آية: (٢٣).
(٤) يُنظر: **الدرة الفريدة**، (٤/ ٢٧٢)؛ **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (٢/ ٧٥١).
(٥) سورة الإسراء، آية: (٢٣).

التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوينَ ليدلَّ على النكير، وقرأ باقي القرَّاء (أفٍّ) بكسر الفاء بلا تنوين على أنه مبنيٌّ على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم يُنوِّنُوها لأنهم جعلوها معرفةً[1].

قوله:

..... كَجَبَلْ	خَطَئًا الذَّكْوَانِيْ وَالْمُكِّيْ جَعَلْ
وَزْنُ جِبَالٍ وَكَإِثْمٍ بَاقِ	وَغَيْبُ يُسْرِفْ بِخِطَابٍ رَاقِ
لِلْأَخَوَيْنِ وَهُمَا وَحَفْصُ	ضَمَّةَ قِسْطًا سِينُ كَسْرًا نَصُّوا
سَيِّئَةً سَيِّئُهُ كُوفِيْ وَشَامْ	.....

اللغة:

راق: أي جرى وتضحضح فوق الأرض[2].

المعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في ﴿خِطْئًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[3]؛ فقرأ ابن ذكوان، (**خَطَأً**) بفتح الخاء والطاء، من غير ألف، على أنه مصدر (خَطِئَ، خَطَأً، فهو خَاطِئ): إذا تعمّد، مثل:(تَعِبَ يتعب تعبًا)، والمشهور في مصدر (خَطِئَ) (خطأ). ثم أخبَرَ بقوله: "وَالْمُكِّيْ جَعَلْ وَزْنُ جِبَالٍ" أنَّ ابنَ كثيرٍ قرأ (**خِطَاءً**) بكسر الخاء، وفَتْح الطاء، وألف ممدودة بعدها، على أنه مصدر (خَاطَأَ يُخَاطِئ خِطَاءً) مثل: (قاتَلَ يُقاتِل قتالًا)، وقرأ الباقون (**خِطْئًا**) بكسر الخاء، وسكون الطاء، وهو الوجه الثاني لـ (هشام) على أنه مصدر (خَطِئَ خِطْئًا) بمعنى مجانبة الصواب، على مثال: (أَثِمَ إِثْمًا)، وهذا معنى قول الناظم (وباقٍ كإثم)[4].

(١) يُنظر: **شرح العلامة عبد الحق السنباطي**، (ص٦٣٦)؛ **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (٢/ ٧٥٤).
(٢) يُنظر: **لسان العرب**، مادة: راق، (١٠/ ١٣٥).
(٣) سورة الإسراء، آية: (٣١).
(٤) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٠)؛ ينظر: **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (٢/ ٧٥٥).

قــوله: "وَغَيْبُ يُسْرِفْ بِخِطَابٍ رَاقِ لِلْأَخَوَيْنِ".

أيْ قرأ حمزةُ وعليٌّ الكسائي الـمشار إليهما بالأخوَيْن قولَه تعالى: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾[١] بتاء الـخطاب على أنه خطابٌ للقاتل الأول، وقرأ باقي القرَّاء بالياء.حَمْلًا على قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾، أي أنه نهي موجَّه إلى وليّ الدم[٢].

قــوله: "وَهُمَا وَحَفْصُ ضَمَّةَ قِسْطًا سِينُ كَسْرًا نَصُّوا".

أخبَرَ الناظم أنَّ حمزةَ والكسائيَّ المشار إليها بقوله "وهما"، وحفص، يقرؤون قوله تعالى: ﴿وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ﴾[٣] بكسر السين، وقرأ باقي القرَّاء بضمها، والضم والكسر لغتان.

قــوله: "سَيِّئَةً سَيِّئُهُ كُوفِيْ وَشَامْ".

اختلف القرَّاء في ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾[٤] فقرأ الكوفيون- وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر المسمَّى بالشامي - (**سيئُهُ**) بضم الهمزة، وبعدها هاء مضمومة موصولة، على أنها اسم (كان)، وقرأ الباقون (**سيئَةً**) بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منوَّنة، على التوحيد، خبر (كان)[٥].

.....	يَذْكُـرُوا كَيَخْرُجُـوا عَـلَى التَّـمَامْ
كَسُـورَةِ الْفُرْقَـانِ لِلْأَخَـيْنْ	يَذْكُـرْ هُنَـاكَ حَمْـزَةُ كَذَيْـنْ
هُمَـا بِمَرْيَـمَ وَمَكِّـيْ بَـصْرِيْ	بِعَكْـسِ ذَا وَخِـفُّ بَـاقٍ يَجْـرِيْ

(١) سورة الإسراء، آية: (٣٣).
(٢) يُنظر: **الـمهند القاضبي**، (ص٦٣٥)، ينظر: **الـمختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٧٥).
(٣) سورة الإسراء، آية: (٣٥).
(٤) سورة الإسراء، آية: (٣٨).
(٥) يُنظر: **إرشاد المريد**، للضباع، (ص٢٩٣)؛ **الحجة**، لابن خالويه، (ص٢١٧).

الـمعنى الإجمالي:

أخبرَ الناظم أن القرَّاء اختلفوا في ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[1]، وموضع سورة الفرقان المشار إليه بقوله كسورة الفرقان وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾[2]، فقرَأَ حمزةُ والكسائيُّ المعبَّر عنهما بالأخَيْن، **(ليْذكُروا)** بسكون الذال، وضم الكاف مخففةً، على أنه مضارع (ذَكَرَ يَذْكُرُ) الثلاثي من الذِّكْر ضدّ النسيان، وقرأ الباقون **(ليَذَّكَّرُوا)** بتشديد الذَّال والكاف مفتوحتَيْن، على أنه مضارع (تذكَّرَ يتذكَّر) مُضعَّف العين، وأصله (ليَتَذَكَّرُوا) فأُبدلت التاء (ذالًا) وأُدغمت في (الذال)؛ وسبب إبدال التاء ذالًا هو التقارب في المخرج؛ إذْ إنَّ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، و(الذال) تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا[3].

قـوله: يَذْكُرْ هُنَاكَ حَمْزَةُ كَذَيْنْ: أي قرأ حمزة في موضع سورة الفرقان وهو قوله تعالى: **(لمن أراد أن يذْكُر)** بسكون الذال وتخفيف الكاف مضمومةً، وقرأ باقي القرَّاء بالفتح والتشديد[4].

هُمَا بِمَرْيَمَ وَمَكِّيْ بَصْرِيْ ... بِعَكْسِ ذَا وَخِفُّ بَاقٍ يَجْرِيْ

الـمعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في ﴿يَذْكُرُ﴾الوارد في سورة مريم من قوله تعالى:﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾[5]؛ فقرأ حمزة والكسائي وابن كثير المسمَّى بمكي وأبو عمرو البصري بعكس القراءة السابقة، أي بفتح الكاف والذال مشدَّدَيْن على أنه مضارع **(تذَّكَّر)** مضعف العين، وأصله (يتذكَّر)، فأُبدلت التاءُ ذالًا، وأُدغمت في (الذال)، وقرأ باقي القرَّاء بسكون الذال وضم الكاف مخفَّفةً على أنه مضارع (ذَكَرَ) مِن الذِّكر الذي يكون عقيب النسيان والغفلة، وقرأ الباقون **(يذَّكَّر)** بتشديد (الذال، والكاف)[6].

---

(١) سورة الإسراء، آية: (٤١).
(٢) سورة الفرقان، آية: (٥٠).
(٣) يُنظر: **الغاية**، لابن مهران، (ص١٠٦)؛ ينظر: **الـمختار في معاني قراءة أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٧٨).
(٤) يُنظَر: المصدران السابقان.
(٥) سورة مريم، آية: (٦٧).
(٦) يُنظر: **الغاية**، لابن مهران، (ص١٠٦)؛ ينظر: **الـمختار في معاني قراءة أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٧٨).

وَبِيَقُولُونْ أَبْدِلِ الْخِطَابَا ... بِغَيْبَةٍ مَكِّيْ وَحَفْصٌ طَابَا
كَذَاكَ فِي الثَّانِيْ لِحِرْمِيْ بَصْرِيْ ... عَاصِمٌ شَامِيْ وَيُسَبِّحْ يَجْرِيْ
تَذْكِيرُهُ مُؤَنَّثًا لِلْأَخَوَيْنْ بَصْرِيٌّ ... حَفْصٌ جِيمُ رِجْلٍ دُونَ مَيْنْ
اكْسِرْ سُكُونَهُ لِحَفْصٍ، ... .

اللغة:

مَيْن: المَيْنُ: الكَذِبُ، تقول: مِنتُ أَمينُ مَيْنًا، ورَجُلٌ مَيُونٌ: كَذوبٌ(١).

المعنى الإجمالي:

قوله: وَبِيَقُولُونْ أَبْدِلِ الْخِطَابَا بِغَيْبَةٍ مَكِّيْ وَحَفْصٌ طَابَا كَذَاكَ فِي الثَّانِيْ لِحِرْمِيْ بَصْرِيْ عَاصِمٌ شَامِيْ.

أورَدَ الناظمُ خلافَ القُرَّاء في ﴿يَقُولُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ﴾(٢)، فأخبر أنّ كلًّا من ابن كثير - وهو المسمَّى بمكي - وحفص قرأ هذا الموضع بالياء التحتية لأجل قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾، وقرَأَ باقي القرَّاء بتاء الخطاب على معنى قُلْ لهم يا مُحَمَّد، ويشهد له قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ﴾، وقوله "وفي الثاني" أي الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ قرأه الحرميان- وهما: ابن كثير، ونافع -، وأبو عمرو البصري - وهو المسمَّى بالبصري -، وعاصم، وابن عامر -المسمَّى بالشامي- بتاء الخطاب، وقرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب(٣).

قوله: "وَيُسَبِّحْ يَجْرِي تَذْكِيرُهُ مُؤَنَّثًا لِلْأَخَوَيْنْ بَصْرِيٌّ حَفْصٌ".

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿تُسَبِّحُ﴾، من قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾(٤)؛ فقرأ حمزة والكسائي - المُسمَّيان بالأخوَيْن- وأبو عمرو البصري وحفص بتاء التأنيث حملًا على تأنيث

(١) يُنظر: **العين**، (٨/ ٣٨٨)، مادة: (مين).
(٢) سورة الإسراء، آية: (٤٢).
(٣) يُنظر: **الحجة**، لابن خالويه، (ص٢١٧)؛ ينظر: **الدرة الفريدة**، (٤/ ٢٨٥).
(٤) سورة الإسراء، آية: (٤٤).

لفظ السماوات، وقرأ باقي القرَّاء بالياء للفصل بينه وبين الفاعل المؤنث بالجار والمجرور "له"، ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقي[1].

قـوله: "جِيمُ رِجْلٍ دُونَ مَيْنْ اكْسِرْ سُكُونَهُ لِحَفْصٍ".

اختلف القرَّاء في ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾[2]؛ فقرأها حفص بكسر الجيم، على أنها صفة مشبَّهة بمعنى (**راجل**) ضدّ راكب، مثل: "نَدِس، وحَذِر"، وقرأها الباقون بإسكان الجيم على أنها جمع (**راجل**)[3].

..... نُرْسِـلاَ	مَعًـا وَنُغْـرِقُ نُعِيـدُ أَبْـدِلاَ
يَـاهُ بِنُـونٍ مِثْـلَ نَخْسِـفْ بَـصْرِيْ	مَكِّـيْ .....

الـمعنى الإجمالي:

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في (أو يرسل، فيرسل، فيغرقكم، أن يعيدكم أن يخسف) من قـوله تعـالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾[4]؛ فقرأها أبو عمرو وابن كثير بنون العظمة في الأفعال الخمسة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلُّم؛ لأن سياق الآيات على الغيبة إذ قبلها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾، وقرأ الباقون بياء الغيبة في الأفعال الخمسة، على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ربكم)[5].

(١) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٨١)؛ ينظر: **الكشف**، (٢/ ٤٨).
(٢) سورة الإسراء، آية: (٦٤).
(٣) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٨٢)؛ ينظر: **الكشف**، (٢/ ٤٩).
(٤) سورة الإسراء، الآيتان: (٦٨ – ٦٩).
(٥) **المبسوط في القراءات العشر**، (ص٢٧٠)؛ حجة القراءات لأبي زرعة، (ص٤٠٥).

قـــوله:

..... خِلاَفَــكَ بِخُلْــفٍ يُقْــرِيْ

حِرْمِــيٌّ بَــصْرِيْ شُــعْبَةْ..... .....

الـمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن خلاف القرَّاء في ﴿ خِلَفَكَ ﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، فبيَّن أن نافعًا وابن كثير – الـمشار إليهما بـ (حرمي) – وأبا عمرو البصري وشعبة قرؤوا قوله تعالى: (**خَلْفك**) بفتح الـخاء وسكون اللام مع قصرها، وقرأ باقي القرَّاء بكسر الخاء وفَتْح اللام وألف بعدها، وهما لغتان بمعنى بعدَك[1].

.....نــآيَ مَعَــا نَــاءَ لِذَكْــوَانِيْ يُفَجِّــرَ اسْــمَعَا

لِأَوَّلٍ كَتَقْتُــلْ لِكُــوفِيْ كِسَــفَا كَعِنَــبٍ لِلشَّــامِيْ نَافِــعْ يُلْفَــى

نآيَ مَعَا نَاءَ لِذَكْوَانِيْ: ذكر الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿وَنَا﴾، من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِهِۦ ﴾؛ فقرأ ابن ذكوان (**وناء**) بألف ممدودة بعد النون، وبعدها همزة مفتوحة مثل: (شاء) وذلك على قلب الألف المنقلبة عن (ياء) – وهي لام الفعل – في موضع الهمزة – وهي عين الفعل – وقد كان وزن الفعل قبل القلب (فعل) فصار وزنه بعد القلب (فلَعَ) بتقديم لام الكلمة على عينها، وقرأ الباقون (**نأى**) بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل: (رأى) وذلك على أصل الفعل، وهو من (النأي) وهو: البعد[2].

قـوله:

..... يُفَجِّــرَ اسْــمَعَا لِأَوَّلٍ كَتَقْتُــلْ لِكُــوفِيْ

(١) يُنظر: **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، (٤/ ٢٨٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٠).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٢)؛ **شرح الهداية**، للمهدوي، (ص٣٩٠).

ثم أخبَرَ أنّ كلمة ﴿تَفۡجُرَ﴾ الأولى، من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ قرأها الكوفيون بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففةً، وقرأ باقي القرَّاء بضم التاء وكسر الجيم مشددةً على التكثير، واتفق جميع القرَّاء على قراءة الأخرى وهي في قوله تعالى: ﴿فَنُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾؛ إذ لا خلاف بين القرَّاء السَّبْعة في قراءة هذه الكلمة في هذا الموضع بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها[1].

قــوله:

..... كِسَــفَا	كَعِنَــبٍ لِلشَّــامِيْ نَافِــعْ يُلْفَــى
وَعَاصِمٌ كَذَا لِحَفْصٍ فِي ســـــبَا	وَالشـــــعْرِ أَخْفِ ابْنُ ذَكْوَانَ ارْقُبَا
بِالــرُّومِ وَالْخِــلاَفُ عَــنْ هِشَــامْ	أَوَّلَ .....

الــمعنى الإجمالي:

أخبَر الناظم عن خلاف القرَّاء في ﴿كِسَفًا﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾[2]؛ فقرأ ابن عامر – المسمَّى بالشامي – ونافع وعاصم بتحريك السين بالفتح (**كسَفًا**). ثم أخبر بقوله: **لِحَفْصٍ فِي سَبَا وَالشِّعْرِ أَخْفِ**: أي أن حفص قرأ في موضع سورة الشعراء وهو قوله تعالى: ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وموضع سورة سبأ وهو قوله تعالى: ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بفتح السين، وقرأ باقي القرَّاء بإسكانها. ثم أخبَرَ بقوله: **ابْنُ ذَكْوَانَ ارْقُبَا بالروم**: أي أن ابن ذكوان يقرأ موضع سورة الروم وهو قوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ بإسكان السين، وقرأ هشام بالفتح والإسكان، ووَجْهُ قراءة الفتح: أنه جمع (**كِسْفَة**) مثل: (قِطْعَة، وقِطَع)، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، بالإسكان، ووَجْهُ قراءة الإسكان: أن (كسفة) مفرد[3].

قــوله:

.....	..... قُــلْ قَــالَ لِمَكِّــيْ شَــامْ

(١) يُنظر: **شرح العلامة عبد الحق السنباطي**، (ص٦٤٢)؛ **شرح الهادية**، للمهدوي، (ص٣٩٠).
(٢) سورة الإسراء، آية: (٩٢).
(٣) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٣٥٤)؛ ينظر: **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، (ص١١٠).

أي قَرَأ ابن كثير المسمَّى بمكي، وابن عامر المسمَّى بالشامي قولَه تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ بفتح القاف وألف بعدها على الخبر عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عمَّا قاله لهم، وقرأ باقي القرَّاء بضم القاف وحذف الألف على أنه فعل أمر، وقد لفظ الناظم بالقراءتين[١].

وَفَتْحُ تَا عَلِمْتَ ضُمَّ لِعَلِيْ ... وَفَتْحُ رَبِّيْ نَافِعٌ بَصْرِيْ يَلِيْ

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿عَلِمْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾[٢].

فقرأ الكسائي (**علمتُ**) بضم التاء على أن الفعل مسنَد إلى ضمير المتكلم وهو نبيُّ الله موسى، وقرأ الباقون (**علمتَ**) بفتح التاء على أن فاعل (قال) نبيُّ الله (موسى) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفاعل (علمتَ) ضمير المخاطب وهو (فرعون) عليه لعنة الله[٣].

أَخَّرْتَنِيْ حَالَيْنِ مَكِّيْ أَثْبَتَا ... وَالْوَصْلَ نَافِعٌ وَبَصْرِيُّ الْفَتَا
وَالْمُهْتَدِيْ كَذَا هُمَا وَعِوَجَا ... سُكُوتُ حَفْصٍ بِاتِّصَالٍ فِيْهِ جَا
مَرْقَدِنَا كَذَاكَ نُونُ مِنْ رَاقْ ... بَلْ رَانَ وَالْوَصْلُ لِبَاقٍ قَدْ رَاقْ

ثم ذكر الناظم الزوائد في سورة الإسراء من ياءات الإضافة، ومن الزوائد في السورة الكريمة ثنتان:

الأولى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾[٤] أثبتها في الحالين ابن كثير، **الثانية**: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[٥] أثبتها وصلًا المدني وأبو عمرو، وقرأ نافع والبصري (**أخرتني**) بزيادة ياء بعد النون في الوصل والمكي بإثباتها وصلًا ووقفا، والباقون بحذفها[٦].

(١) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٨٥)؛ ينظر: **الكشف**، (٢/ ٥٢).
(٢) سورة الإسراء، آية: (١٠٢).
(٣) يُنظر: **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، (٤/ ٢٩٣)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٢).
(٤) سورة الإسراء، آية: (٦٢).
(٥) سورة الإسراء، آية: (٩٧).
(٦) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٤).

سورة الكهف:

..... وَعِوَجَا	سُكُوتُ حَفْصٍ بِاتِّصَالٍ فِيْهِ جَا
مَرْقَدِنَا كَذَاكَ نُونُ مِنْ رَاقْ	بَلْ رَانَ وَالوَصْلُ لِبَاقٍ قَدْ رَاقْ

المصطلحات العلمية:

سكوت: لغةً: الصمت، واصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا عادةً من غير تنفُّس، بنيَّة العودة إلى القراءة في الحال[1].

المعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن سكتات حفص الأربع؛ **الأولى**: عِوَجًا قَيِّمًا، قرأ حفص في الوصل بالسكت على الألف المبدَلة من التنوين سكتةً يسيرةً من غير تنفُّس إشعارًا بأن ﴿قَيِّمًا﴾ ليس متصلًا بـ ﴿عِوَجَا﴾ على أنه نعتٌ له، بل هو منصوب بفعل مقدَّر، أي جعله قيمًا، أو أنزله فيكون حالًا من الهاء المتصل به، ويحتمل غير هذا، والباقون بغير سكت، فلهم في تنوينه الإخفاء لأجل قاف قيمًا ؛ **والثانية**: على ألف ﴿مَّرْقَدِنَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَآ هَٰذَا﴾، وحجته أنه أراد أنْ يُبيِّن أنَّ ﴿هَٰذَا﴾ ليس بصفة لـ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، وأنه مبتدأ، وليُبيِّن أنه ليس من قول الكفار، وأنه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار؛ **والثالثة**: على النون في قوله تعالى: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾؛ **والرابعة**: على لام ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ﴾، وحجته إظهار اللام والنون؛ لأنهما ينقلبان في الوصل راءً[2].

وسكت حفص في هذه المواضع إنما هو في حال وصلها بما بعدها.

وقد أخبَرَ الناظم بقوله: "وَالوَصْلُ لِبَاقٍ قَدْ رَاقْ" أي أن باقي القرَّاء لا يسكتون في **(عوجًا)**، وغيره من باقي المواضع الأربعة، فكانوا يَصلُونها، فأمَّا في **(عوجًا)** فكانوا يُخفون التنوين عند قاف **(قيِّمًا)** عند

(١) سورة الإسراء، آية: (٦٢).
(٢) التيسير، (ص٤١٤)؛ الكشف، (٢/ ٥٦).

الوصل، ويَصِلون (**مرقدنا**) باسم الإشارة دون سكت، ويدغمون نون (من) في راء (رّاق)، ولام (بل) في راء (رّان)، وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط، وأن الإدغام فرع، فلا كراهيةَ فيه، ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر للزمَ ذلك في كلّ مُدغَم. ولو اختار متعقب الوقف على (**عوجًا**) وعلى (**مرقدنا**) لجميع القرَّاء لكان ذلك حسنًا؛ لأنه يفرق بالوقف بين معنيَيْن، فهو تمام مختار الوقف[١]

لَدُنْـهُ أَسْـكِنْ دَالَ وَالضَّـمَّ أَشِـــــمْ ثُمَّـتَ كَـسْرَ النُّـونِ وَالْهَـاءِ عُلِـمْ
لِشُـعْبَةَ وَكُلُّهُـمْ فِي الْهَـا عَـلَى مَـا مَـرَّ مِـنْ أُصُولِهِـمْ وَقَـدْ تَـلا

الـمصطلحات العلمية:

الإشمام: عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت[٢].

الـمعنى الإجمالي:

ذكر الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[٣].

فقرأ شعبة (**لدنه**) بإسكان الدال مع إشمامها، وكسر النون، والهاء، ووصلها بياء في اللفظ فتصير (لدنهي)؛ وذلك للتخفيف، وأصلها (لدن) على وزن (فَعُل) مثل: (عَضُد) فخُفِّفَت بإسكان الوسط، وأشير إلى الضم بالإشمام[٤]؛ تنبيهًا على أنه الأصل، وكُسرت النون على الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين، كما في (أمس)، وكُسرت الهاء اتّباعًا لكسر ما قبلها، ووصلت لوقوعها بين محركين، وكانت الصلة ياء مجانسة لحركة ما قبلها، وقرأ الباقون (**لدنه**) بضم الدال، وسكون النون، وضم الهاء، إلا ابن كثير فإنه يَصِلها بواو، وذلك على الأصل، وهذا معنى قوله "وَكُلُّهُمْ فِي الْهَا عَلَى مَا مَرَّ مِنْ أُصُولِهِمْ وَقَدْ تَلا"[٥].

(١) **التيسير**، (ص٤١٤)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٦).
(٢) يُنظر: **التمهيد في علم التجويد**، (ص٧٣).
(٣) سورة الكهف، آية: (٢).
(٤) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٥)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٤).
(٥) يُنظر: **كنز المعاني**، للجعبري، (٤/ ١٨٨٥)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٤).

نَافِعٌ شَامِيْ مِرْفَقًا بِفَتْحِ مِيمْ وَكَسْرِ فَا بَاقٍ لِعَكْسٍ يَسْتَدِيمْ

أخبَرَ الناظم عن خلاف القرَّاء في كلمة ﴿مِّرْفَقًا﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾[1]؛ فقرأ نافع وابن عامر الشامي (**مَرْفِقًا**) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ باقي القرَّاء بعكس القراءة السابقة؛ حيث قرؤوا (**مِرْفَقًا**) بكسر الميم وفتح الفاء، وهما لغتان، حكى أبو عبيد: المِرْفِق ما ارتفقتَ به، قال: وبعضهم يقول: المِرْفَق، فأمَّا في اليدين فهو (مِرْفَق) بكسر الميم وفتح الفاء. وقد قيل: إن (المِرْفَق) - بكسر الميم - المصدر، كالمُرْفِق، وكان القياس فتح الميم في المصدر؛ لأنه فَعَلَ يَفْعُل، ولكنه جرى نادرًا كالمُرْجِع والمُحِيض[2].

تَـزَّاوَرُ التَّشْـدِيدُ خَـفَّ كُـوفِيْ وَزِنْ بِتَحْمَـرُّ لِشَـامِيْ تُـوفِيْ

قد أورد الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾[3].

فقرأ الكوفيون - وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي - (**تزَاور**) بفتح الزاي مخففةً، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع (تَزَاوَرُ) وأصلُه (تَتَزَاوَرُ) فحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقرأ ابن عامر (تزْورّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف، وهذا معنى قوله: "وَزِنْ بِتَحْمَرُّ لِشَامِيْ تُوفِيْ"، وقرأ الباقون (**تزَّاورُ**) بفتح الزاي مشدَّدةً، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع (تَزَّاوَرُ) وأصله (تَتَزَاوَر) فأُدغمت التاء في الزاي؛ وذلك لقربهما في المخرج: إذ التاء "تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والزاي تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى. كما أنهما مشتركان في الصفات؛ كالاستفال، والانفتاح، والإصمات"[4].

رَا وَرِقٍ سَـكَّنَ بَـصِرِيْ حَمْـزَةُ وَشُـعْبَةُ وَكَـسْرُ بَـاقٍ يَثْبُـتُ

(١) سورة الكهف، آية: (١٦).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٥)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٦).
(٣) سورة الكهف، آية: (١٧).
(٤) يُنظر: **المهند القاضبي**، (ص٦٤١)؛ **الكشف**، (٢ / ٦٢).

الـمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء الوارد في ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾[١]؛ فقرأه أبو عمروٍ البصري وحمزة وشعبة بإسكان الراء على التخفيف كنَبْق، وقرأ باقي القرَّاء بالكسر على الأصل[٢].

مُلِئْــتَ خِــفَّ لاَمِــهِ يُشَــدِّدُ ... حِرْمِــيْ وَتَنْوِيــنُ مَــا بِــهِ يُجَــرِّدُ

أَخَــانِ ....

الـمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[٣]؛ فقرأها نافع، وابن كثير **(وَلُمِّئْتَ)** بتشديد اللام الثانية، وقرأ الباقون **(وَلُمِئْتَ)** بتخفيف اللام. والتشديد والتخفيف لغتان[٤]، وقولهكما تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾[٥] يدل على التخفيف؛ لأن (امتلأت) مُطاوِع (ملأت).

ثـم قال: "وَتَنْوِينُ مَا بِهِ يُجَرِّدُ أَخَانِ".

أخبَرَ أنّ المشار إليهما بالأخَيْن وهما حمزة والكسائي قرأ كلٌّ منهما **(ثلاثمائة سنين)**[٦] بحذف التنوين على الإضافة إلى ما بعده على القياس في تمييز المائة، فتعيَّن للباقين قراءة **(مائةٍ)** بالتنوين على أن ما بعده وهو (سنين) عطف بيان لثلاث المميز بمائة[٧].

---

(١) سورة الكهف، آية: (١٩).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٦)؛ **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، (ص١١١).
(٣) سورة الكهف، آية: (١٨).
(٤) يُنظر: **التجريد**، (ص٢٥٦)؛ **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (٢/ ٧٧٦).
(٥) سورة ق، آية: (٣٠).
(٦) سورة الكهف، آية: (٢٥).
(٧) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٦)؛ **طلائع البِشْر في توجيه القراءات العشر**، (ص١١١).

قــوله:

..... وَالْغَيْــبَ وَرَفْعًــا أَبْــدِلِ خِطَــابَ وَالْجَــزْمَ بِتُــشْرِكْ تَعْــدِلِ

شَــامٍ ....

أي أن المشار إليه بشام وهو ابن عامر قرأ (**ولا تُشركْ في حكمه أحدًا**)[1] بتاء معجمة الأعلى مضمومة، وجزم الكاف على أنَّ (لا) ناهية، وقرأ باقي القرَّاء بياء الغيب ورفع الكاف على جَعْل لا نافية والفعل المضارع مسند إلى ضمير يعود على الله تعالى في قوله: (**قل الله أعلم**) والعطف على الجملة قبلها وهي (**الله أعلم بما لبثوا**)[2].

..... مَعًــا ثُمُــر ضَمَّيْــهِ فَتَــحْ عَاصِــمٌ وَالضَّــمُّ وَسَــكْنُ الْمِيــمِ صَــحْ

بَــصْرِيْ ....

الــمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم أنَّ عاصمًا فتح ضم الثاء والميم في موضعين، هما قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾[3] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾[4] على أنه اسم جمع لثمره، وقرأ أبو عمرو البصري بضم الثاء وإسكان الميم على أنه جمع على وزن فعْل سُكِّنت عينه للتخفيف، وقرأ باقي القرَّاء بضم الثاء والميم على أنه جمع ثمره[5].

.....وَوَحَّــدَ بــصرٍ وَكُــوفِيْ مِنْهُــمَا وَقَــصْرُ لَكِــــنَّ بِوَصْــلٍ عُلِــمَا

بِالْمَــدِّ وَصْــلَ الشَّــامِيْ كَالْوَقْــفِ لِــكُلْ تَذْكِــيرَ تَأْنِيــثٍ تَكُــنْ أَخَــانِ قُــلْ

الــمعنى الإجمالي:

(١) سورة الكهف، آية: (٢٦).
(٢) ينظر **قلائد الفكر**، (ص٨٦).
(٣) سورة الكهف، آية: (٣٤).
(٤) سورة الكهف، آية: (٤٣).
(٥) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٦)؛ **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٧٨).

أخبرَ الناظم عن القراءة الواردة في (منهما) من قوله تعالى: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾[١] بتَرْك الميم الثانية للكوفيين، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، ومعهم أبو عمرو البصري، على أن الضمير عائد إلى ﴿جَنَّتَهُۥ﴾ ، فتعيَّن للباقين القراءة بإثبات الميم لعود الضمير على الجنتين؛ إذ المراد من قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ (جنتَيْه) ولكنه قصد الجنس بالإضافة فيصدق بالواحد والمتعدد[٢].

قـوله:

..... وَقَـصْرُ لَكِـنَّ بِوَصْـلٍ عُلِـمَا
بِالْمَـدِّ وَصْـلَ الشَّـامِيْ كَالْوَقْـفِ لِـكُلْ تَذْكِـيرَ تَأْنِيـثٍ تَكُـنْ أَخَـانِ قُـلْ

الـمعنى الإجمالي:

قرَأَ ابن عامر – وهو المسمَّى بـ (الشامي) – بالمد في ﴿لَّٰكِنَّا﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾[٣]، أي بألف بعد التنوين على إجراء الوقف مجرى الوصل، فتعيَّن للباقين القراءة بالقصر، أي بترك الألف على أنها مثل هاء السكت ولا خلاف في إثباتها في الوقف للجميع[٤].

قـوله: "تَذْكِيرَ تَأْنِيثٍ تَكُنْ أَخَانِ قُلْ".

قرأ المشار إليهما بالأخَيْن – وهما: حمزة، والكسائي – ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾[٥] بياء التذكير؛ لأجل تقدُّم الفعل، ولأنه جمعٌ؛ فتعيَّن للباقين القراءة بتاء التأنيث لأجل تأنيث الفئة[٦].

وَرَفْـعُ جَـرِّ الْحَـقِّ بَـصْرِيْ وَعَـلِيْ وَعُقْبًـا الضَّـمَّ سَـكِّنْ يَنْجَـلِيْ
لِعَاصِـمٍ وَحَمْـزَةُ نُسَـيِّرُ نُـونِ بِتَـا ضُـمَّ وَفَتْـحٍ يُظْهِـرُ

(١) سورة الكهف، آية: (٣٦).
(٢) يُنظر: التجريد، (ص٢٩٧)؛ المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار، (٢/ ٤٩٧).
(٣) سورة الكهف، آية: (٣٨).
(٤) يُنظر: التيسير، (ص٤١٧)؛ الكشف، (٢/ ٦١).
(٥) سورة الكهف، آية: (٤٣).
(٦) يُنظر: الإقناع، (٢/ ٦٨٩)؛ المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار، (٢/ ٤٩٧).

بِيَـا وَنَصْـبٍ فِي الْجِبَـالِ رَفَـعْ مَكِّـيٌّ بَـصْرِيْ شَـآمِيٌّ جُمَـعْ

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: "وَرَفْعُ جَرِّ الْحَقِّ بَصْرِيْ وَعَلِيْ".

ذكر الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿ٱلْحَقِّ﴾ من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾[1]؛ فقرأ أبو عمرو البصري، والكسائي (الحقُّ) برفع القاف، على أنّه صفة لـ (الولايةُ)؛ لأن ولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا يشوبها نقص ولا خلل، ويجوز أن يكون (الحقّ) خبرا لمبتدأ محذوف، أي: هو الحق، أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: الحقّ ذلك، أي ما قلناه، وقرأ الباقون (الحقِّ) بخفض القاف، على أنه صفة للفظ الجلالة (لله)، و(الحقّ) مصدر وُصف به كما وُصف بالعدل والسلام، وهما مصدران[2].

قوله: "وَعُقْبًا الضَّمَّ سَكِّنْ يَنْجَلِيْ لِعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ".

المعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم أن القرَّاء اختلفوا في ﴿عُقْبًا﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[3]؛ فقرأ عاصم وحمزة بسكون القاف، فتعيَّن للباقين القراءة بضمِّها، وهما لغتان؛ فالضم على الأصل، والتخفيف للإيجاز[4].

..... نُسَـيِّرُ نُـونٍ بِتَـا ضُـمَّ وَفَتْـحٍ يُظْهِـرُ

بِيَـا وَنَصْـبٍ فِي الْجِبَـالِ رَفَـعْ مَكِّـيٌّ بَـصْرِيْ شَـامِيٌّ جُمَـعْ

الـمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿نُسَيِّرُ﴾ و﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾[5]؛

(١) سورة الكهف، آية، (٤٤).
(٢) يُنظر: **التجريد**، (ص٢٥٧)؛ **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٩٩).
(٣) سورة الكهف، آية: (٤٤).
(٤) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٢٥٦)؛ **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٩٩).
(٥) سورة الكهف، آية: (٤٧).

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (**ويوم تُسيَّر الجبالُ**) (تسيّر) بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشدَّدة، على البناء للمفعول، و(الجبالُ) بالرفع نائب فاعل، وقرأ الباقون (نُسيِّر) بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشدَّدة على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "نحن" يعود على لفظ الجلالة (الله) المتقدِّم ذكرُه في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾[١]، و﴿ٱلۡجِبَالَ ﴾بالنصب مفعول به[٢]؛ فتعيَّن للباقين القراءة بالنون وكسر الياء المشدَّدة ونَصْب اللام.

وَيَا يَقُولُ حَمْزَةُ نُونًا جَعَلْ ... مَهْلَكِهِمْ مَهْلَكَ فَتْحُ الضَّمِّ حَلْ
عَاصِمْ وَفَتْحَ اللَّامِ حَفْصٌ كَسَرَا ... وَهَاءُ أَنْسَانِيهِ كَسْرًا قَرَّرَا
مَعَ عَلَيْهِ اللهُ وَالضَّمُّ لِحَفْصْ ... خِطَابُ تُغْرِقَ بِغَيْبْ وَالضَمُّ نَصْ

المعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم أن حمزة قرأ (**ويوم نقول نادوا**)[٣] بالنون على أن الفعل (نقول) مسند إلى ضمير العظمة وهو مناسب لما قبله؛ وقرأ باقي القرَّاء بالياء على أن الفعل مسند إلى ضمير يعود على الله تبارك وتعالى[٤].

قوله:

.... مَهْلَكِهِمْ مَهْلَكَ فَتْحُ الضَّمِّ حَلْ
عَاصِمْ وَفَتْحَ اللَّامِ حَفْصٌ كَسَرَا ... .

المعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في (**مهلك**) من قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾[٥]؛ فقرأ عاصم بفتح الميم، ثم اختلف رواته في اللام؛ فقرأ (حفص) أحد رواة (عاصم) (لَمَهلِكهم، مَهلِك) بفتح الميم، وكسر اللام

(١) سورة الكهف، آية: (٤٥).
(٢) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٣٥٦)؛ **طلائع البِشْر في توجيه القراءات العشر**، (ص١١٤).
(٣) سورة الكهف، آية: (٥٢).
(٤) يُنظر: **شرح العلامة عبد الحق السنباطي**، (ص٦٥١)؛ **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٥٠٠).
(٥) سورة الكهف، آية: (٥٩).

باعتباره مصدرًا من (هلك)، أن (بني تميم) يقولون: (هلكني الله) جعلوه من باب (رجع زيد، ورجعته)، ويكون مضافًا إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾[1]، فأمَّا مَن لم يُجِزْ تعدية (هلك) إلى مفعول فإنه يكون مضافًا إلى الفاعل، ومَنْ جعلَهُ متعديًا يكون تقديره: (وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعدًا)، والمصدر في الأصل من (فعَل يفعَل)، بفتح العين في الماضي والمضارع، يأتي على (مفعَل)؛ لذلك كان (مهلك) مصدرًا من (هلك) [2]، وقرأ شعبة بفتح الميم واللام على أنه مصدر ميمي قياسي من (هلك)، وقرأ باقي القرَّاء بضم الميم وفتح اللام على أنه مصدر ميمي من أهلك، أي: وجعلنا لإهلاكهم موعدًا[3].

..... وَهَـاءُ أَنْسَـانِيهِ كَـسْرًا قَـرَّرَا

مَـعَ عَلَيْـهِ اللهُ وَالضَّـمُّ لِحَفْـصْ .....

الـمعنى الإجمالي:

أورَدَ الناظمُ قراءة حفص عن عاصم لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[5] في سورة الفتح بضم الـهاء، أمَّا باقي القرَّاء فقرؤوا بكسر الـهاء فيهما[6].

..... خِطَـابُ تُغْـرِقَ بِغَيْـبْ وَالضَـمُّ نَـصْ

بِفَتْحَـةٍ وَكَـسْرُ رَا افْتَـحْ وَارْفَعَـا نَصْبًـا بِأَهَـلِ لِلْأَخَـيْنِ .....

الـمعنى الإجمالي:

أورد الناظم اختلاف القرّاء في ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ من قوله تعالى: قالَ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾[7]، فقرأ حمزة والكسائي الـمرموز لـهما بالأَخَيْن (ليَغرَق) بفتح الياء المثناة من تحت، وفتح الراء، على الغيب، مضارع (غرق) الثلاثي، و(أهلُها) بالرفع فاعل (يغرق) وفي الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة، وقرأ

(١) سورة فصلت، آية: (٤٩).
(٢) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٨٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٦٥).
(٣) يُنظر: **التيسير**، (ص٤١٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٦٢).
(٤) سورة الكهف، آية: (٦٣).
(٥) سورة الفتح، آية: (١٠).
(٦) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٨٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٦٥).
(٧) سورة الكهف، آية: (٧١).

الباقون (لتُغرِق) بضم التاء المثناة من فوق، وكسر الراء، على الخطاب، مضارع (أغرق) الثلاثي المزيد بهمزة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) يعود على (الخضر) عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[١]، و(أهلَها) بالنصب مفعول به، والخطاب جاء موافقًا للسياق؛ إذ قبله قوله تعالى: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا﴾ وبعده قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾[٢].

.....	..... وَاجْمَعَا
زَكِيَّةً زَاكِيَةً لِلْحِرْمِيْ	بَصْرِيْ لَدُنِي خِفُّهُ أَيْضًا نُمِيْ
لِنَافِعٍ وَشُعْبَةَ وَسَكِّنِ	دَالًا لِذَا وَالضَّمُّ أَشْمِمْ وَاعْتَنِ

اللغة:

نُمي: نَمَى الحديثَ إلى فلان أسنده له ورفعه. ونمى الرجل إلى أبيه نسبه[٣]، ونُمي هنا بمعنى: نُسِبَت القراءة.

المعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في ﴿زَكِيَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[٤]؛ فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، (**زاكية**) بإثبات ألف بعد الزاي، وتخفيف الياء، على أنه اسم فاعل من (زكى)، بمعنى: طاهرة من الذنوب، وقرأ الباقون (**زكيَّة**) بحذف الألف، وتشديد الياء، على وزن (عطيَّة)، صفة مشبَّهة من (الزكاء) بمعنى الطهارة أيضًا[٥].

ثم بيَّن بقوله: لَدُنِي خِفُّهُ أَيْضًا نُمِيْ لِنَافِعٍ وَشُعْبَةَ وَسَكِّنِ دَالًا لِذَا وَالضَّمُّ أَشْمِمْ وَاعْتَنِ أنَّ القرَّاء اختلفوا في ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[٦]؛ فقرأ نافع (**لُدُنِي**) بضم الدال، وتخفيف

(١) يُنظر: **التجريد**، (ص٢٥٨)؛ **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٥٠٣).
(٢) سورة الكهف، آية: (٧١).
(٣) يُنظر: **مختار الصحاح**، للرازي، (ص٣٢٠).
(٤) سورة الكهف، آية: (٧٤).
(٥) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٣٥٨)؛ **المختار من قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٥٠٤).
(٦) سورة الكهف، آية: (٧٦).

النون، وذلك على الأصل في ضم الدال، وحُذفت نون الوقاية اكتفاءً بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء، وقرأ (شعبة) بوجهين: **الأول**: إسكان الدال مع الإيماء بالشفتين إلى جهة الضم للمح الأصل فيصير النطق بدال ساكنة مشمّة، فيكون الإشمام مقارنًا للإسكان، **الثاني**: اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف، وكلا الوجهين مع تخفيف النون، وقرأ الباقون (**لُدُنِّي**) بضمّ الدال، وتشديد النون؛ لأن الأصل في (لُدُن) ضم الدال، والإدغام للتماثل، وأُلحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقي السكون الأصلي من الكسر[1].

قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

تَـا لَتَّخَـذْتَ خِـفَّ شَـــدِّهِ عُـرِفْ	ثُمَّـتَ فَتْـحُ الْخَـاءِ بِالْكَـسْرِ وُصِـفْ
مَكِّـيٌّ بَـصْرِيْ وَسُـكُونَ فَتْـحِ بَـا	يُبْـدِلُ شَـــدُّ الـدَّالِ خِفًّـا اقْلِبَـا
كَنُـونِ وَالتَّحْرِيْـمِ كُـوفِيْ شَـــامِيْ	مَكِّـــيْ فُخُـذْ ضَبْطِـي بِـلَا إِبْهَـامِ

اللـغة:

ضَبْطِي: الضَّبْطُ: لُزُومُ الشَّـيْءِ وَحَبْسُهُ، ضَبَطَ عَلَيْهِ وَضَبَطَهُ يَضْبُطُ ضَبْطًا وَضَبَاطَةً، وَقَالَ اللَّيْثُ: الضَّبْطُ: لُزُومُ شَيْءٍ لَا يُفَارِقُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَضَبْطُ الشَّيْءِ حِفْظُهُ بِالْحَزْمِ، وَالرَّجُلُ ضَابِطٌ أَيْ حَازِمٌ[2].

الـمعنى الإجمالي:

اختلف القرَّاء في ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[3]؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (**لَتَخِذْتَ**) بتخفيف التاء الأولى، وكسر الخاء من غير ألف وصل، على أنه فعلٌ ماضٍ من (تَخِذَ يَتْخَذ) على وزن (عَلِمَ يَعْلَم)، وقرأ الباقون (**لاتَّخَذْتَ**) بألف وصل وتشديد التاء الأولى، وفتح الخاء، على أنه فعلٌ ماضٍ من (اتَّخَذَ يَتَّخِذُ) على وزن (افتعل)، فأُدغمت فاء الكلمة في (تاء) (افتعل)، وقرأ (ابن كثير، وحفص) بِخُلْفٍ عنه، بإظهار الذال عند التاء، وقرأ الباقون بإدغام (الذال) في (التاء)[4].

(١) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٩٠)؛ **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٨٩).
(٢) يُنظر: **لسان العرب**، مادة (ضبط)، (٧/ ٣٤٠).
(٣) سورة الكهف، آية: (٧٧).
(٤) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٩٠)؛ **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٨٩).

قـولـه: "وَسُكُونَ فَتْحِ بَا يُبْدِلُ شَدُّ الدَّالِ خِفًّا اقْلِبَا كَنُونِ وَالتَّحْرِيمِ كُوفِيْ شَامِيْ مَكِّيْ فُخُذْ ضَبْطِي بِلَا إِبْهَامِ".

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا﴾ [٣]؛ فقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر المسمَّى بالشامي، وابن كثير المسمَّى بمكي **(يبْدِلهما)** بإسكان الباء، وتخفيف الدال، على أنّ الفعل مضارع (أبْدَلَ) الثلاثي المزيد بهمزة، وقرأها الباقون بفتح الباء، وتشديد الدال، على أن الفعل مضارع (بدَّل)الثلاثي مضعَّف العين[٤].

.....وَحَمِئَةْ بِالْهَمْزِ زِنْ	بِفَرِحَهْ كَفَاعِلَهْ وَيَا قَرَنْ
شُعْبَةُ شَامِ الْأَخَانْ وَنَوِّنَنْ	جَزَاءً ثُمَّ رَفْعَهُ فَلْتَنْصِبَنْ
لِذَيْنِ حَفْصٌ سُدًّا بِفَتْحٍ لَهُمُ	مَكِّيٌّ بَصْرِيٌّ كَسَدَّيْنِ اعْلَمُوا
لِذَيْنِ حَفْصٌ وَبِيَاسِينَ لِذَا	وَلِلْأَخَيْنِ ضَمُّ بَاقٍ أُخِذَا

المعنى الإجمالي:

قـولـه:

"وَحَمِئَةْ بِالْهَمْزِ زِنْ بِفَرِحَهْ كَفَاعِلَهْ وَيَا قَرَنْ شُعْبَةُ شَامِ الْأَخَانْ".

اختلف القرَّاء في ﴿حَمِئَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٥]؛ فقرأ نافع، وحفص، وابن كثير، وأبو عمرو **(حمئة)** بالهمز من غير ألف، على أنها صفة مشبَّهة، مشتقَّة من (الحمأة)، وقرأ شعبة وابن عامر المسمَّى بالشامي، وحمزة والكسائي المُسمَّيَان بالأخَيْن **(حامية)** بألف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة، على أنها اسم فاعل من (حَمِيَ يَحْمَى)، أي: حارَّة[٦].

(١) سورة الكهف، آية: (٨١).
(٢) سورة التحريم، آية: (٥).
(٣) سورة القلم، آية: (٣٢).
(٤) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٩١)؛ **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٨٩).
(٥) سورة الكهف، آية: (٨٦).
(٦) يُنظر: **التذكرة**، لابن غلبون، (٢/ ٤١٨)؛ **المختار في قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٤٠٩).

قـوله:

..... وَنَوِّنَـنْ	جَـزَاءً ثُـمَّ رَفْعَـهُ فَلْتَنْصِبَـنْ
لِذَيْـنِ حَفْـصٌ سُـدًّا بِفَتْـحٍ لَهُـمُ	مَكِّـيٍّ بَـصْرِيٍّ كَسَـدَّيْنِ اعْلَمُـوا
لِذَيْنِ حَفْصٌ وَبِيَاسِـــينَ لِذَا	وَلِلْأَخَيْنِ ضَـــــمٌّ بَاقٍ أُخِذَا

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: "وَنَوِّنَنْ جَزَاءً ثُمَّ رَفْعَهُ فَلْتَنْصِبَنْ لِذَيْنِ حَفْصْ".

بيَّن الناظم أن حمزة والكسائي المشار إليهما بقوله (لِذَيْن)، ومعهما حفص قرؤوا (جزاء) بفتح الهمزة منونةً مع كسر التنوين وصلًا للساكنين، على أنه مصدر في موضع الحال، وقرأ الباقون (جزاءُ) بالرفع من غير تنوين، على أنه مبتدأ مؤخر، خبره الجارّ والمجرور قبله[1].

قـوله: "سُدًّا بِفَتْحٍ لَهُمُ، مَكِّيٍّ بَصْرِيٍّ كَسَدَّيْنِ اعْلَمُوا لِذَيْنِ حَفْصٌ وَبِيَاسِينَ لِذَا وَلِلْأَخَيْنِ ضَمٌّ بَاقٍ أُخِذَا".

أخبَر الناظم عن خلاف القرَّاء في كلمة ﴿سَدًّا﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ حيث بيَّن أنّ حمزة والكسائي المشار لهما بقوله (لذَيْن) ومعهما حفص يقرؤون بفتح السين في الموضعين، وهذا معنى قول الناظم: "سُدًّا بِفَتْحٍ لَهُمُ"، وقرأ باقي القرَّاء بالضم في الـموضعين، والفتح والضم لغتان[2]. ثم أخبر بقوله: "مَكِّيٍّ بَصْرِيٍّ كَسَدَّيْنِ لِذَيْنِ حَفْصٌ" عن خلاف القرَّاء في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ ، فبيَّن أن ابن كثير الـمسمَّى مكيًّا، وأبا عمرو البصري الـمسمَّى بصريًّا الـمشار إليهما بقوله "لذَيْن" ومعهما حفص، يقرؤون بفتح السين، وباقي القرَّاء يقرؤون بضمها، والضم والفتح لغتان[3]. ثم أخبَرَ عن مذهب ابن كثير وأبي عمرو البصري في موضعَيْ ياسين، فقال: "وَبِيَاسِينَ

(١) يُنظر: الفريدة البارزية، (ص٢٥٨)؛ الكشف، (٢/ ٥٧).
(٢) يُنظر: الإقناع، (٢/ ٦٩١)؛ الكشف، (٢/ ٥٧).
(٣) يُنظر: الإقناع، (٢/ ٦٩١)؛ الكشف، (٢/ ٥٧).

لِذَا وَلِلْأَخَيْنِ" أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو المشار إليهما بقوله لذا، وحفص، وحمزة والكسائي المشار إليهما بالأَخَيْن، بفتح السين، وباقي القرَّاء يقرؤون بضمِّها(١).

وَكُلُّ يَاجُـوجَ وَمَاجُـوجَ اهْمِـزِ ... لِعَاصِـمٍ وَيَفْقَهُـونَ فَاحْـرُزِ
بِفَتْحَـةِ الْيَـاءِ وَقَـافٍ وَاضْمُـمَا ... يَـاءً وَكَـسْرُ الْقَـافِ بَعْـدَهُ انْتَمَـى
لِلْأَخَوَيْـنِ وَهُمَـا خَرْجًـا وَقَـدْ ... أَفْلَـحَ غَـيْرُ الْفَتْـحِ كَالسَّـلَامِ مَـدْ

الـمعنى الإجمالي:

قــوله: "وَكُلُّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ اهْمِزِ لِعَاصِمٍ".

أخبَرَ الناظم أنَّ عاصمًا قرأ بهمز الألف دائمًا في ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، وهو ما عبَّر عنه بقوله: (وكل) الوارد في قوله تعالى: هنا (**يأجوج ومأجوج**)، وفي سورة الأنبياء: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾(٢)، على أنهما اسمان مشتقان من أجيج النار أي ضوئها، وقرأ باقي القرَّاء بإبدال الـهمز، على أنهما اسمان أعجميان مُنِعَا من الصرف للعلميَّة والعُجْمَى(٣).

قــوله:"وَيَفْقَهُونَ فَاحْرُزِ بِفَتْحَةِ الْيَاءِ وَقَافٍ وَاضْمُمَا يَاءً وَكَسْرُ الْقَافِ بَعْدَهُ انْتَمَى لِلْأَخَوَيْنِ".

أورَدَ الناظم خلاف القرَّاء في ﴿يَفْقَهُونَ﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾، فأخبَرَ أن كِلَا الأخوين – وهما: حمزة والكسائي– يقرأ بضم الياء وكسر القاف، على أنه فعل رباعي مُتعدٍّ إلى فعلَيْن، أحدهما محذوف وتقديره: لا يكادون يُفقهون الناس قولًا، أو يُفقهون أحدًا قولًا، أي: لا يفهم كلامَهم أحدٌ، فهم لا يُفهِمون الناس كلامَهم، وقرأ باقي القرَّاء بفتح الياء والقاف على أنه فعل ثلاثي، يتعدَّى إلى مفعول واحد، وهو القول، يقال: فقهتُ الشيءَ؛ فالمعنى أنهم في أنفسهم لا يفقهون كلام أحد، ومعنى القراءة الأخرى لا يكادون يُفقهون أحدًا كلامَهم لعجمته(٤).

(١) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢١)؛ **الكشف**، (٢/ ٥٧).
(٢) سورة الأنبياء، آية: (٩٦).
(٣) يُنظر: **الكشف**، (٢/ ٧٧)؛ **كنز المعاني**، لشعلة، (٢/ ٤٠٩).
(٤) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٣٩٩)؛ **الكشف**، (٢/ ٧٧).

قــوله: "وَهُمَا خَرْجًا وَقَدْ أَفْلَحَ غَيْرُ الْفَتْحِ كَالسَّلاَمِ مَدْ فَخَرْجَ"

أورَدَ الناظم خلاف القرَّاء في كلمة ﴿خَرْجًا﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾[1]، وفي موضع سورة المؤمنون وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجًا﴾، فبيَّن أنَّ حمزة والكسائي الـمشار إليهما بقوله "وهما"، يقرآن بسكون الراء وحذف الألف، وحجتهما أنهما جعلاهُ مصدرَ خرج، فهو الجُعْل، كأنهم قالوا له: نجعل لك جُعْلًا ندفعه إليك الساعة مِن أموالنا مرةً واحدةً، على أن تَبنيَ بيننا وبينهم سدًّا، فـ(الخراج) بألِف: ما يُؤدَّى على النجوم كالأكرية والجزية، والخَرْج ما يُؤدَّى في مرة واحدة، وقرأ باقي القرَّاء بإثبات الألف على وزن السّلام ، فجعلوه من الخراج الذي يُضرَب على الأرض في كلّ عام، أي: فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه، كالجزية، على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا، أي: حاجزًا. فالخراج ما يؤدَّى في كل شهر أو في كل سنة[2]. وأهمَلَ الناظمُ ذِكْرَ خلاف ابن عامر في موضع سورة الـمؤمنون الذي نصَّ عليه الشاطبي بقوله: وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا[3].

..... مَكَّنِـيْ لِمَكِّـيْ أَظْهِـرَا	وَالصَّـادَ ضُـمْ وَالـدَّالَ سَـكِّنْ تَظْفَـرَا
لِشُـعْبَةَ بِالصَّدَفَـيْنْ وَضُـمَّا	لِمَكِّـــــــيٍّ بَـصْرِيْ شَـآمٍ يُنْمَـى
وَفَتْـحَ بَـاقٍ،	.....

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: "فَخَرْجَ مَكَّنِيْ لِمَكِّيْ أَظْهِرَا".

أورَدَ الناظم خلاف القرَّاء في ﴿مَكَّنِّي﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[4] فأخبَرَ أنّ ابن كثير المسمَّى بالمكي قرأ بنونَيْن خفيفتَيْن؛ **الأولى** مفتوحة و**الثانية** مكسورة، على أنّ الأُولى لام الفعل والثانية نون الوقاية الأصل، وقرأ باقي القرَّاء بِنُون واحدة مشدَّدة مكسورة على إدغام لام الفعل في نون الوقاية

(١) سورة الكهف، آية: (٩٤).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢١)؛ **الكشف**، (٢/ ٧٨).
(٣) يُنظر: **حِرز الأماني ووجه التهاني**، البيت رقم (٨٥٣).
(٤) سورة الكهف، آية: (٩٥).

لوجود مُسوِّغ الإدغام وهو التماثل[١].

قـوله: "وَالصَّادَ ضُمْ وَالدَّالَ سَكِّنْ تَظْفَرَا لِشُعْبَةَ بِالصَّدَفَيْنْ، وَضُمَّا لِمَكِّيٍّ بَصْرِيْ شَآمٍ يُنْمَى، وَفَتْحَ بَاقٍ".

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾[٢]؛ فقرأها شعبة (**الصُّدْفين**) بضم الصاد، وإسكان الدال، وهذه القراءة مخفَّفة من القراءة التي بضم الصاد والدال، وقرأها ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، بضم الصاد، والدال، وهذا معنى قوله: "وَضُمَّا لِمَكِّيٍّ بَصْرِيْ شَآمٍ يُنْمَى"، وهي لغة "قريش"، وقرأ الباقون (**الصَّدفين**) بفتح الصاد، والدال، لغة أهل الحجاز[٣].

..... رِدْمًـا ايتُـونِيْ اكْسِـرِ	تَنْوِينَـهَ وَاهْمِـزْ لِشُـعْبَةَ الـسَّرِيْ
وَحَمْـزَةُ هَمْـزَ قَـالَ ايتُـونِيْ	وَشُعْـبَةُ بِخُلْفِـهِ اسْـمَعُونِيْ
بِدْءَهُمَـا بِالْيَـا وَهَمْـزَ الْوَصْـلِ	وَاقْطَـعْ وَمُـدْ لِغَيْرِهِـمْ تَجَـلِّي

اللغة:

السَّرِي: الشريف، وجمعه: سَرَاة[٤].

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: رِدْمًا ايتُونِي اكْسِرِ تَنْوِينَهَ وَاهْمِزْ لِشُعْبَةَ السَّرِيْ.

أخبر الناظم أن شعبة قرأ ﴿ءَاتُونِى﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[٥] بكسر نون التنوين في لفظ (**ردمًا**) حالة الوصل بلفظ (**آتوني**)؛ حيث بيَّن الناظم أن شعبة يقرؤه بهمزة

(١) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٣٩٥)؛ ينظر: **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٩١).
(٢) سورة الكهف، آية:(٩٦).
(٣) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٢/ ٩٩٤)؛ **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، (٢/ ٥١٧).
(٤) يُنظر: **تهذيب اللغة**، (١٣/ ٣٨)، مادة: (سرو).
(٥) سورة الكهف، الآيتان: (٩٥ – ٩٦).

وصل بعدها همزة ساكنة، وهذا معنى قوله: "وَاهْمِزْ لِشُعْبَةَ السَّرِيْ"، ثم بيَّن بقوله: وَحَمْزَةُ هَمْزَ قَالَ ايتُونِي: خلاف الإمام حمزة في الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[1]؛ حيث قرأ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة مع فتح لام قال، ثم بيَّن - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - أنه ورَدَ خلافٌ في هذا الموضع عن شعبة، فقال: "وَشُعْبَةُ بِخُلْفِهِ اسْمَعُونِي"؛ حيث قرأ شعبة الوجه الأول مثل حمزة، وفي حالة الابتداء بها فإن كلًّا مِن حمزة وشعبة يبدأ بهمزة وصل مكسورة بعدها ياء ساكنة، وهذا معنى قول الناظم: بِدْءَهُمَا بِالْيَا وَهَمْزَ الْوَصْلِ، وقرأ باقي القرَّاء بهمزة قطع مفتوحة ممدودة محرَّكة بمقدار حركتين في حالتَي البدء بها ووَصْلها في الموضعين مع سكون نون التنوين في لفظ ردمًا، وشارَكَهُم شعبة في هذا الموضع[2].

تَخْفِيفَ طَا اسْطَاعُوا يَشُدُّ حَمْزَةُ ... تَذْكِيرُ تَأْنِيثِ لِتَنْفُذْ صِفَةُ

عَنْهُ عَلِيْ، ....

المعنى الإجمالي:

تَخْفِيفَ طَا اسْطَاعُوا يَشُدُّ حَمْزَةُ

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾[3]؛ فقرأ حمزة **(اسطّاعوا)** بتشديد الطاء؛ لأنه أدغم التاء في الطاء؛ لقرب التاء من الطاء في المخرج، ولأنه أبدل من التاء، إذا أدغمها، حرفًا أقوى منها، وهو الطاء، وقرأ الباقون **(اسطَاعوا)** بتخفيف الطاء، أنه لما كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز إلا في شاذ الشعر من التقاء الساكنين، ليس الأول حرف لين، ولم يمكن إثبات التاء إذ ليست في الخطة، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين لأنها زائدة، لا تتحرك؛ فلم يبقَ إلا الحذف، فحُذفت للتخفيف، ولزيادتها، ولموافقة الخط[4].

قــوله: "تَذْكِيرُ تَأْنِيثِ لِتَنْفُذْ صِفَةُ عَنْهُ عَلِيْ".

(١) سورة الكهف، آية: (٩٦).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٢)؛ **الكشف**، (٢/ ٧٩).
(٣) سورة الكهف، آية: (٩٧).
(٤) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٢)؛ **الكشف**، (٢/ ٨١).

أورَدَ الناظم خلاف القرَّاء في ﴿نَفِدَ﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾[١] فأخبر أن حمزة المشار إليه بقوله (عنه) وعلي الكسائي يقرآن بياء التذكير؛ لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي، ولِحَمْل الكلمات على الكلام؛ لأن الكلام والكلمات سواء، والكلام مصدر مذكَّر، وباقي القرَّاء يقرؤون بتاء التأنيث، وجاز الوجهان – أي التذكيروالتأنيث -؛ لأن تأنيث الفعل (كلماتُ) غير حقيقي[٢].

.....، أَرْبَـعَ رَبِّيْ فَتَحَـا حِرْمِـيٌّ بَـصْرِيْ وَمَعِـيْ قَـدْ وَضَحَـا
فَتْـحَ ثَلاَثِهَـا لِحَفْـصْ تَجِـدُنِيْ نَافِـــعٌ مِـنْ دُونِيْ لَـهُ بَـصْرِيْ عُنِـيْ

الـمعنى الإجمالي:

أورَدَ الناظم مذاهب القرَّاء في ياءات الإضافة الـمختلَف فيها في هذه السورة، وهي على النحو التالي:

﴿رَّبِّيٓ﴾ وردَ في أربعة مواضع، هي: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾[٣]،﴿وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾[٤]، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ﴾[٥]، ﴿لَٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[٦]؛ فقرأها الـحرميان – وهما: نافع الـمدني، وابن كثير المكي-، ومعهما أبو عمرو البصـري، بفتح الياء في حالة الوصل، و"معي" في ثلاثة مواضع، هي: ﴿لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾[٧] حيث فتحها حفص عن عاصم، وباقي القرَّاء بإسكانها، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا﴾[٨] حيث قرأ نافع بفتح الياء، وهي ما عبَّر عنها الناظم بقوله: "تجدني نافع"، وكذلك قوله تعالى: ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾[٩] فقرأ نافع الـمعبَّر عنه في قول الناظم بـ "له" وأبو عمرو البصـري بفتح

(١) سورة الكهف، آية: (١١٠).
(٢) يُنظر: **الفريدة البارزية**، (ص٣٦٠)؛ **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، (ص٩٢).
(٣) سورة الكهف، آية: (٢٢).
(٤) سورة الكهف، آية: (٣٨).
(٥) سورة الكهف، آية: (٤٠).
(٦) سورة الكهف، آية: (٣٨).
(٧) سورة الكهف، الآيات: (٦٧، ٧٢، ٧٥).
(٨) سورة الكهف، آية: (٦٩).
(٩) سورة الكهف، آية: (١٢٠).

الياء، وباقي القرَّاء بإسكانها[1].

يَهْدِيَنِ مُهْتَـــــــدْ يُؤْتِيَنْ تُعَلِّمَنْ ... لِلَذِيـــــــنِ تُحْذَفُ وَوَصْلًا أَثْبِتَنْ
وَمُطْلَقًا إِثْبَاتُ مَكِّـــــــيْ وَتَرَنْ ... كَذَا لَهُ فِي الْوَصْلِ عَنْ عِيسَى اقْتَرَنْ
بَصْرِيْ ثُبُوتَ نَبْغِيْ مَكِّيْ مُطْلَقَا ... وَالْوَصْلُ بَصْرِيْ نَافِعٌ عَلِيْ ارْتَقَا
ذَكْوَانُ فِي الْحَالَيْنِ يَحْذِفْ تَسْأَلَنْ ... بِخُلْفِـــــــهِ فِي الْحَالَتَيْنِ أَثْبِتَنْ
لِنَافِـــــعٍ بَصْرِيْ تَمَامُ الْفَصْلِ ... لَنْ بَقِيْ وَالْمُهْتَدِيْ فِي الْوَصْلِ

المعنى الإجمالي:

تحدَّث الناظم في هذه الأبيات عن ياءات الزوائد الواردة في هذه السورة، وهي:

(يهديني) (المهتدي) (يؤتيني) فقرأها المشار إليهما بـ (لذين) وهما نافع وأبو عمرو البصري بحذف الياء حالةَ الوقف، وإثباتها حالةَ الوصل، وقرَأَها المكي بإثبات ياء بعد النون في الحالتين، والباقون بحذفها فيهما، وقرأ قالون والبصري (إِنْ تَرَنِ) في الوصل بإثبات ياء بعد النون والمكي بإثباتها وصلًا ووقفًا، والباقون بحذفها في الحالتين، وقرأ نافع والبصري (وَأَنْ يُؤْتِيَنِ) بزيادة ياء بعد النون وصلًا والمكي مطلقًا، والباقون بحذفها، وقرأ ابن كثير المكي (مَا كُنَّا نَبْغِ) بإثبات الياء بعد الغين في الوصل والوقف، وقرأ نافع وأبو عمرو البصري وعلي الكسائي بإثبات الياء في حالة الوصل وحذفها في حالة الوقف، وقرأ نافع وبصري (تُعَلِّمَنِ) بزيادة ياء بعد النون وصلًا لا وقفًا، والمكي بزيادتها مطلقًا، والباقون بحذفها مطلقًا[2]، وقرأ ابن ذكوان قوله تعالى:﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾[3] بالحذف في حالة الوقف والوصل، وورَدَ عنه الخلاف لأن الأخفش[4] روى عنه الإثبات[5]، وباقي القرَّاء بإثبات الياء حالة الوصل والوقف.

(١) يُنظر: التيسير، (ص٤٢٣).
(٢) يُنظر: كنز المعاني، لشعلة الموصلي، (١/ ٦٩٨).
(٣) سورة الكهف، آية: (٧٠).
(٤) يُنظر: كنز المعاني، لشعلة الموصلي، (١/ ٦٩٨).
(٥) يُنظر: ترجمته في غاية النهاية، (٢/ ٣٤٧).

سورة مريم عليها السلام

يَـرِثْ مَعًـا بَـصْرِيْ عَـلِيٌّ جَزَمَـا ... رَفْعًـا خَلَقْنَـا فِي خَلَقْتُـكَ نَـمَا
لِلْأَخَوَيْـنِ وَبُكِيًّـا كَسَـــــــرَا ... بَـاءَ وَمَـعْ حَفْـصٍ عُتِيًّـا أُثِـرَا
ثُـمَّ صُلِيًّـا وَجُثِيًّـا ....

الـمعنى الإجمالي:

قــوله: "يَرِثْ مَعًا بَصْرِيْ عَلِيٌّ جَزَمَا رَفْعًا".

أورَدَ الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾، من قوله تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[1]؛ فقرأ أبو عمرو، والكسائي (**يرثْني ويرثْ**) بجزم الفعلين، على أن الأول مجزوم في جواب الدعاء، وهو قوله تعالى قبل: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ لقصد الجزاء، ويُقوِّي الجزم أن (**وليًّا**) رأسُ آيةٍ مُستغنٍ عن أن يكون ما بعده صفةً له، فحُمِلَ على الجواب دون الصفة، والفعل الثاني وهو: (**ويرثْ**) معطوف على (**يرثْني**)، وقرأ الباقون (**يرثُني ويرثُ**) بالرفع فيهما، على أن (الأول) صفة لـ (**ولي**)؛ لأن (**زكريا**) عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سأل الله تعالى وليًّا وارثًا علمَهُ، ونبوَّتَه، فليس المعنى على الجواب. والفعل الثاني معطوف عليه، والمعنى: فهَبْ لي من لدنك وليًّا وارثًا لي ووارثًا من آل يعقوب[2].

قــوله: "خَلَقْنَا فِي خَلَقْتُكَ نَمَا لِلْأَخَوَيْنِ".

أخبَرَ الناظم أنّ كلًّا من حمزة والكسائي الـمشار إليهما بقوله (للأخوين) قرأ قوله تعالى ﴿خَلَقْتُكَ ﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾[3] بنون مكان التاء -لكون هذا كلام الملوك والعظماء، ولأنَّ ما أتى في القرآن من هذا اللفظ بصيغة الجمع أكثر مما جاء بصيغة التوحيد-، وألف بعدها، وباقي القرَّاء يقرؤون بتاء بعد القاف دون الألف؛ على أنه أقرب من قوله تعالى: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾، ولم يَقُلْ علينا لأن

(١) سورة مريم، آية: (٦).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٥)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٤).
(٣) سورة مريم، آية: (٩).

الكلام بعدَه يجب أن يكون جريًا على لفظه[١].

قـوله: لِلْأَخَوَيْنِ وَبُكِيًّا كَسَرَا بَاءَ.

اختلف القرَّاء في ﴿ وَبُكِيًّا ﴾ من قوله تعالى: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[٢]؛ فقد قرأه حمزة والكسائي بكسر الباء، على أنّ مُفرَدَه "باكٍ" فجُمع على "بكُوي" على وزن "فُعُول" فأصل الحرف الثاني الضم، ثم كُسر لمناسبة الياء التي بعدَه، والتي أصلها الواو؛ لأن الياء الساكنة يُناسبها كسر ما قبلها، فلمَّا كُسر الحرف الثاني كُسر الحرف الأول تبعًا له ليعمل اللسان فيهما عملًا واحدًا، وقرأ الباقون (بُكِيًّا) بضم الباء، وحجة ذلك أن الحرف الثاني كُسر لمناسبة الياء[٣].

قـوله: "وَمَعْ حَفْصٍ عُتِيًّا أُثِرَا ثُمَّ صُلِيًّا وَجُثِيًّا".

اختلف القرَّاء في قراءة ﴿ جِثِيًّا ﴾ ﴿ صِلِيًّا ﴾ ﴿ عِتِيًّا ﴾ ؛ فقرأها حفص، وحمزة، والكسائي ﴿ عِتِيًّا ﴾﴿ صِلِيًّا ﴾ ﴿ جِثِيًّا ﴾ بكسر العين في ﴿ عِتِيًّا ﴾ والصاد في ﴿ صِلِيًّا ﴾ والجيم في ﴿ جِثِيًّا ﴾؛ وذلك على أن هذه الأسماء جمع (عاتٍ، وصالٍ، وجاثٍ) جمعًا على (فعُول)، فأصل الحرف الثاني منها الضمّ، لكن كُسر لمناسبة الياء التي بعده التي أصلها (واو) في (عتيّ، وجثيّ) لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، فلما كُسر الحرف الثاني كُسر الحرف الأوَّل تبعًا له ليعمل اللسان فيهما عملًا واحدًا، وقرأ الباقون بضم الأحرف الثلاثة، وذلك على تَرْك الحرف الأول مضمومًا على أصله[٤].

قوله:

..... **وَاهَـبْ** **الْهَمْـزُ يَـا بَـصْرِيٌّ وَرْشٌ وَاضْطَـرَبْ**

عِيسَى، ....

(١) يُنظر: **المبسوط في القراءات السَّبْع**، (ص٣٢٠)؛ **حجة القراءات**، لأبي زرعة، (ص٤٢٠).
(٢) سورة مريم، آية: (٥٨).
(٣) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٥)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٤).
(٤) يُنظر: **الكشف**، (٢/ ٨٤)؛ **المبسوط في القراءات السَّبْع**، (ص٣٢١).

اللغة:

اضْطَرَبْ: أي اختُلف[١].

الـمعنى الإجمالي:

ذكر الناظم اختلاف القرَّاء في ﴿لِأَهَبَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[٢]؛ فقرأ أبو عمرو، وقالون بخُلْفٍ عنه، وهو ما عبَّر عنه الناظم بقوله "اضْطَرَب" أي اختلف في (ليهب) بالياء بعد اللام، وحجتهم أنه يحتمل أن يكون أراد الهمزة، ولكن خففها، فأبدل منها ياءً لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة، قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى، ويجوز أن تكون الياء للغائب، فأجراه على الإخبار من الرب تعالى ذِكْرُه، لتقدُّم ذِكره، فالمعنى: إنما أنا رسولُ ربِّك ليهبَ لكِ ربُّك غلامًا، وقرأ الباقون (**لأهبَ**) بالهمزة، وهو الوجه الثاني لـ (قالون)، على أنهم أسندوا الفعل إلى الذي خاطب مريم، وهو جبريل، وتقديره: إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لكِ غلامًا بأمر ربك، أو من عند ربك؛ فالهبة من الله على يد جبريل، فحَسُن إسناد الهبة إلى الرسول؛ إذ قد علم أن المرسل هو الواهب، فالهبة لـمَّا جرَتْ على يدَيِ الرسول أُضيفت إليه لالتباسها به[٣].

..... وَنِسْيًا كَسْرَهُ فُتِحْ لِحَفْصْ	حَمْزَةَ وَاكْسِرْ مِنْ وَتَحْتَهَا بِنَصْ
مِنْ فَتْحِ الْأَخَانِ حَفْصٌ نَافِعُ	وَخِفْ تُسَاقِطُ لِحَمْزٍ تَابِعُ
وَزَادَ حَفْصٌ ضَمَّ تَا وَكَسْرَ قَافْ	وَرَفْعُ قَوْلِ نَصْبَ شَامٍ عَاصِمٍ تُلَافْ
فَتْحُ وَأَنَّ كَسْرَ كُوفِيْ شَامِيْ	.....

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: "وَنِسْيًا كَسْرَهُ فُتِحْ لِحَفْصْ حَمْزَةَ".

(١) يُنظر: **مختار الصحاح**، (ص٢١٨)، مادة: ضرب.
(٢) سورة مريم، آية: (١٩).
(٣) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٦)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٦).

اختلف القرَّاء في ﴿نَسۡيًا﴾، من قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾[1] ؛ فقرأ حمزة، وحفص (**نسيًّا**) بفتح النون، وقرأ الباقون بكسر النون، والفتح والكسر لغتان؛ والنسيّ: هو الشيء الحقير الذي لا قيمةَ له، ولا يُحتَاج إليه[2].

قوله: "وَاكْسِرْ مِنْ وَتَحْتَهَا بِنَصْ مِنْ فَتْحِ الْأَخَانِ حَفْصٌ نَافِعُ".

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿مِن تَحۡتِهَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي﴾[3]؛ فقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ونافع، بكسر ميم (مِن) وجرّ تاء (**تحتِها**)، نصَّ على ذلك أهل الرواية، وحجَّة مَن كسر أنه حمله على معنى: أنَّ عيسى كلَّمَها، وهو تحتها، أي تحت ثيابها؛ لأن ذلك موضع ولادة عيسى، فجعل (مِن) حرف جر وخفض بها (تحتِها)، فكسر التاء الثانية وفي (ناداها) ضمير الفاعل، وهو عيسى، وقرأ الباقون (**مَن تحتَها**) بفتح ميم (مَن) ونصب تاء (**تحتَها**)، وحجة مَن فتح الميم أنه جعل (مَن) الفاعل للنداء، ونصَب (تحتَها) على الظرف، و(مَن) هو عيسى، كلَّمَها من تحتها، أي من موضع ولادته. وكون الضمير لعيسى في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل، في القراءة بكسر الميم، أقوى في المعنى [4].

قوله:"وَخِفْ تُسَّاقِطُ لِحَمْزٍ تَابِعُ وَزَادَ حَفْصٌ ضَمَّ تَا وَكَسْرَ قَافْ".

المعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[5]؛ فقرأ حمزة (**تَسَاقَط**) بفتح التاء والقاف، وتخفيف السين، على أنه مضارع (تساقط) والأصل (تتساقط) فحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر يعود على (النخلة)، والمفعول

(١) سورة مريم، آية: (٢٣).
(٢) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٦)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٦).
(٣) سورة مريم، آية: (٢٤).
(٤) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٦)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٦).
(٥) سورة مريم، آية: (٢٥).

به مضمر تقديره: تساقط النخلة عليك تمرها، و(رطبًا) حال، و(جنيًّا) صفة. وقرأ حفص (تُسَاقِط) بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، على أنه مضارع (ساقط) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (النخلة) و(رطبًا) مفعول به و(جنيًّا) صفة. وقرأ باقي القرَّاء بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف، على أنه مضارع (تساقط) والأصل (تتساقط) فأُدغمت التاء في السين، والفاعل ضمير يعود على (النخلة) و(رطبًا) حال[١].

قــوله:"وَرَفْعُ قَوْلِ نَصْبَ شَامٍ عَاصِمِ تُلاَفْ".

قرأ عاصم وابن عامر الشامي بنصب رفع اللام الوارد في قوله تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٢] على أنه مصدر، وتقديره (أقولُ قولَ الـحق)، وقرأ باقي القرَّاء برفع اللام على أنه خبر لـمبتدأ محذوف، والتقدير: (هو قولُ الـحق)[٣].

قــوله: "فَتْحُ وَأَنَّ كَسْرَ كُوفِيْ شَامِيْ"

الـمعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن خلاف القرَّاء في ﴿وَإِنَّ﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾[٤]؛ فقرأه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر المسمَّى بالشامي بكسر الـهمز على أنهم جعلوا الكلام مستأنفًا مبتدأ. ودليل الكسر قراءة ابن مسعود بغير واو، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف، ويدل على الاستئناف أن الذي قبل ﴿إِنَّ﴾ رأس آية وقد تم الكلام على ذلك، ثم وقع الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس الآية، ويجوز أن تُكسر ﴿إِنَّ﴾ على العطف على قوله: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[٥] أو يعطفه على: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٦]، وقرأ باقي القرَّاء بفتح الهمز عطفًا على معمول أوصاني أي: أوصاني بالصلاة والزكاة، وبأن الله ربي وربكم[٧].

(١) يُنظر: **سراج القارئ**، لابن القاصح، (٣/ ٩٩٩)؛ الكشف، (٢/ ٨٧) .
(٢) سورة مريم، آية: (٣٤).
(٣) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٦)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٨).
(٤) سورة مريم، آية: (٣٦).
(٥) سورة مريم، آية: (٣٠).
(٦) سورة مريم، آية: (٣٥).
(٧) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٦)؛ **الكشف**، (٢/ ٨٩).

..... وَأَيِّـذا مِـنْ غَـيْرِ مَـا اسْـتِفْهَامِ
بِخُلْـفِ ذَكْـوَانَ وَثِقْـلُ نُنْجِـيْ خِـفَّ عَـلِيّ فَتْـحَ مَقَامًـا يُنْجِـيْ
مَكِّـيٌّ ضَـمَّ هَمْـزَ رِئْيًـا يَـا اقْلِـبِ مُدَّغِـمًا عِيسَـى وَذَكْـوَانَ اطْلُـبِ

المصطلحات العلمية:

الإقلاب: هو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصَّة بالنون الساكنة والتنوين، وهو إبدالهما عند لقائهما الباء ميمًا خالصةً تعويضًا صحيحًا لا يبقى من النون والتنوين أثر[1].

الإدغام: عبارة عن خَلْط الحرفَيْن وتصييرهما حرفًا واحدًا مشددًا[2].

المعنى الإجمالي:

قوله: "وَأَيِّذا مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِفْهَامٍ بِخُلْفِ ذَكْوَانَ".

أخبَر الناظم أن ابن ذكوان قرأ كلمة ﴿أَءِذَا﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[3] بوجهين: **الوجه الأول:** بهمزة واحدة مكسورة على أنه لما أتى الكلام ليس باستخبار لم يأتِ بلفظ يدل على الاستخبار فأتى به على لفظ الخبر الذي معناه التوبيخ والتقرير، **والوجه الثاني:** بهمزتين محقَّقتين على الاستفهام، فتكون قراءة باقي القرَّاء بهمزتين على الاستفهام، الأولى منهما مفتوحة والثانية مكسورة، وجميعهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل والإدخال. فحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخل همزة الاستفهام فيها على معنى التوبيخ والتقرير للمخبر عنه أنه يقول: لا يبعث أبدًا وتقريره على كفره. وحجة من أدخَلَ ألفًا للفصل أنه استثقل الجمع بين همزتين فخفَّف الثانية بين بين وأدخل بينهما ألفًا للفصل بين الهمزتين؛ لأن المخففة بزنتها محققة كما فعل في **(أأنذرتهم)** وشبهه[4].

(١) يُنظر: **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، (ص٦٦).
(٢) يُنظر: المصدر السابق: (ص٦٥).
(٣) سورة مريم، آية: (ص٦٦).
(٤) يُنظر: الكشف، (٢/ ٩٠)؛ **النشر**؛ (١/ ٣١٨).

قــوله:"وَثِقْلُ نُنْجِيْ خِفَّ عَلِيّ".

أي قرأ علي بن حمزة الكسائي بتخفيف الـجيم، ويلزم من هذا التخفيف سكون النون وإخفاؤها فيصير الفعل (**نُنجِي**) الوارد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾[1] من (أَنْجَى)، وقرأ باقي القرَّاء بتثقيل الـجيم – أي: تشديده –، ويلزم من هذا التشديد فتح النون من (نَجَّى)، وكلاهما بمعنًى، واللغتان في القراءتين كثير، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، كأنه نجاة بعد نجاة[2].

قــوله:"فَتْحَ مَقَامًا يُنْجِيْ مَكِّيٌّ".

أخبَرَ الناظم أنَّ ابن كثير المكي يقرأ قوله تعالى: ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾[3] بضم الميم في كلمة (مقام) على أنه مصدر أو اسم مكان من أقام يُقِيم؛ لأن المصدر منه واسم المكان على وزن (مُفْعَل)، وقرأ باقي القرَّاء بفتح الـميم على أنه مصدر أو اسم مكان مِن قام يقوم؛ لأن المصدر واسم المكان من فَعَلَ يَفْعُل يأتي على وزن (مَفْعَل)[4].

قــوله: "هَمْزَ رِئْيًا يَا اقْلِبِ مُدَّغِمًا عِيسَى وَذَكْوَانَ اطْلُبِ".

أخبَرَ الناظم أن قالون الـمُسمَّى بعيسى وابن ذكوان يُبدلان الـهمز ياءً في قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾، وفي حالة الإبدال يجتمع ياءان، فيتعيَّن إدغام الياء الأولى، على أنه يحتمل أن يكون من ريّ الشارب فلا أصل له في الهمز، أي: أحسن أثاثًا وأحسن شربًا. ويجوز أن يكون من الرواء، وهو ما يظهر من الزيّ في اللباس وغيره، فيكون أصله الهمز، ولكن خُففت الهمزة، فأبدل منها ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها؛ وفيه قبح لتغيُّر الياء مرةً بعد مرة، ولأن لفظ الياء الأول عارض، والهمزة منويَّة، وهي لا تُدغم في الياء فكذلك لا يُدغَم ما عوّض منها. وقرأ باقي القرَّاء بترك الإبدال وإبقاء الـهمزة على أنهم جعلوه من الرواء

(١) سورة مريم، آية: (٧٢).
(٢) يُنظر: التيسير، (ص٤٢٦)؛ الكشف، (٢/ ٩١).
(٣) سورة مريم، آية: (٧٣).
(٤) يُنظر: **السَّبْعة**، (ص٤٢٧)؛ **الكشف**، (٢/ ٩١).

الزينة فأتوا به على الأصل، وهو من (رأيت)، فهو اسم لِمَا ظهر على المرء، وليس هو بمصدر[1].

وَوَلَـدًا فَتْحَيْـهِ ضُـمَّ أَسْـكِنِ ... وَزُخْـرُفٍ لِلْأَخَوَيْـنِ وَاعْتَنِـيْ

هُمَـا كَـذَا مَكِّـيٌّ بَـصْرِيٌّ بِنُـوحْ ... .

المعنى الإجمالي:

أخبرَ الناظم عن اختلاف القرَّاء في ﴿ وَلَدًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾[2]، ومن قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا ﴾[3]، ومن قوله تعالى: ﴿ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدًا ﴾[4]، ومن قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[5]، و(ولدٌ)من قوله تعالى في الزخرف: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[6]؛ فقرأ الأخوان -وهما: حمزة، والكسائي- بضم الواو وسكون اللام جمعًا لـ (**وُلْد**) كقولهم: وَثَن ووُثْن، وأَسَد وأُسْد. وقال الأخفش: الوَلد - بالفتح - الابن والابنة، والوُلد بالضم الأهل، وقرأ باقي القرَّاء بفتح الواو واللام وهي اللغة المشهورة في الابن والابنة، ثم أخبر عن خلاف القرَّاء في موضع سورة نوح بقوله:هُمَا كَذَا مَكِّيٌّ بَصْرِيٌّ بِنُوحْ: أي قرأ حمزة والكسائي المرموز لهما بالضمير (هما) وابن كثير المسمَّى بالمكي، وأبو عمرو البصري المسمَّى بالبصري في موضع سورة نوح وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ ﴾[7] بضم الواو وإسكان اللام، وحجة ابن كثير وأبي عمرو في تخصيصهما للضم في موضع سورة نوح أنه محمول على الجمع، على الخطاب للجماعة؛ فكل واحد منهم له ولد وأولاد، فإنما أتى بالهاء مفردةً في (**ولده وماله**) لأنه ردّه على لفظ مَن لو حمل على المعنى لقيل: ومالهم وولدهم، وقرأ باقي القرَّاء بفتح الواو واللام[8].

(١) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٩١).
(٢) سورة مريم، آية: (٧٧).
(٣) سورة مريم، آية: (٨٨).
(٤) سورة مريم، آية: (٩١).
(٥) سورة مريم، آية: (٩٢).
(٦) سورة الزخرف، آية: (٨١).
(٧) سورة نوح، آية: (٢١).
(٨) يُنظر: **الإقناع**، لابن الباذش، (٢/ ٦٩٧)؛ **الكشف**، (٢/ ٩٢).

..... تَــكَادُ وَالشُّــورَى بِتَذْكِــيرٍ يَلُــوحْ
نَافِــعْ عَــلِيْ وَيَتَفَطَّـــرْنَ زِنِ بِيَنْكَــسِرْنَ شَــامٍ بَــصْرِيْ كاتِــنِ
شُـــعْبَةُ حَمْـزَةُ كَـذَا لِبَـصْرِيْ شُـــعْبَةُ فِي الشُّـورَى فَجِـدَّ تَـدْرِيْ

اللغة:

يلوح: أي بان ووضح[١].

كاتن: جمع كتون أي لزق به[٢].

الـمعنى الإجمالي:

قـوله: "تَكَادُ وَالشُّورَى بِتَذْكِيرٍ يَلُوحْ نَافِعْ عَلِيْ".

أخبَرَ الناظم أن نافع المدني والكسائي المسمَّى بعلي يقرآن قـوله تعـالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[٣] هنا وفي سورة الشورى بياء التذكير؛ لأن التأنيث في ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ غير حقيقي، وقرأ باقي القرَّاء بالتأنيث على الأصل[٤].

قـوله: "وَيَتَفَطَّرْنَ زِنِ بِيَنْكَسِرْنَ شَامٍ بَصْرِيْ [كاتِنِ] شُعْبَةُ حَمْزَةُ كَذَا لِبَصْرِيْ شُعْبَةُ فِي الشُّورَى فَجِدَّ تَدْرِيْ".

أخبَرَ الناظم عن خلاف القرَّاء في قوله تعالى: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾؛ حيث قرأ ابن عامر المسمَّى بشامي، وأبو عمرو البصري المسمَّى ببصري، وشعبة وحمزة هذا الموضع بنونٍ ساكنة مع كسر الطاء مخففةً هكذا **(ينْفطِرن)** على وزن (ينكِسْرن)، ويلزم من هذا ترقيق الراء على أنه مُطاوع فطر، كما قال تعالى ﴿فطرهن﴾[٥].

وقرأ باقي القرَّاء بتاء مفتوحة وطاء مفتوحة مشدَّدة وراء مفخَّمة على أنهم جعلوه مطاوع (فطر)، و(فطر) من التكثير، والتكثير أليق بهذا المعنى؛ لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا: إنَّ لله ولدًا[٦].

(١) يُنظر: **لسان العرب**، مادة اللام، (٢/ ٥٨٦).
(٢) يُنظر: المصدر السابق، مادة اللام، (١٣/ ٣٥٤).
(٣) سورة مريم، آية: (٩٠).
(٤) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٩٣).
(٥) سورة الأنبياء، آية: (٥٦).
(٦) يُنظر: **التيسير**، (٤٢٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٩٣).

وقرأ في سورة الشورى أبو عمرو البصري وشعبة بنونٍ ساكنة مع كسر الطاء مخففةً هكذا (**ينْفطِرن**)، ويلزم من هذا ترقيق الراء، وهذا معنى قول الناظم: كَذَا لِبَصْرِيْ شُعْبَةُ فِي الشُّورَى فَجِدَّ تَدْرِيْ[1].

يَاءَتُهَا مِنْهَا وَرَاءِيْ فَتَحَا ... مَكِّيْ وَلِيْ رَبِّيْ لِبَصْرِيْ وَضَحَا

مَعْ نَافِعٍ إِنِّيْ مَعِيْ لِلْحِرْمِيْ ... بَصْرِيٌّ آتَانِيْ سُكُونْ حَمْزٍ نُمِيْ

المعنى الإجمالي:

أخبَرَ الناظم عن مذاهب القرَّاء في ياءات الإضافة الواردة، فبيَّن أنَّ ابن كثير يقرأ قوله تعالى: ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾[2] بفتح الياء، وقرأ باقي القرَّاء بإسكانها، وهذا معنى قوله: وَرَاءِيْ فَتَحَا مَكِّيْ، ثم بيَّن أن كلًّا مِن أبي عمروٍ البصري ونافع قرأ قوله تعالى: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ﴾[3] بفتح الياء، وقرأ باقي القرَّاء بإسكانها، وهذا معنى قوله: وَلِيْ رَبِّيْ لِبَصْرِيْ وَضَحَا مَعْ نَافِعٍ. ثم بيَّن أنَّ نافعًا وابن كثير – المشار إليهما بالحرميين –، وأبا عمرو البصري المسمَّى ببصري، يقرؤون بفتح الياء لفظ (**إني**) الوارد في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ﴾[5]، وقرأ باقي القرَّاء بإسكانها، وهذا معنى قول الناظم: إِنِّيْ مَعِيْ لِلْحِرْمِيْ بَصْرِيٌّ، ثم بيَّن أن حمزة قرأ بإسكان الياء في قوله تعالى: ﴿ءَاتَىَنِۦَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[6]، وقرأ باقي القرَّاء بفتحها، وهذا معنى قول الناظم: آتَانِيْ سُكُونْ حَمْزٍ نُمِيْ[7].

(١) يُنظر: **التيسير**، (ص٤٢٨)؛ **الكشف**، (٢/ ٩٣).
(٢) سورة مريم، آية: (٥).
(٣) سورة مريم، آية: (٤٧).
(٤) سورة مريم، آية: (١٨).
(٥) سورة مريم، آية: (٤٥).
(٦) سورة مريم، آية: (٣٠).
(٧) يُنظر، **التيسير**، (ص٤٢٨).

الخاتمة

وبعد أن عايشتُ هذا البحثَ قرابةَ الشهرَيْن، خلصتُ إلى ما يلي:

أولًا: الـمكانة العالية الرفيعة التي حَظِيَ بها متن الشاطبية في القراءات السَّبْع عند العلماء ومحبتهم له، والعناية به شرحًا واختصارًا ونظمًا على منوالـه.

ثانيًا: أنَّ الـكمال في البَشَر مُحال، والعصمة للأنبياء فيما يُبلّغونه عن ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ وعليه فكلٌّ يُؤخَذ من قوله ويُرَدّ إلا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولـهذا فإن مِن عادة العلماء - رَحِمَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- العنـاية بكُتب مَن سبقَهُمْ من أهل العلم والفضل، شرحًا، واختصارًا، ونظمًا، واستدراكًا، وترتيبًا.

ثالثًا: مكانة ابن مرزوق الـحفيد التلمساني، وقُدرته الفائقة على النَّظْم واستحضار الوجوه والتحرير في بعض الـمسائل.

رابعًا: تَمَيُّز نَظْم ابن مرزوق الـحفيد بدقَّة العبارة، ووضوح البيت، إلا أنه لا غنى عن الرجوع إلى المعاجم اللغوية.

التوصيات:

أُوصي الباحثين بإكمال الشرح من أول سورة الكهف حتى نهاية الـمنظومة، كما أُوصي بدراسة منهج ابن مرزوق الـحفيد في توجيه القراءات.

النتائج:

- الوقوف على منهج ابن مرزوق الـحفيد في منظومته.
- الوقوف على بعض شروح الشاطبية التي كانت على هيئة النثر، مثل: الفريدة البارزية لابن مرزوق الحفيد.

- استحقاق هذه المنظومة أنْ يكمل شرحها ونَشْرها بين طلاب وطالبات العلم؛ لكونها بمنزلة شرحٍ للشاطبية على هيئة النَّظْم.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم (جلَّ مُنزله وعلَا).

ثانياً: الرسائل العلمية:

- **الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية**، لهبة الله بن عبد الرحيم الجهني المعروف بابن البارزي، رسالة ماجستير من د. عبد الله حامد السليماني، في كلية الدعوة وأصول الدين (قسم الكتاب والسُّنة)، جامعة أم القرى.

- **شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حِرْز الأماني ووجه التهاني**، رسالة دكتوراه مقدَّمة من د. يحيى محمد زمزمي، في كلية الدعوة وأصول الدين (قسم الكتاب والسنة)، جامعة أم القرى.

- **مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السَّبْعة أهل السُّنة من أول النَّظم إلى نهاية سورة الأنعام**، دراسة وشرح للدكتور نايف عطوان الزهراني، رسالة دكتوراه مقدَّمة لقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ثالثاً: المراجع المطبوعة:

١. **إبراز المعاني من حِرْز الأماني**، للإمام أبي شامة الدمشقي، تحقيق: الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو، طباعة الجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ.

٢. **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**: للشيخ على محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مودة، الطائف، ١٤٣٢هـ.

٣. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٤. **أعيان العصر وأعوان النصر**، لصلاح الدين الصفدي، حقَّقه: د. علي أبو زيد وآخرون،

دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤١٨هـ. من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

٥. **الإقناع في القراءات السَّبْع**، للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف بن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث العلمي بجامعة أُم القرى، مكة المكرمة.

٦. **إنباء الغمر بأبناء العمر**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: د. حسن حبشي، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٧. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، لإسماعيل محمد أمين البغدادي، بيروت-دار العلوم الحديثة.

٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للقاضي محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.

٩. **بستان الهداة في اختلاف الأئمة و الرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي** لأبي بكر بن الجندي المقرئ (ت: ٩٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. حسين بن محمد بن صالح العواجي، طباعة دار الزمان، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٠. **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١١. **التبصرة في القراءات السَّبْع**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. خالد شكري، محمد الدسوقي كحيلة، دار السلام، ط١، ١٤٤٠هـ.

١٢. **التجريد لبغية المريد في القراءات السَّبْع**، لأبي عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الصقلي، تحقيق: د. ضاري إبراهيم الدوري، طباعة دار عمار، ط١، ١٤٢٢ه.

١٣. **التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق ودراسة: د. غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، ٢٠٠٠م.

١٤. **التذكرة في القراءات الثمان**: لأبي الحسن طاهر بن غلبون، تحقيق: د. أيمن سويد، نشر الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٥. **التعريفات**، لعلي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٦. **التيسير في القراءات السَّبْع**، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. خلف حمود الشغدلي، طباعة دار الأندلس للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ.

١٧. **تقريب المعاني في شرح حِرْز الأماني في القراءات السَّبْع**، لسيد لاشين وخالد الحافظ، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤١٣هـ.

١٨. **تقريب النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، طباعة مجمع الملك فهد، ط، ١٤٣٣هـ.

١٩. **التلخيص في القراءات الثمان**: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، نشر الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط، ١٤١٢هـ.

٢٠. **التمهيد في علم التجويد**، لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة دار الرسالة، ط، ١٤٢١هـ.

٢١. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ٢٠٠١م.

٢٢. **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**: لبدر الدين محمد يحيي عمر القرافي (ت: ١٠٠٨هـ)، تحقيق: د. علي عمر، طباعة دار الثقافة الإسلامية، ط، ١٤٢٥هـ.

٢٣. **ثبت البلوي**، لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت: ٩٣٨هـ) تحقيق: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان، ط، ١٤٠٣هـ.

٢٤. **حجة القراءات**: لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٢٥. **الحجة في القراءات السَّبْع**، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ.

٢٦. **الحجة للقراء السَّبْعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وجماعة، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٧. **حِرز الأماني ووجه التَّهاني**: لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي، ضبطَهُ وصحَّحَه وراجَعَه: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى - المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٨. **رحلة القلصادي**، لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت: ٨٩١هـ)، حقَّقَه: محمد أبو الأجفان، طباعة الشركة التونسية للتوزيع.

٢٩. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، لابن النجيبين الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. جمال طلبة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ.

٣٠. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار - الأردن، ط٣، ١٤١٧هـ.

٣١. **السَّبْعة في القراءات**، للإمام ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٣٢. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، للإمام علي بن عثمان القاصح، تحقيق: د. أحمد عطيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٣٦هـ.

٣٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٤. **شرح طيبة النشر**، لأبي القاسم محمد بن محمد النويري، حقَّقَه وعلَّق عليه: عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة، مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

٣٥. **شرح طيبة النشر**، لأحمد بن محمد الجزري (ابن الناظم)، تحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٦هـ.

٣٦. **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٧. **شرح الهداية**: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد - الرياض، ط١.

٣٨. **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم - بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٣٩. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لعبد الرحمن السخاوي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٠. **طلائع البِشْر في توجيه القراءات العَشْر**، لمحمد الصادق قمحاوي، طباعة دار العقيدة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤١. **طيبة النشر في القراءات العشر**، للإمام شمس الدين محمد بن الجزري، اعتنى به: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى بجدة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٢. **علم العروض والقافية**، لعبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ)، طباعة دار النهضة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٣. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٤. **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**، لأبي الخير محمد بن الجزري، عُني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٥. **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد خان، طباعة دار المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤.

٤٦. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٤٧. **فهرست محمد بن خير الإشبيلي** ، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٤٨. **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٩. **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**: للأستاذين أحمد قاسم الدجوي، محمد الصادق قمحاوي، طباعة المعاهد الأزهرية بجمهورية مصر العربية، ٢٠١٥م.

٥٠. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة، نشر مكتبة المثنى - بغداد.

٥١. **كنز المعاني شرح حرز الأماني**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، تحقيق: د. محمد بن إبراهيم المشهداني، مطبعة المصحف الشريف - سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٢. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**: لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٣. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٤. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر - بيروت، ط٧، ٢٠١١م.

٥٥. **لطائف الإشارات في فنون القراءات**، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٣٤هـ.

٥٦. **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، ومؤسسة علوم القرآن - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٥٧. **المختار في معاني قراءات أئمة الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن إدريس، تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد الجهني، طباعة درا الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٨. **المناقب المرزوقية**: لأبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني (ت: ٧٨١هـ) تحقيق: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط١، عام ١٤٢٩هـ.

٥٩. **مختار الصحاح**، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.

٦٠. **المسالك والممالك**، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ)، طباعة دار بيروت ، ٢٠٠٤م.

٦١. **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، لعلي بن عبد العزيز الإشبيلي (ت: ٥٦١هـ)، تحقيق: د. حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الصحابة - الإمارات، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٢. **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٣. **المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي**، لأبي العباس أحمد بن علي الأندلسي (ت: ٦٤٠هـ)، تحقيق: أ.د. يوسف الردادي، دار ابن الجوزي للنشر، ط١، ١٤٣٨هـ.

٦٤. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، دار الكتب المصرية، ١٣٦٧هـ.

٦٥. **النشر في القراءات العشر**: لأبي الخير محمد بن الجزري، تصحيح: الشيخ علي الضباع.

٦٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للإمام مجد الدين ابن الأثير، تحقيق الشيخ: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٧. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، طباعة دار صادر، ١٩٨٣م.

٦٨. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، لحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م.

٦٩. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى - بغداد.

٧٠. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، اعتنى به: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٣٨٩هـ.

٧١. **الوفيات**، لتقيّ الدين محمد بن رافع السلامي، حقَّقَه وعلَّق عليه: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)

من بداية كلامه

على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم

إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم

د. علي بن خالد بن علي الدويش

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

abokald1430@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

يتضمن هذا البحث تحقيق مقدار من كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز لمؤلفه السمين الحلبي، وشرعت في دراسة المؤلف ثم دراسة الكتاب ومنهج المؤلف في تفسيره ثم النص المحقق.

هدف البحث:

هدف الباحث إلى دراسة المؤلف والكتاب، وتحقيق هذا الجزء من مخطوط القول الوجيز تحقيقاً علمياً على قواعد البحث العلمي.

أهمية البحث:

١- أنَّ كتاب القول الوجيز هو من أجل كتب أحكام القرآن الكريم وأعظمها.

٢- أنه كتاب جامع لمذاهب العلماء وأقاويلهم وما أجاب به بعضهم على بعض.

منهج البحث:

المنهجي التحليلي الوصفي، مع تحقيق النص وتوثيق نصوصه.

أهم النتائج:

١- يعد الكتاب من كتب التفسير التحليلي وقد جمع فيه المؤلفُ بين التفسير بالمأثور والمنثور.

٢- قد اهتمّ بالجوانبِ اللغويَّةِ وأطال في إيرادِها في تفسيرهِ أكثر من غيره

أهم التوصيات:

١- تتبع ترجيحات السمين الحلبي التفسيرية واللغوية.

٢- جمع المسائل اللغوية التي زادها السمينُ الحلبيُّ في القولِ الوجيزِ على الدرِّ المصونِ.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

تحقيق، القول الوجيز، السمين الحلبي، سورة مريم

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبينا محمد عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين، الفارق بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، والشك واليقين، أنزله لنقرأه تَدَبُّرًا، ونتأمله تَبَصُّرًا، ونسعد به تَذَكُّرًا، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه، أما بعد:

فقد بلغت العناية بكتاب الله تعالى مبلغًا عظيمًا، ولم يحظ كتاب عبر تأريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى، قراءة، وحفظًا، ورسمًا، وضبطًا، وتفسيرًا، واستنباطًا، وما ذاك إلا لأنه كتاب الله العظيم الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فُصِّلَت:٤٢]، والذي تكفل الله بحفظه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحِجر:٩]، ولأنه الكتاب الذي يسعد به من آمن به في الدنيا والآخرة، وكتاب هذا شأنه حري بأن يعتنى به.

وكان من وجوه تلك العناية من أولئك الأماجد، العناية بأحكام القرآن وما اشتملت عليه آياته من مسائل الشريعة تصريحًا وتلميحًا، وقد انبرى لخدمة هذا العلم العظيم كوكبة من العلماء في كل عصر ومصر، وكان من جملتهم العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين الشافعي المعروف بالسمين الحلبي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في كتابه العظيم الذي رام به جمع ما تفرق في كتب أحكام القرآن التي تقدمته، وقد أسماه: (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**).

وقد اخترت تحقيق جزءٍ من هذا الكتاب؛ ليكون موضوع بحثي هذا، سائلًا الله تبارك وتعالى أن أكون مسددًا وموفقاً فيه، وأن يغفر لي التقصير والزلل، إنه سميع مجيب.

أهمية الموضوع:

١ – أنَّ كتاب القول الوجيز هو من أجل كتب أحكام القرآن الكريم وأعظمها.

٢ – أنه كتاب جامع لمذاهب العلماء وأقاويلهم وما أجاب به بعضهم على بعض.

٣ - أنّ المؤلف ناقش مذاهب أهل العلم بميزان الاستدلال والترجيح الصحيحين.

٤ - إنه من الكتب التي تعاقبت عليها دراسات الباحثين للقيمة العلمية العالية.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: إبراز عناية السلف بعلم أحكام القرآن الكريم.

ثانيًا: مكانة المؤلف العلمية، وقدمه الراسخة في علوم الشريعة والعربية.

ثالثًا: الإسهام في إحياء تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.

رابعًا: إخراج هذا السفر العظيم إخراجًا علميًّا وإكمال المشروع الذي انجزه الباحثون.

خامساً: توصية الأستاذ الدكتور صالح الثنيان المشارك في تحقيق هذا الكتاب بإكمال تحقيقه ودراسته.

الدراسات السابقة:

لقد سبق تحقيق كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) في مشروع علمي في كلية القرآن الكريم غير أنّ القسم الذي قصدته في التحقيق مِن بِدايَةِ كلامِهِ على الآيةِ رَقم (٦٩) مِن سُورَةِ مَريم إِلى الآية رقم (٨٠) من السُورةِ نفسها لم أسبق إلى تحقيقه، وسيكمل ما تبقى من السورة، الدكتور: أحمد بن محمد الربعي، عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم، كلية الشريعة -قسم القرآن وعلومه، وهذه الدراسات السابقة:

ت	الباحث	القسم المحقق من كتابه القول الوجيز	نوع البحث
١	عبد الرحيم القاوش	من أول الكتاب إلى نهاية كلامه على الآية (٥٠١) من سورة البقرة – دراسة وتحقيقاً	الماجستير
٢	عبد الله عيد رميس الحربي	من بداية كلامه على الآية(٦٠١) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (٢٦١) من السورة نفسها	الماجستير
٣	عبيد منصور طريخم الشمراني	من بداية كلامه على الآية (٣٦١) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (٩٧١) من السورة نفسها	الماجستير
٤	عمر مبيريك حذيفة الحسيني	من بداية كلامه على الآية ٠٨١ من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية ٧٨١ من الآية نفسها	الماجستير
٥	عبد الرحمن سلمان أحمد السعيد	من بداية كلامه على الآية (٨٨١) إلى نهاية كلامه على الآية (٣٠٢) من السورة نفسها	الماجستير
٦	عبدالخالق حسن عبدالرحمن الزميلي	من بداية كلامه على الآية (٤٠٢) إلى نهاية كلامه على الآية (٧٢٢) من السورة نفسها	الماجستير
٧	يسري حمدان عوض المحمدي	من أول كلامه على الآية٩٥ من سورة آل عمران إلى نهاية كلامه على الآية٥٠١ من نفس السورة	الدكتوراه
٨	يعقوب مصطفي سي	من أول كلامه على الآية ١٠٦ من سورة آل عمران، إلى نهاية كلامه على الآية١٥٦ من السورة نفسها	الدكتوراه
٩	وائل محمد علي جابر	من أول كلامه على الآية ٥٧١ من سورة آل عمران إلى نهاية السورة نفسها	الدكتوراه
١٠	حامد عدنان حامد الأنصاري	من بداية كلامه على سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية١٣ من السورة نفسها	الدكتوراه
١١	بداح عبد الله محمد السبيعي	من بداية كلامه على الآية٢٣ من سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية٩٧ من سورة نفسها	الدكتوراه
١٢	عبد الهادي علي محمد القرني	من بداية كلامه على الآية٠٨ من سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية١٤ من سورة المائدة	الدكتوراه

ت	الباحث	القسم المحقق من كتابه القول الوجيز	نوع البحث
١٣	عبد الله صالح سليمان العمر	من بداية كلامه على الآية١٤١ من سورة الأنعام إلى نهاية كلامه على الآية٦٨ من سورة الأعراف	الدكتوراه
١٤	ماجد عبد الرحمن عبد الله الصمعان	من بداية كلامه على الآية٤٢ من سورة يوسف إلى نهاية كلامه على الآية٣٨ من سورة الرعد	الدكتوراه
١٥	صالح ثنيان صالح الثنيان	من بداية كلامه على الآية٥ من سورة إبراهيم إلى نهاية كلامه على الآية٦٧ من سورة النحل	الدكتوراه
١٦	ماجد ماشع مزيد الحربي	من بداية كلامه على الآية٤١ من سورة النور إلى نهاية كلامه على الآية٧٩ من سورة الشعراء	الدكتوراه
١٧	سليمان عبد الله صالح المشيقح	من بداية كلامه على الآية ٢٣ من سورة الشعراء إلى نهاية كلامه على سورة النمل	الدكتوراه
١٨	ابراهيم عبدالرحيم حافظ حسين	من بداية كلامه على سورة القصص إلى نهاية كلامه على سورة الروم	الدكتوراه
١٩	دخيل ربه سلطان منير السلمي	من بداية كلامه على سورة لقمان إلى نهاية كلامه على سورة الأحزاب	الدكتوراه
٢٠	عبد العزيز عبد الرحمن سليمان	من بداية كلامه على سورة سبإ إلى نهاية كلامه على سورة يس	الدكتوراه
٢١	سعد عبد العزيز عواد العنزي	من بداية كلامه على سورة الصافات إلى نهاية كلامه على الآية رقم ٤٥ من سورة الزمر	الدكتوراه
٢٢	أمين بن عائش المزيني	من بداية كلامه على سورة طه إلى الآية ١٤ من السورة نفسها.	بحث محكم

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى **مقدمة** و**مبحثين** و**فهارس**:

فأما **المقدمة** فاحتوت على:

- **افتتاحية**.
- **أهمية الموضوع**.
- **أسباب اختياره**.
- **الدراسات السابقة**.
- **خطة البحث**.
- **منهج البحث**.

وأما **المبحث الأول** فيشتمل على **قسم الدراسة** وفيه مطلبان:

المطلب الأول: **دراسة المؤلف** وفيه مسائل:

الأولى: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته

الثانية: حياته ونشأته العلمية وثناء العلماء عليه

الثالثة: عقيدته ومذهبه ومصنفاته

المطلب الثاني: **دراسة الكتاب** وفيه مسائل:

الأولى: اسم الكتاب

الثانية: منهجه في كتابه

الثالثة: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها

المبحث الثاني: النص المحقق

فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

١ - نسخ النص وضبطه وفقاً لقواعد الرسم الإملائي وتمشّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.

٢ - ترك الترجمة للأعلام خشية الاطالة في البحث، ولأن الكتاب بمجموعه مقسم على عشرين رسالة ماجستير تقريبا وتم استيفاء التراجم فيها.

٣ - أضبط بالشكل الآيات القرانية، والأبيات الشعرية، وما احتيج لضبطه ورفع اللبس عنه .

٤ - أعزو القراءات الشاذة إلى كتب الشواذ، فإن لم أجد أرجع إلى كتب التفسير.

٥ - أخرج الأحاديث والآثار تخريجا مختصرا، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي به، مع ذكر الكتاب والباب الذي وقع فيه الحديث، وما لم يرد فيهما أو في أحدهما أخرجه من أصول السنة، وأبين حكم أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى عليه.

المبحث الأول:
قسم الدراسة[1]

المطلب الأول: دراسة المؤلف[2]

المسألة الأولى : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته

هو أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المعروف بالسمين، الإمام، العلامة، الفقيه، المقرئ، النحوي، الشافعي، الحلبي، نزيل القاهرة.

أمَّا لقبه (السمين) فلم أجد من ذكر تعليلا لهذا اللقب، لكن هذا اللقب كان يعرف به قبل انتقاله إلى القاهرة.

وأمَّا ولادته فلم يذكر المؤرخون شيئا عن تاريخ ولادته حسب المصادر التي وقفت عليها، لكن الأقرب أنه ولد في حلب؛ لأنه بها نشأ، وأما وفاته فكانت في القاهرة سنة ست وخمسين وسبعمئة.

المسألة الثانية: حياته ونشأته العلمية وثناء العلماء عليه:

كانت نشأته في حلب، ولم يذكر المؤرخون شيئا يدل على طلبه للعلم في هذه الفترة، وإنما الذي ذكروه بعد خروجه من حلب، وتنقله بين البلدان إلى أن وصل مصر ونزل بالقاهرة واستقر بها، فمنها ذاع صيته حتى حظي بمكانة عالية بين العلماء وغيرهم.

وقد تتلمذ على عدد من العلماء، وبرز في علوم شتى، مثل: القراءات، والنحو، والحديث، وغيرها، ومن أشهر مشايخه الذين طلب العلم عليهم: الجعبري، والعشاب،

(١) قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تقسيم الموضوع، والمنهجية التي ساروا عليها، والترجمة للمؤلف، مع الاختصار لمناسبة المقدار في التحقيق.

(٢) وللتوسع في ترجمته انظر: **طبقات الشافعية**، للأسنوي، (٢/ ٢٨٨)؛ و**غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٥٢)، و**طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (٣/ ١٨)؛ و**الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢)؛ **بغية الوعاة**، للسيوطي، (٢/ ٤٠٢)؛ و**طبقات المفسرين**، للداوودي، (١/ ١٠١)؛ و**طبقات المفسرين**، للأدنه وي، (ص٢٨٧)، و**شذرات الذهب**، لابن عماد، (٨/ ٣٠٧)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٢/ ٢١١).

وأبوحيان، والصائغ، والدبوسي، مع تفاوت في طول الملازمة معهم.

وكان للسمين الحلبي مكانة كبيرة عند أهل العلم، وآثاره العلمية خير مثال، فقد عاش مع القرآن وبذل فيه جل وقته، تفسيرا لمعانيه، وتوجيها لقراءاته، وتبيينا لأساليبه، ومفرداته.

قال الأسنوي: "كان فقيها بارعا في النحو، والتفسير، وعلم القراءات، يتكلم في الأصول، خيّرا، ديّنا"[(١)].

وقال ابن الجزري: "إمام كبير، ثم قال: وألف تفسيرًا جليلًا وإعرابًا كبيرًا وشرح الشاطبية شرحًا لم يسبق إلى مثله"[(٢)].

وقال ابن حجر: "شهاب الدين المقرئ النحوي، نزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها، وسمع الحديث من يونس الدبوسي وغيره، وولي تصدير القراءة بجامع ابن طولون... وجمع كتابا في أحكام القرآن"[(٣)].

المسألة الثالثة: عقيدته ومذهبه ومصنفاته:

كان أبو العباس أشعري العقيدة، وكان يقول في كتابه القول الوجيز: هذا ما نقله أصحابنا الاشاعرة[(٤)].

وأمَّا **مذهبه الفقهي**: فهو شافعي المذهب، وقد أثبت هذا في آخر كتابه الدر المصون، فقال: "كتبه أفقر عبيده إليه أحمد بن يوسف بن محمد مسعود الشافعي الحلبي"[(٥)]، كما ذكر ذلك غير واحد ممن ترجموا له.

(١) انظر: **طبقات الشافعية**، للأسنوي، (٢/ ٢٨٨).
(٢) انظر: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٥٢).
(٣) انظر: **الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢).
(٤) انظر: **القول الوجيز**، (١/ ٢٧٧) تحقيق: عبد الرحيم القاوش.
(٥) انظر: **تفسير الدر المصون**، (١١/ ١٦٥).

وأمَّا **مذهبه اللغوي**: فهو بصري المذهب كشيخه أبي حيان الأندلسي، في أغلب المسائل، وقد يخرج عن مذهبهم إلى مذهب أهل الكوفة قليلا، وهذا ما قرره الباحث: مراد علي القرية، في نتائج رسالته المسماة: (**السمين الحلبي نحويا من خلال كتابه الدر المصون**)[(١)].

وكان له عدة مصنفات بلغت قرابة عشر مصنفات، نذكر ثلاثة منها:

- (**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**)[(٢)].
- (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**)[(٣)].
- (**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**)[(٤)].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب[(٥)]

المسألة الأولى: اسم الكتاب

(**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**)، لمؤلفه: السمين الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتضح لنا هذا الأمر بعدة أمور، منها: أنه كتب بخط يده على غلاف المخطوط: القول الوجيز في أحكامِ الكتابِ العزيزِ تأليف: الفقير إلى الله تعالى أحمد بن يوسف بن محمد الشافعي الحلبي.

ومنها: أنه ذكر في مقدمة كتابه تسميته فقال: وسمَّيتُهُ (**القولَ الوجيزَ في أحكامِ الكتابِ العزيزِ**)[(٦)].

ومنها: أنه نصَّ عليه في كتابه عمدة الحفاظ في أكثر من موضع فقال: ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراضات عليها والأجوبة عنها في كتابنا المسمى بـ (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**) ولله الحمد[(٧)].

---

(١) وهي: رسالة ماجستير، في جامعة مؤتة -الأردن، نوقشت ٢٠٠٤م.
(٢) وهو مطبوع، بتحقيق الدكتور أحمد الخراط.
(٣) وهو الكتاب الذي أحقق هذا الجزء منه.
(٤) وهو مطبوع بتحقيق محمد باسل عيون السود.
(٥) انظر: **عمدة الحفاظ**، للسمين الحلبي، (١/ ١٢٦)؛ و**طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (٣/ ١٨)؛ و**الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٢/ ٢١١)؛ و**هداية العارفين**، للباباني البغدادي، (١/ ١١١).
(٦) انظر: **القول الوجيز**، (ص١٠١)، تحقيق: عبد الرحيم القاوش.
(٧) انظر: **عمدة الحفاظ**، للسمين الحلبي، (٣/ ٢٨٧)، وقد تجاوزت إحالاته إلى كتابه في أكثر من عشرين موضعا، منها: (١/ ١٢٦، ٢٥٩، ٢٨٣، ٣٩٧، ٤١٩).

وأهل التراجم، وأصحاب فهارس الكتب نسبوه للسمين الحلبي بهذا الاسم، فبعضهم يذكر اسم الكتاب كاملا، وبعضهم يختصر الاسم.

المسألة الثانية : منهجه في كتابه

من خلال الجزء الذي أحققه اتضح لي عدة أمور أجملها في نقاط مختصرة:

- اعتمد في كتابه على طريقة التفسير التحليلي.
- يجزئ السورة إلى عدة مقاطع، من آية واحدة إلى عدة آيات.
- يورد القراءات الصحيحة المتواترة والشاذة، ويوجهها.
- يبين معاني المفردات الغريبة، وتصريف اللفظة وما تحتمله من معنى.
- يذكر الاعراب، وأحيانا يتوسع بذكر الأقوال، سواء للمفردة، أو للجملة.
- يستشهد بالأبيات الشعرية، فتارة يذكر القائل، وتارة لا يذكره.
- يستدل بالأحاديث النبوية، ولا يذكر درجة الحديث، ولا يلتزم بذكر راوي الحديث دائماً.
- يذكر أقوال السلف، وأسباب النزول، وكذلك المناسبات بين الآيات، والمقاطع.
- نقل كثيرا عن الزمخشري، وعن شيخه أبي حيان، ويتعقبهما في بعض المسائل، وأحيانا يخطئ في العزو إليهما.

المسألة الثالثة: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها:

تعتبر هذه النسخة فريدة مع شهرة المؤلف والكتاب، مع فقدان لمواضع مختلفة من هذا المخطوط، إلا أنها ذات قيمة عالية؛ لأنها بخط المؤلف، وعدد الأسطر في كل صفحة يتراوح بين (٢٣) و (٢٥) غالبا، وفيها بعض الطمس، وتمزق بعض الأطراف وقد تمت معالجته، وأحيانا تكون الكتابة على جوانب الصفحة، وكُتب بالخط المشرقي باللون الأسود، والخط واضح في أغلبه، وأحيانا يستخدم النقط والتشكيل، ومصدر المخطوط الذي بين أيدينا دار

الكتب المصرية، القاهرة، مصر. برقم (٢٦١) تفسير[١].

وسأعرض فيما يأتي نماذج من الجزء الذي حققته، وهي أول صفحة، وآخر صفحة:

(١) انظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** (علوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه)، (١/ ٤١٥).

أول موضع التحقيق، وهو جزء من الآية ٦٩ من سورة مريم

آخر موضع التحقيق، إلى نهاية آية ٨٠ من سورة مريم

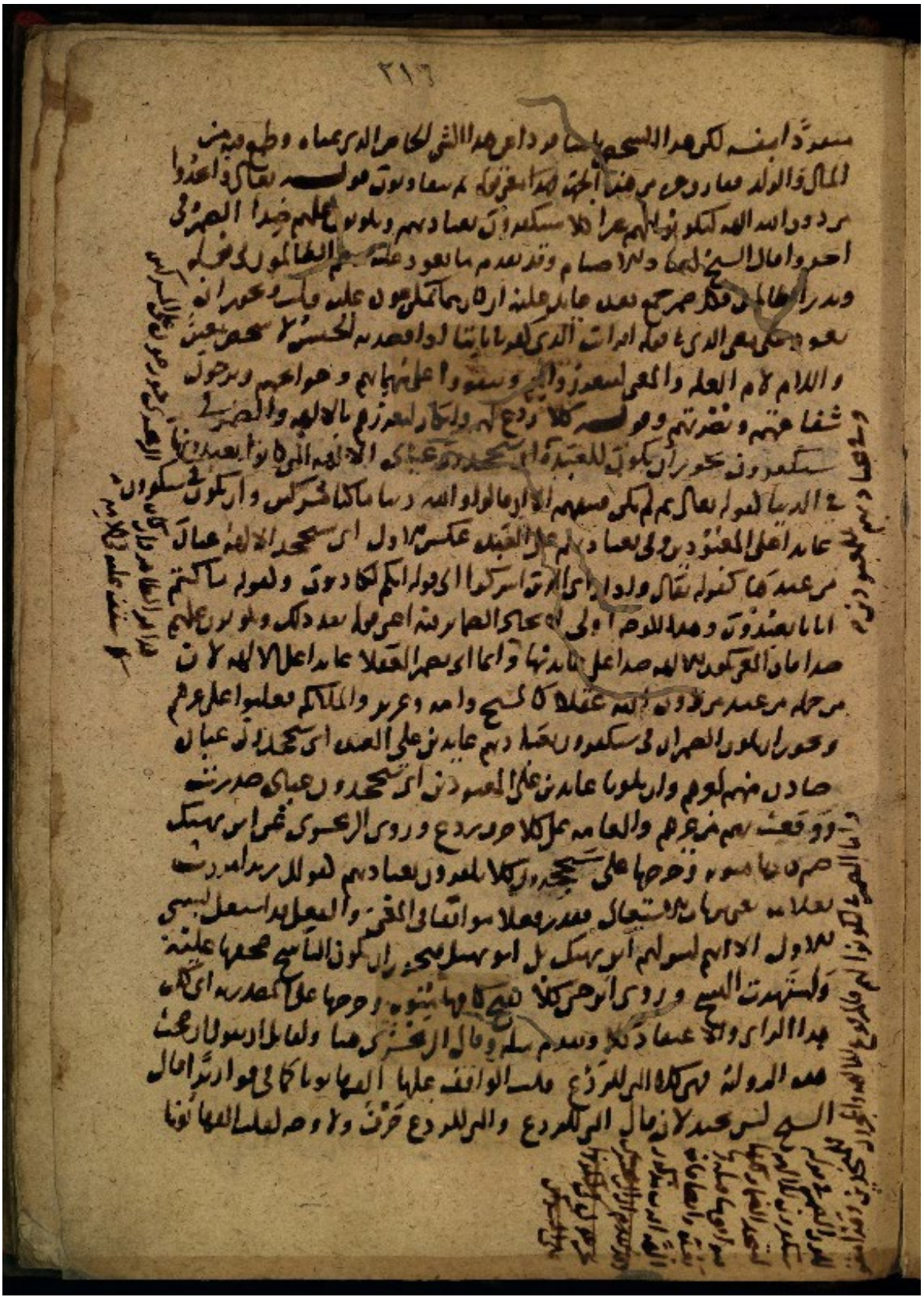

المبحث الثاني: النص المحقق
من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم
إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم.

من الآية (٦٩) من سورة مريم

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [سورة مريم:٦٩] (١).

/ يتبادرون(٢) إلى هذا، قيل: ويلزمه على هذا أن يقدر ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ مفعولا، وقدّر أيضا في [٢١١/ ب] هذا المذهب: من الذين تعاونوا(٣) أيهم، أي: من الذين تعاونوا فنظروا أيهم أشدّ.

قال النحاس: "وهذا قول حسن. وقد حكى الكسائي أن التشايع هو التعاون"(٤).

السادس: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ شرط، وإليه ذهب بعض الكوفيين، تقول: ضربت القوم أيهم

---

(١) نص الآية الكريمة ليست في المخطوط وإنما أضفتها لتكمل الفائدة، ويتضح السياق.

(٢) ابتدأت صفحة المخطوط عندي من وسط الآية، والكلام على أول الآية مفقود في الصفحات الساقطة من المخطوط، وقد ذكر المؤلف في كتابه الدر المصون نحوا من هذا الأوجه التي ذكرها هنا أنقلها هنا لتكتمل الفائدة من النص وهذا ملخص كلامه مع ترتيبه على ما يتوافق مع النص المحقق:
قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾: في هذه الآيةِ أقوالٌ كثيرةٌ، أظهرُها: **الأول**: عند الجمهور من المعربين، وهو مذهب سيبويه: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصولةٌ بمعنى الذي، وأنَّ حركتَها بناء، و ﴿أَشَدُّ﴾ خبرُ مبتدأ مضمرٍ، والجملةُ صلةٌ ل ﴿أَيُّهُمْ﴾، و ﴿أَيُّهُمْ﴾ وصلتُها في محل نصب مفعولاً بها بقوله ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾.
الثاني: قول الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ ﴿أَيُّهُمْ﴾ هنا مبتدأٌ، و ﴿أَشَدُّ﴾ خبرُه، وهي استفهاميةٌ والجملةُ محكيةٌ بقولٍ مقدر والتقدير: (لننزِعَنَّ من كل شيعةٍ المقولِ فيهم: أيُّهم أشدُّ).
الثالث: ذهب يونسُ إلى أنَّها استفهاميةٌ مبتدأةٌ، ما بعدها خبرُها كقول الخليلِ، إلا أنه زعم أنها مُعَلَّقَةٌ لـ (نَنْزِعَنَّ) فهي في محلِّ نصب.
الرابع: ما حكى أبو البقاء عن الأخفش والكسائي أنَّ مفعولَ ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾: ﴿كُلِّ شِيعَةٍ﴾ و (مِنْ) مزيدةٌ، وهما يجيزان زيادةَ (مِنْ)، و (أيٌّ) استفهام، أي: للنزِعَنَّ كلَّ شيعة.
وذهب الكسائي إلى أنَّ معنى ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ لننادِيَنَّ، فعومِلَ معامَلَته، فلم يعمل في (أيّ).
الخامس: قول المبرد: ﴿أَيُّهُمْ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿شِيعَةٍ﴾ فلذلك ارتفع، والمعنى: من الذين تشايَعُوا أيُّهم أشدُّ، كأنهم يتبادرون إلى هذا... انتهى.
انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٢٠- ٦٢٣) وبهذا يستقيم المعنى وتكمل الفائدة.

(٣) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧): تشايعوا، ولعل هذا هو الصحيح.

(٤) وأول الكلام قوله: "وقال المبرد: ﴿أَيُّهُمْ﴾ متعلق بشيعة فلذلك ارتفع، والمعنى من الذين تشايعوا أيهم أشد كأنهم يتبادرون... هو التعاون". **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧)؛ وانظر: **معاني القرآن**، للنحاس، (٣/ ١٨).

غضِب، المعنى: غضبوا أو لم يغضبوا. فعلى هذا يكون التقدير: إن اشتد عتوهم، أو لم يشتد.

السابع: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ خبر مبتدأ مضمر، والجملة تكون جوابا لسؤال مقدر؛ كأن قائلا قال: من هم؟ فقيل: أيهم أشد. وإليه ذهب الزمخشري فإنه قال: ويجوز أن يكون النزع واقعا على ﴿مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ [مريم:٦٩]؛ كقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مريم:٥٠]، أي: لننزعن بعض كل شيعة فكأن قائلا قال: من هم؟ فقيل: أيهم أشد.

قلت: وعلى هذا الوجه فـ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصولة، والكلام فيها كما تقدم.

ويجوز على هذه الضم وجهان: أن يكون حركة بناء أو حركة إعراب؛ لأن المشهور جواز إعراب (أي) وبنائها والحالة هذه[(١)]، وقد تقدم لسيبويه قول بتحتم البناء[(٢)].

قال الشيخ[(٣)]: "وهذا تكلف وادعاء إضمار لم يدع الحاجة إليه، وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جملتين، انتهى"[(٤)].

قوله: لم تدع الضرورة إليه - ممنوع أو لابد من تأويله. وقوله: جعل ما هو جملة جملتين- ليس هذا محذوراً وكان ينبغي أن يردّ عليه بأحسن من هذا، وهو أن من لا يرادف بعضا فيكتفي بها الفعل المتعدي عن مفعوله، وقد تقدّم له ذلك.

وقرأ طلحة والأعمش بن مصرف[(٥)]: ﴿أَيُّهُمْ﴾ نصبا.

وهو أحد الوجهين في (أي) الموصولة إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

وقد نقل عن سيبويه تحتم البناء حينئذ[(٦)]، وهذه تَرِدُ عليه. وكذا روي قوله:

---

(١) الحالة هي: أن تضاف (أي) ويحذف صدر صلتها.
انظر: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (١/ ١٥٦)؛ و**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (١/ ١٦٢).

(٢) انظر: **الكتاب**، لسيبويه، (٢/ ٤٠٣). قال أبو سعيد السيرافي: "قد ذكرنا من مذهب سيبويه في بناء ﴿أَيُّهُمْ﴾ إذا كان في معنى (الذي)" **شرح كتاب سيبويه**، (٣/ ١٦٩).

(٣) إذا أطلق المصنف هذه العبارة فإنما يعني: شيخه الإمام أبا حيان الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٤) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧) وعنده بلفظ: "لا ضرورة تدعو إليه" بدل: لم يدع الحاجة إليه.

(٥) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٧٧-٢٨٨): "قرأ طلحة بن مُصَرِّف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش": ولعل هذا هو الصحيح. انظر: **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٢٦)؛ و**شرح التسهيل**، لابن مالك، (١/ ٢٠٨).

(٦) هو قوله: "اعلم أن أيا مضافا وغير مضاف بمنزلة مَن" **الكتاب**، لسيبويه، (٢/ ٣٩٨) و(من) ملازمة للبناء، وانظر: **شرح كتاب سيبويه**، للسيرافي، (٣/ ١٦٣).

..... فسلِّم على أيُّهم أفضَلُ[1]

بالجر أيضا. وقال الجرمي: خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول: لأضربن أيهم قائم، بالضم، بل ينصبها[2].

وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾ [مريم:٧٠].

معناه: إنا أحطنا بكل شيء علما، فنحن نعلم من يستحق الأولون، والأولية بدخول النار، وفي دخولها من أولئك العتاة الجبارين.

و﴿صِلِيًّا﴾: معناه: دخولا، من صليت البناء، أي: سويتها بالنار، وبه فسر الكلبي. وقيل: خلودا، وبه فسر ابن جريج. وقيل: لزوما؛ كقوله:

لم أكُنْ من جُناتِها عَلِمَ الله وإنِّي لحرِّها اليومَ صالي[3]

أي: ملازما. والمعنى: أي نحن في ذلك النَّزع لا نضع شيئا في غير موضعه لأنا قد أحطنا علما بمن هو أولى بصلى النار.

و﴿صِلِيًّا﴾ مصدر، وانتصابه حينئذ على التمييز. وقيل: هو جمع صالٍ، وانتصابه حينئذ حالاً.

وقوله: ﴿عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ و﴿بِهَا صِلِيًّا﴾: الجاران متعلقان بـ﴿عِتِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ إن كانا جمعين منصوبين على الحال، وبمحذوف على جهة البيان، أو بأشد، وأولى إن كان ﴿عِتِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ مصدرين ولا يتعلقان بهما؛ لأنهما مصدران، ولا يتقدم معمول مثل هذا المصدر عليه.

(١) وصدر البيت: إذا ما أتيتَ بني مالكٍ ... انظر: **شرح المفصل**، لابن يعيش، (٢/ ٣٨٣)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٣٢٩)؛ ونسبه بعضهم لغسان بن وعلة، انظر: **خزانة الأدب**، للبغدادي، (٦/ ٦١).

(٢) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٨).

(٣) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٤٥٥) ولم ينسبه؛ و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١/ ٢٦٠)؛ و**خزانة الأدب**، للبغدادي، (١/ ٤٧٣) نسباه للحارث بن عباد.

وقوله تعالى:

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ / ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [٢١٢/أ]

[سورة مريم:٧١-٧٢].

اختلف الناس في الخطاب بـ﴿مِّنكُمْ﴾، هل هو عام لجميع الناس أو خاص بالكفرة؟ ويكون هذا من الالتفات إلى خطاب الإنسان المتقدم[(١)]. ويؤيده قراءة ابن عباس **(وإن منهم)** بضمير الغيبة[(٢)]. فإن كان الثاني فسهل. وإن كان الأول وهو الظاهر لقوله بعد ذلك ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ فهل الورود: الدخول فيها أو الوصول إليها والقرب، فيها أقوال للعلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى. ومن قال الورود: الدخول، تأول ذلك.

فقال ابن عباس: "يدخلونها وهي جامدة، فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم يردونها كأنها إهالة"، وعنه: "دواية"[(٣)].

وعن جابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك؟ فقال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار، فيقال: قد وردتموها وهي جامدة**»[(٤)].

عنه أيضا، أنه سئل عنها؟ فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها فقال: «**الورود: الدخول، لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما؛ كما**

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[مريم:٦٦٦٧].

(٢) وهي قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه (ص٨٩)، وتفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٧/ ٤٥٧٦).

(٣) لم أجده مسندا عنه رضي الله تعالى عنه، وهو منسوب إليه في **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٤).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنما عن خالد بن معدان، وانظر: **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، (٥/ ٣٨٢)؛ و**تخريج أحاديث الكشاف**، للزيلعي، (٢/ ٣٣٢) وقال: "غريب ولم أجده إلا من قول خالد بن معدان ... " ولفظه: "إذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم ألم يعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة". والمحفوظ عن جابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الحديث الذي سيأتي بعده.

كانت على إبراهيم، حتى إنّ للنار ضجيجا من بردها»[(١)].

ولا يعارض هذا قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠١]: إذ المراد عن عذابها.

وتأوّل بعض هؤلاء الورود: بالجواز على الصراط، وإليه ذهب الحسن وابن مسعود وغيرهم. قالوا: لأن الصراط ممدود على متن جهنم، ولا بدّ لكل أحد من الجواز عليه، سلمنا الله تعالى من عثراته، وثبَّتَ أقدامنا عليه. فهذا دخول لا محالة؛ فينجو من ينجو، ويهلك من يهلك.

ومن قال إنّ الورود لا يلزم منه الدخول، بل القرب، استدلّ بقول ابن عباس: "قد يرد الشيءُ الشيءَ[(٢)] ولا يدخله؛ كقوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾ [القصص:٢٣]، ووردت القافلة البلد، وإن لم تدخله، ولكن قربت منه"[(٣)]. ومثله قول زهير:

فلمَّا وردنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ ... وضعنَ عصيَّ الحاضِرِ المُتَخيِّمِ[(٤)]

وأسهل ما قيل في ذلك وليته يصح إن شاء الله تعالى ما روي عن مجاهد: ورود المؤمن النار هو مسّ الحمى جسده في الدنيا؛ لقوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ «**الحمى من فيح جهنم؛ فأبردوها بالماء**»[(٥)].

ويؤيده ما روي عنه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «**الحمى حظ كل مؤمن من النار**»[(٦)].

---

(١) أخرجه أحمد في **مسنده** برقم (١٤٥٢٠)؛ والحاكم في **مستدركه**، (٤/ ٦٣٠) برقم (٨٧٤٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الإمام الذهبي، وقال الألباني: "ضعيف لجهالة أبي سمية". انظر: **السلسلة الضعيفة** برقم (٤٧٦١).

(٢) معناه: قد يرد الشيء على شيء آخر، ولا يدخل فيه.

(٣) لم أجده مسندا عنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، وهو منسوب إليه في **الكشاف** للزمخشري، (٣/ ٣٥).

(٤) **ديوان زهير بن أبي سلمى** (ص٦٦) وقال شارحه: "الجمام: وهو ما اجتمع من الماء وكثر، وقوله: وضعن عصيَّ الحاضِر: أي أقمن على هذا الماء".

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه** في كتاب بدأ الخلق، باب صفة النار، برقم (٣٢٦١)؛ ومسلم في **صحيحه** في كتاب السلام، باب لكلِّ داء دواء، برقم (٢٢٠٩)، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٣٣١٨) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، وقال الألباني: "وبالجملة فالحديث يتقوى بشواهد أخرى، فهو حديث صحيح". انظر: **السلسلة الصحيحة** برقم (١٨٢١).

قال الزمخشري: "ويجوز أن يراد بالورود: جثوّهم حولها"[(١)]. قلت: وهذا قريب من قول ابن عباس أنه لا يلزم من الورود دخول، بل المراد: القرب منه. قال: وإن أريد الكفار خاصة، فالمعنى بين[(٢)].

قال الشيخ: "وذكروا كيفية دخول المؤمنين النار بما لا يعجبني نقله في كتابي هذا لشناعة قولهم: المؤمنون يدخلون النار"[(٣)] انتهى.

وأي شناعة أو شيء في ذلك مع هذه البشارة العظيمة؛ فإن فيها إذهابا لنعم عظيمة تحصل للإنسان حيث يفهم عموم قوله: ﴿مِّنكُمْ﴾.

/ وفي الواو في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ﴾: قولان: [٢١٢/ب]

أحدهما: وهو المشهور، أنها عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها.

والثاني: وإليه نحا ابن عطية أنها للقسم، قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قسم، والواو تقتضيه، ويفسره قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم**»[(٤)][(٥)].

قال الشيخ: وذهل عن قول النحويين[(٦)] أنه لا يستغنى عن القسم بالجواب، لدلالة المعنى عليه إلا إذا كان الجواب باللام أو بـ(أن)، والجواب هنا على زعمه بـ(أن) النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا. قال: وقوله "والواو تقتضيه" يدل على أنها عنده واو القسم، ولا يذهب نحوي إلى أن مثل هذه الواو واو قسم؛ لأنه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار، ولا يجوز ذلك إلا إن وقع في شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف

---

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٥).
(٢) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٥).
(٣) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٩): "إن المؤمنين يدخلون النار وإن لم تضرهم".
(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه** في كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب، برقم (١٢٥١)؛ ومسلم في **صحيحه** في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، برقم (٢٦٣٢)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بألفاظ متقاربة.
(٥) انظر: **تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٥).
(٦) في التعبير بـ"وذهل" بيان تأدب أهل العلم فيما بينهم، والاعتذار لمن خالفوه.

مقامه؛ كما أولوا قولهم: نعم السير على بئس العير، أي: على عير بئس العير. وقول الشاعر:

والله ما ليلى بنامَ صاحِبُه[(١)] .....

أي: بليل نَامَ صاحبه. وهذه الآية ليست من هذا الضرب إذ لم يحذف المقسم به، وقامت صفته مقامه،[(٢)] انتهى.

وعندي أن قوله "والواو تقتضيه" لا يقتضي كونها هي للقسم نفسها، وإنما يريد بذلك أنها تدل عليه لعطفها الجملة على جملة قسم صريح في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ [مريم:٦٨] إلى آخره، أي: والواو تدل على إرادة القسم لعطفها عليه؛ فإنها تقتضي التشريك. وقوله:﴿مِّنكُمْ﴾ نعت لمقدّر، أي: وإن أحد منكم. ويجوز أن يكون الأصل: وإن منكم إلا من هو واردها.

وقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي: كان الورود دلّ عليه الصفة؛ كقوله:

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إليهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إلى خِلَافِ[(٣)]

الضمير في (إليه) يعود على السفيه المدلول عليه بالسفيه.

﴿حَتْمًا﴾ جزماً، والحتم في الأصل مصدر حتم، أي: أوجب وقضى، ثم يطلق على الأمر المحتوم؛ كهذه الآية، نحو: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:١١]. ومعنى كونه حتما عليه أي: قضى به؛ كقوله ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:١٢]. و﴿مَّقْضِيًّا﴾ نعته؛ ولكنه بمعنى: المفعول تعلق به ﴿عَلَىٰ رَبِّكَ﴾.

وقوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ أي: بعد الورود ينجو المؤمن، ويبقى الكافر.

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه (ولا مُخالطُ اللَّيَّانِ جانبُهْ)، وهو بيت منسوب إلى القناني كما في **شرح أبيات سيبويه**، ليوسف المرزباني، (٢/ ٣٥٣)؛ مع أن البغدادي في **الخزانة**، (٩/ ٣٩٠) يقول: "والبيت مع كثرة دورانه في كتب النحو غير معلوم قائله. والله أعلم به"، والمعنى: أنّ قائل البيت يصف نفسه بأنه أرق ليلته وطال سهره وجفا جنبه عن الفراش فكأنّه نائم على شيء خشن لا لين فيه.

انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٢/ ٥٩٥)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٣٢)؛ و**شرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (١/ ١٠١).

(٢) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٣) هو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري. ومعناه: ومن شأن السفيه وطبعه مخالفة ناصحه. انظر: **معاني القرآن**، للفراء، (١/ ١٠٤)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٢٦٨)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٢٦٤)؛ و**خزانة الأدب**، للبغدادي، (٤/ ٣٦٤)؛ و**شرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (٢/ ١٣٥).

والعامة على ضم الثاء حرف عطف، وابن عباس في آخرين: بفتحها[١] ظرفا منصوبا. ﴿نُنَجِّي﴾ أي: ينجيهم في ذلك المكان. وقُرئ ثَـمّهْ بهاء السكت[٢]. وقرأ الكسائي (نُنْجي)[٣] من أنجى. وقرئ (نُجّي) بنون واحدة وشدّ الجيم[٤]، وحقّه أن يفتح الياء على أنه ماض مبنيا للمفعول، وسيأتي مثلها في الأنبياء[٥] لبعض السبعة. وقرأ علي كرّم الله وجهه[٦] (ننحي) بالمهملة[٧] من التنحية والإزالة.

قيل: ومفعول ﴿ٱتَّقَواْ﴾ محذوف، أي: اتقوا الشرك والظلم، والأحسن ألّا يقدر، بل المراد من وجد منه هذه الصفة.

وقوله ﴿وَنَذَرُ﴾ أي: ونترك الظالمين غير المتقين؛ لأنهم قسم لهم ظلموا أنفسهم بعدم التقوى. والظالمون: المشركون ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان:١٣]. ويجوز أن يبقي الظالمين من المسلمين إلى مدة يعلمها بعد تنحية النفس النقيص منهم، ثم يخرجون؛ كما يفعل ببعض العصاة. اللهم إنا معترفون بوحدانيتك وبعثك رسلك وبمعاصينا فاغمر / اعترافنا بالعصيان [٢١٣/أ] باعترافنا بالوحدانية والبعثة.

وقوله ﴿جِثِيّٗا﴾ أي: يتركهم في جهنم على أسوأ الحالات وأخزاها وأتعبها. وهي قعدة الجاثي على ركبه نعوذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته.

قال الزمخشري: "فيه دليل على أنّ الورود الجثوّ حواليها، وأن المؤمنين يفارقون الكفرة إلى الجنة بعد تجاثيهم، وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين"[٨].

---

(١) وهي قراءة شاذة، وممن قرأ بها: طلحة وأبّي وابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهم، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ و**شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

(٢) وهي قراءة شاذة عن ابن أبي ليلى، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩).

(٣) وهي قراءة متواترة، انظر: **التيسير**، للداني، (ص١٢١)، و**النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٢٥٩).

(٤) انظر: **تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٩)، و**البحر المحيط**، لأبي حيان، ولم أجدها منسوبة.

(٥) آخر سورة الأنبياء آية (٨٨)

(٦) قال ابن كثير في **تفسيره** (٦/ ٢٤٤):" وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، بأن يقال: "عَلَيْهِٱلسَّلَامُ"، من دون سائر الصحابة، أو: "كرم الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صحيحا، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين".

(٧) وهي قراءة شاذة، انظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (٧/ ٤٥٧٦)؛ و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٩)

(٨) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم:٧٣].

وجه مناسبتها أنه تعالى لما أقام البينات على الحشر والنشر وأتبع ذلك بما يكون في يوم الحشر من الأهوال أخبر عن هؤلاء العتاة الجهلة بعد ما عرفوا من الدليل الواضح أنهم إذا سمعوا آيات الله الواضحة عارضوا تلك الحجة البينة بلباس يبلى وري يفنى وهيئة تأكلها الدود.

قيل: نزلت في النضر بن الحارث[(١)] ورهطه، وقيل: سببها أن الكفار كانوا يلبسون أفخر ثيابهم ويدهنون شعورهم ويرجلونها[(٢)]، ويأخذون أنواع الزينة فعل ربات الحجال، والمؤمنون مشغولون بعبادة ربهم ونصرة رسوله، والاهتمام بأعمال دنيوية لا بدّ منها؛ لإقامة أبدانهم وعيالهم مبتذلين في ثياب مهنتهم، لا يعبؤون بتحسين زي للافتخار والمباهاة؛ فكان أولئك الجبارون يفتخرون عليهم بذلك ويقولون نحن عند الله خير من هؤلاء ويستدلون بدليل فاسد توهموا صحته، وهو: لو لا كرامتهم عليه لما أعطاهم الزخرف العالي وترك هؤلاء كاعتقاد غالب جهلة الناس ويالها من فتنة قلّ من سلم منها، قد رأينا الجم الغفير يفتخر على الفقير بماله وجاهه ويعتمد لبس الثياب الفاخرة، والركوب للمراكب الهنية لذلك.

والمراد بالآيات آيات الله، ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ أي: مرتلات الألفاظ ملخصات المعاني مبينات المقاصد إما محكمات وإما متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات أو ببيان الرسول قولا أو فعلا.

وقيل: مبينات أي: ظاهرات في إعجاز من تحدّى بها أو لم يقدر أحد على معارضتها. وقيل: معناه حججا وبراهين[(٣)]. والمعنى: وإذا سمعوا آيات الله واضحة وهم جهلة لا يعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم، قال الكافرون: أيّ الفريقين من المؤمنين

(١) أخرجه الثعلبي في **تفسيره الكشف والبيان**، (٦/ ٢٢٨)، ولم أجده منسوبا في كتب أسباب النزول ومبهمات القرآن.
(٢) ذكر نحوه الثعلبي في **تفسيره الكشف والبيان**، (٦/ ٢٢٨).
(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦) من قوله: "مرتلات الألفاظ".

بهذه الآيات والكافرين بها أوفر حظا من الدنيا وأحسن منظرا وشارة، حتى يجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص.

والمراد بالمقام موضع القيام، وابن كثير ضمّ الميم[(١)]، مرادا به موضع الإقامة، وجوّزوا أن يكونا مصدرين، وانتصابهما على التقديرين على أنهما تمييزان لـ﴿خَيْرٌ﴾. والمراد بخير مبدلة أو فعلا. وقوله ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ حال مؤكدة لأن آياته تعالى لا تكون إلا بينات. واللام في قوله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يجوز/ أن تكون للتبليغ أي: واجهوهم بذلك ليكسروا قلوبهم ويفتنوا من يتوهمون ضعف إيمانهم، وأن يكون للعلم أي: قالوا ذلك لأجلهم وهو أعمّ من الأول، أو [٢١٣/ب] يجوز أن يكون قولهم لبعضهم بعضا، ومثلها في الاحتمالين ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

و﴿نَدِيَّا﴾ عبر أيضا والندي: متحدث القوم عند مشورة أو قضية معضلة.

وقيل: أصله مجلس الكرماء من النَّدى وهو الكَرَمُ، أُطلق على كل مجلس وإن كان أهله بخلاء، والنادي مثله، ومنه ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧].

وقيل: لا يقال له ناد وندي حتى يكون فيه قوم، قال حاتم الطائي:

ودُعِيتُ في أُولَى النَّدي ... ولم يُنْظَرِ إليَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ[(٢)]

وقال الزمخشري: "والندي المجلس ومجتمع القوم، وحيث ينتدون"[(٣)].

قلت: "ومنه دار الندوة"[(٤)].

---

(١) وهي قراءة متواترة، انظر: **التيسير**، للداني، (ص١٢١)؛ **والنشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣١٨).

(٢) انظر: **ديوانه**، (ص٢٠٥)؛ **وتفسير الطبري**، (١٥/ ٦٠٨).

(٣) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

(٤) بمكة أحدثها قصّي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصيّ، ولفظه مأخوذ من لفظ النديّ والنادي والمنتدى. انظر: **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، (٢/ ٤٢٣).

قوله تعالى:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤]

لما افتخر الكفار على فقر المسلمين بحسن مكانهم وإقامتهم وزيهم من ملبوس ومأكول ومشروب ومركوب أتبع ذلك بتخويف شديد وتحذير عتيد لينتبهوا إن كانوا من أهل اليقظة فذكر أنه تعالى قد أهلك كثيرا من الأُمم ممن كان أحسن ﴿أَثَٰثًا﴾ أي: متاعا، ﴿وَرِءْيًا﴾ أي: ومنظرا، وأن ذلك لم يقربهم من الله شيئا، لم يمنع مالهم ما دَهَمهم من العقاب، ولا رحمهم ملائكة الله لحسن منظرهم وزيهم؛ لأنه لا ينفع عنده إلا التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣] "ربّ أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّه"[(١)].

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ﴾ [سبأ:٣٧] الآية.

وكم مفعول بـ﴿أَهْلَكْنَا﴾ وهي خبرية، إذ المقصود بها التكثير، وقدمت لأن لها صدر الكلام حملا على أنها للاستفهامية. و﴿مِّن قَرْنٍ﴾ تمييز لـ(كم)، أي: أهلكنا كثيرا من القرون الماضية. والجملة بعده في موضع جرّ نعتا له، وأعربها الزمخشري في محل نصب صفة لـ(كم)، قال: "ألا ترى أنك لو تركت ﴿هُمْ﴾ لم يكن لك بدّ من نصب ﴿أَحْسَنُ﴾ على الوصفية"[(٢)]. وتعقبه الشيخ بأن أصحابه نصّوا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بهما. قلت: قد تبع أبو البقاء في ذلك الزمخشري[(٣)]. وكون أصحابه نصوا على ذلك لا يحصل به ردّ، إذ ليس نصّ أصحابه أولى من نصّ هذين الكبيرين. ثمّ أن الشيخ جعل الجملة نعتا لـ﴿قَرْنٍ﴾، واعتذر عن الجمع بمراعاة معناه؛ لأن القرن له أفراد كثيرة، قال: وصار مثل لفظ

(١) أخرجه الترمذي في **سننه** في أبواب المناقب، باب مناقب البراء بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (٣٨٥٤)، والطبراني في **المعجم الأوسط**، برقم (٨٦١)، وقال الألباني: "حسن صحيح"، انظر: **صحيح الترغيب والترهيب**، (٢/ ٤٧٧). ولفظه عند الترمذي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك**»، والأشعثُ: "الذي تفرق شعر رأسه"، والأغبرُ: "الذي أصابه الغبار"، والطِّمرُ: "الثوب الخلق البالي". انظر: **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، (٢/ ٤٧٨)، (٣/ ١٣٨).

(٢) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦)؛ **والتبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٢/ ٨٧٩).

جميع، وجميع قد روعي لفظه تارة في قوله ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾[1] [القمر:٤٤]، فأفرد، ومعناه أخرى في قوله ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٣٢] فجمع[2].

والأثاث: متاع البيت، وقيل: ماجد منها أو من الفرش. والخرثي: ما لبس منها[3]، وأنشد الحسن بن علي الطوسي:

تَقَادَمَ الْعَهْدُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بَنَا ... دَهْراً وَصَارَ أَثَاثُ الْبَيْتِ خُرْثِيَّا[4]

وتقدم ذلك في سورة النحل[5].

والرئي: المنظر. ونقل الزمخشري أنه قرئ على خمسة أوجه[6]:

أحدها: وهو قراءة العامة ﴿رئيا﴾[7]، وهو: رؤية العين، فعل بمعنى مفعول؛ كالرعي والذبح. والمراد به الهيئة والمنظر. وعن الحسن: "رئيا: صورا"[8].

الثاني: ﴿ريئا﴾ بتقديم الياء على الهمزة[9]، وذلك مقلوب من رئيا، كذا في راء، لقوله:

وكلُّ خليل رَاءَني فَهْوَ قائلٌ ... مِنَ أَجْلِكِ هذا هامَةُ اليوْمِ أو غَدِ[10]

---

(١) في المخطوط قوله تعالى: ﴿جَمِيعٌ﴾: ساقطة.

(٢) انظر: **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩٠).

(٣) انظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر الأنباري، (٢/ ٤٦)؛ و**تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٥/ ١٢٠)؛ وقال أبو هلال العسكري: "الأثاثُ متاع البيتِ ما دام جديداً، فإذا أخلقَ فهو الخرثيُّ". انظر: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، (ص١٨٧). وفي بعض كتب التفسير: ما ليس منها.

(٤) انظر: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، لأبي هلال العسكري، (ص١٨٧)؛ **ومقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ١٧٥). ولم ينسبه.

ومعناه: التحسر على عدم اللقاء، وأنه طالت المدة على فراقهما حتى صار متاع البيت قديما عتيقاً.

(٥) انظر: سورة النحل آية (٨٠)

(٦) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧).

(٧) وهي قراءة متواترة، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١١)؛ **والتيسير**، للداني، (ص١٢١)، وهي عن ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي.

(٨) انظر: **تفسير البسيط**، للواحدي، (١٤/ ٣٠٥)؛ و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٣).

(٩) وهي قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)؛ و**تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧)، وهي عن عاصم وحميد، وعند الزجاج أن هذا الوجه لم يقرأ به، انظر: **معاني القرآن**، للزجاج، (٣/ ٣٤٢).

(١٠) البيت لكثير عزة، انظر: **ديوانه**، (ص٤٣٥)؛ وهو من **شواهد الكتاب**، لسيبويه، (٣/ ٤٦٧) ومعنى البيت: من رآني وقد أثر الشوق والحزن فيَّ قضى بأن الموت قريب النزول عليّ.

الثالث: ﴿ ريّا ﴾ بتشديد الياء[١]، وهذا يحتمل أن يكون مدغما من الأصل المشار إليه، وأن يكون من الريّ، وهو: الامتلاء، وأصله من ريّ الماء؛ فاستعير في حسن المنظر وملاءة الجسم. / والريّ: النعم والترفة، من قولهم: ريان من النعم، وريان الجفون للخالي البال، قال: [٢١٤/أ]

أَتَبِيتُ رَيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الكَرَى وَأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ[٢]

الرابع: ﴿ريا﴾ بياء خفيفة[٣]، وتخريجها على تخفيفها من (**ريئا**) المقلوب بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذفها، وهذه مروي عن ابن عباس[٤].

وجعلها بعضهم لحنا وهو تجاسر منه، وفيها وجه آخر وهو: أن تكون مخففة من ريّا بالتشديد حذفت إحدى الياءين نقله الشيخ[٥]، وفيه نظر من حيث إن تخفيف مثله لا يطرد.

الخامس: ﴿وزيّا﴾ بالزاي[٦]، وهو الزي الحسن، وأصله الجمع؛ لأنه محاسن مجتمعة، وألقى أحسن بهجة ومنظرا، وثم قراءة سادسة نقلها اليزيدي عن أبي عمرو، (ورياءً) بياء ثم ألف ثم همزة[٧] من المراءاة؛ لأن بعضهم يرائي بعضا، لأن كلّا منهم يرائي صاحبه في رؤية منظره، وكذلك المراءاة المعهودة؛ لأن كل واحد يري صاحبه عمله.

---

(١) وهي قراءة متواترة، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١١)؛ **والتيسير**، للداني، (ص١٢١)، **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (١/ ٣٩٤)، وهي عن أبي جعفر وقالون وابن ذكوان.

(٢) البيت للشريف الرضي، وهو بهذا اللفظ كما في **مغني اللبيب**، لابن هشام، (ص٨٧٦)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (١/ ٢٥٤)؛ وفي **همع الهوامع**، للسيوطي، (٢/ ٣٩٤) من دون نسبة، وفي **ديوان الشريف الرضي**، (١/ ٤٩٧)، وهو بلفظ: "أهون عليك إذا امتلأت من الكرى ... أنّي أبيت بليلة الملسوع"

ومعناه: أي أنه لا يقدر على النوم، كالملسوع الذي كان يحمل على السهر اعتقادا بأن الموت يسرع إليه إذا غفا.

(٣) وهي قراءة شاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤)؛ **وشواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

(٤) وهي رواية طلحة بن مصرف عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وهي من الروايات الشاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤).

(٥) انظر: **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩١).

(٦) وهي قراءة شاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤)؛ **وشواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)، وهي عن سعيد بن جبير، ويزيد البربري، والأعسم المكي.

(٧) وهي قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩) عن البزي، **وتفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩١).

قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾[1] [مريم:٧٥].

لما ذكر ما توعّدهم به من أنهم إن لم ينتهوا عن المعاصي فعل بهم ما فعل بالقرون الأولى الذين هم أحسن منهم مالا وجمالا، أمر نبيه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأن يقول لهم من كان في الضلالة على سبيل التقول منا ومنكم أحدا في الأصناف مع قطعه بأنهم دونه في الضلالة فليملي له في الأجل والرزق وتوسع عليه إلى أن يوافي ربه على ضلالته. وجوّز الزمخشري في قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ وجهين:

أحدهما: أن معناه: أمهله ومدّ له في العمر؛ فأُخرِجَ على لفظ الأمر إيذانا بوجوب ذلك، وأنه مفعول كالمأمور به الممتثل ليقطع معاذير الضال، ويقول له: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر:٣٧]، أو كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾ [آل عمران:١٧٨].

قلت: يعني أنه بلفظ الأمر ومعناه الخبر، وإذا كان معناه الخبر فهو كقوله في المعنى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ [فاطر:٣٧]، أو كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٧٨].

والثاني: أنه دعا بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته.

وفي حتى وجهان: **أحدهما**: أنها متصلة بقوله قالوا: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾.

والثاني: أنها متصلة بقوله ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾.

وقد لخص الزمخشري هذين الوجهين بعبارة حسن جداً فقال:

في هذه الآية وجهان: **أحدهما: أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعتها**، والآيتان اعتراض بينهما، أي قالوا: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ أي: لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به لا يتكافون عنه إلى أن يشاهدوا الموعود رأي العين إما العذاب في الدنيا

(١) وفي المخطوط قوله تعالى: ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ ساقط.

وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلا وأسرا وإظهار الله دينه على الدين كله على أيديهم، وإما يوم القيامة وما ينالهم من الخزي والنكال؛ فحينئذ يعلمون عند المعاينة أن الأمر على عكس ما قدروه، وأنهم ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾، لا ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، وأن المؤمنين على خلاف صفتهم[(١)].

ومع حسن هذا الكلام وبراعة قائله، الشيخ[(٢)]: بأن فيه طول فصل، وبأن الفارسي[(٣)] يمنع الاعتراض بجملتين، وما حقه أن يقابله بمثل ذلك.

والثاني: / **أن تتصل بما يليها**. والمعنى: أن الذين في الضلالة ممدود لهم في ضلالتهم. [٢١٤/ب] والخذلان لاصق بهم لعلم الله بهم، وبأن الألطاف لا تنفع فيهم وليسوا من أهلها. والمراد بالضلالة: ما دعاهم من جهلهم وغلوهم في كفرهم إلى القول الذي قالوه. ولا ينفكون عن ضلالهم إلى أن يعاينوا نصر الله المؤمنين أو يشاهدوا الساعة ومقدماتها[(٤)]، انتهى.

وفي حتى هذه وجهان:

أظهرهما: أنها حرف ابتداء حكى بعدها الجملة الشرطية.

والثاني: أنها جارة، أي إلى هذا الوقت.

وقوله: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ﴾ بدل من ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾، و﴿السَّاعَةَ﴾ عطف عليه. وقوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ جواب ﴿إِذَا﴾، و﴿مَنْ﴾ يجوز أن تكون موصولة منصوبة بالعلم المتعدي لواحد، وأن تكون استفهامية متعلقة للعلم قبلها. وقوله: ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ مقابل قولهم ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾؛ لأن مكانهم هو مقامهم ومسكنهم[(٥)]. والندي: المجلس الجامع لوجوه قومهم وأعوانهم وأنصارهم. والجند: هم الأنصار والأعوان[(٦)].

---

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٧٣) من قوله: وجوز الزمخشري.
(٢) هكذا في المخطوط، ولعل الأقرب: واعترض الشيخ أو قال الشيخ، وانظر: **الاعتراض في البحر المحيط**، (٧/ ٢٩٢).
(٣) هو أبو علي الفارسي، انظر: **الحجة للقراء السبعة**، (٢/ ٢٠٥).
(٤) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧) من قوله: والثاني... .
(٥) ولعلّ الصحيح هو: لأن مقامهم هو مكانهم ومسكنهم؛ كما في **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨).
(٦) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨) من قوله: شر مكانا... .

قوله تعالى:

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم:٧٦].

يجوز أن يكون هذا كلاما مستأنفا أخبر الله تعالى بذلك، ووجه مجيئه بعد الآيات قبله أنه تعالى لما أخبر عن الكفرة وافتخارهم بلباسهم وزيهم وذكر أنه يمدّ لهم حتى يوافوه على ذلك سلّى المؤمنين بأنه يزيدهم هدى إلى هداهم فهو خير لهم مما افتخر به أولئك؛ فإن افتخارهم بأمر يفنى وتبقى تبعاته، وهؤلاء يدخر لهم ثواب هداهم، ولذلك قال:﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ﴾ الآية.

وأن يكون عطفا على معنى ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ قال الزمخشري: "لأنه واقع موقع الخبر، تقديره: من كان في الضلالة مَدّ أو يَمُدُّ له الرحمن. ﴿وَيَزِيدُ﴾: أي: يزيد في ضلال الضال بخذلانه، وفي هداية المهتدين بتوفيقه"[(١)]. ومنع الشيخ هذا، قال: سواء كان دعاء أم خبرا بصورة الأمر لأنه في موضع الخبر إن كانت ﴿مَنْ﴾ موصولة أو في موضع الجواب إن كانت ﴿مَنْ﴾ شرطية، وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله: ﴿وَيَزِيدُ﴾ عارية من ضمير يعود على ﴿مَنْ﴾ يربط جملة الخبر بالمبتدأ أو جملة الشرط بالجزاء الذي هو ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ وما عطف عليه؛ لأن المعطوف على الخبر خبر، والمعطوف على جملة الجزاء جزاء، وإذا كانت أداة الشرط اسما لا ظرفا تعين أن يكون في جملة الجزاء ضميره أو ما يقوم مقامه، وكذا في الجملة المعطوفة عليها[(٢)]. انتهى

يُختَار[(٣)] أنها شرطية، ولا يُسلَّم لزوم عود ضمير على اسم الشرط، وهو أحد قولين في المسألة، وقد حررناهما فيما تقدم[(٤)].

والمراد بالباقيات الصالحات: الأعمال للآخرة، وقيل: الصلوات[(٥)]، وقيل: سبحان الله،

(١) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨).
(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، (٧/ ٢٧٣).
(٣) وعبارته في الدر المصون قال: بأنَّا نختار..، انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٣٤).
(٤) لم يتضح لي أين الموضع المتقدم.
(٥) انظر: **تعظيم قدر الصلاة**، لمحمد بن نصر المروزي، (١/ ١٥٧)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٢٧٤)، بلفظ: "الصلوات الخمس" وأخرجه المروزي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بسند صحيح من طريق عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عنه .

والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[١]، أي: هذه خير ثوابا من مفاخرات الكفار.

﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ أي: مرجعا وعاقبة، أو منفعة، من قولهم: ليس لهذا الأمرِ مردٌّ:

..... وهل يُردُّ بكايَ زَندا[٢]

وقال الزمخشري بعد تفسيره بهذا التفسير: "فإن قلت: كيف قيل خير ثوابا كأن لمفاخرتهم ثوابا، حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه؟

قلت: كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله:

..... فأُعتِبوا بالصَّيْلَمِ[٣]

و قوله:

شَجعَاءَ جِرتُهَا الذَّمِيلُ تَلُوكُه أُصُلاً إذا رَاحَ المطِي غِرَاثا[٤]

---

(١) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٢٧٤)، وهي مروية عن عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أخرجه عنه الإمام أحمد في **مسنده**، (١/ ٥٣٧) برقم (٥١٣) من طريق أبي عقيل، عن الحارث مولى عثمان عنه، وقال محققو المسند: "سنده حسن".

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في **ديوانه**، والذي في ديوانه:

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدِيَّ لَحْدًا
مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلا هَلِعْـ ـتُ وَلا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدًا

قائله: عمرو بن معدي كرب، وهو يمدح نفسه بالشجاعة ثم بالصبر فقال: كثير من إخواني أنزلتهم اللحود بيدي، ومع ذلك ما جزعت لا قليلا ولا كثيراً، فإن زائدة. والهلع: شدة الجزع. وتزند فلان: ضاق بالجواب وغضب. والمزند: مثل في الشيء. ويقال للحقير: زندان في مرقعة، فالزند: الشيء الحقير. ويروى: زيدا: بالياء، على أنه زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنه، كان صديقا له في الجاهلية. ويروى: وهل يرد بكائي؟ أي: لم أجزع، لعلمي أنه لا ينفع.
انظر: **ديوان عمرو بن معدي كرب**، (ص٨٢)؛ والحماسة، للبحتري، (ص٢٦٩)؛ و**شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، (ص١٣٣).

(٣) قائله بشر بن أبي خازم، وهو في **ديوانه** (ص١٤٢)، والبيت بتمامه:

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَّلَ عَامِر يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ

الصيلم: الداهية أي كانت الصيلم عاقبة أمرهم، وفي الديوان: "فأعتبوا" من الإعتاب وهو الإرضاء وهذا تهكم، أي: أعتبناهم بالسيف والقتل. انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٢/ ١٣٩)؛ **واللسان**، لابن منظور، (١٢/ ٣٤٠).

(٤) قائله أبو تمام حبيب بن أوس، وهو في **ديوانه**، (١/ ٣١٥)، والشَّجعاء: الطويلة. وقيل: هي التي بها جنون من نشاطها. والذميل: السير السريع. والجِرَّةُ: ما تُخرِجه الناقة من جوفها إلى فمها، تجترُّ به. وتلوكه: تمضغُهُ. والأُصُل: العشيّة. والغِراث: الجياع، وأحدها غرثان. انظر: **النظام في شرح ديواني المتنبي وأبي تمام**.

وقوله:

..... تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـم ضَرْبٌ وَجِيْـعُ[1]

ثـم بنـى عليـه خـير ثوابـا، وفيـه ضرب مـن / التهكـم الـذي هـو أغيـظ للمتهـدد مـن أن يقـال [٢١٥/أ] لـه: عقابـك النـار.

قال: فإن قلت: ما وجه التفضيل في الخير؛ كأن لمفاخرهم شركا فيه؟

قلـت: هـذا مـن وجيـز كلامهـم: الصيـف أحـر مـن الشـتاء، أي: أبلـغ في حـرّه مـن الشـتاء في بـرده"[2].

قوله:

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:٧٧-٨٠].

مناسـبتها لمـا تقـدم أنـه تعـالى لمـا ذكـر قصـة أولئـك الكفـرة، أمـره أن يذكـر عقيبهـا قصـة هـذا الكافـر أيضـاً. واختلـف في سـبب نزولهـا؛ فقيـل: نزلـت في الوليـد بـن المغـيرة، والمشـهور أنهـا نزلـت في العـاصي بـن وائـل، قـال خبـاب بـن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان لي عليـه ديـن فاقتضيتـه؛ فقـال: لا والله حتـى تكفـر بمحمـد، قلـت: لا والله، لا أكفـر بـه حيّـا ولا ميّتـا ولا حـين تبعـث. قـال: فـإني إذا مـتّ بعثـت؟ قلـت: نعـم. فقـال: إذا بعثـت جئتنـي وسـيكون ثَـمَّ لي مـال وولـد؛ فأعطيـك[3].

وقيـل: صـاغ لـه خبـاب حليـا فتقاضـاه الأجـر، فقـال: إنكـم تزعمـون أنكـم تبعثـون، وأن

---

(١) قائله عمرو بن معدي كرب، وهو في ديوانه (١٤٩)، والبيت بتمامه:

وَخَيْـلٍ قَـدْ دَلَفْـتَ لَهَـا بِخَيْـلٍ تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـم ضَرْبٌ وَجِيْـعُ

والـضرب لا يكـون تحيـةً. والمعنـى: رب خيـل للأعـداء أقبلـت عليهـم بخيـل أخـرى، كان التحيـة بينهـم ضربـا وجيعـا، أي: كان مـكان التحيـة هـذا النـوع مـن الـضرب، وقيـل: أنهـم يعطـون بـدل الإنصـاف الظلـم، لأنهـم لا يسـتحقون غـيره، ولأن النصفـة لا تصلحهـم ولا توافقهـم. انظـر: **شرح الحماسـة**، للمرزوقـي، (ص٤١٣).

(٢) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨) من قوله: "والباقيات الصالحات.. إلى هذا الموضع.

(٣) أخرجـه البخـاري في **صحيحـه** في كتـاب البيـوع ، بـاب ذكـر القـين والحـداد (٢٠٩١)، وأخرجـه مسـلم في **صحيحـه** في كتـاب صفـة القيامـة والجنـة والنـار، بـاب سـؤال اليهـود النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـن الـروح (٢٧٩٥)، وانظـر: **أسـباب النـزول**، للواحـدي، (ص٣٠١).

لكم في الجنة ذهبا وفضة وحريرا، وأنا أقضيك ثَمَّ، فإنّي أوتى مالا وولدا[١].

ومعنى قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾: أخبرني؛ كما تقدم تقريره، وأبدى الزمخشري هنا فائدة حسنة، فقال: لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقا إلى الإحاطة بها علما وصحة الخبر عنها، استعملوا "أرأيت" في معنى "أخبر"، والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب؛ كأنه قال: أخبر أيضا بقصة هذا الكافر، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك[٢].

وقوله: ﴿وَلَدًا﴾: قرأ الأخوان[٣] **(وُلْدًا)** هنا في موضعين، وفي الزخرف ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف:٨١]، وفي نوح ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح:٢١] بضمّ الواو وسكون اللام، وافقهما ابن كثير وأبو عمرو على الذي في نوح فقط. والباقون بفتحتين في الجميع[٤]. فقيل: هما لغتان كالعُدْم والعَدَم، وأنشدوا:

فَلَيْتَ فُلانا كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ ... وَلَيْتَ فُلانا كانَ وُلْدَ حِمارِ[٥]

وقيل: بل هو جمع لِوَلَد كأُسْدٍ في أَسَد، وأنشدوا:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ ثَمَّرُوا مَالًا وَوُلْدَا[٦]

وقرأ عبد الله بكسر الواو وسكون اللام[٧]، وهي لغة في الوَلَد، وعندي أنه يجوز أن يكون فعلا بمعنى مفعول؛ كالذَّبْح، وكذا الوَلَد بفتحتين، نحو القَبَض بمعنى المَقْبوض.

وقوله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ﴾ قال الزمخشري: "من قولهم: أطلع الجبل: ارتقى إلى أعلاه

(١) انظر: **تفسير الكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ٢٢٩) عن مقاتل، و**تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).
(٢) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).
(٣) حمزة والكسائي.
(٤) وكلها قراءات متواترة، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١٢)؛ و**التيسير**، للداني، (ص١٢٢)؛ و**النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣١٩).
(٥) **البيت في معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ١٧٣)؛ و**تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٤/ ١٢٦)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦١٩) من دون نسبه، وقد ذكر العكبري أن التبريزي نسبه لنافع بن صفار الأسلمي يهجو الأخطل، انظر: **المشوف المعلم**، للعكبري، (٢/ ٨٤١).
(٦) البيت لحارث بن حلزة، وهو في **ديوانه**، (ص١١٦)؛ وانظر: **معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ١٧٣)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦١٩).
(٧) قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)؛ و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٧) عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وأطلع / الثنية. وأنشد لجرير: [٢١٥/ب]

..... لَاقَيْتَ مُطَّلَعَ الجبال وُعُورا[١]

ومرّ مطلعا لذلك الأمر، أي:[٢] عاليا له مالكا له، ولاختيار هذه الكلمة شأن، يقول: أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد بعلمه الواحد القهار.

والمعنى: أن ما ادعاه أن يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين: إما علم الغيب، وإما عهد من عالم الغيب، فبأيّهما توصل إلى ذلك؟"[٣] انتهى.

والهمزة في ﴿أَطَّلَعَ﴾ للإنكار، وهذه الجملة الاستفهامية في موضع نصب مفعولا ثانيا لـ(أرأيت)؛ كما تقدم تحريره غير مرة.

وقرئ بهمزة الوصل التي تثبت ابتداء وتسقط دَرْجا لدلالة ﴿أَمِ﴾ عليها؛ كقوله:

لَعَمْرُكَ ما أَدْري وإن كنتُ دارِيا بسَبْعٍ[٤] رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمانِ[٥]

وقوله: ﴿عَهْدًا﴾ أي: عهدا عهده إليه ربه أن يؤتيه ما قال عليه. وقيل: هو كلمة الشهادة[٦].

وعن قتادة: هل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول[٧].

وقوله: ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر لهذا الكافر عن تصوره الفاسد وتمنيه الباطل، أي: هو

---

(١) وهو في **ديوانه**، (ص٢٢٣) وتمام البيت:

إني إذا مُضَرُ عَليّ تَحَدّبَتْ لاقَيْتَ مُطّلَعَ الجِبَالِ وَعُورَا.

ومعناه: يقول: إذا تقولت علي مضر ما لا أرتضيه، أو تكلمت في قتلي، وجدت في مطالع الجبال أشياء صعابا فأعجز عن الهرب. أو المعنى: أنه يقتحم الصعاب ولا يبالي بها ويهرب منهم. ومضر: اسم قبيلة، والوعور: جمع وعر، أي: صعب.

(٢) في المخطوط تكرر: (أي).

(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

(٤) يريد: أبسبع.

(٥) قائله عمر بن أبي ربيعة وهو في **ديوانه**، (ص٣٦٢) ونصه:

فوالله ما أدرى وإني لحاسبٌ بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمان

وبنص عبارة المؤلف عند سيبويه في **الكتاب**، (٣/ ١٧٥)؛ والمبرد في **المقتضب**، (٣/ ٢٩٤)؛ والزجاج في **معاني القرآن**، (١/ ٨٢)، ومعناه: لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمى بها كانت سبعة أم ثمانية.

(٦) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

(٧) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦٢١)؛ و**تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

مخطئ فيما تصوره لنفسه وتمناه فليرتدع عنه. وذلك الكافر إنما قال ذلك تهكما بمخاطبه، وإلا فهو لا يعتقد بعثا ولا نشوراً، أو على تقدير صحة ما قُلْتَ يا خباب؛ لقوله: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت:٥٠]، قاس الحالة الأخروية على الدنيوية وأخطأ في القياس.

وفي ﴿كَلَّا﴾ هذه أقوال حررناها في الدرّ[١]، وملخصها أنها حرف ردع وزجر، أو حرف تصديق كـ(نعم)، أو بمعنى حقّا، أو ردّ لما قبلها ويقرب من الردع، أو بمعنى إي التي هي جوابٌ نحو: ﴿إِى وَرَبِّيٓ﴾ [يونس:٥٣]، أو حرف استفتاح.

وأبو نهيك (كلا) بتنوين[٢]، وهي مصدر منصوب بفعل من لفظها، أي: كلّوا كلاّ عن الحق.

وزعم الزمخشري أنه جوز أن تكون التنوين بدلا من ألف كلا التي هي ردع؛ كما في قواريرا، وسيأتي هذا في قوله: ﴿كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ﴾[٣] وهناك ذكر ذلك.

وقوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ لكي نجازيه عليه، فعبّر بالكتابة عن ذلك؛ لأنّ الكتابة إحصاء لسيئاته التي يعاقب عليها.

قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف قيل ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بسين التسويف، وهو كما قاله كتب من غير تأخير، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]؟

قلت: فيه وجهان:

أحدهما: سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله؛ على طريقة قوله:

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ[٤] .....

(١) انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٣٧).
(٢) قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ **والمحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٥).
(٣) سورة مريم آية (٨٢).
(٤) قائله: زائد بن صعصعة، والبيت بتمامه:

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدَّا

ومعناه: أن زائد بن صعصعة، كانت له امرأة اسمها عبيدة فطمحت عليه وكانت أمها سرية، فعرض لها بذلك، يقول: رمتني بأمر قبيح كأنه نبلة صادرة عن قوس العدو، ثم قال: إذا أظهرنا نسبنا يتبين أني لم تلدني لئيمة بخلافك، ولم تجدي مفرا ولا غنى من إقرارك بتلك القضية. ويجوز أن المعنى: أنه لا بد من إقرارك بأمك اللئيمة. انظر: **معاني القرآن**، للفراء، (١/ ٦١)؛ **وتفسير جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٧) لم ينسباه، وفي **شرح شواهد المغني**، للسيوطي، (١/ ٨٩)؛ **وشرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (١/ ٢٨١) نسباه لزائد بن صعصعة.

أي: تبين وعلم بالانتساب أني لست بابن لئيمة.

والثاني: أن المتوعد يقول للجاني: سوف أنتقم منك، يعني: أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر، فجرد هاهنا لمعنى الوعيد[(١)].

وقرئ ويروى عن عاصم (سَيُكْتَبُ) مبنيا للمفعول[(٢)].

/ وفي قوله: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وجهان: [٢١٦/أ]

أحدهما: أن معناه: نطول له ما يستأهله من العذاب ونعذبه بالنوع الذي يعذب به الكفار المستهزئون.

الثاني: نزيده من العذاب ونضاعف له من مدّه في الزاد. يقال: مدّه وأمدّه، وبقوله[(٣)] قراءة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، (ونُمِدُّ)[(٤)] من الإمداد، وجهه أنه مدَّ إمدادا إلا أن يقال هو كقوله: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧]، وأكّد الفعل بمصدره تنبيها على قوة غضب الله تعالى عليهم نعوذ برضاه من غضبه.

وقوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ من أوجه:

أحدها: أن معناه نزوى عنه، معنى ما يقول من المال والولد ونعطيه لمن يستحقه؛ لقول الرجل: أنا أملك كذا، فتقول له: ولي فوق ما تقول، أي: معنى ما تقول.

الثاني: أنه قد طمع أن يؤتيه الله في الدنيا مالا وولدا، وحلف على ذلك؛ لأن قوله: ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ جواب قسم مقدر، ومن يتأل على الله يكذبه، فقال الله تعالى: هب أنّا أعطيناه ما تمناه، أما نرثه منه في العاقبة ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ غدا لا مال معه ولا ولد، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام:٩٤].

---

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).

(٢) قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣) عن الأعمش، و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٩) عن عاصم والأعمش، والمشهور عن عاصم كقراءة الجمهور بالنون.

(٣) وفي **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠): وتدل عليه.

(٤) قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ و**شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

الثالث: أن المعنى لا نترك هذا القول ولا نهمله، بل تكتبه عليه الحفظة، ونثبته في صحيفته لنضرب به وجهه يوم القيامة، وهو معنى قول النحاس: نحفظه عليه للعاقبة، ومنه "العلماء ورثة الأنبياء"[(١)]، أي: حفظة ما قالوه[(٢)].

الرابع: أنه إنما يقول هذا ما دام حيا، فإذا مات حلنا بينه وبين هذا القول، ويأتينا رافضا له غير قائله، ويأتينا فقيرا مسكينا. ﴿فَرْدًا﴾ لا مال له ولا ولد، لم نوله سؤله ولا ما يتمنى؛ فيجتمع عليه خطبان: تبعة هذا القول، وفقد المطموع فيه.

وقوله: ﴿يَقُولُ﴾ بصيغة المضارع وهو ماضي المعنى؛ لأن المضارع إذا وقع صلة صلح لذلك، أي: ونرثه ما قاله وهو ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾، و﴿فَرْدًا﴾ حال، قال الزمخشري: و﴿فَرْدًا﴾ على الوجه الأول: حال مقدرة، نحو: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر:٧٣]؛ لأنه وغيره سواء في إتيانه فردا، ثم يتفاوتون بعد ذلك[(٣)]، انتهى.

قلت: يعني بالوجه الأول: قوله: أي: نزوى عنه ما يزعم أنه يناله في الآخرة ونعطيه من يستحقه، والمعنى مسمى ما يقول. ومعنى ما ﴿يَقُولُ﴾ وهو المال والولد. يقول الرجل: أنا أملك كذا وكذا، فتقول له: ولي فوق ما تقول[(٤)]، انتهى.

ثم ذكر بقية الأوجه، إنما كان كذلك؛ لأن قوله: ﴿وَنَرِثُهُ﴾ نزوي عنه في الدنيا، ومعنى (يأتينا) أي: في الآخرة، وهو أمر مستقبل؛ فلزم أن تكون الحال مقدرة بخلاف بقية الأوجه؛ فإن الحال فيها مقارنة على أنه لا يخلو من نظرٍ، إذ لقائل أَنْ يقول بإنها وإن كان مستقبلا لم يقع بعد، أليس أنه إذا وقع[(٥)] كانت الحال مقارنة له وفسد وقوعه.

(١) وهو حديث طويل عن أبي الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وقد أخرجه أحمد في **مسنده** (٢١٧١٥)، وأبو داوود في **سننه** في كتاب **العلم**، باب الحثِّ على طلب العلم (٣٦٤١)، والترمذي في **سننه** في أبواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٢٦٨٢)، وحسنه الألباني في **مشكاة المصابيح**، (١/ ٧٤).
(٢) **معاني القرآن**، للنحاس، (٤/ ٣٥٨).
(٣) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤١).
(٤) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).
(٥) في المخطوط سقطت الواو من كلمة (وقع)؛ فرسمت: (قع).

وقوله في تعليل ذلك: لأنه وغيره سواء، إلى آخره، أي: كل أحد يأتي ربّه فردا عن المال والولد / مستعداً بنفسه لكن هذا الشخص يأتينا فردا عن هذا الشيء الخاص الذي تمناه [٢١٦/ب] وطمع فيه من المال والولد، ففارق غيره من هذه الجهة، فهذا معنى قوله: ثم يتفاوتون.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وخص أهل طاعته بالهداية والمكرمات، ووفقهم بلطفه لصالح الأعمال، فنالوا العالي من الدرجات، وبعد

فقد أكرمني الله بتحقيق جزء يسير من كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وأعترف بضعفي وتقصيري عن بلوغ التمام والكمال، والعمل البشري لا يسلم من النقص والخطأ، لكن حسبي المساهمة في نشر العلم ونيل بركته، فكان هذا الجهد المتواضع، فأسأل الله أن يتقبله في صالح الأعمال.

وخلُص البحث إلى عدَّة **نتائج وتوصيات**، وهي:

من النتائج:

- يعتبر الكتاب من كتب التفسير التحليلي وقد جمع فيه المؤلفُ بين التفسير بالمأثور والمنثور.
- اعتنى المؤلفُ بتفسيرِ شيخِهِ أبي حيانَ الأندلسي والكشافِ للزمخشري، وأكثر النقلَ عنهما .
- اهتمّ بالجوانبِ اللغويَّةِ وأطال في إيرادِها في تفسيرِهِ أكثر من غيره.

من التوصيات:

- ترجيحات السمين الحلبي التفسيرية واللغوية.
- جمع المسائل اللغوية التي زادها السمينُ الحلبيُّ في القولِ الوجيزِ على الدرِّ المصونِ.

المصادر والمراجع

١. **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

٣. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، ، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٥. **تعظيم قدر الصلاة**، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠هـ.

٧. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير

بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: حكمت بن بشير، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣١هـ.

٩. **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

١٠. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دارالسلام، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢. **الحجة للقراء السبعة**، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٤. **الحماسة**، لأبي عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت: ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

١٧. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٨. **ديوان الحَارْث بْن حلّزة**، للحارث بن حلّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل(ت: ٥٨٠م) تحقيق: مروان العطية، دار الامام النووي، ط١، دمشق، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٩. **ديوان حاتم الطائي**، لحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس (ت: سنة ٤٦ق. هـ - ٥٧٧م)، رواية: هشام بن محمد الكلبي تحقيق: د. عادل سليمان جمال.

٢٠. **ديوان زهير بن أبي سلمى**، لزهير بن أبي سلمى وشرحه: الأعلم الشنتمري، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٢١. **ديوان كثير عزة**، لكثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة (ت: ١٠٥هـ) جمعه: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٢. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٣. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٥. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٧. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢٨. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل**، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٠. **شرح أبيات سيبويه**، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) ، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم ، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣١. **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري"**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٣٢. **شرح المفصل للزمخشري** ، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت:٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٣. **شرح ديوان الحماسة** ، لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، المحقق: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤. **شرح شواهد المغني**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٣٥. **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.

٣٦. **صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٧. **طبقات الشافعية**، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ أبو محمد جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٨. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٩. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٠. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤١. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٤٢. **غريب الحديث** ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٣. **الكتاب**، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤. **كتاب التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني أبوعمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٥. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٦. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف – قطر، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤٩. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٥٠. **المستدرك على الصحيحين** ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف: د .عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥٢. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٣. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.

٥٤. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٥. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٥٦. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٧. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٥٨. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

٥٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٦٠. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية - استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

٦١. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، عدد الأجزاء: ٣.

مجلة تعظيم الوحيين

أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وصف بها الملائكة في القرآن الكريم

د.سمية بنت علي بن محمد السلطان

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

SALSULTAN@imamu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يعرِض هذا البحث أساليب القرآن في أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وصفت بها الملائكة.

أهمية البحث:

١. ارتباط الموضوع بالركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمانُ العبد إلا بتحقيقها.

٢. أنه من جملة مباحث الإيمان بالغيب الذي أوجبه الله على عباده، ومدح المتقين المهتدين بالقرآن بوصفهم بالإيمان به.

٣. إن في دراسة الآيات المتعلقة بعبودية الملائكة الكاملة إبطال لقول من زعم أن الملائكة مسخرة كتسخير الشمس والقمر وأنهم لا يفعلون شيئا باختيارهم لأنهم لا قدرة لهم ولا عقول وأن عباداتهم كونية اضطرارية.

٤. أثر الإيمان بما أخبر الله به عن الملائكة في عبودية المؤمنين، واستجابتهم لأوامر الله اقتداءً بهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أهداف البحث:

١. جمع الآيات المتعلقة بعبادات الملائكة التَركية الواردة في القرآن، ودراستها وتصنيفها بحسب موضوعاتها.

٢. ربط عبادات الملائكة التَركية المذكورة في القرآن بالأوامر المشابهة لها التي أُمر بها المؤمنون.

٣. بيان بعض أساليب القرآن في أمر المؤمنين بما وصف الله به عبادات الملائكة التَركية.

مشكلة البحث:

يمكن لهذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- ما الآيات التي ذكرت عبادات الملائكة التَركية ؟
- ما الحكمة من ذكر القرآن لبعض أخبار الملائكة؟
- هل هذه العبادات التَركية خاصة بالملائكة أم هي مما أمر به المؤمنون؟
- ما هي أساليب القرآن في أمر المؤمنين بما وصفت به الملائكة من العبادات التَركية؟

منهج البحث:

اتبعتُ فيه المنهج الاستقرائي الوصفي الموضوعي.

نتائج البحث:

١. ثبوت العبادات التَركية للملائكة وقد ذكر منها في القرآن ست عبادات، وكلها تدل على كمال العبودية والخضوع والانقياد والأدب مع الله جَلَّجَلَالُهُ.

٢. يستدل بهذه العبادات التَركية التي وصف الله بها ملائكته؛ على أنهم مكلفون ومأمورون.

٣. مشروعيّة التّشبّه بالملائكة في عباداتهم، وأنهم ممن أمرنا بالتأسي بهم بقدر الطاقة البشرية التي هيأنا الله عليها وجبلنا عليها، لذلك أخبر الله عنها في كتابه وأمر المؤمنين بها وبما دلت عليه.

٤. تبين بهذه الدراسة أن جميع العبادات التَركية التي وصفت بها الملائكة يشترك معهم المؤمنون في التكليف بها، وإن كان الملائكة مجبولون على الطاعة والعبادة، مع كمال

قدرتهم على تنفيذها بلا فتور ولا تعب ولا ملل، إلا أن المؤمنين أمروا بمجاهدة النفس والصبر والمصابرة عليها، وبالتحصن من اتباع الهوى والشهوات.

٥. تعددت أساليب أمر المؤمنين في القرآن بما دلت عليه هذه العبادات التَركية للملائكة؛ فمنها الأوامر الصريحة بطلب الفعل أو طلب الكف، ومنها الأخبار المتضمنة للأمر أو النهي، ومنها الأوامر التي دلَّت عليها القرائن المتنوعة.

٦. دلت الأساليب المتنوعة في أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وصفت بها الملائكة وبما تضمنته، على أنهم يشتركون في الآتي:

- أن الله لا يقبل عبادة من أي عابد إلا مع كمال الذل والانقياد فمن استكبر أو استنكف فهو متوعد بالذل والخزي في الدنيا والآخرة.

- أن جميع المكلفين مأمورون بالمداومة على العبادة والطاعة بلا انقطاع ولا سآمة ولا ملل، مع اختلاف جبلتهم، وكل بحسب ما هيأه الله عليه وجبله عليه، إذ الطاعة والعبادة قرة للعيون ولذة للقلوب، ونعيم للأرواح، والله تعالى إنما أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحسانا.

- أنه ليس لأحد أن يعصي الله في أمره ونهيه وليس لأحد أن يترك ما أمره الله بفعله ولا أن يعبد الله إلا بما أمره الله به وأذن له بفعله.

- أنه لا رخصة لأحد في التقدم بين يدي الله ورسوله لا بقول ولا فعل.

- أنه لا يحل لأحد من الخلق أن يقول على الله ما لا يعلم ولا أن يخوض فيما لا علم له به لا من الملائكة ولا المؤمنين.

- أن الله أوجب الله على جميع خلقه أن يعبدوه وحده لا شريك له وأن يتبرؤوا من الشرك وأهله.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

أمر- المؤمنين- الملائكة- العبادات التَركية.

المُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن والاه، أما بعد..

فإن من أهم ما يجب على المسلم تعلمه: تعلم العقيدة الصحيحة التي تحقق له الإيمان الصحيح، وتقِيه نواقصه، ونواقضه؛ لذلك بيَّن الله في كتابه ما يجب على المسلم اعتقاده بيانا مفصلا، ومن ذلك: الإيمان بالملائكة؛ فهو أحد أصول الإيمان الستة التي لا يصح إيمان امرئ إلا بها، وقد أكثر الله من ذكرهم ؛ فلا تخلو سورة من ذكرهم إما تصريحاً، أو تلويحاً، أو إشارةً؛ فذكر أصنافهم ومراتبهم وأعمالهم ووظائفهم وصفاتهم، ووصف كمال عبوديتهم، وعدد أنواعاً من عباداتهم الفعلية والتَركية، وأثنى عليهم بها، وجميع ما ذكر من عباداتهم عليهم الصلاة والسلام ورد أمر المؤمنين بها في القرآن أو السنة؛ لذلك رغبت بجمع الآيات الواردة فيما يتعلق بعباداتهم التَركية وجعلت عنوانه: (**أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وُصف بها الملائكة في القرآن الكريم**) فأسأل الله العون والسداد والهدى والرشاد.

أهداف البحث:

١. جمع الآيات المتعلقة بعبادات الملائكة التَركية الواردة في القرآن، ودراستها وتصنيفها بحسب موضوعاتها.

٢. ربط عبادات الملائكة التَركية المذكورة في القرآن بالأوامر المشابهة لها مما أُمر به المؤمنون.

٣. بيان بعض أساليب القرآن في أمر المؤمنين بما وصف الله به عبادات الملائكة التَركية؛ فتارة يكون بالأمر الصريح، وتارة بالخبر المتضمن للأمر والنهي، وتارة يكون بالقرائن الدالة عليه؛ كالمدح والذم، أو الوعد والوعيد ونحوها.

أهمية البحث:

١. ارتباط الموضوع بالركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمانُ العبد إلا بتحقيقها.

٢. أنه من جملة مباحث الإيمان بالغيب الذي أوجبه الله على عباده، ومدح المتقين المهتدين بوصفهم بالإيمان به.

٣. إن في دراسة الآيات المتعلقة بعبادات الملائكة إبطال لقول من زعم أن الملائكة مسخرة كتسخير الشمس والقمر وأنهم لا يفعلون شيئا باختيارهم لأنهم لا قدرة لهم ولا عقول وأن عباداتهم كونية اضطرارية.

٤. أثر الإيمان بما أخبر الله به عن الملائكة في عبودية المؤمنين، واستجابتهم لأوامر الله اقتداءً بهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة في موضوع هذا البحث، وإنما وقفت على دراسات تناولت مواضيع متشابهة مع موضوعي؛ لكنها تختلف في مضمونها مع مضمونه، ومن هذه الدراسات:

- (**صفات الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم**)، د. محمد إلياس، وهو بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة سطام بن عبد العزيز، العدد ٤، ١٤٣٨هـ.

- (**التشبُّه بالملائكة تأصيلاً وتطبيقاً**)، للدكتور شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب، وهو بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد ١٢، العدد ٤، ١٤٤٠هـ.

- **(وظائف الملائكة في القرآن الكريم)**، أ. د. عبد الرضا إبراهيم جبر، وهو منشور في مجلة الدراسات المستدامة، جامعة ذي قار، المجلد الرابع، العدد ٢، ١٤٤٣هـ.

- **(خطاب الملائكة في القرآن وأثره في طمأنينة المؤمن دراسة موضوعية)**، د. مي بنت عبد الله الهدب، وهو منشور في مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد ١٤، العدد٣، ١٤٤٢هـ.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة بالآتي:

١. أنها متعلقة بالعبادات التَركية للملائكة، ودراسة الألفاظ الدالة على معناها دراسة تفسيرية مفصَّلة.

٢. أنها تشتمل على ربط لمعاني عبادات الملائكة التَركية بالأوامر التي خُوطب بها المؤمنون في القرآن.

٣. كما أن فيها إشارة إلى أساليب القرآن في أمر المؤمنين بما أُمرت به الملائكة من العبادات التَركية.

خطة البحث:

تتكون من: **مقدمة، تمهيد، ستة مباحث، خاتمة.**

١. **المقدمة**، وفيها: أهمية البحث، أهدافه، الدراسات السابقة، خطته، منهجه.

٢. **التمهيد**، وفيه: التعريف ببعض مفردات العنوان:

أولا: معنى الأمر، وصيغُه، والقرائن الدالة عليه.

ثانيا: معنى العبادات التَركية للملائكة.

ثالثا: هل المؤمنون مأمورون بالتشبه بالملائكة والاقتداء بهم؟

٣. **المبحث الأول:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يستنكِفون ولا يستكبِرون عن عبادة الله.

٤. **المبحث الثاني:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يستحسِرون ولا يسأمون ولا يفْتُرُون عن عبادة الله.

٥. **المبحث الثالث:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يعصون أمر الله جَلَّجَلَالُهُ ولا يفعلون إلا ما يُؤمرون.

٦. **المبحث الرابع:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يتقدمون بين يدي الله بقول.

٧. **المبحث الخامس:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يخوضون فيما ليس لهم به علم.

٨. **المبحث السادس:** أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم يتبرؤون من الشرك وأهله.

٩. **الخاتمة:** وفيها أهم **النتائج والتوصيات**.

منهج البحث:

اتبعت في دراسة هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي الموضوعي، مع التزام الإجراءات المتبعة في البحوث العلمية.

تمهيد

التعريف ببعض مفردات العنوان

أولا: معنى الأمر، وصيَغُه، والقرائن الدالة عليه:

الأمر هو: استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء[(١)].

وللأمر صيغة مقيدة بنفسها في كلام العرب من غير قرينة تنضم إليها، باتفاق السلف، وهذه الصيغة هي: افعل للحاضر، وليفعل للغائب[(٢)]، وزعم أهل الكلام أنَّه لا صيغة للأمر؛ فخالفوا الكتاب والسنةَ وأهلَ اللغة والعرف[(٣)].

ودلَّ الكتاب والسنة ولغة العرب على أن صيغة الأمر المطلقة المتجردة عن القرائن، تفيد الوجوب وهو مذهب السلف وجمهور الأُمة، وحُكي الاتفاق عليه[(٤)].

والمتقرَّرَ في علم المعاني وفي أصول الفقه: أن الصيغ الدالة على الأمر التي تقتضي الوجوب، أربع صيغ؛ وكلها في القرآن، وهي[(٥)]:

أ - فعل الأمر الصريح، مثل: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

ب- اسم فعل الأمر: وهو الذي يدل على معنى فعل الأمر، ولا يقبل علامة من علاماته؛ كياء المخاطبة أو نون التوكيد، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾[المائدة: ١٠٥].

---

(١) انظر: **روضة الناظر**، لابن قدامة، (١/ ٥٤٢).

(٢) انظر: **الفقيه والمتفقه**، للخطيب البغدادي، (١/ ٢١٩)؛ و**روضة الناظر**، (٢/ ٦٣).

(٣) قالوا: هذا بناءً على اعتقادهم أن كلام الله معنى قائمٌ بذاته، مجرد عن الألفاظ والحروف؛ فزعموا أن كلام الله نفسِّي وليس لفظيًّا؛ لينفوا عنه صفة الكلام -تعالى الله عما يقولون علوا كبير-؛ فقالوا: الأمر ليس له صيغة لأنه معنى قائم بالنفس مجرد عن الصيغة؛ ولأجل هذا الاعتقاد الفاسد قسموا الأمر إلى قسمين: نفسيّ، ولفظيّ، وهذا المذهب باطلٌ، والحقَّ أنَّ كلام اللهَّ هو هذا الذي نقرؤه بألفاظه ومعانيه، فالكلامُ كلامُ الباري، والصوت صوت القاري. وانظر في رده: **روضة الناظر**؛ (١/ ٥٤٣)؛ **والفقيه والمتفقه**، (١/ ٢١٩)؛ و**مذكرة أصول الفقه**، للشنقيطي، (ص ٢٩٦).

(٤) انظر: **الفقيه والمتفقه**، (١/ ٥٥٢)؛ **وبدائع الفوائد**، (٤/ ٣)؛ **والعذب النمير**، (٣/ ٢٢).

(٥) انظر: **ومذكرة أصول الفقه**، (ص ٢٩٦)؛ **والعذب النمير**، (٣/ ٢٠)؛ **وشرح الأصول من علم الأصول**، لابن عثيمين، (ص١٣٩)؛ **ومعالم أصول الفقه**، (ص ٣٩٨).

ج- الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، نحو: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩].

د- المصدر النائب عن فعله، مثل: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد: ٤]؛ فقوله: ﴿فَضَرْبَ﴾ مصدر نائب عن الفعل، يعني: فاضربوا رقابهم.

وأما القرائن التي تدل على الأمر متعددة -وليست ما ذكر في صيغ الأمر فقط-[(١)]، فمع ما سبق من الصيغ الأربعة، تُوجَد بعض القرائن الأخرى التي تدل على مطلق الأمر، من ذلك:

١. أن يوصف بأنه فرض، أو واجب، أو طاعة، أو الإخبار بأن الفعل مكتوبٌ على المخاطبين؛ كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

٢. أو يمدح فاعله، قال السعدي: "وكل فعل مدح الله فاعله، دلَّ ذلك على أن الله يحبه، وإذا كان يحبه فإنه يأمر به، ويرغب فيه"[(٢)]؛ كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٣. أو يذم تاركه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[المائدة:٤٤].

٤. أو ترتب الثواب العاجل أو الآجل على تركه؛ كقوله: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الإنسان: ١١-١٢].

٥. أو ترتب الوعيد العاجل أو الآجل على فعله؛ كقوله: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ [ق: ١٤].

(١) انظر: **بدائع الفوائد**، (٤/ ٣)؛ **وشرح الأصول من علم الأصول**، (ص ١٤١-١٤٣).
(٢) انظر: **تفسير السعدي**، (ص ٤٧٥).

٦. وكاقترانه بالاستفهام التوبيخي أو الإنكاري، فالتوبيخ؛ كقوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾[التوبة: ١٣]، قال النحاس: "توبيخٌ وفيه معنى التحضيض"[(١)].

٧. والاستفهام الإنكاري؛ كقوله: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، قال ابن كثير: "يُنكر تعالى على مَن خرج عن حكم الله "[(٢)].

٨. وقد يستعمل الخبر ويُراد به الأمر؛ في مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[البقرة: ٢٣٣]، المعنى -والله أعلم-: ليرضع الوالدات أولادهن؛ لأن الناطق بالخبر مريداً به الأمر، كأنه نزَّل المأمورَ به منزلة الواقع[(٣)].

٩. دخول النهي في الأمر؛ وذلك أن لفظ الأمر إذا أُطلق تناول النهي[(٤)] أي: طلب الترك؛ كقوله: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ ، فإن نهيَه داخلٌ في ذلك. وهذا هو الصواب من أقوال الفقهاء؛ لأن المعصية يُفهم منها في العرف معصية الأمر والنهي، فإن الأمر المطلق من كل متكلم إذا قيل: أطِع أمرَ فلان، أو فلانٌ يطيع أمرَ فلان، أو لا يعصي أمره؛ فإنه يدخل فيه النهي؛ لأن الناهي آمرٌ بترك المنهيِّ عنه؛ فلهذا قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٤٢]، ولم يقل: لا تكتموا الحق؛ فلم ينه عن كلٍّ منهما لتلازمهما[(٥)].

وغير ذلك من أساليب القرآن في الأمر بالفعل -سواء أكان على الفرض أو الندب-.

(١) انظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٢/ ١١١).
(٢) انظر: **تفسير ابن كثير**، (٣/ ١٣١).
(٣) انظر: **الصاحبي**، لابن فارس، (ص ١٣٣)؛ و**الإبهاج**، للسبكي، (٤/ ١٠٣٠).
(٤) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٧/ ١٧٤).
(٥) **مجموع الفتاوى**، (٧/ ١٧٤-١٧٦).

ثانيا: معنى العبادات التَركية للملائكة:

- **العبادات التَركية**: هي تَرْكُ ما نهى الله عنه مع القدرة عليه، وكفُّ النفسِ ومنعُها وحبسُها عن فعله قصداً، وكراهة له، وخوفاً من العقاب ورغبةً بالثواب[١].
- **الملائكة**: الملك في اللغة هو: حامل الألوكة وهي الرسالة[٢]،يقال: أَلِكْني إلى فلان: أي أبلِغْه رسالتي[٣] وسمي الملائكة بذلك لأنهم يبلغون الرسالة عن الله عَزَّوَجَلَّ[٤].

والمراد بالملائكة في النصوص الشرعية: هم عالم غيبيٌّ، وأعيانٌ مخلوقون من نور، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، منحهم الله الانقياد التامَّ لأمره، والقوة على تنفيذه، وهم رسل الله في تنفيذ أمره الكوني الذي يدبر به السموات والأرض، وأمره الديني الذي تنزل به الملائكة، ينزلون إلى الأرض بأمر الله ثم يصعدون إلى السماء، ولهم من العلوم والأحوال والإرادات والأعمال والأعداد ما لا يحصيه إلا الله[٥]. ولهم عقول بلا شهوة[٦]. و هم متعبدون و مكلفون، وأن لهم إرادة واختيار فحينما أرادوا الطاعة والعبادة إنما أرادوها باختيارهم وإرادتهم، وحينما تركوا المعاصي والمنهيات إنما تركوها باختيارهم وإرادتهم. لذلك أثنى الله عليهم بفعلهم الأوامر وتركهم العصيان وعدم استنكافهم ولا استكبارهم عن فعلها[٧]، فدل ذلك على أنهم يفعلونها امتثالا وانقياداً.

- **المراد بعبادات الملائكة التَركية**: هي الصفات المنفية التي وصفهم الله بها مدحا لهم، وأخبر أنهم تركوها تعبدا لله عَزَّوَجَلَّ وانقياداً وامتثالا وقصدا واختياراً مع قدرتهم على فعلها فلم يتركوها عجزا[٨]، مع ثبوت اتصافهم بضدها، وهذا يدل على كمال عبوديتهم لله، وخضوعهم وتذللهم لربهم وانقيادهم وخوفهم وخشيتهم منه.

(١) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١٤/ ٢٧٧، و٢٨٥).
(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، (١/ ١٣٣)؛ و**مجمل اللغة**، لابن فارس؛ (ص٨٤١)؛ **النبوات**، لابن تيمية، (٢/ ٧٢٠).
(٣) **الغريبين في القرآن والحديث**، للهروي، (١/ ٩٣) مادة: (أل ك)
(٤) انظر: **تفسير الطبري**، (١/ ٤٧٥)؛ و**تاج العروس**، (٢٧/ ٣١٧).
(٥) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٤/ ١١٩- ١٢١)؛ و**منهاج السنة**، (٢/ ٥٣٣- ٥٣٦)؛ و**بغية المرتاد**، لابن تيمية، (ص٢٣٢)؛ **نبذة في العقيدة**، لابن عثيمين، (ص٤٢)؛ و**تفسير ابن عثيمين** (٧/ ٤٩٧).
(٦) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١٥/ ٤٢٨).
(٧) انظر: **ومجموع الفتاوى** (١٣/ ٦١)؛ و**لوامع الأنوار البهية**، (٢/ ٤١٠).
(٨) انظر: **مجموع الفتاوى** (١٣/ ٦١)؛ و**تفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٣٦).

ثالثا: هل المؤمنون مأمورون بالتشبه بالملائكة والاقتداء بهم؟

مما يستدل به على أن التشبه بالملائكة مشروع:

١ - أنه ورد في السنة الأمر الصريح بالتشبه بهم كما في الأمر بتسوية الصفوف في الصلاة، فعن جابر بن سمرة قال وفيه: « **ثم خرج علينا فقال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟!، فقلنا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف**»(١).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة**»(٢).

ومن أعظم الأحاديث الدالة على استحباب التشبه بالملائكة عليهم السلام ما ثبت في حديث جبريل الطويل المشهور عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان وفي آخره قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»(٣)، أي: يعلمكم أحكام دينكم، وكيف تأخذونه، وتسألون عنه.

أي أنه فعل ذلك معلما لكم لتتشبهوا به في أخذكم دينكم من نبيكم، ومن علمائكم، وقد اشتمل هذا الحديث على جملة من أخلاق الملائكة التي ينبغي التخلق بها، كلبس الثياب البيض، والتأدب في الجلوس، ووضع اليدين على الركبتين، والسؤال عن أحكام الدين، وعن دقائق العلم ورقائقه، وغير ذلك، وقد أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الندب إلى التشبه بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الخصال بقوله: «**هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»(٤)، فأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه في هذه الأحاديث أمرا صريحا بالاقتداء بالملائكة والتشبه بهم.

(١) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، حـ (٤٣٠).
(٢) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب المساجد، حـ (٥٢٢).
(٣) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام، حـ (٨).
(٤) انظر: **حسن التنبه لما ورد في التشبه**، (١/ ١٩٨) بتصرف واختصار.

٢ - وكذلك ما أخبر الله به في كتابه عن أنواع العبادات التي تعبدهم بها ووصفهم بها سواء منها الفعلية أو التَركية، فإن الخبر يتضمن معنى طلب الفعل أو طلب الترك[١] فما أخبر الله عن عباداتهم التي رضيها وأثنى عليهم بها إلا لنقتدي بها ونتشبه بهم فيها، فهذه الأخبار تتضمن أمر المؤمنين بالتشبه بهم في كمال وكثرة طاعتهم وعبادتهم.

والفرق بين عبادة الملائكة وعبادة المؤمنين في الآتي :

الأول: من حيث التكليف بها: فبين تكليف الملائكة وبني آدم عموم وخصوص: فبعض العبادات كلفت بها الملائكة و لم يكلف بها بنو آدم، كالقيام الدائم لله، والسجود الدائم له سبحانه، كما في حديث حكيم ابن حزام وفيه: «**أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله**»[٢] إذ الملائكة دائبون في العمل في جميع الأوقات.

وبعضها كلف بها بنو آدم ولم تكلف بها الملائكة كالزكاة والصيام وغيرها.

وبعضها مشتركة بين الملائكة والمؤمنين، وهي التي أمر المؤمنون بالتشبه بهم فيها كما دلت النصوص السابقة.

الثاني: من حيث تنفيذها: فالملائكة مجبولون على الطاعة والعبادة، مع تمام القوة، وكمال القدرة على الطاعة، وطول العمر فيها، وكمال الفطرة، والغنية عن المأكل والمشرب[٣]، لذلك لا يتعبون ولا يملون.

أما بنو آدم فيجتهدون في تنفيذها وتنازعهم في أدائها الشهوة والنفس الأمارة بالسوء و الشيطان، وأكثرهم يغلب عليهم الهوى والشهوات لغلبة الشبهات والشهوات على النفوس[٤]، كما

(١) انظر: **الموافقات**، للشاطبي، (٣/ ٤٢٢).

(٢) رواه الترمذي في **سننه**، أبواب الزهد، باب في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا**»، حـ(٢٣١٢) وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، انظر: **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، (٤/ ٦٢٣).والأطيط: نقيض صوت المحامل، يقال: أط الرحْل يئط أطيطا، وذلك إذا كان جديدا فسمعت له صريرا. وكل صوت أشبه ذلك فهو أطيط. انظر: **مقاييس اللغة**، (١/ ١٦)؛ والغريبين في **القرآن والحديث**، للهروي، (١/ ٨٠).

(٣) انظر: **حسن التنبه لما ورد في التشبه**، لنجم الدين الغزي، (١/ ١٩٧).

(٤) **مجموع الفتاوى**، (٢٢/ ٤٠١).

وأن الإنسان خلق في الأصل ظلوما جهولا، ولا ينفك عن الجهل والظلم إلا بأن يعلمه الله ما ينفعه، ويلهمه رشده، فمتى أراد به الخير علمه ما ينفعه، فخرج به من الجهل، ونفعه بما علمه، فخرج من الظلم، ومتى لم يرد به خيرا أبقاه على أصل الخلقة، فالنفس تهوى ما يضرها ولا ينفعها، لجهلها بمضرته لها تارة، ولفساد قصدها تارة، ولمجموعهما تارة[1].

الثالث: قال ابن تيمية: "هل تتصرف - أي الملائكة - وتتكلم كما يفعل ذلك سائر الأحياء بغير إذن من الله وأمر وقول؟ وإن كان الله خالق أفعالهم كما هو خالق أفعال الحيوان كله، فإن الحيوان من الجن والإنس والبهائم وإن كان الله خالق أفعالهم فإن أفعالهم قد تكون معصية وقد تكون غير مأمور بها ولا منهي عنها، بل يتصرفون بموجب إرادتهم وإن كانت مخلوقة، والملائكة ليسوا كذلك بل لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فلا يفعلون ما يكون من جنس المباحات والمنهيات بل لا يفعلون إلا ما هو من الطاعات"[2].

فتبين بذلك أن المؤمنين مأمورون بالاقتداء بالملائكة بقدر الطاقة البشرية وفي حدود ما أمرهم به الشارع، فلا يجوز للمؤمن أن يتعدى ما حده الشارع من العبادات لا في صفتها ولا في كيفيتها ولا في عددها.

وأن في إخبار الله عن عباداتهم سواء المثبتة أو المتروكة والمنفية حض للمؤمنين على التشبه بهم والاجتهاد في طاعته، إما في أصلها وإما في هيئتها وكيفيتها. فلا توجد عبادة تفعلها الملائكة ليس لبني آدم نصيب منها. فمن جاهد نفسه وعبَدَ الله حق عبادته ففيه شَبَهٌ من الملائكة، بل قال ابن تيمية: "قال أبو بكر عبد العزيز- من أصحابنا - وغيره: خُلقَ للملائكة عقولٌ بلا شهوة وخُلق للبهائم شهوة بلا عقل وخُلق للإنسان عقل وشهوة، فمَن غلب عقلُه شهوتَه فهو خير من الملائكة، ومَن غلبت شهوتُه عقلَه فالبهائم خير منه"[3]. والله أعلم.

(١) مجموع الفتاوى، (٢٢/ ٤٠١)؛ وإغاثة اللهفان، (٢/ ٨٥٨).
(٢) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٦/ ٤٥٩).
(٣) مجموع الفتاوى، (١٥/ ٤٢٨).

المبحث الأول:
أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يستنكفون ولا يستكبِرون عن عبادة الله

ورد وصف الملائكة بهذه العبادات التركية في قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء: ١٧٢].

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٦].

وقوله: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩].

وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٤٩-٥٠].

فبيَّن الله في هذه الآيات كمالَ خضوع الملائكة والذل الرغبة والرهبة والمحبة لله جَلَّجَلَالُهُ، وذلك بنفي صفتين مذمومتين، وهما:

١ - الاستكبار عن العبادة وهو: العظمة والامتناع عن قبول الحق معاندةً وتكبراً[(١)].

٢ - الاستنكاف عن العبادة وهو: التكبُّر مع الأَنَفَة والإباء والتَّعَظُّم[(٢)].

ويلاحظ أن الوصفان يجتمعان في معنى التكبر والتعظُّم، ويشهد لذلك تفسيرُ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "﴿ يَسْتَنكِفَ ﴾: يستكبر"[(٣)]، إلا أن الاستنكاف هو التكبر مع الأَنَفَة، والاستكبار هو التكبُّر من غير أنفة[(٤)].

فأخبر الله في هذه الآيات: أن الملائكة لا يأنفون ولا يتعاظمون ولا يستكبرون، ولا يمتنعون عن عبادة الله والإقرار له بالعبودية التامة، والإذعان له بذلك[(٥)]، مع خوفهم من ربهم الذي

(١) انظر: **مقاييس اللغة**، (٥/ ١٥٤)؛ و**تهذيب اللغة**، (١٠/ ١٢١)؛ و**الصحاح**، (٢/ ٨٠١).
(٢) انظر: **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ١٤٤)؛ و**تفسير السمعاني**، (١/ ٥٠٦)؛ و**تفسير البغوي**، (٢/ ٣١٥)؛ و**تفسير ابن عثيمين**، (٣/ ٥٧٧).
(٣) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النساء، حـ (٧٩).
(٤) انظر: و**تفسير السمعاني**، (١/ ٥٠٧)؛ و**تفسير البغوي**، (٢/ ٣١٥).
(٥) انظر: **تفسير الطبري**، (٧/ ٧٠٧)؛ و**معاني القرآن**، للزجاج، (٢/ ١٣٥).

هـو فوقهـم بذاتـه[1].

ونفـيُ الـشيء فيـه إثبـاتُ ضـدِّه، أي: أن الملائكـة المقربـين قـد رغبـوا في عبـادة ربهـم، وأحبوهـا وسـعوْا فيهـا بـما يليـق بأحوالهـم، فلـم يسـتنكفوا أن يكونـوا عبيـداً لربوبيتـه ولا لإلهيتـه؛ بـل يـروْن افتقارهـم لذلـك فـوق كل افتقـار[2].

قـال ابـن كثـير في قولـه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعـراف: ٢٠٦]: "وإنـما ذكرهـم بهـذا ليتشبه بهـم في كثـرة طاعتهـم وعبادتهـم؛ ولهـذا شرع لنا السـجود هاهنـا لمـا ذكـر سـجودهم لله عَزَّوَجَلَّ "[3].

وقـال القاسـمي: " فينبغـي أن يقتـدى بهـم فيـما ذكـر عنهـم، ففيـه حـث ولطـف مرغـب في ذلـك، لأنـه إذا كان أولئـك، وهـم مـا هـم في قـرب المنزلـة والعصمـة، حالهـم في عبادتـه تعـالى وتسـبيحه مـا ذكـر، فكيـف ينبغـي أن يكـون غيرهـم "[4].

ففـي إخبـار الله عنهـم بهـذه العبـادات التَركيـة؛ أمـر للمؤمنـين بـأن يقتـدوا بهـؤلاء الملائكـة الكـرام[5]، فهـي مـن العبـادات المشـتركة بـين الملائكـة والمؤمنـين إذ تمـام العبوديـة يكـون بتكميـل مقـام الـذل والانقيـاد، وأكمـل الخلـق عبوديـة أكملهـم ذلاً لله وانقيـادً وطاعـةً[6]. لذلـك تعـددت أسـاليب القـرآن الآمـرة للمؤمنـين بهـا وبـما دلـت عليـه، مـن ذلـك:

- مـا ورد مـن الوعـد والوعيـد والثـواب والعقـاب في خاتمـة آيـة النسـاء والآيـات التـي بعدهـا، فبعـد أن وصـف الملائكـة بأنهـم لا يسـتنكفون عـن عبادتـه ولا يسـتكبرون، قـال: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النسـاء:١٧٢]، أي: مـن يأنـف عـن الإقـرار لله بالعبوديـة ويسـتكبر عـن العبـادة والإذعـان بالطاعـة؛ فسـيبعثهم يـوم

(١) انظر: تفسير مقاتل، (١/ ٤٢٥)؛ النكت الدالة على البيان، للقصاب، (٢/ ٦٨)؛ وتفسير السمعاني، (٣/ ١٧٧).
(٢) انظر: تفسير السعدي، (ص ٢١٦) بتصرف.
(٣) تفسير ابن كثير، (٣/ ٥٣٩).
(٤) تفسير القاسمي، (٥/ ٢٤٩).
(٥) تفسير السعدي، (ص٣١٤).
(٦) مفتاح دار السعادة، (١/ ٢٨٩).

القيامة جميعا[١]. قال الضحاك "البر والفاجر"[٢]، وفي هذا وعيد للمستنكفين الذين يَدَّعون عبادة الله أَنَفَةً وتكبُّراً.

ثم ذكر ثوابَ المؤمنين، فقال: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ ﴾ [النساء:١٧٣].

ثم ذكر عقاب المستنكفين فقال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [النساء: ١٧٣].

- ومن ذلك وعيده للمستكبرين عن عبادته، وذكر عقابهم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠] أي: صاغرين حقيرين ذليلين، كما كانوا ممتنعين مستكبرين[٣].
- ومن ذلك: مدحه لأشرف خلقه وهم الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، بوصفهم بالعبودية التامة مع كمال التذلل والخضوع لله.
- ومن ذلك وصفه إبراهيم ولوطاً وإسحاق ويعقوب عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ فقال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٧٣].

وقال في زكريا: ﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم:٢].

وقال في عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾ [النساء:١٧٢].

- كما وصف خاتم الرسل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالعبودية في أشرف المقامات وأعلاها؛ كمقام الإسراء والوحي وإنزال الكتاب، وفي مقام الدعوة إلى الله وغيرها.
- وكما وصف المؤمنين في مقام المدح لفعالهم، فقال: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان:٦٣] والآيات بعدها.

وكقوله: ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [السجدة:١٥]

(١) انظر: تفسير مقاتل، (١/ ٤٢٥).
(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، (٤/ ١١٢٤).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير، (٢/ ٤٨١).

فحصر الإيمان فيمن وصفهم أنهم إذا ذكروا بها خروا سجَّداً تذلُّلا له، واستكانة لعظمته، وإقراراً له بالعبوديَّة، وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون عن عبادته والانقياد لأمره، ولا يستنكفون عن التذلُّل له والاستكانة له. وهذا الحصر يقتضي نفيَ الإيمان عن غير هؤلاء[1]، والأمر بما أثنى عليهم به في الآية.

- ومن ذلك ذمُّه للمستكبرين بوصفهم بالمجرمين، ووعيدهم بالعذاب الأليم: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٤ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٧ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ﴾ [الصافات:٣٤-٣٨]. أي: إن هؤلاء المشركين بالله[2] الذين ذكر الله صفة عذابهم في الآيات قبلها، كانوا في الدنيا إذا قيل لهم قولوا: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ أي: يتعظَّمون ويتكبَّرون عن قولها وعن الاستجابة، والمتابعة والانقياد لها. فقلوبهم لا تقبل الخير، ومن لم يقبل الخير يقبل الشر[3]. لذلك استحقوا الوعيد بالعذاب الأليم الذي سيجزونه.
- ومن ذلك ذم مآل المستكبرين الذين بطروا وعصوْا وخالفوا أمر الله[4] فجازاهم من جنس عملهم بالإهانة والذل والخزي[5] فقال: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر:٧٢]، وقال: ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر:٧٦]، أي: فبئس المصير وبئس المقيل لكم، بسبب تكبُّركم في الدنيا، وإبائكم عن اتباع الحق، فهو الذي صيَّركم إلى ما أنتم فيه، فبئس الحال وبئس المآل[6].

وغيرها كثير، فدلت هذه الأساليب في أمر المؤمنين على أن هذه العبادة التَركية يشترك فيها المؤمنون والملائكة وأن الله لا يقبل عبادة من أي عابد إلا مع كمال الذل والانقياد فمن استكبر أو استنكف فهو متوعد بالذل والخزي في الدنيا والآخرة.

(١) انظر: تفسير الطبري، (١٨/ ٦٠٧)؛ والنكت الدالة على البيان، (٣/ ٦٣٤)؛ وإعراب القرآن، للنحاس، (٣/ ٢٠٢)؛ ومجموع الفتاوى، (٢٣/ ١٤٠).
(٢) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (٢/ ٨٣٠).
(٣) انظر: تفسير الطبري، (١٩/ ٥٢٨)؛ وتفسير ابن كثير، (٧/ ١١، و١٠٢).
(٤) روي عن زيد بن أسلم. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٩/ ٢٩٩٦).
(٥) انظر: تفسير السعدي، (ص٧٣٠).
(٦) انظر: تفسير ابن كثير، (٧/ ١١٩).

المبحث الثاني:
أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يستحسرون ولا يسأمون ولا يفْتُرُون عن عبادة الله

ورد وصفهم بهذه العبادات التركية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩- ٢٠].

وقوله: ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فُصِّلَت:٣٨].

فوصف الله في هذه الآيات دوام عبودية الملائكة بنفي ثلاث صفات تؤدي إلى الانقطاع عنها، وهي:

الأولى: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: أي: لا يتعبون ولا يملون، يُقال حسر واستحسر إذا تعِب وأعيا[(١)].

وذكر الاستحسار بلفظ المبالغة وهو (استفعل)، للتنبيه على أن عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بأن يستحسر منها ومع ذلك لا يستحسرون[(٢)].

الثانية: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: لا يضعفون ولا يسأمون ولا يستريحون من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ فليست لهم فترة ولا سآمة[(٣)]، فهم دائبون في العمل ليلاً ونهاراً، مطيعون قصداً وعملاً، قادرون عليه[(٤)].روى الطبري عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، أن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سأل كعبا عن قوله: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، فقال: "هل يؤودك طرفك؟ هل يؤودك نفسك؟ قال: لا، قال: فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم الطرف والنفس"[(٥)].

---

(١) انظر: **مجاز القرآن**، (٢/ ٣٦)؛ **وصحيح البخاري**، كتاب التفسير، برقم (٤٧٣٩)؛ **ومعاني القرآن**، للزجاج، (٣/ ٣٨٧)؛ **وتفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٣٦)؛ **وتفسير الشوكاني**، (٣/ ٤٧٤).
(٢) انظر: **تفسير الألوسي**، (٩/ ٢١).
(٣) انظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٧٤)؛ **وتفسير البغوي**، (٥/ ٣١٣).
(٤) انظر: **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٣٦).
(٥) رواه الطبري في **تفسيره** من طريق حميد الطويل، (١٦/ ٢٤٤)؛ والإسناد صحيح. انظر: **كعب الأحبار وأثره في التفسير**، لخليل إسماعيل إلياس، (ص ٢٩١).

الثالثة: ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾: يعني: لا يملون من الذِّكر له والعبادة، وليست لهم فترة ولا سآمة[1].

فيلاحظ أن كل هذه الصفات تدور على معنى واحد، وهو الإعياء والملل[2] المؤدي إلى الانقطاع عن العبادة. قال ابن عزيز السجستاني في غريبه: "﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾، لا يملون، ولا يسأمون، ولا يفترون؛ كله بمعنى واحد"[3].

وجاء هذا الوصف للملائكة في سياق المدح لهم بعد ذم المستكبرين، حيث ذكر أقبح ما وقع فيه أعداؤه وأحسن ما يفعله أولياؤه[4]، أي: فإن استكبروا عن أن يوحِّدوا الله ويتبعوك؛ فإن الملائكة الذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يستحسرون ولا يفترون ولا يسأمون[5]. لذلك شرع السجود في آية فصلت عند قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فُصِّلَت:٣٨]، كما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[6]، وذلك لأنه خبر عن امتثال مَن أُمر عند ذِكر من استكبر، فيكون هذا منهم، ولأنه تمام الكلام، وغاية العبادة والامتثال[7].

فوصَف الله الملائكة بأنهم لا ينقطعون عن العبادة إعياءً وكلالاً[8]، ولا يضعفون عنها ولا يسأمون[9]؛ بل هم مستغرقون في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فليس في أوقاتهم وقت فارغٍ ولا خالٍ منها، وهم على كثرتهم بهذه الصفة[10].

---

(١) **تفسير مقاتل**، (٣/ ٧٤٤).
(٢) انظر: **مجاز القرآن** لأبي عبيدة، (٢/ ٣٦)؛ و**تفسير الطبري**، (١٦/ ٢٤٣)؛ و**الكليات**، (ص٩٧٦).
(٣) **غريب القرآن**، (ص٥١٦).
(٤) انظر: **نظم الدرر** للبقاعي، (١٧/ ١٩٦).
(٥) انظر: **معاني القرآن**، للنحاس، (٦/ ٢٧٢) بتصُّرف.
(٦) رواه عبد الرزاق في **مصنفه**، (٣/ ٣٣٨، ٣٣٩)؛ و**الأوسط**، لابن المنذر، (٥/ ٢٧٠)، قال ابن المنذر: "وقالت طائفة: السجدة فيها عند قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فُصِّلَت:٣٨] الآية، روي عن ابن عباس أنه قال ذلك، وهذه الرواية أثبت من الرواية الأخرى، وروي ذلك عن سعيد بن المسيب، وابن سيرين، والنخعي، وأبي وائل، وبه قال سفيان الثوري، وإسحاق".
(٧) **أحكام القرآن**، لابن العربي، (٢/ ٣٧٢) و (٤/ ٨٧).
(٨) انظر: **ياقوتة الصراط**، لغلام ثعلب، (ص٣٥٩)؛ و**غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٢٨٥).
(٩) انظر: **تفسير البغوي**، (٥/ ٣١٣).
(١٠) **تفسير السعدي**، (ص٥٢١).

وهذا الخبر عن الملائكة وعما جبلهم عليه ويسره لهم من دوام الطاعة التي يفعلونها باختيارهم وعدم انقطاعهم عنها مع قدرتهم على تركها ومع ذلك فهم لا يستحسرون ولا ينقطعون ولا يفترون ولا يسأمون لكمال عبوديتهم لله وخوفهم منه؛ يتضمن أمر المؤمنين بالتشبه بهم في دوام الطاعة والعبادة لله في جميع أحوالهم بحدود ما شرعه لهم وأمرهم به، "فإن حاجة العباد إلى ربهم في عبادتهم إياه وتألههم له، كحاجتهم إليه في خلقه لهم، ورزقه إياهم ومعافاة أبدانهم، وستر عوراتهم، وتأمين روعاتهم، بل حاجتهم إلى تألهه ومحبته وعبوديته أعظم، فإن ذلك هو الغاية المقصودة لهم، ولا صلاح لهم ولا نعيم ولا فلاح ولا لذة ولا سعادة بدون ذلك بحال، وفي كل وقت وفي كل حال، وأينما كان فنفس الإيمان به ومحبته وعبادته وإجلاله وذكره هو غذاء الإنسان وقوته، وصلاحه وقوامه، بل عبادته ومعرفته وتوحيده وأوامره سبحانه، وحقه الذى أوجبه على عباده، وشرائعه التي شرعها لهم هي قرة العيون ولذة القلوب، ونعيم الأرواح وسرورها، وبها شفاؤها وسعادتها وفلاحها، وكمالها في معاشها ومعادها. فإن قيل: فقد وقع تسمية ذلك تكليفا في القرآن كقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦]، وقوله: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [الأنعام:١٥٢]، قيل: نعم، إنما جاء ذلك في جانب النفي، ولم يسم سبحانه أوامره ووصاياه وشرائعه تكليفا قط، بل سماها روحا ونورا، وشفاء وهدى ورحمة، وحياة، وعهدا، ووصية، ونحو ذلك"[(١)]. قال السعدي :"فأصل الأوامر والنواهي ليست من الأمور التي تشق على النفوس، بل هي غذاء للأرواح ودواء للأبدان، وحمية عن الضرر، فالله تعالى أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحسانا، ومع هذا إذا حصل بعض الأعذار التي هي مظنة المشقة حصل التخفيف والتسهيل، إما بإسقاطه عن المكلف، أو إسقاط بعضه كما في التخفيف عن المريض والمسافر وغيرهم"[(٢)].

لذلك ورد أمر المؤمنين بدوام الطاعة ولزومها والصبر عليها ومجاهدة النفس عليها وترويضها، ونهاهم عن الفتور المؤدي إلى الانقطاع عنها والملل والسامة، و أخبر النبي

(١) **إغاثة اللهفان**، (١/ ٢٩- ٣٢) بتصرف واختصار.
(٢) **تفسير السعدي**، (ص١٢١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أحب الأعمال إلى الله أدومها و حذر من أسباب الملل والانقطاع عن العبادة؛ فقال: «**يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه، وإن قل**. قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : **وكان آل محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إذا عملوا عملا أثبتوه**»(١)، وفي لفظ :«**وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه**»(٢)، وعن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**»(٣). فعلى المؤمن أن يسدد ويقارب فينشط إذا أقبلت ويقتصد إذا فترت ويجاهدها ويستعيذ بالله من العجز والكسل، فإن وقعت مشقة فلا يكلفها إلا ما تطيق، لئلا تمل ثم تنقطع.

قال ابن القيم: "فإذا قوى سراج الإيمان في القلب، وأَضاءَت جهاته كلها به، وأشرق نوره في أرجائه، سرى ذلك النور إلى الأعضاء، وانبعث إليها، فأسرعت الإجابة لداعي الإيمان، وانقادت له طائعة مذللة غير متثاقلة ولا كارهة بل تفرح بدعوته حين يدعوها، كما يفرح الرجل بدعوة حبيبه المحسن إليه إلى محل كرامته. فهو كل وقت يترقب داعيه، ويتأهب لموافاته. والله يختص برحمته من يَشاءُ، والله ذو الفضل العظيم"(٤).

وقد تعددت أساليب القرآن في أمر المؤمنين بهذه العبادة التَركية وبما دلت عليه، منها:

- ما ورد من الثناء على المؤمنين بوصفهم بالقنوت، كما في وصف إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٠]. وكذلك أثنى على أهل القنوت من المؤمنين والمؤمنات وذكر عظيم جزائهم في قوله: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ﴾ ثم

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، حـ؛(٥٨٦١) من غير قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في آخره ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، حـ(٧٨٢).

(٢) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن، أو الذكر بأن يرقد، أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك، حـ(٧٨٥).

(٣) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، حـ(٣٩).

(٤) **طريق الهجرتين**، (ص٢٧٥).

قال في آخرها: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الأحزاب:٣٥] وغيرها، والقنوت يفسر بأشياء كلها ترجع إلى دوام الطاعة[١]، قال ابن تيمية: "القنوت في اللغة: دوام الطاعة، والمصلي إذا طال قيامه أو ركوعه أو سجوده فهو قانت في ذلك كله"[٢].

- كما ذكر وصف من يدخل الجنة أنهم يداومون على الطاعة ويطيلون القيام ولا ينامون من الليل إلا قليلا، فقال: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٧- ١٨][٣]، قال ابن عباس:"﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ يقول: ينامون"[٤]، وقال مطرف بن عبد الله:" قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله إما من أولها، وإما من وسطها"[٥].

وقال مجاهد: "كانوا قل ليلة تمر بهم إلا أصابوا منها خيرا"[٦].

فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم فكانوا لا ينامون من الليل إلا أقله، وربما نشطوا فمدوا إلى السحر، فيقضونه بالاستغفار والصلاة طلبا للمغفرة[٧].

- ومنها أمره لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بمداومة العبادة في جميع الأوقات حتى يأتيه الموت، في قوله: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر:٩٩]. أي: أبداً وما دمتَ حيّاً، فأمره بالاستمرار في جميع الأوقات على التقرُّب إلى الله بأنواع العبادات حتى يأتيه اليقين[٨]، وهو الموت بإجماع أهل العلم[٩]. والخطاب في هذا الأمر للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولأمته، فعمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجله، وكلما تجرد قصد المؤمن من محبة الدنيا إلى محبة ربه، وجدَّ في طلب مرضاته؛

(١) مفتاح دار السعادة، (١/ ٤٩٨).
(٢) جامع الرسائل، لابن تيمية، (١/ ٥).
(٣) انظر: تفسير الطبري، (٢١/ ٥٠٨)؛ و تفسير البغوي، (٧/ ٣٧٢).
(٤) رواه الطبري في تفسيره، (٢١/ ٥٠٨). وإسناده حسن ، انظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، (٤/ ٣٨٨).
(٥) رواه الطبري في تفسيره، (٢١/ ٥٠٢).
(٦) رواه ابن وهب في تفسير القرآن من جامعه، (١/ ٢٠).
(٧) انظر: تفسير الطبري، (٢١/ ٥٠٩)؛ وتفسير البغوي، (٧/ ٣٧٢).
(٨) أحكام القرآن، لابن العربي، (٣/ ١١٦)؛ وتفسير السعدي، (ص٤٣٥).
(٩) انظر: مدارج السالكين (١/ ١٢٤، ١٨٤) و (٢/ ٢٩٦). وحكاه باتفاق أهل الإسلام في كتابه طريق الهجرتين، (ص٢٢٤).

- ازداد قربه من ربه، وعلا مقامه وقوي عزمه، وتجرد صدقه. فالصادق لا نهاية لطلبه ولا فتور لقصده؛ بل قصده أَتم وطلبه أكمل[1].

- وكذلك أمرُه لنبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالانتصاب للعبادة في أوقات الفراغ، وذلك في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ [الشَّرح:٧]، أي: إذا فرغت من مهام الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها، ولم يبق في قلبك ما يعوقه، فاجتهد في العبادة والدعاء، وقم إليها نشيطاً فارغ البال بلا فتور ولا كسل، ولا تكن ممَّن إذا فرغوا وتفرَّغوا لعبوا وأعرضوا عن ربِّهم وعن ذكره، فتكون من الخاسرين[2].

ولم يبين المرادَ بالنَصَب في أي شيء يكون؛ فاختُلف فيه، فقيل: الدعاء، وقيل: الصلاة؛ ولكنها أقوال متقاربة، والذي يشهد له القرآن، أنه توجيه عام للأخذ بحظِّ الآخرة بعد الفراغ من عمل الدنيا[3]. فيكون النَّصب عامّاً يشمل جميع المعاني الدالة على معنى التفرُّغ للعبادة والطاعة.

قال النحاس: "ومن أحسن ما قِيل فيه، وهو جامعٌ لجميع الأقوال، أنه ينبغي إذا فرغ الإنسان من شغله أن ينتصب لله عَزَّوَجَلَّ، وأن يرغب إليه، وألا يشتغل بما يلهيه عن ذكر الله سبحانه؛ فهذا أدب الله عَزَّوَجَلَّ"[4].

والخطاب في الآية أمر للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأمته تأسِّياً بنبيِّها صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، بمداومة العمل، وألا يضيعَ وقت المؤمن سبهللا؛ بل يجتهد فيما ينفعه عند ربه بلا ملل ولا ضجر، ولا فتور ولا كسل، وذلك أن الفراغ مدخلٌ من مداخل الشيطان على قلب العبد؛ فإذا لم يشغله بما ينفعه أشغله الشيطان بما يضره في دينه ودنياه.

(١) انظر: **طريق الهجرتين**، (ص٢٢٤) بتصرف واختصار.
(٢) انظر: **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية، (٢/ ٢٠٧)؛ و**تفسير ابن كثير**، (٨/ ٢٥٥، ٤٣٣)؛ و**تفسير السعدي**، (ص٩٢٩).
(٣) انظر: **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٨/ ٥٧٩).
(٤) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٥٧).

- وكذلك أمره لنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولعموم المؤمنين بالصبر والاصطبار[١] على الطاعة، في مواضعَ متعددةٍ من القرآن، كقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الكهف:٢٨]، فأمر الله تعالى نبيه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغيره تأسياً به، أن يصبر نفسه مع المؤمنين الذين وصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم[٢]، وفيها الأمر بالصبر على طاعة الله، الذي هو أعلى أنواع الصبر[٣].

وذكر القصاب أن الآية دليلٌ على أشياء منها: "حمل النفس على المكاره والتماس القربة إلى الله، وصرفها عما تنازع إليها من هواها"[٤].

وكقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران:٢٠٠]، أي: احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم[٥].

قال الطبري: "الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى، صعبها وشديدها، وسهلها وخفيفها"[٦].

وقوله: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم:٦٥] أي: تحمّل الصّبر بجهدك للوصول إلى مرضاة الله[٧]، فالزم طاعته، وذل لأمره ونهيه، واصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه، والعمل بطاعته، تفز برضاه[٨].

قال القصاب: "دليل على أن العبادَة ثقيلة مملوّة[٩]، والمؤمن مأمور بالصبر عليها إذ اسم الصبر لا يكون إلا مقروناً بالكراهة والصعوبة "[١٠].

---

(١) الاصطبار فهو أبلغ من التصبرُّ؛ فإنه افتعال للصبر بمنزلة الاكتساب، فالتصبرُّ مبدأ الاصطبار كما أن التكسُّب مقدمة الاكتساب؛ فلا يزال التصبر يتكرر حتى يصير اصطبارا. انظر: **عدة الصابرين**، لابن القيم، (ص٢١).
(٢) انظر: **مفتاح دار السعادة**، (١/ ٢٣٩)؛ **وتفسير السعدي**، (ص٤٧٥)؛ **وأضواء البيان**، (٣/ ٢٦٣ -٢٦٤).
(٣) انظر: **تفسير السعدي**، (ص٤٧٥).
(٤) **النكت الدالة على البيان**، (٢/ ١٩٣).
(٥) انظر: **المفردات**، (ص٤٧٤).
(٦) **تفسير الطبري**، (٦/ ٣٣٦).
(٧) انظر: **المفردات**، (ص٤٧٤).
(٨) **تفسير الطبري**، (١٥/ ٥٨٥).
(٩) أي: من الملل وهو السأم والضجر. انظر: **تهذيب اللغة**، (١٥ / ٣٥٠).
(١٠) **النكت الدالة على البيان**، (٢/ ٢٥٨).

ففي هذه الآيات وغيرها كثير، أمر الله للمؤمنين بحبس أنفسهم على الطاعة، وأن يتكلَّفوا ذلك حتى يمرنوها عليها حتى تصير سجيةً لهم، بالمحافظة عليها دواماً، وبرعايتها إخلاصاً، وبتحسينها علماً[1]، ومَن حبس نفسه على مكروهها في طاعة الله كان ذلك أكبر معين لها على الطاعة[2].

- كما ورد النهي عن أسباب الانقطاع عن العبادة، من ذلك:

نهيه عن الغفلة، وذم أهلها، وعن طاعتهم؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف:٢٠٥] وقوله: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ [الكهف:٢٨]، وغيرها.

فالقلب الغافل مأوى الشيطان؛ فإنه وسواس خناس، قد التقم قلب الغافل يقرأ عليه أنواع الوساوس والخيالات الباطلة، فإذا تذكَّر وذكَر الله انجمع وانضم وخنس وتضاءل لذكْرِ الله.

وكذلك نهيه عن الكسل المضاد للإرادة والعزيمة، وذلك بوصف المنافقين به؛ فدل على أنه مذموم عنده جَلَّجَلَالُهُ كقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:١٤٢]، وغيرها.

لأنه يتولد عنه الإضاعة والتفريط والحرمان وأشد الندامة؛ ولهذا استعاذ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من الكسل؛ ففي الصحيح عنه أنه كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال**»[3].

والغفلة والكسل أصل بلاء العبد وحرمانه منازلَ السعداء[4].

وكذلك نهيه عن طول الأمل المؤدي إلى قسوة القلب؛ فقال تعالى واصفاً حالَ أهلِ الكتاب ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد:١٦]، فذكرت الآية سبباً من أسباب قسوة قلوب أهل الكتاب

(١) انظر: **مدارج السالكين**، (٢/ ١٦٥).
(٢) انظر: **العذب النمير**، للشنقيطي، (١/ ٤٨).
(٣) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال، حـ(٦٣٦٣)
(٤) انظر: **مفتاح دار السعادة**، (١/ ٣١٠) بتصرف واختصار.

المذكورين فيها؛ وهو طول الأمد، قال مجاهد: "الأمد: الدهر"(١)، أي: طال عليهم الزمان(٢)، فبعد أن كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم، طال عليهم الأمد؛ فبدَّلوا كتابَ الله الذي بأيديهم واشتروا به ثمناً قليلاً، ونبذوه وراء ظهورهم، فعند ذلك قست قلوبهم، فلا يقبلون موعظة، ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد، وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه، وتركوا الأعمال التي أمروا بها، وارتكبوا ما نُهوا عنه؛ ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبَّهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية(٣).

قال القصاب: "قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ دليل على أن إهمال الرعاية مخلقة للأذكار في قلوب المؤمنين، وتعاهدها مطرية، والقسوة متولدة من طول الأمل، وإدمان الزلل"(٤).

وغيرها في القرآن كثير، فدلت هذه الأساليب على أن الله أمر المؤمنين بهذه العبادة التَركية، وبأن يفعلوا الأسباب التي تجعلهم لا يملون العبادة ولا يسأمون منها ولا ينقطعون عنها، وهذا ما تضمنه الخبر عن الملائكة في هذه الآيات.

(١) تفسير مجاهد، (ص٦٤٨)؛ ورواه الطبري في تفسيره، (٢٢/ ٤١١).
(٢) انظر: تفسير الطبري، (٢٢/ ٤٠٩).
(٣) انظر: تفسير البغوي، (٨/ ٣٧)؛ وتفسير ابن كثير، (٨/ ٢٠).
(٤) النكت الدالة على البيان، (٤/ ٢٢٤).

المبحث الثالث:

أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يعصون أمر الله جل جلاله ولا يفعلون إلا ما يُؤمرون

ورد وصفهم بهذه العبادة التَركية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [سورة مريم:٦٤].

وقوله: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة التحريم:٦].

فوصف الله الملائكة بما يدل على كمالَ انقيادهم وطاعتهم لأوامر الله التي كلفهم بها، وذلك بنفي وصفين عنهم:

الأول: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ قال ابن عباس: "كان هذا الجواب لمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[(١)]، وذلك حين استبطأ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزول جبريل مرة، كما روى البخاري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: "يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا"، فنزلت: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم:٦٤] إلى آخر الآية[(٢)]، وهذا يبين أن نزول جبريل إلى الأرض، وأنه لا يتنزل إلا بأمر الله[(٣)].

أي: لا نتنزل من السماء ﴿إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾[(٤)] قال الضحاك: "بقول ربك"[(٥)]، أي: ليس لنا من الأمر شيء، إن أمرنا، ابتدرنا أمره، ولم نعص له أمرا، فنحن عبيد مأمورون[(٦)]، فهم رسل الله في تنفيذ أمره الكوني الذي يدبر به السماوات والأرض، وهم رسله في تدبير أمره الديني الذي تنزل به على الرسل من البشر[(٧)].

---

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤]، حـ(٤٧٣١)، وكتاب التوحيد،باب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٧١]، حـ(٧٤٥٥).

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب التوحيد،باب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٧١]، حـ(٧٤٥٥).

(٣) انظر: **الصفدية**، (١/ ٢٠٨).

(٤) **تفسير مقاتل**، (٢/ ٦٣٣).

(٥) رواه الطبري في **تفسيره**، (١٥/ ٥٨٢).

(٦) **تفسير السعدي**، (ص٤٩٨).

(٧) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٤/ ١١٩).

الثاني: أنهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي: مهما أمرهم به تعالى يُبادرون إليه، ولا يتأخَّرون عنه طرفةَ عين، وهم قادرون على فعله ليس بهم عجز عنه، ولفظ الأمر إذا أُطلق تناول النهي، فدخل في قوله: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ أنه إذا نهاهم عن شيء اجتنبوه[(١)].

قال ابن تيمية في معنى قوله: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾: "وقد ظن بعضهم أن هذا توكيد، وقال بعضهم: بل لا يعصونه في الماضي ويفعلون ما أُمروا به في المستقبل. وأحسن من هذا وذاك أن العاصي: هو الممتنع من طاعة الأمر مع قدرته على الامتثال، فلو لم يفعل ما أُمر به لعجزه؛ لم يكن عاصياً، فإذا قال: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ لم يكن في هذا بيان أنهم يفعلون ما يُؤمرون؛ فإن العاجز ليس بعاصٍ ولا فاعلٍ لما أُمر به، وقال: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ليُبين أنهم قادرون على فِعل ما أُمروا به، فهم لا يتركونه -لا عجزاً ولا معصية-. والمأمور إنما يترك ما أُمر به لأحد هذين: إما ألا يكون قادراً، وإما أن يكون عاصياً لا يريد الطاعة. فإذا كان مطيعاً يريد طاعة الآمر وهو قادر وجب وجود فعل ما أُمر به، فكذلك الملائكة المذكورون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون"[(٢)].

فأفادت الآيتان عبادتين تركيتين للملائكة:

الأولى: أنهم لا يعصون الله في أمره بما أمرهم أن يفعلوه، ولا في نهيه بما أمرهم أن يتركوه.

والثانية: أنهم لا يفعلون شيئًا من عند أنفسهم وإنما يفعلون ما يؤمرون لا ما لا يؤمرون، فأفعالهم كلها ائتمار وطاعة لأمر ربهم[(٣)]، فهم رسل الله في تنفيذ أمره الكوني وأمره الديني[(٤)].

وفي هذا الخبر عنهم دليل على كمال انقيادهم وطاعتهم واستجابتهم لربهم جَلَّجَلَالُهُ، ويتضمن أمر المؤمنين بالتشبه بهم في أن يستجيبوا لأمر الله ولا يعصوه، وألا يعبدوا الله إلا

(١) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٧/ ١٧٤)؛ و **تفسير ابن كثير**، (٨/ ١٦٨).
(٢) **مجموع الفتاوى**، (١٣/ ٦١).
(٣) **جامع المسائل**، لابن تيمية، المجموعة الثامنة، (١/ ٣٤٥) بتصرف.
(٤) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٤/ ١١٩).

بما شرعه لهم وأمرهم به، ويرد هذا الأمر للمؤمنين مقروناً بطاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغالب، لأنه الداعي إليه والمبلِّغ عنه جَلَّ جَلَالُهُ ما أرسله به، وقد تعددت أساليب القرآن في أمر المؤمنين بهذه العبادة التَركية وما دلت عليه، من ذلك:

- ما ورد في أمره للمؤمنين بالاستجابة والانقياد المقرون بالوعيد لمن تركه، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٢٤]، أي: لما يدعو إليه الله والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العلم والإيمان[(١)].
- ومن ذلك أمره بطاعة الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقرونا بالوعد برحمته، فإن طاعة الله ورسوله من أسباب حصول الرحمة: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آلعمران:١٣٢] و [النور:٥٦]، أي: لكي ترحمون؛ فلا تعذبون[(٢)].
- وأمره بالاحتكام إلى الله في موارد الاختلاف في الدين أي: الكتاب والسنة، فقال: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى:١٠]، وهذا نص صريح في أن حكم جميع ما تنازعنا فيه مردودٌ إلى الله وحده، وهو الحاكم فيه بكتابه وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٣)]. ومثله قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].
- وكذلك أمره بما ينبغي أن يتصف به المؤمنون، إذا دُعُوا إلى الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٤)]، وجعله لازماً من لوازم الإيمان، فقال: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

(١) **إغاثة اللهفان**، لابن القيم، (١/ ٢٢).
(٢) انظر: **تفسير مقاتل**، (١/ ٣٠١)؛ و**تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ٤٥٩).
(٣) انظر: **الصواعق المرسلة**، لابن القيم، (٣/ ٨٢٨)؛ و**تفسير ابن كثير**، (٧/ ١٩٣).
(٤) انظر: **تفسير البغوي**، (٦/ ٥٦)؛ و**تفسير ابن كثير**، (٦/ ٧٥).

﴿أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١]. قال النحاس: "خبرٌ فيه معنى الأمر والتحضيض، أي إنما ينبغي أن يكونوا كذا"(١).

فنفى الإيمان عمَّن تولى عن طاعة الرسول، وأخبر أن المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم سمعوا وأطاعوا؛ فبيَّن أن هذا من لوازم الإيمان(٢).

- ومن ذلك: ثناؤه ووعده بأن يُثيب مَن أطاعه وأطاع رسوله ﷺ بمرافقة المنعم عليهم من الأصناف الأربعة المذكورين في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]. فأخبر أن مرافقة المنعَم عليهم لا تحصل إلا لمن أطاعه وأطاع رسوله، فضلاً منه سبحانه.

والمراد بالإنعام عليهم: أي: الإنعام المطلق التام(٣) في الدنيا بالتوفيق لطاعته وعبادته، وفي الآخرة في الدرجات العالية من الجنة، كما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره للمراد بالمنعَم عليهم عند ذكرهم في سورة الفاتحة، قال: "أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك، من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين أطاعوك وعبدوك"(٤).

- كما وعد بالفلاح والفوز لمن أطاع الله ورسوله، وتوعَّد بالنار والعذاب المهين لمن عصاه، فقال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء:١٣-١٤]، ونظائرها كثير في القرآن.

- ومن ذلك ذمه مخالفة ما فرضه الله ورسوله؛ إذ ليس لأحد اختيار إلا اتباع أمرهما

(١) معاني القرآن، للنحاس، (٤/ ٥٤٨).
(٢) مجموع الفتاوى، (٧/ ٢٢١).
(٣) انظر: مجموع الفتاوى، (١١/ ١٨٠).
(٤) تفسير الطبري، (١/ ١٧٧)؛ وتفسير ابن كثير، (١/ ١٤٠).

بقولـه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحـزاب:٣٦] فأخـبر سـبحانه أنـه ليـس لمؤمـن أن يختـار بعـد حكـم الله ورسـوله ﷺ، ومَـن تخيَّر بعـد ذلـك؛ فقـد ضـل ضـلالاً مبينـاً، إذ اختيـار العبـد خـلاف مـا حكـما بـه منـافٍ لإيمانـه وتسـليمه، ورضـاه بـالله ربّـاً، وبالإسـلام دينـاً، وبمحمـد رسـولاً[1]، فالواجـب مقابلـة النصـوص بالتلقِّـي والقبـول، والإظهـار لهـا، ودعـوة الخلـق إليهـا، لا تقابـل بالإعـراض تـارة، وبالـلَّيِّ أخـرى[2]. ونظـيره قولـه ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النسـاء:٦٥]، وغيرهـا.

وغيرهـا مـن الآيـات كثـير، فدلـت هـذه الأسـاليب في أمـر المؤمنـين، عـلى أن مـا أخـبر الله بـه عـن الملائكـة في هـذه الآيـات يعـد مـن العبـادات التَركيـة المشـتركة بـين الملائكـة والمؤمنـين فليـس لأحـد أن يعـص الله في أمـره ونهيـه وليـس لأحـد أن يـترك مـا أمـره الله بفعلـه ولا أن يعبـد الله إلا بـما أمـره الله بـه وأذن لـه بفعلـه.

(١) مدارج السالكين، (٢/ ١٨٥)؛ وإعلام الموقعين، (١/ ٤٠) و(١/ ١٨٤).
(٢) انظر: الرسالة التبوكية، (ص٣٦-٣٩).

المبحث الرابع:
أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يتقدمون بين يدي الله بقول

ورد وصفهم بهذه العبادة التركية في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء:٢٧-٢٨].

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨].

بينت الآيات كمالَ أدب الملائكة مع الله، وطاعتهم له؛ فلا يتقدمون بين يديه جَلَّجَلَالُهُ بقول ولا فعل، وذلك بنفي ثلاث صفات عنهم، وهي:

أولاً: قوله: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] فأكرم الله ملائكته بعبادته التي منها أنهم لا يتقدمون بين يدي ربهم بأمرٍ؛ لكمال أدبهم، وعلمهم بكمال حكمته وعلمه جَلَّجَلَالُهُ، فلا يتكلمون إلا بما يأمرهم به، ولا يقولون حتى يقول، وكما أن قولهم تابع لقوله فعملهم كذلك مبني على أمره؛ فلا يعملون عملاً إلا بعد أن يأمرهم الله به، فأعمالهم تابعة لأمره، وهم مطيعون لأمره، لا يخالفونه لا قولاً، ولا عملاً[(١)].

قال ابن قتيبة: "﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾، أي: لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى، ثم يقولون عنه"[(٢)].

ثانياً: قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ فمن جزئيات وصفهم في الآية السابقة بأنهم ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ ما ذكره هنا من أنهم لا يشفعون لأحد بدون إذنه ورضاه[(٣)].

(١) انظر: تفسير مقاتل، (٣/ ٧٥)؛ وتفسير الطبري، (١٦/ ٢٥١)؛ ومجموع الفتاوى، (١٣/ ٦١)؛ وتفسير ابن كثير، (٥/ ٣٣٨)؛ وتفسير السعدي، (ص٥٢١).
(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة، (ص٢٨٥).
(٣) تفسير السعدي، (ص٥٢٢).

فنفت الآية الإذن المطلق للملائكة بالشفاعة[١] فلا يشفعون إلا لمن ارتضى، وهذا النفي ليس خاصا بالملائكة بل يشترك معهم فيه جميع الخلق يوم القيامة كما دلت النصوص على ذلك، فلا أحد يشفع لأي أحد إلا بقيدين: إذن الله للشافع أن يشفع، ورضاه عن المشفوع[٢]، كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه:١٠٩]. قال ابن تيمية: "لم يَذكر العمل، وإنما قال: ﴿ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ ولكن قد دل الدليل على أن القول الصوابَ المرضي لا يكون صاحبه محموداً إلا مع العمل الصالح"[٣].

فدلت الآية على أن الملائكة:

أ- لا يشفعون إلا لمن رضي الله أن يشفعوا له من أهل التوحيد[٤]،قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله"[٥]. فاختصت الشفاعة بأهل الإخلاص خاصة[٦].

ب- ولا يبتدئون بالشفاعة، إلا من بعد أن يأذن الله لهم بها[٧].

جـ- ولا يستأذنون في أن يشفعوا؛ إذ هم: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ﴾ ، بل هو يأذن لهم في الشفاعة ابتداء، فيأمرهم بها فيفعلونها عبادة لله وطاعة[٨].

ثالثاً: قوله: ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [النبأ:٣٨]، فأخبر الله في هذه الآية أن الروح والملائكة يقومون يوم القيامة صفاً، لا يتكلمون، ونفي الكلام عنهم يوم القيامة ليس خاصا بهم عليهم السلام بل أخبر الله أنها تشمل جميع خلقه كقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود:١٠٥] فعمت الآية جميع الخلق يوم القيامة، لوجود النكرة (نفس) في سياق النفي وهي من صيغ العموم[٩]، فلا أحد يتكلم بأي شيء إلا مَن أَذِن له الرحمن وقال

(١) **مجموع الفتاوى**، (١٤/ ٤٠٣).
(٢) انظر: **قرة عيون الموحدين**، لعبد الرحمن بن حسن،(ص٩٩).
(٣) **مجموع الفتاوى**، (١٤/ ٤٠٠).
(٤) انظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٧٦).
(٥) رواه الطبري في **تفسيره** من طريق علي بن أبي طلحة، (١٦/ ٢٥٢) .
(٦) انظر: **قرة عيون الموحدين**، لعبد الرحمن بن حسن، (ص٩٩).
(٧) **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية، (٦/ ٤٥٩).
(٨) **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية، (٦/ ٤٦٠).
(٩) انظر: **بدائع الفوائد**، (٤/ ٢)؛ **وشرح مختصر التحرير**، لابن النجار، (٣/ ١٣٦).

صواباً؛ أي: أتى بالكلم الطيب وأصوبه قول لا إله إلا الله، وبالعمل الصالح[١]، كما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: "إلا من أذِن له الرب عَزَّوَجَلَّ بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي منتهى الصواب"[٢]، وعن مجاهد: "قال حقّاً في الدنيا، وعمِل به"[٣].

فأخبر سبحانه في هذه الآيات عن حال الملائكة يوم القيامة وأنهم ليس لهم من الأمر شيء، ويشترك معهم في ذلك جميع الخلق، إلا أنها تضمنت معنى كمال العبودية والطاعة لله و الانقياد لأمره و أنهم من كمال طاعتهم لله أنهم لا يقولون شيئاً إلا بإذنه، وذكر من عباداتهم التَركية أنهم ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٧] فلا يتقدمون بين يدي الله بقول؛ وفي هذا دليل على كمال أدبهم وطاعتهم وامتثالهم لأوامره قولاً وعملاً[٤].

وهذا الخبر عنهم يتضمن أمر المؤمنين بالاقتداء بهم لذلك ورد أمر المؤمنين بذلك في مواضع من القرآن وورد مقروناً بطاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقدم ذكر كثير منها في المبحث الثالث؛ لذلك سأقتصر على مثالٍ واحد يوافق ما دلت عليه آيات هذا المبحث، في الدلالة على أمر المؤمنين بالتأدب مع الله ورسوله، وعدم التقدم عليهما لا بقول ولا بفعل، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحُجُرات:١] فهذه الآية نظير وصفه الملائكة بقوله: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٧] أي: لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى، ثم يقولون عنه، وهنا أمر المؤمنين بقوله: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: لا تقدموا القول بالأمر والنهي قبله[٥]، فلا تقولوا حتى يقول، ولا تأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويُمضيه، والقول الجامع في معنى الآية لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو يفعل[٦].

(١) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١٤/ ٣٩٨ - ٣٩٩).
(٢) رواه الطبري في **تفسيره** من طريق علي بن أبي طلحة، (٢٤/ ٥١)؛ وإسناده حسن، انظر: **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، (٤/ ٥٨٥).
(٣) علّقه **البخاري في صحيحه** عن مجاهد، كتاب التفسير، سورة عم، ورواه الطبري في تفسيره، (٢٤/ ٥١).
(٤) انظر: **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٣٨)؛ و**تفسير السعدي**، (ص٥٢١).
(٥) انظر: **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٢٨٥)؛ و**تفسير السمعاني**، (٣/ ٣٧٦).
(٦) **إعلام الموقعين**، (١/ ٤١).

وعن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يقول: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة"(١).

وهذا المعنى جاء في السنة، روى مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد**»(٢)، فالإحداث في الدين أن يقول بخلاف الكتاب والسنة(٣).

وقال ابن تيمية: "فإن هذا أمرٌ للمؤمنين بما وصف به الملائكة، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦- ٢٩]، فوصفهم سبحانه بأنهم لا يسبقونه بالقول، وأنهم بأمره يعملون فلا يخبرون عن شيء من صفاته ولا غير صفاته، إلا بعد أن يخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يخبر به؛ فيكون خبرهم وقولهم تبعاً لخبره، وقوله كما قال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ وأعمالهم تابعة لأمره؛ فلا يعملون إلا ما أمرهم هو أن يعملوا به، فهم مطيعون لأمره سبحانه. وقد وصف سبحانه بذلك ملائكةَ النار؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]... فالملائكة مصدِّقون بخبر ربهم، مطيعون لأمره، ولا يخبرون حتى يخبر، ولا يعملون حتى يأمر؛ كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ ، وقد أمر الله المؤمنين أن يكونوا مع الله ورسوله كذلك؛ فإن البشر لم يسمعوا كلام الله منه؛ بل بينهم وبينه رسول من البشر، فعليهم ألَّا يقولوا حتى يقول الرسول ما بلَّغهم عن الله، ولا يعملوا إلا بما أمرهم به؛ كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحُجُرات:١] قال مجاهد: لا تفتاتوا عليه بشيء حتى يقضيه الله على لسانه﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ فعل لازم معناه: لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله. فعلى كل مؤمن

(١) رواه الطبري في **تفسيره**، (٢١/ ٣٣٥)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (١٠/ ٣٣٠٢) من طريق علي بن أبي طلحة.
(٢) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، حـ(١٧١٨).
(٣) **تفسير السمعاني**، (٣/ ٣٧٦).

ألا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعاً لما جاء به الرسول، ولا يتقدم بين يديه؛ بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعاً لقوله، وعمله تبعاً لأمره، فهكذا كان الصحابة ومَن سلك سبيلَهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين؛ فلهذا لم يكن أحدٌ منهم يُعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسس ديناً غير ما جاء به الرسول، وإذا أراد معرفةَ شيء من الدين والكلام فيه؛ نظر فيما قاله الله والرسول، فمنه يتعلم، وبه يتكلم، وفيه ينظر ويتفكر، وبه يستدل؛ فهذا أصل أهل السنة"[1].

فتبين بذلك أن هذه العبادة التَركية يشترك فيها المؤمنون والملائكة فلا رخصة لأحد في التقدم بين يدي الله ورسوله وأن الإيمان الحق يوجب الطاعة الكاملة والانقياد والامتثال التام لأمر الله وعدم التقدم بين يديه بقول ولا فعل.

(١) **مجموع الفتاوى**، (١٣/ ٦٠-٦٤) بتصُّرف قليل واختصار.

المبحث الخامس:

أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم لا يخوضون فيما ليس لهم به علم

ورد وصفهم بهذه العبادة التَركية في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة:٣٢].

فبينت الآية كمالَ أدب الملائكة مع الله، في توقفهم عن القول عليه بلا علم؛ فهم لا يخوضون فيما لا علم لهم به، مع إقرارهم بأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم إياه.

وذلك حين أخبرهم الله بخلق آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وأنه سيجعله خليفة في الأرض؛ قالوا: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقرة:٣٠]، فأجابهم الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠] وعلم آدم الأسماء كلها، ثم امتحنهم فعرض عليهم المسميات فقال: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٣١]، فلما تبين لهم كمال حكمته وعلمه؛ ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [البقرة:٣٢]، أي: ننزهك من الاعتراض منا عليك، ومخالفة أمرك ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة:٣٢][1]، فنفوا جنس العلم من أصله عن أنفسهم إلا شيئاً علمهم الله إياه[2]، وقولهم هذا اعتراف منهم بأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله ، وإقرار له سبحانه بكمال علمه وحكمته، وأنه في جميع أفعاله على صراط مستقيم[3]، وأن خلقه لا يعلمون إلا ما علَّمهم إيَّاه.

(١) انظر: تفسير البغوي، (١/ ٨٠)؛ تفسير السعدي، (ص٤٨).
(٢) العذب النمير، (١/ ٣٨٦).
(٣) انظر: شفاء العليل، لابن القيم، (ص١٨٥)؛ و تفسير ابن عثيمين، (١/ ١٣٣).

فلا يعلم أحد شيئاً من علمه إلا بمشيئته، وهذا يقتضي أنه هو المنفرد بالتعليم والهداية؛ فلا يعلم أحد شيئاً إلا بما أعلمه الله عَزَّوَجَلَّ وأطلعه عليه[١]، بدليل قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن:٢٦-٢٧]، وهذا يعم الرسول الملكي والبشري[٢].

فأخبر الله في هذه العبادة التركية للملائكة، عن توقُّفهم عن الخوض فيما لا علم لهم به، وفيما خفيت عليهم حكمة الله فيه، وعِلمهم بأن الواجب عليهم التسليم والإقرار لله بكمال العلم وتمام الحكمة[٣]، و يتضمن هذا الخبر أمر المؤمنين بالتشبه بهم ، وقد ورد أمرهم بها وبما دلت عليه بأساليب متعددة في القرآن، من ذلك:

- أنه أخبر عن أنبيائه عليهم السلام أنهم تبرَّأوا من دعوى علم الغيب؛ كما فعل نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حين قال: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:٣١]، فإذا كان هذا حال أعلم الخلق بالله وهم الرسل عليهم السلام، حيث كانوا ينفون علمهم بالغيب إلا ما علَّمهم الله، وكانوا لا ينطقون عن الهوى؛ بل يتوقفون عن القول في الله وفي دينه إلا بما أوحاه الله إليهم، فغيرهم من الناس أوْلى بذلك منهم.
- وأمر نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالرد على المشركين المنكرين لنبوته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بأنه لا يعلم الغيب؛ فقال: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ [الأنعام:٥٠]، فأعلمهم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه لا يعلم الغيبَ فيخبرهم بما غاب عنه مما مضى، وما سيكون إلا بوحي من الله عَزَّوَجَلَّ؛ فإنما يبلغ ما أمره سبحانه به[٤].
- كما أمر الله نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بأن يجيب سائليه عن الساعة[٥] بقوله: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥]. فبيَّنت الآية أنه لا يعلم الغيبَ

(١) انظر: **الجواب الصحيح**، لابن تيمية، (٣/ ٢١٠)؛ و**الصفدية**، (٢/ ٦٥)؛ و**تفسير ابن كثير**، (١/ ٦٧٩).
(٢) انظر: **تفسير البغوي**، (١/ ٣١٢)؛ و**تفسير ابن كثير**، (٨/ ٢٤٧)
(٣) انظر: **تفسير السعدي**، (ص٤٨).
(٤) انظر: **معاني القرآن**، للزجاج، (٢/ ٢٥٠)؛ و**تفسير ابن أبي زمنين**، (٢/ ٦٩).
(٥) انظر: **تفسير الطبري**، (١٨/ ١٠٤).

إلا الله، ومَن ادَّعى علمَ الغيب، أو أن أحداً من الخلق يعلم الغيبَ من غير تعليم الله له؛ فقد أعظم على الله الفِرية؛ كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[1].

- وأمره جَلَّ جَلَالُهُ بالكف عن قَفْوِ ما لا علم له به، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:٣٦].

فقوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾؛ أصل الكلمة من قولك: قفوت الأثر أقفوه قفوا؛ إذا اتبعته، وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفو الأمور، أي تكون في أقفائها وأواخرها تتعقبها[2]. فيكون معناها في الآية، أي: لا تتبع الحدس والظنون ثم تقول: رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم[3].

وورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه فسَّرها بمعنى: (لا تقل)[4]. وبهذا فسَّرها البخاري في صحيحه[5]. ومعناه: لا تقل ما ليس لك به علم[6].

ولا تعارضَ بينهما، إلا أن تفسير ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أعم؛ فيدخل فيه كل قول بلا علم، لذلك احتج بها أهل العلم على تحريم الفتوى في الدين بغير علم[7].

فيكون معنى الآية: لا تتبعن لسانك من القول ما ليس لك به علم[8]، قال الشنقيطي: "نهى جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم، ويشمل ذلك قوله: رأيت، ولم ير. وسمعت، ولم يسمع، وعلمت، ولم يعلم. ويدخل فيه كل قولٍ بلا علم، وأن يعمل الإنسان بما لا يعلم"[9].

- وكذلك أمر نبيَّه أن يرد العلم بما لا يعلمه إلى الله، فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ

(١) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، حـ (١٧٧).
(٢) انظر: **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٢٥٥)؛ و**تفسير ابن أبي زمنين**، (٣/ ٢١).
(٣) انظر: **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٢٥٤).
(٤) رواه الطبري في **تفسيره**، (١٤/ ٥٩٣)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٧/ ٢٣٣١)، من طريق علي بن أبي طلحة.
(٥) **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في ترجمة باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلُّف القياس.
(٦) انظر: **تفسير الطبري**، (١٤/ ٥٩٣).
(٧) انظر: **النكت الدالة على البيان**، (٢/ ١٤٥)؛ **وإعلام الموقعين**، (١/ ٣٦).
(٨) انظر: **تفسير ابن أبي زمنين**، (٣/ ٢١).
(٩) **أضواء البيان**، (٣/ ١٤٥).

﴿ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥] أي: ما أوتيتم أيها الناس من العلم إلا قليلاً من كثير مما يعلم الله[١]، وحتى مَن أُوتي سعة في العلم؛ بل حتى علمُ الأنبياء عليهم السلام، فليس هو بالنسبة إلى علم الله إلا كما يأخذ الطائر في منقاره من البحر كما روى البخاري عن أبي بن كعب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر، فقال الخضر لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره**»[٢].

- ومن ذلك: ذمُّ الله القول عليه بغير علم، وجعْله إياه من أشد المحرمات، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٣]، فذكر الله المحرمات التي حرمت في جميع الشرائع، ولم يبح منها شيئاً قط، في أي حال من الأحوال، وجعل أعظمها القول عليه بلا علم، فليس في أجناس المحرمات أعظم عند الله منه، ولا أشد إثماً، وهو أصل الشرك والكفر، وعليه أسست البِدع والضلالات، فكل بدعة مضلة في الدين أساسُها القول على الله بلا علم[٣].وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه[٤]
- ومن ذلك ذمه دعاة الضلال الذين يُضلون الناسَ بغير علم، فسمَّاهم (معتدين) ليُحذِّر من حالهم فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣] أي: يضلون بمجرد ما تهوى أنفسهم بغير علم ولا بيِّنة ولا حجة، فهؤلاء معتدون على شرع الله وعلى عباد الله، والله لا يحب المعتدين[٥].

(١) تفسير الطبري، (١٥/ ٧٣).
(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآية [الكهف: ٦٣]، حـ (٤٧٢٧)، وانظر: فتح القدير، للشوكاني، (٣/ ٣٠٢).
(٣) انظر: مجموع الفتاوى، (١٤/ ٤٧٠)؛ وإعلام الموقعين، (٦/ ٦٨)؛ ومدارج السالكين، (١/ ٣٧٨).
(٤) انظر: إعلام الموقعين، (٢/ ٧٣).
(٥) انظر: تفسير السعدي، (ص٢٧١).

- و سماهم (مفترين على الله كذباً) و (ظالمين)؛ كقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٤٤]، أي: لا أحد أظلم منه[١]، فجمع بين افتراء الكذب على الله، وإضلال الناس بغير علم. وافتراء الكذب على الله محرمٌ مطلقاً سواء قصد به الإضلال أم لا، واللام في قوله: (ليضل) لام العاقبة[٢].

- ومن ذلك وعيده للقائلين عليه بلا علم في الآخرة، في مثل قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل:٢٥] فإن الدعاة إلى الضلال عليهم إثم ضلالهم في أنفسهم، وإثمٌ آخرُ بسبب ما أضلوا مَن أضلوا من غير أن ينقص من أوزار أولئك، ولا يحملوا عنهم شيئاً. وهذا من عدل الله ورحمته بعباده[٣]. روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**»[٤].

- كما ذمَّ الله الجدال فيه بغير علم، وذكر أنه طريق أهل الضلال، سواء أكانوا من رؤساء الضلال الداعين إليه والمتبوعين فيه، أو كانوا من المقلدين لأهل الضلال التابعين لهم؛ فكلا الطائفتين تجادل بغير علم وقد جمع الله ذكرهم في سورة الحج فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج:٣] وهؤلاء هم المقلدون، ثم قال بعدها بآيات: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [الحج:٨-٩] وهؤلاء هم الدعاة إلى الضلال

(١) تفسير ابن كثير، (٣/ ٣٥٢).
(٢) انظر: تنزيه الشريعة، للكناني، (١/ ١٣).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير، (٥/ ٥٢).
(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، حـ (٢٦٧٤).

المتبوعين من رؤوس الكفر والبدع[١]. فبيَّن أنهم يجادلون بغير علم ولا هدى، ولا كتاب منير، فليس معهم علم من نقل صحيح صريح ولا عقل صحيح؛ بل جدالهم بمجرد الرأي والهوى. وأجملَ في ذكر حال الضالين المتبعين لمن يضلهم، فبيَّن أنهم يجادلون بالباطل الحق، يريدون بذلك إحقاق الباطل وإبطال الحق، والحال أنهم في غاية الجهل ليس عندهم من العلم شيء، وغاية ما عندهم، تقليد أئمة الضلال، من كل شيطان مريد، مكتوب عليه كوناً وقدراً أنه مَن تولَّاه فأنه يُضله ويهديه إلى عذاب السعير[٢].

وغيرها كثير، فدلت هذه الأساليب في أمر المؤمنين بالتوقف عن القول على الله بلا علم، على أن ما أخبر الله به عن الملائكة يعد من العبادات التَركية المشتركة بين الملائكة والمؤمنين وتوعد من وقع في ذلك، فلا يحل لأحد من الخلق أن يقول على الله ما لا يعلم ولا أن يخوض فيما لا علم له به لا من الملائكة ولا المؤمنين بل الواجب عليهم التوقف عن ذلك وتفويض العلم به إلى عالمه.

(١) انظر: درء التعارض، (٥/ ٢٦٥)؛ والصواعق المرسلة، (٣/ ١٠٨٨)؛ وتفسير ابن كثير، (٥/ ٣٩٩)؛ وتفسير السعدي، (ص٥٣٣)؛ وأضواء البيان، (٤/ ٢٨٠)،

(٢) انظر: درء التعارض، (٥/ ٢٦٥)؛ وتفسير ابن كثير، (٥/ ٣٩٤ و٣٩٩)؛ وتفسير السعدي، (ص٥٣٣)؛ وأضواء البيان، (٤/ ٢٦٤).

المبحث السادس:
أمر المؤمنين بما تضمنه وصف الملائكة بأنهم يتبرؤون من الشرك وأهله

ورد وصفهم بهذه العبادة التَركية في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ:٤٠-٤١].

بينت الآية عبادة عظيمة من العبادات التَرْكية، وهي البراءة من الشرك وأهله؛ فذكر الله عن الملائكة تنزيههم لله عنه، وتبرئهم من أهله، فقال:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ يعنى الملائكة ومَن عبدها، ثم يقول للملائكة على وجه التقريع للمشركين والتبكيت[(١)]:﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ فيسألهم سؤالَ إنكار وإقرار[(٢)]، وهو أعلم بالجواب منهم جل وجلاله[(٣)]، وفي هذا حجة في صحة الاستخبار عن الشيء الذي يعلمه المستخبر[(٤)]. ثم ذكر جوابهم الذي فيه تنزيههم لربهم عن الشرك وتبرُّؤهم من ولاية عابديهم، وعبادتهم، فقالوا: ﴿سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ﴾ أي: تنزيهاً لك وتقديساً، أن يكون لك شريكٌ، أو ندٌّ؛ فنحن منهم بَراء[(٥)]. فإنا لم نكن نواليهم على عبادتهم إيانا[(٦)].﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ أي: ما أمرناهم بعبادتنا؛ بل أمرتهم الجن بذلك، فزينوا لهم عبادتهم وتمثلوا لهم؛ فظن المشركون أن الذين يخاطبونهم ملائكة؛ وإنما هم شياطين يدعونهم إلى عبادتهم، ويوهمونهم أنهم ملائكة؛ فأطاعوا الشياطين في عبادتهم. وهذا معنى عبادتهم للجن أي طاعتهم[(٧)]. ﴿أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ أي: مصدقون للجن منقادون لهم؛ لأن الإيمان هو التصديق الموجب للانقياد[(٨)].

(١) انظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٣/ ٢٤١)؛ و**البداية والنهاية**، (١٩/ ٤٨٩).
(٢) انظر: **تفسير البغوي**، (٦/ ٤٠٤)؛ و **النبوات**، لابن تيمية، (٢/ ٩١٧).
(٣) انظر: **تفسير ابن أبي زمنين**، (٤/ ١٩).
(٤) انظر: **النكت الدالة على البيان**، (٣/ ٦٩١) و (٢/ ٢٨٥).
(٥) انظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٥٣٦)؛ و**تفسير الطبري** (١٩/ ٢٩٩)؛ و**تفسير السعدي** (ص٦٨١).
(٦) **تفسير يحيى بن سلام**، (٢/ ٧٦٧).
(٧) انظر: **التصاريف**، ليحي بن سلام، (ص٣٢٨).
(٨) انظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٥٣٦)؛ و**مجموع الفتاوى**، (٤/ ١٣٥) و(١٤/ ٢٨٣)؛ و**تفسير السعدي** (ص٦٨١).

قال السمعاني: "فإن قيل: كيف يصح قوله: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ وهم عبدوا الملائكة؟ والجواب من وجهين: **أحدهما**: أنه قال: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾؛ لأن الجن هم الذين زيَّنوا لهم عبادة الملائكة، والمراد من الجن الشياطين، و**القول الثاني**: أنهم صوَّروا صور الجن، وقالوا: هؤلاء الملائكة فاعبدوهم"(١).

وكل من عبد غير الله فإنما يعبد الشيطان، فإن الشياطين هم الذين يعينونهم ويرضون بشركهم(٢)، وأما الملائكة فلا تُعين عابديها على الشرك لا في المحيا ولا في الممات، ولا يرضون بذلك؛ بل يتبرؤون منهم، ويعادونهم ولا يُوالونهم(٣).

فأخبر الله عن الملائكة أنهم ينزهون الله عن الشرك ويتبرؤون منه ومن أهله، وفي هذا أمر للمؤمنين بالاقتداء بهم في هذه العبادة التَركية الجليلة، وقد تعددت أساليب القرآن بأمر المؤمنين بها وبما دلت عليه، من ذلك:

- أن الله أخبر بأن أنبياءه عليهم السلام وأولياءه الذين عُبِدوا من دون الله يُسألون يوم القيامة عن الذين عبدوهم من دون الله وعن عبادتهم، كما تُسأل الملائكة، وأنهم يتبرؤون منهم كما تتبرأ الملائكة، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:١٦-١٩].

قال مجاهد: "هذا خطاب لعيسى، وعزير، والملائكة"(٤)، فيسألهم الله سؤال إنكار وإقرار ﴿أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ وهو أعلم بالجواب، وإنما سألهم تبكيتاً وتقريعاً

(١) تفسير السمعاني، (٤/ ٣٣٨).
(٢) انظر: مجموع الفتاوى، (١/ ١٥٧)، (١٤/ ٢٨٣)؛ و قرة عيون الموحدين (ص١٩٣).
(٣) انظر: مجموع الفتاوى، (١/ ١٥٧).
(٤) رواه الطبري في تفسيره، (١٧/ ٤١٥)؛ و ابن أبي حاتم في تفسيره، (٨/ ٢٦٧٢).

لعابديها، فيجيب الملائكة، والمسيح، وعزير، ومن عبدهم المشركون من أولياء الله[1] ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ نزَّهوا الله وعظَّموه أن يكون معه آلهة، وما كان ينبغي لهم أن يتخذوا من دونه من أولياء يوالونهم من دون الله[2].

فيتبرأ الملائكة، والمسيح، وعزير، وغيرهم من أولياء الله، من عبادة هؤلاء المشركين ويكذبونهم فيما زعموه من أنهم أولياء لهم، وأنهم يقربونهم إلى الله زلفى[3].

وكما حكاه عن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١١٦].

- كما أخبَر بأن الغايةُ من إرسال جميع الرسل؛ فجميعهم دعَوْا إلى التوحيد والبراءة من الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ [النحل:٣٦]، فأمر باعتزال[4] الطاغوت وهو ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مُطاع[5]، وما يستلزم ذلك من الكفر به؛ لذلك قال: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ ولم يقل: اتركوه لأنه أبلغ في النهي عنه[6] ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦]، فالمراد اعتزال الطاغوت والكفر به ومعاداته وأهله، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "فأما صفة الكفر بالطاغوت؛ فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم"[7].

(١) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (١/ ٤٧٢)؛ وإغاثة اللهفان، (٢/ ٢٣٩).
(٢) انظر: تفسير مقاتل، (٣/ ٢٢٩)؛ وتفسير الطبري، (١٧/ ٤١٦).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير، (٦/ ٩٩-١٠٠).
(٤) مقاييس اللغة، (١/ ٤٨٣)
(٥) انظر: إعلام الموقعين، (٢/ ٩٢).
(٦) المفردات، (ص٢٠٦).
(٧) الدرر السنية، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (١/ ١٦١).

- ومدح إمام الحنفاء وخير البرية[١]؛ إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه كان يتبرأ من المشركين في مواضع كثيرة من القرآن منها: قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة:٤]. فمدح الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والذين معه، وهذا المدح يتضمن أمر المؤمنين بالاقتداء بهم في ثلاثة أمور:

١. التبرؤ من العابدين وهم قومهم المشركون، ومن عبادتهم ومما يعبدون من دون الله.
٢. الكفر بهم وبما يعبدون من دون الله.

وقدم البراءة من المشركين العابدين لغير الله، على البراءة من الأوثان المعبودة من دون الله؛ لأن الأول أهم من الثاني،لأنه قد يتبرأ من الأوثان ولا يتبرأ ممن عبدها؛ فلا يكون آتياً بالواجب عليه؛ وأما إذا تبرأ من المشركين، فإن هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم[٢].

٣. إبداء العداوة والبغضاء وإعلانها وإظهارها أبداً، حتى يتركوا ما هم عليه من الشرك ويحققوا الغاية المذكورة في قولهم: ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾[٣]. وذلك لأن أصل البراءة وحقيقتها البغض والعداوة. والفرق بين العداوة والبغضاء: أن البغضاء بالقلب، والعداوة بالفعل وهي أغلظ[٤]. فهذا البغض والعداوة والبراءة مما يعبد من دون الله ومن عابديه، هي أمور موجودة في القلب، وتظهر على اللسان والجوارح[٥]، فلا تنفع البغضاء؛ إلا إذا ظهرت آثارها وعلاماتها على اللسان والجوارح، ولا تكون كذلك حتى تقترن بالعداوة[٦] لذلك فإن أصل العداوة البغض[٧].

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الفضائل، باب فضائل إبراهيم الخليل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حـ (٢٣٦٩).
(٢) انظر: **سبيل النجاة والفكاك**، لحمد بن علي بن عتيق، (ص٤٤).
(٣) انظر: **أحكام القرآن**، لبكر بن العلاء، (٢/ ٥١٥)؛ و**أضواء البيان**، (٧/ ١٠٠) و (٨/ ٨٥).
(٤) انظر: **مغني المحتاج**، للخطيب الشربيني، (٦/ ٣٥٨).
(٥) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١٤/ ٢٨٠).
(٦) انظر: **سبيل النجاة والفكاك**، (ص٤٥).
(٧) **مجموع الفتاوى**، (٦/ ٤٧٨).

لذلك قدم العداوة على البغضاء؛ لأنها أهم، فإن الإنسان قد يُبغض المشركين ولا يعاديهم؛ فلا يكون آتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء ولا بد أن تكونا ظاهرتين بينتين[1].

فكذلك أنتم أيها المؤمنون بالله، فتبرؤوا من أعداء الله من المشركين به، ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤوا عن عبادة ما سواه وأظهروا لهم العداوة والبغضاء[2].

واستثنى من الأسوة بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ استغفاره لأبيه فلا يجوز التأسي به في الاستغفار للمشركين، لأنه إنما استغفر له لموعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه[3]. كما قال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤].

قال قتادة: "ائتسوا به في كل شيء، ما خلا قوله لأبيه: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [الممتحنة: ٤] فلا تأتسوا بذلك منه، فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه"[4].

لذلك نهى الله نبيه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التأسي بإبراهيم في الاستغفار للمشركين، نهياً صريحاً، وذلك حين استغفر لعمه أبي طالب[5] فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [التوبة:١١٣].

قال قتادة: "تبين للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أبا طالب حين مات أن التوبة قد انقطعت عنه"[6].

فأمر الله المؤمنين أن يقتدوا بإمام الحنفاء في عبادة الله وحده لا شريك له، والتبرؤ من الشرك وأهله.

- كما أمر نبيه محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يتبرأ من الشرك فقال: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨]. و كما في قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

(١) سبيل النجاة والفكاك، (ص٤٤).
(٢) انظر: تفسير الطبري، (٢٢/ ٥٦٧).
(٣) انظر: تفسير مقاتل، (٤/ ٣٠٠)؛ وتفسير ابن كثير (٨/ ٨٧).
(٤) رواه الطبري في تفسيره، (٢٢/ ٥٦٧).
(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾، حـ(٤٦٧٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، حـ(٢٤).
(٦) رواه الطبري في تفسيره ،(١٢/ ٢٩).

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون:١-٦]. فأمره أن يناديهم بوصفهم بالكفر، وأن يخبرهم أنه بريء مما يعبدون ووجَّه تكرار الكلام في السورة: أي لا أعبد ما تعبدون في الحال، ولا أنتم عابدون ما أعبد في الحال، ولا أنا عابد ما عبدتم في الاستقبال، ولا أنتم عابدون ما أعبد في الاستقبال، فهو بريء من عبادتهم، وهم بريؤون من التوحيد. فأعلمه الله أنهم لا يؤمنون[١]، فالمقصود الأعظم لسورة الكافرون هو البراءة المطلوبة بين الموحدين والمشركين؛ ولهذا أتى بالنفي في الجانبين تحقيقاً للبراءة المطلوبة[٢].

قال ابن تيمية: "وقوله: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ لا يدل على رضاه بدينهم، بل ولا على إقرارهم عليه، بل يدل على براءته من دينهم، ولهذا قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إن هذه السورة «**براءة من الشرك**»[٣]..."[٤]، ولهذا المعنى نظائر في القرآن لا يسع المقام لحصرها.

وأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أمرٌ للمؤمنين لأنهم مأمورون بالاقتداء به والاهتداء بهديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إلا فيما ورد الدليل على اختصاصه به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- كما نهى الله المؤمنين عن موالاة أهل الكفر والشرك ظاهراً وباطناً، وعما ينشأ عن موالاتهم من أعمال القلوب كالحب، والنصرة، والصداقة، وأعمال الجوارح مما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة، كالنصرة، والأنس، والمعاونة، وكالجهاد، والهجرة، ونحو ذلك من الأعمال، وهي مراتب متعددة، ولكل مرتبة حظها من الوعيد والذم، فمنها ما يوجب الردة، وذهاب الإسلام بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك، من الكبائر والمحرمات[٥]، والآيات في ذلك كثيرة، من ذلك:

(١) انظر: **تفسير الطبري**، (٢٤/ ٧٠٢)؛ **تفسير الثعلبي**، (١٠/ ٣١٥)؛ **ومعاني القرآن**، للزجاج، (٥/ ٣٧١)؛ **والدرر السنية**، رسائل الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن، (١٢/ ٤١٠).
(٢) **بدائع الفوائد**، (١/ ١٣٨).
(٣) رواه أحمد في **مسنده**، (٢٣٨٠٧)، وأبو **داود في سننه**، كتاب النوم، باب ما يقال عند النوم، حـ(٥٠٥٥)،و الحديث إسناده حسن انظر: تحقيق مسند أحمد، طبعة الرسالة، (٣٩/ ٢٢٤).
(٤) **الجواب الصحيح**، لابن تيمية، (٣/ ٦٠).
(٥) انظر: **الدرر السنية**، من رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، (١/ ٤٧٢) و(٢/ ٤٧٢)، (٨/ ٣٤٢).

١. أن الله بيَّن أن ترك موالاة أهل الكتاب والمشركين، شرط من شروط الإيمان فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٧]. أي: نهى الله المؤمنين أن يتخذوا الكفار من عبَدة الأوثان وسائر أهل الكفر الذين دينهم هزواً ولعباً أولياء من دون المؤمنين[١]، قال مقاتل: "يعني كفار العرب"[٢].

٢. وبين أن ترك ولايتهم شرط في الإيمان فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ فجاء بحرف الشرط (إن) التي تقتضي نفي شرطها إذا انتفى جوابها. ومعناها: أن مَن اتخذهم أولياء فليس بمؤمن، فانتفاء الشرط يدل على انتفاء الإيمان بحصول الموالاة[٣] أي: إن كنتم تؤمنون بالله وتصدقونه على وعيده على معصيته؛ فلا تتخذوهم أولياء[٤]؛ ونظائر هذه الآية في القرآن كثير.

٣. وذم من تولى المشركين؛ بحصر الظلم فيهم؛ مثل قوله: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة:٩]، فأورد ضمير الحصر (هم) بمعنى أنهم: الكاملون في الظلم[٥]؛ لأنهم تولوا غير الذي يجوز لهم أن يتولوهم، ووضعوا ولايته في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك[٦]، قال النحاس: "أي الذين جعلوا المودة في غير موضعها. والظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه"[٧].

والظلم يكون بحسب التولي، فإن كان توليا تاماً، ومحبة لهم لأجل دينهم، صار ذلك كفراً مخرجاً عن دائرة الإسلام، وتحت ذلك من المراتب ما هو غليظ، وما هو دون ذلك[٨].

قال الشيخ حمد بن عتيق: "وفي هذه الآية أعظم الدليل وأوضح البرهان على أن موالاتهم

(١) انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٥٣٥)؛ وتفسير ابن كثير، (٣/ ١٤٠).
(٢) تفسير مقاتل، (١/ ٤٨٧).
(٣) الدرر السنية، من رسائل عبد اللطيف بن عبد الرحمن، (٣/ ٣٣٧) و (٨/ ٣٨٩).
(٤) انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٥٣٥).
(٥) انظر: تفسير الشوكاني، (٥/ ٢٥٤).
(٦) تفسير الطبري، (٢٢/ ٥٧٤).
(٧) إعراب القرآن، للنحاس، (٤/ ٢٧٣).
(٨) انظر: تفسير ابن كثير، (٨/ ٩١)؛ وتفسير السعدي، (٨٥٦)؛ والقواعد الحسان، للسعدي، (ص٣٨).

محرمة منافية للإيمان؛ وذلك أنه قال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾، فجمع بين لفظة (إنما) المفيدة للحصر وبين النهي الصريح، وذكر الخصال الثلاث، وضمير الحصر (هم) ثم ذكر الظلم المعرَّف بأداة التعريف "[1].

٤. ونفى الإيمان عمَّن تولى المشركين المحادين لله ورسوله بالمودة والمحبة ولو كانوا أولي قربى؛ فلا يجتمع إيمان مع محبتهم وموادتهم، وذكر ثواب من تبرأ منهم وذلك في قوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]، فأخبر الله أنه لا يوجد مؤمن بالله واليوم الآخر يُوادّ مَن حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم؛ فهذا ممتنع ، ومن وادَّ أعداء الله فَسد إيمانه بذلك فليس بمؤمن؛ لأن الإيمان يزجر عن ذلك ويمنع منه، ورعايته أوجب وألزم من رعاية الأبوة والبنوة والأخوة والعشيرة[2]، ومعنى المحادة: المشاقة والمعاداة والمخالفة، أي: يعاندون ويشاقون ويخالفون ويعادون الله ورسوله[3]، ويجانبون الحق، فهم في غير الحد الذي يكون فيه أولياء الله فهم في ناحية والهدى في ناحية[4].

والمراد بالمودة في قوله: ﴿يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ المودة الدينية[5]، لذلك نفاها الله عن المؤمنين الذين هم حزب الله المفلحون بقوله: ﴿لَّا تَجِدُ﴾ مبالغة في الزجر عن موالاة ومخالطة ومعاشرة أعداء الله، وأكَّد ذلك بقوله: ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[6].

قال القصاب: "قوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

(١) سبيل النجاة والفكاك (ص٤٥).
(٢) انظر: تفسير الطبري، (٢٢/ ٤٩٤)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ١٤١)؛ وتفسير البغوي، (٨/ ٦٢)؛ ومجموع الفتاوى (٧/ ٥٤٢)؛ وتفسير الشوكاني، (٥/ ٢٣١).
(٣) انظر: تفسير الثعلبي، (٢٦/ ١٣٤)؛ والكليات، (ص٩٨٩)؛ تفسير الشوكاني، (٥/ ٢٢٢).
(٤) انظر: معاني القرآن، للزجاج، (٥/ ١٣٦)؛ وتفسير ابن كثير، (٨/ ٥٣).
(٥) انظر: تفسير ابن عثيمين، (٦/ ٣٦٢).
(٦) انظر: تفسير القاسمي، (٩/ ١٧٩).

[المجادلة:٢٢]، إلى آخر الآية، زجر عن التودد إلى مَن كان على غير دين الإسلام، والتحبُّب إليه، والموالاة له؛ إذ في ذلك ذهاب العداوة وانغراس المحبة لمن يعادي الله جَلَّجَلَالُهُ ألا ترى أن الله جَلَّجَلَالُهُ سماهم أعداءه، حيث يقول: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت:١٩]، ومثل هذا قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة:١]، إلى آخر الآية"[١].

وقد ذكر الله خمسة أمور أثاب بها المؤمنين، الذين تركوا مودة المحادّين لله ورسوله، في الدنيا والآخرة، وهي:

الأول: قوله: ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي: قضى لقلوبهم الإيمان[٢]، وثبته وغرسه غرساً، لا يتزلزل، ولا تؤثر فيه الشبه والشكوك[٣]، قال الربيع بن أنس: "يعني أثبت الإيمان في قلوبهم فهي موقنة مخلصة"[٤].

فلما قوي ما في القلب من التصديق والمعرفة والمحبة لله ورسوله، أوجب ذلك بغضَهم لأعداء الله وعدم مودتهم. فدل على أنه إذا وجد الإيمان انتفى ضده، ومن أضداده مودة من حادَّ الله ورسوله، فإذا والى الرجل أعداء الله بقلبه كان ذلك دليلاً على انتفاء الإيمان من قلبه[٥].

الثاني: قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ اختلف المفسرون في المراد بالروح هنا؛ فقيل: برحمة منه، وقيل: بجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقيل: بنصره، وقيل: بالإيمان، وقيل: بالقرآن وحججه، وقيل: ببرهان منه ونور وهدى[٦].

وكل المعاني متقاربه ويجمعها تفسيرُ مقاتل، في قوله: "قوَّاهم برحمة من الله عجّلت لهم في الدنيا"[٧]. فمعناها: أن الله قواهم برحمته فأمدَّهم بما به يحيا أمرهم؛ فيدخل فيها جميع المعاني التي ذُكرت.

(١) النكت الدالة على البيان، (٤/ ٢٥٥).
(٢) تفسير الطبري، (٢٠/ ٤٩٤).
(٣) انظر: تفسير السعدي، (ص٨٤٨).
(٤) تفسير الثعلبي، (٢٦/ ١٧٠)؛ وتفسير البغوي، (٨/ ٦٣).
(٥) انظر: مجموع الفتاوى، (٧/ ١٧) و (٧/ ١٦١) و (٧/ ٥٢٢).
(٦) انظر: تفسير مقاتل، (٤/ ٢٦٦)؛ وتفسير الطبري، (٢٢/ ٤٩٤)؛ وتأويل مشكل القرآن، (ص٢٦٦)، وتفسير الثعلبي، (١١/ ٩٥)؛ وتفسير البغوي، (٨/ ٦٣).
(٧) تفسير مقاتل، (٤/ ٢٦٦).

الثالث: قوله: ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ﴾.

الرابع: قوله: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾.

الخامس: قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾ أي: جند الله وأولياؤه، وأهل كرامته[1].

والآيات في نهي المؤمنين عن موالاتهم وبيان مظاهرها ومراتبها وأحكامها كثيرة جداً؛ قال الشيخ حمد بن عتيق: "حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده"[2]، ولا يسع المقام لحصرها، وقد دلت هذه الأساليب في أمر المؤمنين بالبراءة من الشرك وأهله على أن ما أخبر الله به عن الملائكة يعد من العبادات التَركية المشتركة بين المؤمنين و الملائكة حيث أوجب الله على جميع خلقه أن يعبدوه وحده لا شريك له و أن يتبرؤوا من الشرك وأهله.

(١) انظر: **تفسير الطبري**، (٢٢/ ٤٩٥)؛ **وإعراب القرآن**، للنحاس، (٤/ ٢٥٥)؛ **وتفسير ابن كثير**، (٨/ ٥٥).
(٢) **سبيل النجاة والفكاك**، (ص٣١).

الخَاتِمَة

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد: فقد خرجت من هذا البحث بجملة من النتائج، أهمها:

١. ثبوت العبادات التَركية للملائكة وقد ذكر منها في القرآن ست عبادات، وكلها تدل على كمال العبودية والخضوع والانقياد والأدب مع الله جَلَّجَلَالُهُ.

٢. يستدل بهذه العبادات التَركية التي وصف الله بها ملائكته؛ على أنهم مكلفون ومأمورون ومتعبدون، وأنهم لم يتركوها عجزا بل تركوا ما تركوه مما نفاه الله عنهم تعبدا لله عَزَّوَجَلَّ وانقيادً وامتثالا وقصدا واختيارً مع قدرتهم على فعلها .

٣. أن الله إنما أخبر عن عباداتهم سواء الفعلية أو التَركية التي نفاها عنهم ليقتدي بهم المؤمنون، إما في أصلها وإما في هيئتها وكيفيتها، فلا توجد عبادة يفعلونها ليس لبني آدم نصيب منها.

٤. مشروعيّة التّشبّه بالملائكة في عباداتهم، وأنهم ممن أمرنا بالتأسي بهم بقدر الطاقة البشرية التي هيأنا الله عليها وجبلنا عليها، لذلك أخبر الله عنها في كتابه وأمر المؤمنين بها وبما دلت عليه.

٥. تبين بهذه الدراسة أن جميع العبادات التَركية التي وصفت بها الملائكة يشترك معهم المؤمنون في التكليف بها، وإن كان الملائكة مجبولون على الطاعة والعبادة، مع كمال قدرتهم على تنفيذها بلا فتور ولا تعب ولا ملل، إلا أن المؤمنين أمروا بمجاهدة النفس والصبر والمصابرة عليها، وبالتحصن من اتباع الهوى والشهوات فمن غلب عقلُه شهوتَه فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوتُه عقلَه فالبهائم خير منه.

٦. تعددت أساليب أمر المؤمنين في القرآن بما دلت عليه هذه العبادات التَركية للملائكة؛ فمنها الأوامر الصريحة بطلب الفعل أو طلب الكف، ومنها الأخبار المتضمنة للأمر أو النهي، ومنها الأوامر التي دلَّت عليها القرائن المتنوعة.

٧. دلت الأساليب المتنوعة في أمر المؤمنين بالعبادات التَركية التي وصفت بها الملائكة وبما تضمنته، على أنهم يشتركون في الآتي:

- أن الله لا يقبل عبادة من أي عابد إلا مع كمال الذل والانقياد فمن استكبر أو استنكف فهو متوعد بالذل والخزي في الدنيا والآخرة.
- أن جميع المكلفين مأمورون بالمداومة على العبادة والطاعة بلا انقطاع ولا سآمة ولا ملل، مع اختلاف جبلتهم، وكل بحسب ما هيأه الله عليه وجبله عليه، إذ الطاعة والعبادة قرة للعيون ولذة للقلوب، ونعيم للأرواح، والله تعالى إنما أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحسانا، ومع هذا إذا حصل للمؤمن بعض الأعذار التي هي مظنة المشقة حصل التخفيف والتسهيل، إما بإسقاطه عن المكلف، أو إسقاط بعضه.
- أنه ليس لأحد أن يعص الله في أمره ونهيه وليس لأحد أن يترك ما أمره الله بفعله ولا أن يعبد الله إلا بما أمره الله به وأذن له بفعله.
- أنه لا رخصة لأحد في التقدم بين يدي الله ورسوله وأن الإيمان الحق يوجب الطاعة الكاملة والانقياد والامتثال التام لأمر الله وعدم التقدم بين يديه بقول ولا فعل.
- أنه لا يحل لأحد من الخلق أن يقول على الله ما لا يعلم ولا أن يخوض فيما لا علم له به لا من الملائكة ولا المؤمنين بل الواجب عليهم التوقف عن ذلك وتفويض العلم به إلى عالمه.
- أن الله أوجب الله على جميع خلقه أن يعبدوه وحده لا شريك له وأن يتبرؤوا من الشرك وأهله.

التوصيات:

يُوصي هذا البحث بدراسة أمر المؤمنين بما يتعلق بعبادات الملائكة المثبتة القلبية أو القولية أو الفعلية وكذلك بصفاتهم الخُلُقية في القرآن.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله قبول هذا البحث عملا خالصا صوابا.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **أحكام القرآن**، لبكر بن العلاء، تحقيق: سلمان الصمدي، دار جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٢. **أحكام القرآن**، لمحمد بن العربي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد، تحقيق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تعليق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.

٧. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر، تحقيق: صغير أحمد حنيف، دار طيبة – الرياض – السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٨. **بدائع الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠. **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.

١٢. **تأويل مشكل القرآن**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٣. **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع،١٩٧٩م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٥. **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦. **تفسير القرآن الكريم**، لمحمد بن صالح العثيمين، دار النجاح - الجيزة، مصر، ط١.

١٧. **تفسير القرآن العزيز**، لمحمد بن عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين، تحقيق:حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة – القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة،ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩. **تفسير القرآن العظيم**، لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط١٤١٩،٣ هـ.

٢٠. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٢١. **تفسير القرآن**، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر، د. عبد الله التركي، دار المآثر - المدينة، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.

٢٢. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله شحاتة، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢م.

٢٣. **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ ـــ ٢٠٠٤م.

٢٤. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، لعلي بن محمد الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٥. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٦. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٧. **الجامع في الحديث**، لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد، دار ابن الجوزي - الرياض، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٢٨. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام؛ ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٩. **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الإصلاحي، دار عطاءات العلم،الرياض، ط٤، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

٣٠. **درء تعارض العقل والنقل**، لأحمد بن عبد الحليم؛ ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١ م.

٣١. **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٢. **الرسالة التبوكية**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد عزير، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٣. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، لموفق الدين عبد الله بن قدامة، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الريّان للطباعة، ط٢، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٣٤. **سبيل النجاة والفَكاك**، لحمد بن علي بن محمد بن عتيق، تحقيق: الوليد الفريَّان، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٥. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لمحمد بن أبي بكر؛ ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٦. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأحمد بن فارس القزويني، نشر: محمد بيضون، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٨. **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطِّلة**، لمحمد بن أبي بكر؛ ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٩. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، لمحمد بن أبي بكر؛ ابن قيم الجوزية، الدار السلفية - القاهرة، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٤٠. **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي، إشراف: بكر عبد الله أبو زيد، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

٤١. **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، لمحمد بن عُزيز السجستاني، تحقيق: محمد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٢. **غريب القرآن**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٣. **الغريبين في القرآن والحديث**، لأحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٤. **فتح القدير**، لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٥. **الفقيه والمتفقه**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.

٤٦. **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٧. **كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين**، لعبد الرحمن بن حسن، تحقيق: بشير محمد، مكتبة المؤيد - الطائف، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤٨. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: أ.د. نظير الساعدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٩. **كعب الأحبار وأثره في التفسير**، لخليل إسماعيل إلياس، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط١ ،١٣٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٠. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، لأيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت.

٥١. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٥٢. **محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٣. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ.

٥٤. **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٥. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٥٦. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٥٧. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

٥٨. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٦٠. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال الحوت، دار التاج - لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦١. **المطلع على ألفاظ المقنع**، لمحمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة السوادي، ط١، ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٣ م.

٦٢. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٣. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤. **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٥. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٦. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، لمحمد بن محمد، الخطيب الشربيني، تحقيق: علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٦٧. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٢هـ.

٦٨. **المفردات في غريب القرآن**، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٩. **الموافقات**، لإبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٠. **موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه**، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٧١. **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر - المدينة، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧٢. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٣. **النبوات**، لأحمد بن عبد الحليم؛ ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد العزيز الطويان، أضواء السلف - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٧٥. **النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام**، لأحمد محمد بن علي الكَرَجي القصَّاب، تحقيق: علي التويجري، إبراهيم الجنيدل، شايع الأسمري، دار القيم، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٦. **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، لمحمد بن عبد الواحد البغدادي، بغلام ثعلب، تحقيق: د. محمد التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

مجلة تعظيم الوحيين

مرويات وأقوال
سالم بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب
في التفسير وعلوم القرآن

د. . نوال بنت ناصر بن عبد الله الثويني

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم في القصيم - المملكة العربية السعودية

3599@qu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

اعتنى البحث بجمع أقوال ومرويات التابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - في التفسير وعلوم القرآن الكريم، ودراستها دراسة تفسيرية وافية، ومقارنتها بأقوال أئمة التفسير والحديث.

أهداف البحث:

يهدف الباحث إلى: اظهار أقوال ومرويات سالم بن عبد الله في التفسير وعلوم القرآن، ودراسة الأقوال والمرويات لبيان قيمتها التفسيرية، وما أضافته من معانٍ توضيحية للتفسير.

مشكلة البحث:

عدم وجود دراسة اعتنت بجمع ودراسة مرويات وأقوال هذا الإمام، رغم مكانته العلميّة المعروفة، وقرب سنده لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال استقراء كتب السنة وكتب التفسير، وجمع مرويات وأقوال سالم بن عبد الله وترتيبها حسب ترتيب سور القرآن، والتعقيب عليها بأقوال المفسرين إذا تطلب الأمر ذلك، لغرض الإيضاح والبيان، ودراسة هذه المرويات، والسعي إلى كشف ما أضافته للمكتبة التفسيرية.

نتائج البحث:

ظهور عناية التابعي الجليل سالم بن عبد الله بشتى العلوم الشرعية، فقد تبين عنايته بالتفسير وعلوم القرآن، وعلم الفقه والأحكام، عنايته بالرواية عن الثقات، فكانت أكثر رواياته عن أبيه - عبد الله بن عمر -، وعن جده، ظهور تفرد سالم بالرواية عن أبيه عن جده عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحياناً يكون للرواية طرق أخرى.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية :

سالم بن عبد الله، مرويات، أقوال، التفسير، علوم القرآن.

المقدمة

إن الحمد لله وحده، نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على هادي البشرية محمد وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد منَّ الله سبحانه على عباده بحفظ كتابه من التحريف أو التعطيل أو التغيير، ومن حفظه: حفظ تأويله وبيان معانيه، فهيّأ له أُمناء حفظةً نقلوا للأُمة مرويّات رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ، وتأويلات واجتهادات الصحابة الكرام التي بُنِيت على علم ومعرفة لهذا البيان، وبفضل الله تعالى استمرّ هذا النقل إلى عصر التابعين، فقد عُنو عنايةً تامّةً بكتاب الله تعالى، وتفسير آياته وبيان معانيه، وقد تتبّعتُ مرويات التابعين - رضوان الله تعالى عليهم - في التفسير، وحرصت على اختيار أقربهم سنداً لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما لذلك أهمية في صحة نقل الرواية فهداني المولى سبحانه للوقوف على مرويات التابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فعزمتُ أمري واخترتُه أن يكون موضوع بحث للدراسة، بعنوان: (**مرويات سالم بن عبد الله بن عمر في التفسير وعلوم القرآن - جمعاً ودراسة**)؛ وذلك لما لسالم بن عبد الله من مكانة بين كبار التابعين حيث كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أحد الفقهاء السبعة، الذي عليهم مدار الفتوى في عهد كبار التابعين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة اعتنت بجمع ودراسة وتحليل مرويات وأقوال هذا الإمام، رغم مكانته العلميّة المعروفة، ويمكن تحديدها في الأسئلة التالية:

١ - ما المرويات التي رواها سالم بن عبد الله في تفسير القرآن الكريم؟

٢ – ما مرويات سالم بن عبد الله في علوم القرآن؟

٣ – ما الإضافة العلميّة التي تستفاد من هذه المرويّات؟

أهداف البحث:

هناك عدة أهداف يتوقع من البحث تحقيقها، ومن أهمها:

١ – بيان وإظهار ومرويات وأقوال سالم بن عبد الله في التفسير.

٢ – بيان وإظهار ومرويات وأقوال سالم بن عبد الله في علوم القرآن.

٣ – تحليل المرويات والأقوال لبيان قيمتها التفسيرية، وما أضافته من معانٍ.

الدراسات السابقة:

بعد التتبّع والاطلاع على مراكز البحوث وقواعد البيانات عبر المحرّكات التقنية لم أقف على دراسة خاصة بـ مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر في التفسير، وإنما هي كتابات مقالية حول سيرته.

وتختلف هذه الكتابات عن بحثي من حيث عناصر البحث ومحتوى الدراسة، جملةً وتفصيلاً؛ فدراستي عُنيت بجمع مرويات وأقول سالم بن عبد الله في التفسير وعلوم القرآن، من خلال تتبع كتب السنة الشريفة وكتب التفسير.

منهج البحث:

ستكون بحول الله تعالى منهجيّة البحث (المنهج الاستقرائي التحليلي)، وذلك من خلال استقراء كتب السنة وكتب التفسير، وجمع مرويات وأقوال سالم بن عبد الله وترتيبها حسب ترتيب سور القرآن، والتعقيب عليها بأقوال المفسرين إذا تطلب الأمر ذلك، لغرض الإيضاح والبيان، وتحليل هذه الروايات، والسعي إلى كشف ما أضافته للمكتبة التفسيرية.

أهمية البحث:

يستمدّ البحث أهمّيته من النقاط الآتية:

- كونه يسعى لبيان عناية التابعين رضوان الله تعالى عليهم بتفسير كتاب الله تعالى، من خلال مرويّات وأقوال أحد كبارهم وهو سالم بن عبد الله بن عمر.
- كونه يتعلّق بالتابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، الذين عليهم مدار الفتوى فيها، بالإضافة إلى أنه تابعيّ، أبوه أحد المكثرين من الرواية عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجدّه الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين، وثاني أفضل الصحابة بعد أبي بكر .

إجراءات البحث:

سلكتُ في البحث الإجراءات المتعارف عليها في الأبحاث العلميّة، ومن ذلكم:

١ – كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، اعتماداً على مصحف المدينة.

٢ – تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.

٣ – توثيق المنقول وعزوه إلى صاحبه.

٤ – التعريف بالأعلام غير المشهورين، والفرق والأماكن والبلدان.

٥ – بيان معاني المفردات الغريبة، وضبطها بالشكل.

خطة البحث:

يشتمل البحث على **مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.**

المقدمة: وفيها **موضوع البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته،** وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر، وتتضمّن:

- **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، وكنيته ومولده.
- **المطلب الثاني:** أسرته وأبناؤه
- **المطلب الثالث:** صفاته.
- **المطلب الرابع:** ثناء العلماء عليه.
- **المطلب الخامس:** من روى عنهم، ومن رووا عنه.
- **المطلب السادس:** وفاته.

المبحث الثاني: مرويات وأقوال سالم بن عبد الله في التفسير ويتضمن:

- **المطلب الأول:** سورة البقرة.
- **المطلب الثاني:** سورة ال عمران
- **المطلب الثالث:** سورة النساء.
- **المطلب الرابع:** سورة الأنعام
- **المطلب الخامس:** سورة الأعراف
- **المطلب السادس:** سورة يونس
- **المطلب السابع:** سورة الرعد
- **المطلب الثامن:** سورة الحجر
- **المطلب التاسع:** سورة الكهف
- **المطلب العاشر:** سورة النور
- **المطلب الحادي عشر:** سورة الزمر
- **المطلب الثاني عشر:** سورة الشورى
- **المطلب الثالث عشر:** سورة الأحقاف
- **المطلب الرابع عشر:** سورة الحجرات

- **المطلب الخامس عشر**: سورة الذاريات
- **المطلب السادس عشر**: سورة الواقعة
- **المطلب السابع عشر**: سورة الحديد
- **المطلب الثامن عشر**: سورة الطلاق
- **المطلب التاسع عشر**: سورة البروج
- **المطلب العشرون**: سورة العاديات

المبحث الثالث: مرويات وأقوال سالم بن عبد الله في علوم القرآن ويتضمن:

- **المطلب الأول**: الحروف المقطعة
- **المطلب الثاني**: القراءات
- **المطلب الثالث**: أسباب النزول
- **المطلب الرابع**: الناسخ والمنسوخ

الخاتمة: وفيها **أهم النّتائج**.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

قبل البدء في عرض مرويات سالم بن عبد الله، نستعرض شيئًا من سيرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المليئة بالعلم والمعرفة، ولا غرابة في ذلك فهو حفيد الفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ونُجمل سيرته في النقاط التالية:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته ومولده[١]

اسمه: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وأُمه أُم ولد.

كنيته: يكنى سالم أبا عمير.

مولده: ولد في خلافة عثمان .

المطلب الثاني: أسرته وأبنائه[٢]

تزوّج سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أُم الحكم بنت يزيد بن عبد قيس، ورُزق منها: عمر، وأبو بكر.

وكانت له أُم ولد: أنجب منها: عبد الله، وعاصما، وجعفر، وحفصة، وفاطمة.

كما أنجب عبد العزيز، وعبدة من أُم ولد أخرى.

المطلب الثالث: صفاته[٣]

عُرف سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتواضع، والقناعة، والزهد، والتعبّد، وكان خاشعًا لله، كثير الرهبة منه سبحانه، وكان يُشبّه بعمر بن الخطاب، وابنه عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فعن سعيد بن المسيب

(١) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٩٤)؛ سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٧).
(٢) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٩٤).
(٣) الطبقات الكبرى، (٧/ ١٩٤)؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٢/ ١٩٣)؛ الزهد لأحمد بن حنبل، (ص٢٥١)؛ تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٢٠/ ٦٤)؛ بغية الطلب في تاريخ حلب، (٩/ ٣٦٩)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/ ٤٥٧).

رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "كان أشبه ولد عمر به عبد الله، وأشبه ولد عبد الله به سالم"، كان مفتياً لأهل المدينة، إماماً، زاهداً، حافظاً، فقيهًا، متخشّعًا الرهاب، وُصف بأنه كان لله خاشعًا، وفي نفسه خاضعًا، وبما يدفع به وقته قانعًا.

وعن حنظلة قال: "رأيت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه". وهذا من تواضعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وروى الإمام أحمد عن الفضل بن عطية قال: "جلست إلى سالم بن عبد الله، فقوّمت ثيابه ونعليه ثلاثة عشر درهمًا أو خمسة عشر درهما".

وهذا دليلٌ على زهده في الدنيا، وحرصه على التقلّل منها؛ ابتغاءً لما عند الله والدار الآخرة.

وعن سفيان بن عيينة قال: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم بن عبد الله، فقال له: يا سالم سلني حاجةً فقال له: إني لأستحيي من الله أن أسأل في بيت الله غير الله، فَلَمَّا خرج قَالَ لَهُ سلني الْآن فَقَالَ وَالله مَا سَأَلت الدُّنْيَا من يملكهَا فَكيف أسأَل من لَا يملكهَا. استشعارًا منه بعظمة الله، وحياءً كبيرًا منه، ودوام مراقبة لله جلّ شأنه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه[1]

استفاض ثناء أهل العلم من لدن عهد التابعين إلى العصور المتأخرة في الثناء على هذا التابعيّ الجليل، وقد تنوّع ثناؤهم عليه، ما بين ثناء على أخلاقه، وثناء على صفاته، وثناء على علمه، وثناء على عبادته، نذكر منها ما يلي:

قال مالك: "لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه".

روى النووي عن إسحاق بن راهويه، قال: أصح الأسانيد كلها الزهري، عن سالم، عن أبيه.

(١) تهذيب الأسماء واللغات، (١/ ٢٠٧)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/ ٤٥٩)؛ تهذيب التهذيب، (٣/ ٤٣٧).

وروي عن محمد بن سعد، قال: كان سالم كثير الحديث، عاليًا من الرجال، ورعًا.

المطلب الخامس: من روى عنهم ومن رووا عنه[1]

أدرك سالم بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ عددًا من صحابة النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكرام رضوان الله عليهم، فروى عنهم، وكان ثبتًا ضابطًا ثقة في روايته عنهم، كما يقول أهل الشأن؛ فروى عن:

١. أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب).

٢. وأبي هريرة.

٣. وأبي رافع.

٤. وأبي أيوب.

٥. وزيد بن الخطاب.

٦. وأبي لبابة على خلاف فيه.

٧. وغيرهم. رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

أما من روى عنه: فقد حرص التابعون، وأتباعهم على الرواية عن سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ والأخذ عنه، فممن روى عنه:

١. ابنه: أبو بكر.

٢. وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

٣. وابن شهاب الزهري.

٤. وصالح بن كيسان.

٥. وحنظلة بن أبي سفيان.

٦. وعبيد الله بن عمر بن حفص.

٧. وأبو واقد الليثي الصغير.

(١) تهذيب التهذيب، (٣/ ٤٣٦).

٨. وعاصم بن عبيد الله.

٩. وعبد الله بن أبي بكر بن حزم.

١٠. وآخرون.

المطلب السادس: وفاته[١]

توفي سالم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في شهر ذي القعدة سنة ١٠٦ للهجرة. وقيل: توفي آخر ذي الحجة بعد انصرافه من الحج، وصلى عليه هشام بن عبد الملك.

(١) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، (١/ ٣١٦)؛ تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٢٠/ ٥٤).

المبحث الثاني:
مرويات وأقوال سالم بن عبد الله في التفسير

في هذا القسم يظهر عناية التابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر في القرآن الكريم وبيان معانيه ودلالاته؛ وسيتم بإذن الله تعالى عرض ما وقفت عليه من مروياته وأقواله في التفسير مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: مروياته في سورة البقرة

١- **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

روى البخاري في صحيحه عن ابن شهاب[(١)]، عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر[(٢)] أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألم تري أن قومك حين بنوا البيت اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟ فقلت: يا رسول الله، ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: "لولا حدثان قومك بالكفر". فقال عبد الله بن عمر: "لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ما أرى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم،** عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٣)].

وللحديث إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طرق كثيرة، منها في الصحيحين، عن عروة، وعن هشام بن عروة، وعن عبد الله بن الزبير، وعن الحارث بن عبد الله، وعن الأسود بن يزيد.

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الحافظ أبو بكر، القرشي، الزهري، المدني، ولد عام ٥٠ هـ، وقيل: ٥١ هـ، وقيل: ٥٦ هـ، وقيل: ٥٨ هـ، توفي عام ١٢٣ هـ. ينظر: **تهذيب التهذيب**، (١٢/ ٢٩٩)؛ **تقريب التهذيب**، (ص٥٠٦).

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي المدني أخو القاسم، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، ينظر: **الطبقات الكبير**، (٧/ ١٩٣)؛ **تهذيب التهذيب**، (٦/ ٧).

(٣) **صحيح البخاري**، كتاب الحج/ باب: فضل مكة وبنيانها (٢/ ٥٧٣) (١٥٠٦)، **وصحيح مسلم**/ كتاب الحج/ باب نقض الكعبة وبنيانها (٢/ ٩٦٩).

ولم أقف على من روى عن عبد الله بن عمر أن محمد بن أبي بكر أخبره عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بهذا الحديث غير سالم ابنه.

وفيها نقل سالم - رَحِمَهُ اللَّهُ - بيان حدود البيت، والذي به يتبين حدود القبلة وكذلك الصورة الصحيحة للطواف حول الكعبة الشريفة، وبيان أن من طاف داخل الحجر لم يصح طوافه، لأن الحجر من الكعبة، وهي صفة طواف النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه.

٢- **قوله تعالى:** ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

روى البيهقي بسنده عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن الله تعالى يقول: «**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[(١)].

هذا الحديث تفرد سالم بنقله عن أبيه عن جده، فلم أقف للحديث على طريق آخر عن عمر ولا عن ابن عمر.

٣- **قوله تعالى:** ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[البقرة: ١٨٤] .

روى أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ عن أبي سفيان بن جبر بن عتيك[(٢)] أن حفصة ابنة مبشر الأنصارية[(٣)] عطشت فلم تستطع صومًا مع العطش، قال أبو سفيان: "فسألت عكرمة

(١) **شعب الإيمان**، (١/ ٤١٣)، ثم قال: وهكذا رواه البخاري عن ضرار عن صفوان في تاريخه، ينظر: **التاريخ الكبير** (٢/ ٥١٩). وذكره الألباني في **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، (٤٩٨٩) (١٠/ ٧٤٥)، وقال: ضعيف، أخرجه البخاري في **التاريخ**، والبيهقي في **الشعب** من طريقين عن صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده.

(٢) أبو سُفيان بن جابِر بن عَتِيك بن قَيس بن هَيشَة بن الحارِث بن أُمَيَّة بن زَيد بن مالِك، الأَنصارِي: عن: أبيه جابِر بن عَتِيك الأَنصارِي، روى عنه: نافِع بن يَزِيد أبو يَزِيد المِصرِي، ويقال: كان قدم أبو سُفيان مِصرَ، ينظر: **الأسامي والكنى**، (٤/ ١٤٥)؛ **الجرح والتعديل**، (٩/ ٣٨١).

(٣) لم أقف لها على ترجمة.

عن ذلك، قال: تطعم ثلاثين مسكينًا مدًّا مدًّا، وتخبزه وتأدمه قال: فانصرفت إلى سالم بن عبد الله فأخبرته، فقال: تطعم ثلاثين مسكينا مدًّا مدًّا، ولا تخبزه ولا تأدمه"[١].

روى ابن جرير بسنده عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: **(وعلى الذين يطوقونه)**، قال: "يتجشّمونه يتكلّفونه"[٢]. روى ابن جرير بسنده عن كهمس[٣] قال: سألت سالم بن عبد الله عن الصوم في السفر، فقال: "إن صمتم أجزأ عنكم، وإن أفطرتم فرخصة"[٤]. في الروايات قاعدة شرعية في حكم الفطر لعذر في رمضان، وفدية الفطر، فالذي عليه جمهور الفقهاء[٥] أن من لم يستطع الصيام لمرض أو سفر فعليه القضاء بعد انقضاء الشهر، ومن كان مريضاً مرضاً لا يرجى برؤه؛ يشق به الصوم بعد انقضاء الشهر؛ أو كان شيخاً كبيراً؛ فعليه أن يخرج عن كل يوم فطر دية إطعام مسكين عن كل يوم.

٤- **قوله تعالى:** ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

روى البخاري بسنده عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن بلالاً ينادي بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم**»[٦].

وللحديث إلى ابن عمر عن أبيه، طرق أخرى في الصحيحين؛ عن نافع مولى عبد الله بن عمر، وعن عبد الله بن دينار. وفي هذه الرواية نقل لنا سالم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) قاعدة فقهية شرعية في الصيام، وهي بيان معنى الخيط الأبيض، والخيط الأسود من الفجر، فالخيط الأبيض يراد

(١) **الناسخ والمنسوخ**، (١/ ٦٠)؛ ولم أقف على من رواه عن سالم غير أبي عبيد، وذكر الدار قطني في سننه، كتاب الصيام/ باب الإفطار في رمضان لكبر أو رضاع أو عذر أو غير ذلك (٣/ ١٩٣) (٣٢٧٤) شاهداً له عن ابن عباس، وقال محققه شعيب الارنؤوط: "إِسْنَادٌ صَحِيحٌ".
(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٣/ ٤٣١)؛ وعزاه السيوطي في الدر لابن جرير وابن الأنباري، **الدر المنثور**، (١/ ٤٣٣).
(٣) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، مات سنة (١٤٩هـ)، ينظر: **الثقات**، (٧/ ٣٥٨)؛ **الجرح والتعديل**، (٧/ ٦٧٠)؛ **تهذيب التهذيب**، (٨/ ٤٥٠).
(٤) **جامع البيان عن تأول آي القرآن**، (٣/ ٤٦٨).
(٥) ينظر: **العدة شرح العمدة**، (ص١٦٣)؛ **شرح عمدة الفقه**، لابن تيمية، (٣/ ١٦١)؛ **تفسير السعدي** (ص٨٦)؛ **تفسير العثيمين**، (٢/ ٣٢٠)
(٦) الحديث رواه البخاري عن سالم بن عبد الله، في كتاب الآذان، باب آذان الأعمى، (٥٩٢) (١/ ٢٢٣).

به: ظهور نور الصبح، أي وقت صلاة الفجر، الذي به يحرم الأكل والشرب وجميع محظورات الصيام، أما الخيط الأسود؛ فهو ظلمة الليل، وهو وقت التنبيه لقرب الفجر[1].

٥- **قوله تعالى:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[البقرة:١٨٧].

روى ابن جرير بسنده عن الضحاك بن عثمان[2] قال: "سألت سالم بن عبد الله عن قوله: "أحلَّ لكم ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم"، قال: هو الجماع"[3][4].

وبهذا التأويل قال جمهور المفسرين، وهو مرويٌ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبه قال مجاهد ومقاتل وسفيان الثوري والفراء[5].

٦- قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

روى البخاري في صحيحه عن الزهري قال: أخبرني سالم قال: « **كان ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **يقول: أليس حسبكم سنة رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **؟ إن حُبِس أحدكم عن الحجّ طاف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم حلّ من كل شيء، حتى يحجّ عامًا قابلاً، فيُهدي أو يصوم إن لم يجد**

---

(١) والحديث رواه البغوي في معالم التنزيل بسنده عن سالم بن عبد الله، ثم قال: "ومعنى قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ يعني في ليالي الصوم ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ يعني بياض النهار من سواد الليل، سُمِّيا خيطين لأن كل واحد منهما يبدو في الابتداء ممتدًّا كالخيط". **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (١/ ٢٠٨).

(٢) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي، الحزامي، أبو عثمان المدني، صدوق، مات سنة ثلاث وخمسون بعد المئة، ينظر: **تهذيب التهذيب**، (٤/ ٤٤٦)؛ **إكمال تهذيب الكمال**، (١٣/ ٢٧٢).

(٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٣/ ٤٨٨)، وروى الحاكم في المستدرك عن نافع، عن ابن عمر، قال: " الرفث: الجماع.." ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وفي **تلخيص الذهبي**، (٣٠٩٤)؛ على شرط مسلم، **المستدرك على الصحيحين** (٢/ ٣٠٣).

(٤) روى الواحدي في أسباب التنزول عن ابن عباس قوله: "إن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناسا من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله هذه الآية". ينظر: **أسباب النزول**، (ص٥٠)؛ وقال المحقق: "أخرجه ابن جرير"، (٢/ ٩٦)؛ وابن المنذر: **فتح القدير**، (١/ ١٨٧)؛ من طريق علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس، وسنده صحيح، وله شاهد، وينظر: **لباب النقول في أسباب النزول**، (ص٢٣)؛ **العجاب في بيان الأسباب**، (١/ ٤٣٦).

(٥) ينظر: **تفسير مجاهد**، (ص٢٢١)؛ **تفسير مقاتل بن سليمان**، (١/ ١٧٣)؛ **تفسير سفيان الثوري**، (ص٦٣)؛ **معاني القرآن للفراء**، (١/ ١١٤).

هديًا»[١]. روى البخاري في صحيحه عن الزهري قال: أخبرني سالم قال: كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «**أليس حسبكم سنة رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ **إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم حل من كل شيء، حتى يحج عاما قابلا، فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا**»[٢].

روى ابن جرير بسنده عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر، قال: "من أحصر بعد أن يهلّ بحج، فحبسه خوف أو مرض أو خلأ له ظهر يحمله، أو شيء من الأمور كلها، فإنه يتعالج لحبسه ذلك بكل شيء لا بد له منه، غير أنه لا يحل من النساء والطيب، ويفتدي بالفدية التي أمر الله بها صيام أو صدقة أو نسك، فإن فاته الحج وهو بمحبسه ذلك، أو فاته أن يقف في مواقف عرفة قبل الفجر من ليلة المزدلفة، فقد فاته الحج، وصارت حجته عمرة: يقدم مكة فيطوف بالبيت وبالصفا والمروة، فإن كان معه هدي نحره بمكة قريبًا من المسجد الحرام، ثم حلق رأسه، أو قصر، ثم حل من النساء والطيب وغير ذلك. ثم عليه أن يحجّ قابلًا ويهدي ما تيسر من الهدي"[٣].

والأحاديث الثلاثة السابقة مما تفرد سالم بنقلها عن أبيه، فلم أقف على من رواهن عن ابن عمر غيره، وهذه الأحاديث كلها في شأن المحصر، الذي حبس عن إتمام حجه، والقواعد الشرعية في كيفية حِل المحصر، وإحلال إحرام الحج وتحويله إلى عمرة، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية.

٧- **قوله تعالى:** ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(١) **صحيح البخاري**، كتاب الحج ، باب الإحصار في الحج، (٢/ ٦٤٢) (١٧١٥).
(٢) **صحيح البخاري**، كتاب الحج باب الإحصار في الحج، (٢/ ٦٤٢)، ورواه الشافعي في **الأم** وقال: "يعني المحصر بالمرض والله أعلم"، **الأم**، للإمام الشافعي، (٢/ ١٧٨).
(٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٣/ ٤٨)؛ صحيح، ينظر: **العتيق مصنف جامع لفتاوى أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (١٨/ ٢١٣).

قوله سبحانه: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ روى سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: «**رخص رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **للمتمتع إذا لم يجد الهدي ولم يصم حتى فاتته أيام العشر، أن يصوم أيام التشريق مكانها**» (١).

وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة، وعن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بلفظ: "**لم يُرَخَّص في أيام التشريق أن يصمن، إلا لمن لم يجد الهدي**"(٢). فهنا ينقل سالم - رَحِمَهُ اللَّهُ - رخصة شرعية لمن لم يجد الهدي ووجب عليه الصوم وفاته الصيام في عشر ذي الحجة (٣).

٨- **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

روى الحاكم في المستدرك عن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: "﴿ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ **المزدلفة كلّها**"(٤).

كما روي هذا عن ابن عمر من طريق نافع، وعمرو بن ميمون.

وروى مسلم في صحيحه بسنده عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر «**أن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **صلّى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعًا**»(٥).

وللحديث عن ابن عمر طرق أخرى في الصحيحين؛ عن عبيد الله ابنه، ونافع مولاه، وسعيد بن جبير، وعن زيد بن أسلم عن أبيه.

---

(١) رواه بنصه الدار قطني في **سننه**، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، (٣/ ١٥٧)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، كتاب الحج، باب الإعواز من هدي المتمتع ووقت الصوم، (٥/ ٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق، (٢/ ٧٠٣).

(٣) قال ابن جرير بعد أن ذكر خلاف العلماء في الوقت الذي يجوز فيه صيام المتمتع الذي لم يجد هدياً: "والصواب من القول في ذلك عندي: أن للمتمتع أن يصوم الأيام الثلاثة التي أوجب الله عليه صومهنّ لمتعته إذا لم يجد ما استيسر من الهدي، من أول إحرامه بالحج بعد قضاء عمرته واستمتاعه بالإحلال إلى حجّه، إلى انقضاء آخر عمل حجّه، وذلك بعد انقضاء أيام منى؛ سوى يوم النحر، فإنه غير جائز له صومه". **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٣/ ١٠٣/ ١٠٤) بتصرف.

(٤) **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، (٢/ ٣٠٤)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وفي **تلخيص الذهبي**، (٣٠٩٦) على شرط البخاري ومسلم.

(٥) **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، (٦٨٢) (٤/ ٥٧).

روى البخاري في صحيحه عن ابن شهاب قال: قال سالم: «**كان عبد الله بن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **يقدّم ضعفة أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليلٍ، فيذكرون الله ما بدا لهم، ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك، فإذا قدموا رموا الجمرة. وكان ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **يقول: "أرخص في أولئك رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[(١)]. وهذا الحديث بهذا اللفظ عن سالم، ولم يذكره غيره لاختصاصه في أهل بيته - والله أعلم-.

وفي الروايات السابقة نقل سالم - رَحِمَهُ اللَّهُ - عدد من الأحكام المتعلقة بالحج وهي: بيان معنى المشعر الحرم، وسنة الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في السفر، وجواز خروج الضعاف من مزدلفة قبل الفجر.

وللحديث إلى ابن عمر عن أبيه، طرق أخرى في الصحيحين، فرواه عنه ابنه عبيد الله، وسعيد بن جبير، ونافع، وزيد ابن أسلم عن أبيه.

٩- **قوله تعالى:** ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠]

أخرج ابْن الْمُنْذر عَن سَالم بن عبدالله بن عمر قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة:٢٠١]. قَالَ: "الثَّنَاء"[(٢)].

وذكره الحافظ ابن رجب في الفتح عن طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال: "الحسنة في الدنيا: المنى"[(٣)]. وذكر أهل التأويل أقول في معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، فروي عن الحسن أنه قال: "الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة: الجنة"، وعن قتادة أنه قال: "في الدنيا عافية، وفي الآخرة

(١) **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، (٢٨٦) (٤/ ٧٥).
(٢) **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب: من قدم ضعفة أهله بليل، فيقفون بالمزدلفة ويدعون، ويقدم إذا غاب القمر (٢/ ٦٠٢)، (١٥٩٢).
(٣) عزاه إليه السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (١/ ٥٦١).

عافية، وقيل إن الحسنة في الدنيا أي العلم والعبادة"، وعن سفيان الثوري قوله: "الحسنة في الدنيا: العلم والرزق الطيب، وفي الآخرة حسنة الجنة"[1]، وهذه الأقوال ليس بينها تضاد وإنما هي من قبيل التنوع في التفسير، وفي مضمونها تحمل معنى تأويل سالم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

١٠- **قوله تعالى:** ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦-٢٢٧].

روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن سالم عن ابن الحنفية[2] قالا: "إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة"[3]. في رواية سالم - رَحِمَهُ اللَّهُ - بيان وتوضيح للمدة التي يجوز للرجل مراجعة امرأته التي عزم على طلاقها، وهي خلال الأربعة أشهر فإن انقضت فلا رجعة بعدها[4]. وله شواهد عن عدد من الصحابة منها: ما روي عن الحسن عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما روي عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس؛ وما روي عن مسروق عن ابن مسعود.

١١- **قوله تعالى:** ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

روى ابن جرير في تفسيره بسنده قال: حدثنا عبد الوهاب[5] قال، : سمعت يحيى بن

(١) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١١/ ١٩٢).
(٢) ينظر: **تفسير عبد الرزاق**، (١/ ٣٢٧)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٢٠٥)؛ **تفسير التستري**، (ص٣٥)؛ **تفسير ابن أبي حاتم**، (٢/ ٣٥٨).
(٣) هو: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، المعروف بابن الحنفية، ثقة عالم، توفي بعد الثمانين. ينظر: **طبقات ابن سعد**، (٥/ ٤٥)؛ **تهذيب التهذيب**، (٥/ ٢١٢).
(٤) **مصنف ابن أبي شيبة**، كتاب الطلاق، ما قالوا في الرجل يولي من امرأته فتمضي أربعة أشهر، من قال: هو طلاق؟ (١٠/ ٣٠٠) (١٩٥٩٥)، ورواه ابن جرير في **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٤٨٣)، سنده ضعيف، ينظر: **العتيق مصنف جامع لفتاوى أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٢٤/ ١٢٥).
(٥) قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى قول الله تعالى ذكره: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾، فقال بعضهم: معنى ذلك: للذين يؤلون أن يعتزلوا من نسائهم تربُّصُ أربعة أشهر، فإن فاؤوا فرجعوا إلى ما أوجب الله لهنّ من العِشرة بالمعروف في الأشهر الأربعة التي جعل الله لهم تربُّصهم عنهن وعن جماعهن، وعشرتهن في ذلك بالواجب﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾وإن تركوا الفيء إليهن، في الأشهر الأربعة التي جعل الله لهم التربص فيهنّ حتى ينقضين، طُلِّق منهم نساؤهم اللاتي آلوا منهن بمضيهن. ومضيُّهن عند قائلي ذلك: هو الدلالة على عزم المولي على طلاق امرأته التي آلى منها. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٤٧٧).

سعيد[١]، يقول: سمعت سالم بن عبدالله يقول: " إذا طلقت المرأة، فدخلت في الحيضة الثالثة أنه ليس بينهما ميراث ولا رجعة"[٢].

وللعلماء في انقضاء عدة المطلقة قولان، أحدهما: أن المعتدة من الطلاق إذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة حل لها أن تنكح ولم يكن لزوجها أن يصيبها حتى تطهر، فعدتها انقضت برؤية الدم من الحيضة الثالثة وهو قول زيد بن ثابت، وابن عمر، وعائشة، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وأبان ابن عثمان، ومالك، وأبى ثور. وهو ظاهر مذهب الشافعي. ومنهم من قال: "إن العدة تنقضي بالغسل من الحيضة الثالثة، فقيل: إن أرادت أن تغتسل، ووضعت ماءها لتغتسل، فراجعها كانت رجعة"، وهذا أجازه عمر وعبد الله بن مسعود، وسئل عبد الله بن عمر عن ذلك، فقال: هو أحق بها ما لم تغتسل، فيباح لزوجها ارتجاعها، ولا يحل لغيره نكاحها، وروى ذلك عن أبى بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأبى موسى، وعبادة، وأبى الدرداء، رضى الله عنهم، وعن سعيد بن المسيب، والثوري، وإسحاق"[٣].

١٢- **قوله تعالى** ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ ﴾[البقرة: ٢٣٠].

روى ابن جرير في تفسيره، عن سالم بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر،

(١) عبد الوهاب ابن عبد المجيد ابن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة. **تقريب التهذيب**، (ص٣٦٨).

(٢) يحيى ابن سعيد ابن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع وأربعين أو بعدها. ينظر: **تقريب التهذيب**، (ص٥٩١).

(٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٥٠٩)، قال الشافعي: "والأقراء الأطهار والله تعالى أعلم فإذا طلق الرجل امرأته طاهرا قبل جماع أو بعده اعتدت بالطهر الذي وقع عليها فيه الطلاق ولو كان ساعة من نهار وتعتد بطهرين تامين بين حيضتين فإذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة حلت ولا يؤخذ أبدا في القرء الأول إلا أن يكون فيما بين أن يوقع الطلاق وبين أول حيض ولو طلقها حائضا لم تعتد بتلك الحيضة فإذا طهرت استقبلت القرء وقال: ولو طلقها فلما أوقع الطلاق حاضت فإن كانت على يقين من أنها كانت طاهرا حين تم الطلاق ثم حاضت بعد تمامه بطرفة عين فذلك قرء وإن علمت أن الحيض وتمام الطلاق كانا معا استأنفت العدة في طهرها من الحيض ثلاثة قروء، وإن اختلفا فقال الزوج وقع الطلاق وأنت حائض وقالت المرأة بل وقع وأنا طاهر فالقول قولها بيمينها"، **الأُم**، للإمام الشافعي، (٥/ ٢٢٥).

عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجل يتزوج المرأة فيطلّقها قبل أن يدخل بها ألبته، فتتزوج زوجًا آخر، فيطلقها قبل أن يدخل بها، أترجع إلى الأول؟ قال: «**لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها**»[1].

وللحديث شواهد عن عدد من الصحابة؛ منها: ما رواه القاسم والأسود عن عائشة c، وما رواه أبو الحارث الغفاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما رواه سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وفي رواية سالم هذه دلالة على حرصه - رَحِمَهُ اللَّهُ - على نقل الحكم الشرعي كاملاً، ففي الرواية التي تسبقها بيان للمدة التي يجوز للزوج خلالها مراجعة زوجته، وفي هذه الرواية بيان الحكم الشرعي للمرأة التي بانت من زوجها بمضي أكثر من أربعة أشهر.

١٣- **قوله تعالى:** ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

روى ابن جرير بسنده عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر**[2] **أهله وماله**»، قال سالم: "فكان ابن عمر يرى لصلاة العصر فضيلة للذي قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها: «**إنها الصلاة الوسطى**»[3][4].

وللحديث عن ابن عمر طرق أخرى، فرواه عنه: أبو بكر، وعراك، ونافع.

---

(١) **الأم**، للإمام الشافعي، (٥/ ٢٤٠)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٥٠٣)؛ **المغني**، لابن قدامة، (١١/ ٢٠٤)؛ **الشرح الكبير**، (٩/ ١٠٠).

(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٤/ ٥٩٦)؛ والحديث رواه البخاري في **صحيحه** عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ كتاب الطلاق، باب من أجاز طلاق الثلاث، **صحيح البخاري**، (٥/ ٢٠١٤)؛ وعند مسلم في كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره، ويطأها، ثم يفارقها، وتنقضي عدتها، **صحيح مسلم**، (٤/ ١٥٥).

(٣) أي نقص. يقال: وترته، إذا نقصته. فكأنك جعلته وترًا بعد أن كان كثيرًا، وقيل: هو من الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قتل أو نهب أو سبي. فشبّه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه، أو سلب أهله وماله، ويروى بنصب الأهل ورفعه، فمن نصب جعله مفعولاً ثانياً لوتر، وأضمر فيها مفعولاً لم يسمّ فاعله، عائدًا إلى الذي فاتته الصلاة، ومن رفع لم يُضمر، وأقام الأهل مقام ما لم يسم فاعله، لأنهم المصابون المأخوذون، فمن ردّ النقص إلى الرجل نصبهما، ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما. ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ١٤٨).

(٤) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٥/ ١٧٢).

وأخرج بن أبي شيبة في المصنف عن سالم بن عبد الله أن حفصة أُم المؤمنين قالت: "الوسطى صلاة العصر"(١).

١٤- **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:٢٦٧] قوله سبحانه: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾

أخرج البخاري في صحيحه عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فيما سقت السماء والعيون، أو كان عثريًا**(٢)**، العشر ، وما سقي بالنضح**(٣) **نصف العشر**»(٤)(٥). وللحديث شواهد أخرى؛ منها ما روي مرفوعًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ من حديث أنس، وأبي هريرة، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

١٥- **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

أخرج الحاكم في المستدرك عن سالم، أن أباه، قرأ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فدمعت عيناه، فبلغ صنيعه ابن عباس فقال: "يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد صَنَع صُنعَ أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نزلت، فنسختها الآية التي بعدها ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾"(٦)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة، قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (٥/ ٣٨٣) (٨٨٢٨)، وذكرة السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (١/ ٧٢٩). والرواية لها شاهد عند مسلم عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ..)، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (٢/ ١١٢).

(٢) عَثَرِيًّا: بفتح المهملة والمثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية، وهو الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفيره. ينظر: **النهاية**، ٣/ ١٨٢)؛ **فتح الباري**، (٣/ ٣٤٩).

(٣) النضح: بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة، وهو السقي بالرشاء، والرشاء حبل البعير الذي يستقى به، ويسمى البعير الناضح، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ٦٩)؛ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٣/ ٣٤٩).

(٤) **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، وبالماء الجاري، (٢/ ٥٤٠) (١٤١٢).

(٥) وقال البغوي: هذا بإخراج العشور من الثمار والحبوب، واتفق أهل العلم على إيجاب العشر في النخيل والكروم وفيما يقتات من الحبوب إن كان مسقيًا بماء السماء، أو من نهر يجري الماء إليه من غير مؤنة، وإن كان مسقيًا بساقية أو بنضح ففيه نصف العشر" ينظر: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (١/ ٣٣١).

(٦) **المستدرك على الصحيحين**، (٢/ ٣١٥)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وافقه الذهبي".

[البقرة: ٢٨٦]. هذا مما تفرد سالم بنقله عن أبيه، فلم أقف على من رواه عن ابن عمر غير ابنه سالم، لاختصاصه في كون سالماً من أهل بيته والله أعلم.

المطلب الثاني: سورة ال عمران

١ - **قوله تعالى:** ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

أخرج البخاري في صحيحه قال: قال موسى[(١)]: حدثني سالم بن عبدالله، ولا أعلمه إلا تحدّث به عن ابن عمر: «**أن زيد بن عمرو بن نفيل[(٢)] خرج إلى الشأم، يسأل عن الدّين ويتّبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم، فقال: إني لعلّي أن أدين دينكم فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا، حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، قال زيد: ما أفرّ إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدًا، وأنى أستطيعه!؟ فهل تدلّني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد فلقي عالماً من النصارى فذكر مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله، قال: ما أفرّ إلا من لعنة الله، ولا أحمل من لعنة الله، ولا من غضبه شيئا أبدًا، وأنى أستطيع!؟ فهل تدلني على غيره قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا يعبد إلا الله. فلمّا رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برز رفع يديه، فقال: اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم**»[(٣)].

هذه الحديث تفرد سالم بنقله عن أبيه، فلم أقف للحديث إلى ابن عمر على طريق آخر.

٢ - **قَالَ جَلَّ وَعَزَّ:** ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٢٨].

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد الأسدي مولاهم، القرشي، المطرقي، المدني، الزبيري، ثقة فقيه إمام في المغازي توفي: ١٤١هـ، أو ١٤٢هـ، وقيل: ١٣٥هـ، وقيل: قبل ١٤٥هـ. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، (٦/ ١١٥)؛ **تقريب التهذيب** (ص٥٥٢).
(٢) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، توفي قبل مبعث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، معجم الصحابة للبغوي، (٢/ ٤٤١).
(٣) **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، (٥/ ٤٠) (٣٦١٥).

٣- أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن الزهري قال: حدثني سالم، عن أبيه: أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلانًا وفلانًا وفلانًا". بعد ما يقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد. فأنزل الله:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، **إلى قوله:** ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾»[(١)].

وللحديث إلى ابن عمر طريق آخر، فقد رواه نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي هذه الرواية درس تربوي؛ مضمونه ترك أمر العباد لله تعالى، وحصر دور المخلوقين في الدعوة، والبيان والإيضاح، والدعاء لهم بصلاح الحال، ولنا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسوة حسنة .

المطلب الثالث: سورة النساء

١- قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾[النساء:٢٥].

روى ابن جرير في تفسيره بسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: "إحصانُها: إسلامُها وعفافُها"[(٢)].

وقد أختلف المفسرون في معنى: ﴿أُحْصِنَّ﴾؛ فقيل: الإحصان الزواج، وقيل: هو الإسلام، فقال مقاتل: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ يعني أسلمن، وقال الإمام الشافعي: "﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ أي: فإذا نكحن"، وقال ابن قتيبة: "أي: تزوجن"، ثم قال: وقال بعضهم: "أسلمن"[(٣)].

وسبب هذا الاختلاف - والله تعالى أعلم- هو بسبب الاختلاف في القراءة.

فقد قال أبو جعفر: اختلفت القرَاءةُ فقرأه بعضهم: (فإذا أَحصَنَّ) بفتح "الألف"، بمعنى: إذا أسلمن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام، وقرأه آخرون: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾

(١) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٤/ ١٦٦١) (٤٢٨٣)، وينظر **الاستيعاب في بيان الأسباب**، (١/ ٢٩٠).

(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٨/ ٢٠١)؛ ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** للطبراني، (٩٦٩١) (٩/ ٣٤٠)؛ وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (٦/ ٢٧٠).

(٣) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (١/ ٣٦٧)؛ **تفسير الإمام الشافعي**، (٢/ ٥٨١)؛ **غريب القرآن**: لابن قتيبة، (ص١٢٤).

بمعنى: فإذا تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج[1][2].

٢- **قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾ ﴾[النساء: ٤٣].

قوله تعالى: ﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ روى مالك في الموطأ بسنده عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: "قبلة الرجل امرأته، وجسها بيده، من الملامسة، فمن قبل امرأته، أو جسها بيده، فعليه الوضوء"[3].

هذا مما تفرد سالم بنقله عن أبيه، فلم أقف على من رواه عن ابن عمر غير سالم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿١٠١﴾ ﴾ [النساء: ١٠١].

أخرج البخاري في صحيحه عن الزهري قال: أخبرني سالم: أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**غزوتُ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَل نجد، فوازينا العدو، فصافقنا لهم، فقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي لنا، فقامت طائفة معه تصلي، وأقبلت طائفة على العدو، وركع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمن معه، وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصلّ، فجاؤوا فركع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم ركعة، وسجد سجدتين، ثم سلم، فقام كل واحد منهم،**

(١) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٨/ ١٩٥).

(٢) قال الأزهري: وقوله جلّ وعزّ: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾ فتح الألف أبو بكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم، وقرأ حمزة والكسائي: (فَإِذَا أَحْصَنَّ) بفتح الألف أيضًا، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾، قال أبو منصور: من قرأ (فَإِذَا أَحْصَنَّ) فالمعنى أن الإماءَ إذا أسلمن أحصَنَّ فروجهن بالإسلام، أي: أعففنها، ومن قرأ (فَإِذَا أُحْصِنَّ) فالمعنى: أنهن زُوِّجنَ إماء لم يُعتقن بعد فأحصَنَهُنَّ أزواجهن، وقيل في قوله: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾: إنه بمعنى أسلمن فأحصَنَّ أنفسهن بالإسلام، وقيل معنى (أُحْصِنَّ)، أي: مُلكَنَ فأسلمنَ فمُنعن من الفساد، ينظر: **معاني القراءات**، للأزهري، (١/ ٣٠١)؛ وينظر: **الحجة للقراء السبعة**، (٣/ ١٥١)؛ **المبسوط في القراءات العشر**، (ص١٧٨).

(٣) **موطأ مالك**: كتاب الطهارة، باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته، (١/ ٤٣) (٦٤)؛ ورواه البيهقي في **السنن الكبير**، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الملامسة، (١/ ٣٧٢) (٦١١)، رواه في **الخلافيات**، (٤٠٦) (١/ ٢٦٧)، وقال: ولا يشك في **صحّته أحد، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح**، (٣٣٠) (١/ ١٠٧).

فركع لنفسه ركعة وسجدتين»[١]. في هذا الحديث صفة صلاة الخوف، وله عن ابن عمر طرق أخرى منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما من طريق نافع مولاه.

٣- قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾[النساء: ٢٣].

أخرج عبد الرزاق في مصنفه بسنده عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال "**لا بَأْسَ بِلَبَنِ الْفَحْلِ**»[٢][٣]. وهذا مما تفرد به سالم عن أبيه، فلم أقف على من رواه عن ابن عمر غيره.

وفي هذا دليل على أنه يلحق الزوج ومن تبعه من غير أبناء الزوجة حكم الرضاعة، ويشهد له ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: أن عمها من الرضاعة يسمى أفلح استأذن عليها، فحجبته، فأخبرت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فقال لها: «**لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب**»[٤].

٤- **قوله جل وعز:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[النساء: ٥٩] .

روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر حدثه: أنه كان ذاتَ يوم عند رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع نفر من أصحابه، فأقبل عليهم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال: «**يا هؤلاء، ألستم تعلمون أني رسول الله إليكم؟** "، **قالوا: بلى، نشهد أنك رسول الله، قال: "ألستم تعلمون أن الله أنزل في كتابه: من أطاعني فقد أطاع الله؟!، قالوا:**

(١) **صحيح البخاري** أبواب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف، (١/ ٣١٩) (٩٠٠).
(٢) **مصنف عبد الرزاق**، باب لبن الفحل، (٧/ ٤٠٥) (١٥٣٣)؛ وأخرجه ابن المنذر بسنده عن سالم بن عبد الله، عند تفسير قوله جل وعز: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾[النساء: ٢٣]؛ **تفسير ابن المنذر**، (٢/ ٦٢٥) (١٥٣٣)، أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنَّف**، (٩/ ٥٣٤) (١٨٢٦٨) من طريق الحكم بن عتيبة، وإسناده صحيح.
(٣) قال الهراسي: واختلف الناس في لبن الفحل، وهو أن يتزوج الرجل المرأة فتلد منه ولدا ويدر لها لبنا بعد ولادتها منه، فترضع منه صبيا، فأكثر العلماء على أن لبن هذا الفحل، يحرم هذا الصبي على أولاد الرجل، وإن كانوا من غيرها، ومن لا يعتبر لا يوجب تحريما بينه وبين أولاده من غيرها، وممن قال بلبن الفحل ابن عباس، وهو قول القاسم بن محمد، وعليه الفقهاء المعتبرون مثل الشافعي، ومالك، والثوري، والأوزاعي، والليث، وأبي حنيفة وأصحابه جميعا. ينظر: **أحكام القرآن**، (٢/ ٣٩٤)؛ **تفسير آيات الأحكام للسايس**، (ص٢٥٥).
(٤) **صحيح مسلم**، كتاب الرضاعة، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، (١٤٤٥) (٤/ ١٦٤).

بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله، وأن مِن طاعة الله طاعَتَك، قال: "فإن من طاعة الله أن تطيعوني، وإن من طاعتي أن تطيعوا أيمتكم، أطيعوا أيمتكم، فإن صَلَّوْا قعوداً فصلُّوا قعوداً»[1][2]. هذا الحديث مما تفرد سالم بنقله عن أبيه، فلم أقف لحديث ابن عمر على طريق آخر غيره. وللحديث شواهد كثيرة منها في الصحيحين عن ابي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونقله عنه، الأعرج، وأبي سلمة بن عبد الرحمن[3].

٥- **قوله تعالى:** ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[النساء: ٩٣].

أخرج البخاري في التاريخ الكبير بسنده عن أخي الزهري[4]، قال: "كتب الوليد إلى عمر، وهو على المدينة، أن يضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير، فضربه أسواطا، وأقامه في البرد، فمات، فسمعت سالم بن عبدالله يقول: عاب الله على موسى قتل نفساً كافرة"[5].

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري قال: "كنت جالسًا عند سالم بن عبد الله في نفر من أهل المدينة، فقال رجل: ضرب الأمير آنفا رجلا أسواطًا،

---

(١) **مسند الإمام أحمد**، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، (٩/ ٤٩٠) (٥٦٧٩)؛ ورواه ابن حبان في صحيحه بسنده عن سالم بن عبد الله، ينظر: **صحيح ابن حبان**، (٢/ ٩) (٨٤٨).

(٢) قال ابن حجر في الفتح: قال الطيبي: "أعاد الفعل في قوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة ولم يعده في أولي الأمر إشارة إلى أنه يوجد فيهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شيء كأنه قيل فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما تخالفتم فيه إلى حكم الله **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾(١٣/ ١١١).

(٣) **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، (٣/ ١٠٨٠) (٢٧٩٧)، وكتاب الأحكام، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾(٦/ ٢٦١١) (٦٧١٨)؛ **وصحيح مسلم**، كتاب الإمارة، بَابُ: وُجُوبِ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ، (٦/ ١٣) (١٨٣٥).

(٤) عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرَة. وأمه بنت أُهبان بن لُعْط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نُفاثة بن عديّ بن الدِّيل بن عبد مناة بن كِنانة، وكان يُكنى أبا محمد، ومات قبل الزهري. وقد لقي ابن عمر. ينظر: **الطبقات الكبرى - متمم التابعين**، (ص١٨٧)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٦٤).

(٥) **التاريخ الكبير**، باب خبيب،(٣٥٨١)؛ **خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي**، الأسدي، (٤/ ٥٠)؛ أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، (٤٩٦٣) (٧/ ٢٥٨)، وقال محققه: "إسناده: صحيح ورجاله ثقات".

فمات، فقال سالم: عاب الله على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفس كافر قتلها"[(١)].

المطلب الرابع: سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مفاتح الغيب خمس:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]»[(٢)(٣)].

وللحديث إلى ابن عمر طرق أخرى؛ فقد رواه عنه: ابنه عبيد الله، وعبد الله بن دينار.

وهذا الحديث من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، ففي القرآن الكريم ما اختصر في موضع بُسط في موضع آخر، وهذا النوع من التفسير كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حيث كان يفسِّر بعض آيات القرآن ببعضها، ومن ذلك تفسيره معنى آية مفاتح الغيب في آية سورة الأنعام بآية سورة لقمان.

المطلب الخامس: سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، عن عبد الله بن نافع: أن سالم بن عبد الله مرّ على عير لأهل الشام وفيها جرس فقال: "إن هذا يُنهى عنه فقالوا: نحن أعلم بهذا منك، إنما يُكره

---

(١) **مصنف عبد الرزاق**، (١٠/ ٧٧)، أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، (٤٩٦٣) (٧/ ٢٥٨)، وقال محققه: "إسناده: صحيح ورجاله ثقات"؛ وذكره السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٢/ ٦٣١)، وعزاه للبيهقي.

(٢) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ (٤/ ١٦٩٣) (٤٣٥١).

(٣) قال مقاتل: "وعنده مفاتح الغيب يعني وعند الله خزائن العذاب. متى ينزله بكم لا يعلمها أحد إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض كلها ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين"، **تفسير مقاتل بن سليمان**، (١/ ٥٦٤).

الجلجل الكبير، فأما مثل هذا فلا بأس به، فسكت سالم وقال: وأعرض عن الجاهلين"[1].

هذه الرواية من الشواهد التي يستدل بها على حسن خلق التابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر، فقد روي عن قتادة أنه قال في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، "هذه أخلاق أمر الله - عَزَّوَجَلَّ - بها نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ودله عليها"، وقال ابن كثير: قال بعض العلماء: "الناس رجلان: فرجل محسن، فخذ ما عفا لك من إحسانه، ولا تكلفه فوق طاقته ولا ما يحرجه. وإما مسيء، فمره بالمعروف، فإن تمادى على ضلاله، واستعصى عليك، واستمر في جهله، فأعرض عنه"[2].

المطلب السادس: سورة يونس

قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن سالم بن عبد الله بن عمر: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾: "الإسلامِ، والقرآنِ"[3]. وبهذا التأويل قال أئمة التفسير، وروي عن ابن عباس قوله: "فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلهم من أهل القرآن"[4]، وعن الحسن قوله: "فالفضل الإسلام، والرحمة القرآن"، وعن قتادة قال: "فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن"[5].

المطلب السابع: سورة الرعد

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، (٥/ ١٦٣٩)، وقال المحقق: "اسناده ضعيف لضعف عبد الله بن نافع"؛ ورواه ابن كثير في تفسير وعزاه لابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٥٣٢)؛ ورواه السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم، (٣/ ٦٢٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير، (٣/ ٥٣٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، (١٦/ ٤٣٦)؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٤/ ٣٦٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، (١٦/ ٤٣٥) (٣٢٠٦٣)، وقال محققه: "ضعيف؛ منقطع"؛ ورواه البيهقي في شعب الإيمان، (٤/ ١٨٠) (٢٣٥٩)، وقال محققه: "إسناده: ليس بالقوي"، والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) بنفس الإسناد.

(٥) ينظر: تفسير سفيان الثوري، (ص١٢٨)؛ تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (١/ ٩)؛ تفسير يحيى بن سلام، (١/ ٤٣١)؛ سنن سعيد بن منصور، (٥/ ٣١٧).

١- **قولـه تعـالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾[الرعـد: ٣].

روى ابـن أبي حاتـم عنـد تفسـيره لهـذه الآيـة حديثـاً عـن سـالم بـن عبـد الله بـن عمـر عـن أبيـه قـال: قـال رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تفكـروا في آلاء الله ولا تفكـروا في الله**»(١).

هـذا الحديـث ممـا تفـرد سـالم بنقلـه عـن أبيـه، فلـم أقـف عـلى مـن رواه عـن ابـن عمـر غـير سـالم. وفي الحديـث دلالـة عـلى الأمـر بالتفكـر في آيـات الله عَزَّوَجَلَّ وقدرتـه وملكـه وسـلطانه وعظمتـه ووحدانيتـه، ففيهـا دلالـة عـلى الله تعـالى، وفيـه النهـي عـن التفكـر في ذات الله جـل في عـلاه، فالطريق إلى معرفـة المـولى عَزَّوَجَلَّ هـو التفكـر في عظيـم صنعـه سـبحانه، وإن أورد ابـن أبي حاتـم روايـة سـالم في هـذا الموضـع فهـذا لا يعنـي أنهـا خاصـة بهـذه الآيـة وإنـما فيهـا استشـهاد لجميـع الآيـات التـي تحـث عـلى التفكـر في صنـع الله(٢).

٢- قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾[الرعد: ١٣].

روى الإمـام أحمـد في مسـنده عـن سـالم عـن أبيـه قـال: كان رسـول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا سـمع الرعـد والصواعـق قـال: «**اللهـم لا تَقتُلْنـا بغَضبـك، ولا تُهلكْنـا بعذابـك، وعافِنا قبـلَ ذلك**»(٣). هـذا الحديـث تفـرد سـالم بنقلـه عـن أبيـه، فلـم أقـف لـه عـلى طريـق آخـر إلى ابـن عمـر.

المطلب الثامن: سورة الحجر

١- قولـه تعـالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ

(١) **تفسير ابن أبي حاتم**، (٧/ ٢٢١٩)؛ ورواه الطبراني في **المعجم الأوسط**، (٦/ ٢٥٠)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا الوازع، تفرد به علي بن ثابت"؛ وحسنه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (٢٩٧٥) (١/ ٥٧٢).

(٢) الحديث ذكره الراغب عند تفسير لقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٣/ ١٠٤٥).

(٣) **مسند أحمد**، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، (٥/ ٢٣٤) (٥٧٦٣)، ورواه الحاكم في المستدرك، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"؛ **المستدرك على الصحيحين**، (٤/ ٣١٨)، وسكت عنه الذهبي.

مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الحجر: ٨٠-٨٢].

روى البخاري في صحيحه بسنده عن سالم، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما مرّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحِجر قال: «**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين**». ثم قنع رأسه(١)، وأسرع السير، حتى أجاز الوادي(٢). وهذا الحديث له إلى ابن عمر طرق أخرى، فقد رواه عنه: عبد الله بن دينار، ونافع، وعمرو بن دينار.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩].

روى البخاري في صحيحه عن سالم بن عبد الله ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ قال: "الموت"(٣).

وبهذا التأويل قال أئمة التفسير: فعن مجاهد، في قوله: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ قال: "الموت". وعن مقاتل ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ قال: "فإن عند الموت يعاين الخير"، وعن سفيان الثوري اليقين قال: "الموت". وروى عبد الرزاق عن قتادة قال: "اليقين". الموت(٤).

المطلب التاسع: سورة الكهف

١- قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾[الكهف: ٣١].

روى البخاري في صحيحه بسنده قال: حدثني يحيى بن أبي إسحق(٥) قال: قال لي سالم بن عبد الله: «**ما الإستبرق؟ قلت: ما غلظ من الديباج، وخشن منه. قال: سمعت عبد الله**

(١) المقنع رأسه: الذي قد رفعه وأقبل بطرفة إلى ما بين يديه. **لسان العرب**، مادة قنع، (٨/ ٢٩٩).
(٢) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحجر، (٤/ ١٦٠٩) (٤١٥٧).
(٣) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩] (٤/ ١٧٣٩) (١٩٦).
(٤) **تفسير عبد الرزاق**، (٢/ ٢٦٣) (١٤٦٧)؛ وينظر: **تفسير مجاهد**، (ص٤١٩)؛ تفسير مقاتل بن سليمان، (٢/ ٤٤٠)؛ **تفسير سفيان الثوري**، (ص١٦٣).
(٥) يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم، البصري، النحوي، مولى الحضرمي، من الخامسة، قال عنه ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"؛ وقال الذهبي: "ثقة صاحب قرآن وعربية"، توفي: ١٣٦ هـ، وقيل: ١٣٢ هـ. ينظر: **الطبقات الكبرى**، (٧/ ١٨٨)؛ **التهذيب**، (١١/ ١٧٧)؛ **التاريخ الكبير**، (٤/ ٢/ ٢٩٥).

يقول: رأى عمر على رجل حلة من إستبرق، فأتى بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فقال: يا رسول الله، اشتر هذه، فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك. فقال: إنما يلبس الحرير من لا خلاق له. فمضى في ذلك ما مضى، ثم إن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بعث إليه بحلة، فأتى بها النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فقال: بعثت إليّ بهذه، وقد قلت في مثلها ما قلت؟ قال: إنما بعثت إليك لتصيب بها مالًا».** فكان ابن عمر يكره العلم في الثوب لهذا الحديث(١).

ولهذا الحديث عن ابن عمر طرق أخرى، فقد رواه عنه: مولاه نافع، وبكر بن عبد الله، وعبد الله بن دينار، وبشر بن عائذ الهلالي، ومحمد بن سيرين. في الرواية السابقة بيان لمعنى مفردة من القرآن وهي (الإستبرق)، فهي ما غلظ من الثياب، وبذا أول أهل التفسير هذه اللفظة فقالوا: والإستبرق عند العرب: ما غلظ من الديباج وخشن، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: يسمى المتاع الذي ليس في صفاقة الديباج، ولا خفة العرقة إستبرقًا(٢).

٢- قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦].

روى البيهقي في شعب الإيمان أنّ عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم(٣) حدّثه قال: "أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي(٤): أحبّ أن تلقاني عند زاوية القبر، فالتقيا، فقال له سالم: الباقيات الصالحات؟ فقال له محمد بن كعب: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله". فقال له سالم: "متى زدت فيها لا حول ولا قوة إلاّ بالله؟ فقال:

(١) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب من تجمل للوفود، (٥/ ٢٢٥٨) (٥٧٣١).
(٢) **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ١١٨)؛ **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٤٠٣)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٢٣/ ٦١)؛ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٤/ ٤٢٨).
(٣) عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عن سالم ومحمد بن كعب، روى عنه أبو صخر حميد ابن زياد، من الرابعة. ينظر: **الجرح والتعديل لابن أبي حاتم**، (٥/ ٩٨)؛ **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**، (١/ ٣١٤).
(٤) محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله المدني القرظي، أقام في الكوفة، ثم المدينة، ولد عام ٤٠ هـ، وقيل: ولد في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي في المدينة: ١٠٨ هـ. ينظر: **تهذيب التهذيب**، (٩/ ٤٢٠)؛ **سير أعلام النبلاء**، (٥/ ٦٥).

ما زلت أقولها فراجعه مرّتين أو ثلاثا كل ذلك يقول: ما زلت أقولها". قال سالم: فأثبت فإنّ أبا أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدثني قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لمّا أسري بي مررت بإبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فقال لجبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ **:من هذا؟ قال: محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **، فرحّب بي وسلّم عليّ، وقال: مر أمّتك يكثروا من غراس الجنّة، فإنّ تربتها طيّبة، وأرضها واسعة. قال قلت: وما غراس الجنّة؟ قال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله**»(١).

وللحديث عن أبي أيوب الأنصاري طرق أخرى؛ فقد رواه عنه: عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن سعد بن أبي وقاص.

وقد اختلف في المراد بـ ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ ؛ حيث لم يرد فيها نص ثابت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخل فيها كل ما جميع أنواع الخيرات والعبادات، فمن جعلها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله؛ والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله -كما في رواية سالم - فقد جمع كل الفضائل، فالأصل في قوله: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ ؛ أنها كل الخيرات والطاعات، استناداً لما رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**"، **قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»(٢).

المطلب العاشر: سورة النور

١- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور:٣٥].

(١) **شعب الإيمان**، (١/ ٤٤٣)، وجاء هذا الحديث من رواية سالم عن أبي أيوب بدون القصة في أوله في: **مسند أحمد** (٣٨/ ٥٣٣)؛ **صحيح ابن حبان**، (١/ ٣٩٩)؛ قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (١٠/ ٩٧): "ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان".

(٢) **صحيح ابن حبان**، (١/ ٤٠١)، ورواه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، (١/ ٦٩٤)، وقال الحاكم: "هذا أصح إسناد المصريين، فلم يخرجاه". سكت عنه الذهبي.

عن سالم بن عبد الله، عن أبيه أنه قال في هذه الآية: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: "المشكاة: جوف محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والزجاجة: قلبه، والمصباح: النور الذي جعله الله فيه"، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: " لا يهودي ولا نصراني" ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: "النور الذي جعل الله في قلب إبراهيم - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - إلى ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وعلى إبراهيم عليهما السلام"(١). وهذا مما تفرد به سالم عن أبيه، فلم أقف على من رواه عن ابن عمر غيره.

ولم أقف على من قال بهذا التفسير من المفسرين؛ فمنهم من أوّل نور الله بأنه نور الهدى، وهو نور في قلب المؤمن وفي سمعه وبصره، وهو مثل ضوء المصباح، والمعنى: أَنَ مثلَ ما أنار من الحق في بيانه كمثل المشكاة. فقد روي عن الحسن البصري أنه قال: "عنى بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد، لأن قلوب الأنبياء صلوات الله عليهم أنور من أن توصف بمثل هذه الأنوار، وقال: النور مثل نور القرآن مصباح، المصباح سراجه المعرفة وفتيلته الفرائض ودهنه الإخلاص ونوره نور الاتصال. فكلما ازداد الإخلاص صفاء، ازداد المصباح ضياء، وكلما ازداد الفرائض حقيقة ازداد المصباح نورا"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٧].

روى عبد الرزاق في تفسيره عن سالم بن عبد الله أنه نظر إلى قوم في السوق، قاموا وتركوا بياعاتهم إلى الصلاة، فقال: "هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ... الآية"(٣). وبهذا التأويل قال أهل التفسير، وأن المراد بالآية هم الذين عملوا بالتجارة، فإذا

(١) ورواه الطبراني في **المعجم الكبير**، (١٢/ ٣١٧) (١٣٢٢٦)؛ و**المعجم الأوسط**، (٢/ ٢٣٥) (١٨٤٣)؛ والهيثمي في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (٧/ ٨٣) (١١٢٣٣)، وقال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عمر، وفيه الوازع بن نافع متروك".
(٢) ينظر: **معاني القرآن**، للأخفش، (٢/ ٤٥٧)؛ **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل، (٢/ ٩٨٤)؛ **تفسير التستري**، (ص١١١).
(٣) **تفسير عبد الرزاق**، (٢/ ٤٤٢)؛ وذكره الطبري في تفسيره **جامع البيان عن تفسير آي القرآن**، (١٩/ ١٩٢).

سمعوا المؤذن تركوا بيعهم وقاموا إلى الصلاة وذكر الله في هذا الموضع الأذان والصلاة[1].

المطلب الحادي عشر: سورة الزمر

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[الزمر: ٦٧].

أخرج مسلم في صحيحه عن سالم بن عبد الله، قال: أخبرني عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**»[2].

وللحديث إلى ابن عمر طرق أخرى، فقد رواه عنه: مولاه نافع، وعبيد الله بن مقسم. وقد تواردت أقوال المفسرين على ذلك؛ فقال مقاتل: "﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ يقول: "وما عظموا الله حق عظمته""، ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ مطويات يوم القيامة بيمينه: فيها تقديم فهما كلاهما في يمينه، يعني في قبضته اليمنى، قال ابن عباس: "يقبض على الأرض والسموات جميعًا، فما يرى طرفهما من قبضته، ويده الأخرى يمين، سبحانه نزّه نفسه عن شركهم وتعالى وارتفع عما يشركون"[3].

---

(١) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣/ ٢٠١)؛ **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ٤٥١)؛ **وتفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (١٩/ ١٩٢). ويؤيده ما رواه البخاري في صحيحه عن قتادة، قال: "وقال قتادة: كان القوم يتبايعون ويتجرون، ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، حتى يؤدوه إلى الله"، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب التجارة في البر، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧] (٢/ ٧٢٦)؛ **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ٤٥١).

(٢) **صحيح مسلم**، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، (٨/ ١٢٦) (٢٧٨٨).

(٣) **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣/ ٦٨٥)؛ **تفسير عبد الرزاق**، (٣/ ١٣٤)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٢١/ ٣٢٤)؛ **تفسير الماتريدي**، (٨/ ٧٠٥)؛ وله شاهد عند البخاري فقد روى عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "**جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[الزمر: ٦٧]" **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (٤/ ١٨١٢) (٤٥٣٣).

المطلب الثاني عشر: سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

روى عبد الرزاق في مصنفه عن الحكم بن أبان[(١)]، قال: "سألت سالم بن عبد الله، عن الرجل يزني بالمرأة، ثم ينكحها، فقال: سئل عن ذلك ابن مسعود، فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾"[(٢)]

وقد روي هذا عن ابن مسعود من طرق أخرى، فرواه عنه: وابن سيرين، مسلم ابن أبي الجعد عن أبيه، وبكير بن الأخنس عن أبيه.

وقد يرد هنا تساؤل حول رواية سالم، وهل تتعارض مع ما رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو، «**أن رجلًا، من المسلمين استأذن رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ **في امرأة يقال لها: أم مهزول، وكانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، قال: فاستأذن رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ **أو ذكر له أمرها؟ قال: فقرأ عليه نبي الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞ﴾ [النور: ٣]»[(٣)]، والقول في هذا - والله تعالى أعلم- أن التّحريم يراد به المنع في حال البقاء على الذنب، فقد أجاز الجمهور النكاح بغير العفيفة من النساء بعد التوبة[(٤)].

---

(١) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى العابد، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، وطاووس، وعكرمة، وعنه: ابنه إبراهيم وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، وقد وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، توفي سنة ١٥٥ هـ أو ١٥٤ هـ. ينظر: **تهذيب الكمال**، (٢/ ٢٣٩)؛ **تقريب التهذيب**، (ص ٢٦١)؛ **ميزان الاعتدال**، (١/ ٥٦٩).

(٢) **مصنف عبد الرزاق**، (٧/ ١٦٠) (١٣٦٩٣)؛ ورواه الطبراني في **المعجم الكبير**، (٩/ ٣٣٦) (٩٦٧١)، ونص رواية ابن مسعود، ما رواه البيهقي في سننه عن بكير بن الأخنس، عن أبيه قال: قرأت من الليل ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥]، فشككت فلم أدر كيف أقرؤها تفعلون أو يفعلون؟ فغدوت على عبد الله بن مسعود، وأنا أريد أن أسأله كيف أقرؤها، فبينا أنا جالس عنده إذ أتاه رجل، فسأله عن الرجل يزني بالمرأة، ثم يتزوجها، فقرأ عليه: "﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥]، **السنن الكبرى**، (٧/ ٢٥٣).

(٣) **مسند أحمد**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، (١١/ ١٦) (٦٤٨٠)، ورواه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، (٢/ ٢١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الذهبي في التلخيص.

(٤) **زاد المسير في علم التفسير**، (٣/ ٢٧٨)؛ **المغني**، لابن قدامة، (٩/ ٥٦١).

المطلب الثالث عشر: سورة الأحقاف

قولـه تعـالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾[الأحقـاف: ٢٠].

روى الواحـدي في تفسـيره عـن سـالم بـن عبـد الله، أن عمـر بـن الخطـاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان يقـول: "والله مـا نعبـأ بلـذات العيـش أن نأمـر بصغـار المعـزى فتسـمط لنـا، ونأمـر بلبـاب الحنطـة فيخبـز لنا، ونأمـر بالزبيـب فينبـذ لنـا، حتـى إذا صـار مثـل عـين اليعقـوب أكلنـا هـذا وشربنـا هـذا، ولكنـا نريـد أن نسـتبقي طيباتنـا؛ لأنـا سـمعنا الله تعـالى يذكـر قومًـا، فقـال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾"[(١)].

وقـد روي هـذا عـن عمـر مـن طـرق أخـرى، فـرواه الأحنـف بـن قيـس، وهشـام بـن عـروة، والحسـن. وفي الآيـة الكريمـة دلالـة عـلى التحذيـر مـن الانغـماس في ملـذات الدنيـا ونسـيان الآخـرة، وأن هـذا مـن صفـات أهـل الكفـر والضـلال، وأن ومـا اسـتوجبوا مـن العقوبـات إنـما اسـتوجبوا بـما كان منهـم في الدنيـا حيـال نعـم الله فأتلفوهـا، ولم يكتسـبوا بهـا الطيبـات الموعـودة في الآخـرة والنعـم الدائمـة، فـكل مـا أعطـى في هـذه الدنيـا مـن الأمـوال إنـما أعطـى ليسـتعينوا بهـا عـلى عمـل الآخـرة، وليتـزودوا بهـا، ويجعلوهـا زادا للآخـرة، فأمـا إذا جعلوهـا في غـير ذلـك فهـو إتـلاف، وجعـل في غـير مـا جعـل، وذلـك وبـال عليهـم وحسـرة، وهـذا مـا أول بـه أهـل التفسـير الآيـة الكريمـة[(٢)].

المطلب الرابع عشر: سورة الحجرات

قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾

[الحجرات: ٦].

(١) **التفسـير الوسـيط**، (٤/ ١١١)؛ أخرجـه أبـو نعيـم في **حليـة الأوليـاء**، (١/ ٤٩)؛ وفي **الـدر المنثـور**، (٧/ ٤٤٦)؛ عـزاه السـيوطي إلى أبي نعيـم في الحليـة.

(٢) ينظر: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٢٢/ ١٢٠)؛ **تفسير الماتريدي**، (٩/ ٢٥٠)؛ **تفسير السمرقندي**، (٣/ ٢٩٠).

روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الرحمن بن إسحاق[١] قال: "شهدت سالمًا والقاسم وسألهما أمير المدينة عن رجل قال لرجل: يا فاسق، فقرأ هذه الآية: ﴿فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، وقالا: "الفاسق الكذاب يعزر أسواطًا""[٢].

في رواية سالم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بيان معنى لفظة الفاسق، وبيان عقوبة الشارع له، وقول سالم الفاسق هو الكذاب، وعقوبته التعزير بالضرب بالسوط، هو ما أول به أهل التفسير معنى الآية، والعقوبة هي عقوبة القاذف، وهي ثمانون جلدة[٣].

المطلب الخامس عشر: سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [الذاريات: ١٧-١٩].

روى البخاري في صحيحه بسنده عن سالم، عن أبيه، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»[٤].

وللحديث شواهد عن عدد من الصحابة، منها ما روي عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

وَعَن سَالم بن عبد الله بن عمر عَن أَبِيه رَضِي اللهُ عَنْهم، أَن النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**نعم الرجل عبد الله لَو كَانَ يُصَلِّي من اللَّيْل " قَالَ سَالم: فَكَانَ عبد الله بعد ذَلِك لَا ينَام من اللَّيْل**

(١) عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث، القرشي، المدني، وهو عباد بن إسحاق، نزيل البصرة، صدوق، رمى بالقدر، من السادسة. ينظر: **التاريخ الكبير**، (٥/ ٢٥٨)؛ **تقريب التهذيب**، (١/ ٤٧٢).
(٢) **مصنف ابن أبي شيبة**، (١٦/ ٣٩).
(٣) ينظر: **تفسير التستري**، (ص١٤٩)؛ **تفسير الثعلبي**، (٢٤/ ٣٦٤)؛ **تفسير السمعاني**، (٥/ ٢١٧)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٦/ ٣١٢)؛ **فقه السنة**، (٢/ ٤٤٥)؛ **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، (١٤/ ٢٨٢).
(٤) **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء .....الخ**»، (٦/ ٢٧٣٧) (٧٠٩١).

إِلَّا قَلِيلًا»[1].

وللحديث إلى ابن عمر طريق آخر؛ فقد رواه نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال مالك بن دينار: سألت سالم بن عبد الله عن النوم قبل العتمة فانتهرني، وقال: "﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، ما بين صلاة المغرب إلى العشاء ما ينامون"[2].

الروايات السابقة عن سالم - رَحِمَهُ اللَّهُ - بيان لمعنى آيات الذاريات، ففيها دلالة على الحث على العمل الصالح والتقرب إلى الله تعالى بفعل الطاعات، من قيام الليل والصدقة، كما فيها بيان أن الليل في قوله تعالى: ﴿مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ يراد به ما بين المغرب والعشاء، وقوله: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ آخر الليل، وهذا ما بينه أهل التفسير[3].

المطلب السادس عشر: سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].

ذكر الثعلبي في تفسيره قوله: "وروى سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تمس القرآن إلّا وأنت طاهر**»"[4]. وللحديث شاهد من حديث حكيم بن حزام عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ودلالة الرواية: عدم جواز مس المصحف لغير الطاهر، وهذا ما عليه إجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم؛ فلم يقل أحد بخلاف ذلك، وما ورد في الحديث من توجيه عام وليس خاص، لأن ظاهر الحديث يبين ذلك. قال الطبري: "واختلف أهل التأويل في الذين عُنوا بقوله: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ والصواب من القول من ذلك

(١) **صحيح البخاري**، أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل، (١/ ٣٧٨) (١٠٧٠).
(٢) **أحكام القرآن**، للقشيري، (٢/ ٤٣٧)، أخرجه ابن أبي الدنيا في **التهجد وقيام الليل**، (ص ٣٦٤).
(٣) ينظر: **تفسير القرآن من الجامع**، لابن وهب، (١/ ٤٧)؛ **تفسير عبد الرزاق**، (٣/ ٢٣٦)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٢٢/ ٤٠٧).
(٤) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (٩/ ٢٢٠)، والحديث رواه الحاكم في المستدرك عن حكيم بن حزام، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما بعثه واليا إلى اليمن قال: "**لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر**" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ٥٥٢)، وقال الذهبي في **التلخيص**، (٦٠٥١) "صحيح". ورواه الطبراني في **المعجم الأوسط**، من طريق سليمان بن موسى عن سالم بن عبد الله بن عمر (٣/ ٣٢٧).

عندنا: أن الله جل ثناؤه، أخبر أنه لا يمس الكتاب المكنون إلا المطهرون، فعمّ بخبره المطهرين، ولم يخصّص بعضًا دون بعض"[١].

المطلب السابع عشر: سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[الحديد: ٢٩].

ذكر القرطبي عند تفسيره لهذه الآية[٢] ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن الزهري: أخبرني سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو قائم على المنبر يقول: «**إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأُمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراة التوراة، فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطيتم القرآن، فعملتم به حتى غروب الشمس، فأعطيتم قيراطين قيراطين. قال أهل التوراة: ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا؟ قال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء**»[٣].

وللحديث إلى ابن عمر طرق أخرى؛ فقد رواه عنه: مولاه نافع، وعبد الله بن دينار.

قال القرطبي: قال علماؤنا: "فلو علموا أن ذلك من فضل الله لم يحاجونا عند ربنا، فأعلم الله نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم يحاجونكم يوم القيامة عند ربكم، ثم قال: قل لهم إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم"[٤].

المطلب الثامن عشر: سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق:١].

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٣/ ١٥٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، (١٧/ ٢٦٨).
(٣) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، (٦/ ٢٧١٦) (٥٣٢).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، (٤/ ١١٤).

روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم: أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أخبره: أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر عمر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتغيظ فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: «**ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة كما أمره الله**»[(١)].

وللحديث إلى ابن عمر طرق أخرى منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما من طريق نافع، وأنس بن سيرين، وعبد الله بن دينار.

في هذه الرواية قاعدة شرعية فقهية في بيان الصورة الصحيحة للطلاق، قال الشافعي في الأم: "أخبر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن الله عَزَّوَجَلَّ أن العدة الطهر دون الحيض وقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن أن تطلق طاهرا لأنها حينئذ تستقبل عدتها ولو طلقت حائضا لم تكن مستقبلة عدتها إلا بعد الحيض"[(٢)].

المطلب التاسع عشر: سورة البروج

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [البروج: ٣].

ذكر الثعلبي في تفسيره قوله: وقال سالم بن عبد الله: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ فقال: "الشاهد: هو الله تعالى، والمشهود: نحن".

بيانه: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩]، وقوله: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ ﴾ [الأنعام: ١٩]"[(٣)]. ذكر المفسرون أقول كثيرة حول المراد بالشاهد والمشهود، فذكر مقاتل قول: "المشهود: يوم النحر، والفطر، والشاهد: يوم الجمعة"، وذكر الشافعي، وعبد الرزاق: "شاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة"، وذكر أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال: "الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة"، وذكر الإمام البغوي عن ابن عباس قال: "الشاهد محمد

(١) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق، (٤/ ١٨٦٤) (٤٦٢٥).
(٢) **الأم**، للإمام الشافعي، (٥/ ٢٢٤)؛ وينظر: **أحكام القرآن**، للكيا الهراسي، (١/ ١٥٩).
(٣) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (٢٩/ ١٥٠)؛ وذكره البغوي في **معالم التنزيل**، (٨/ ٣٨٢)؛ ولم ينسبه، وابن عطية في **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (٥/ ٤٦١)، عن ابن جبير.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمشهود": يوم القيامة، ثم تلا " ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[النساء-٤١]، وعن ابن عباس: "الشاهد هو الله عَزَّوَجَلَّ والمشهود يوم القيامة"، وقال الحسين بن الفضل: "الشاهد هذه الأمة والمشهود سائر الأُمم"، إلى غير ذلك مما ذكره المفسرون، وكل هذا من قبيل التنوع في التفسير(١).

المطلب العشرون: سورة العاديات

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾[العاديات: ١].

روى ابن جرير في تفسيره عن سعيد عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمعه يقرأ: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، قال: "هي الخيل عَدَتْ ضبحًا" (٢)(٣).

وبهذا قال أهل التفسير؛ فقال مجاهد: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ يعني: "الخيل تضبح"، وروي عن ابن عباس أنه قال هي الخيل، ونقل القول بغير ذلك عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنه قال: "هي الإبل تذهب إلى وقعة بَدْرٍ"، وبه قال ابن مسعود(٤).

المبحث الثالث:
مرويات وأقوال سالم بن عبد الله في علوم القرآن

في هذا الجزء بإذن الله تعالى سنتناول مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر في علوم القرآن.

(١) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٤/ ٦٤٧)؛ **تفسير الإمام الشافعي**، (٣/ ١٣٥٦)؛ **تفسير عبد الرزاق**، (٣/ ٤١١)؛ **مسند أحمد**، مسند أبي هريرة، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم وهذه أصح الروايات لتوافقها مع أكثر الروايات الأخرى"، (١٣/ ٣٥٢) (٧٩٧٣)؛ **معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم**، (٨/ ٣٨٢).

(٢) ضبحاً: الضبيح: أصوات أنفاسها إذا عدون. ينظر: **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ٢٨٤).

(٣) وهو ما رجحه ابن جرير فقال: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحًا، أي: الخيل التي تعدو، وهي تحمحم". **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (٢٤/ ٥٥٨).

(٤) **تفسير مجاهد**، (ص٧٤٣)؛ **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ٢٨٤)؛ **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٥٣٥)؛ **غريب القرآن للسجستاني**، (ص٣٠٥)؛ **تفسير ابن أبي حاتم**، (١٠/ ٣٤٥٧).

المطلب الأول: الحروف المقطعة

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ ﴿حٰمٓ﴾ ﴿نٓ﴾

روى ابن جرير في تفسيره بسنده عن الحسين بن عثمان[1] قال: ذكر سالم بن عبد الله: ﴿الٓر﴾ و ﴿نٓ﴾ و (نون)، فقال: اسم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ مقطع، ثم قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[2]. وبه قال جمع من المفسرين؛ فروي عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿الٓر﴾ ﴿حٰمٓ﴾، ونون هو تمام اسم الرحمن. وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير والشعبي: ﴿الٓر﴾ و ﴿حٰمٓ﴾ و (نون) حروف اسم الرحمن مقطعة، فإذا وصلتها كان ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[3].

المطلب الثاني: القراءات

قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾[البقرة: ٢٠٣].

قال القرطبي: "روي أن سالم بن عبد الله بن عمر سئل عن النّفر فقرأ: فمن تعجّل في يومين فلثم عليه ومن تأخّر فلثم عليه"[4]، وذكر القرطبي في تفسيره قوله: "وقرأ سالم بن عبد الله. فلا إثم عليه. بوصل الألف تخفيفًا[5]. وهذه القراءة ذكرها أبو البقاء في المحتسب عن سالم، ثم قال: أصله قراءة الجماعة ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾، إلا أنه حذف الهمزة البتة، فالتقت ألف "لا" وثاء "الاثم" ساكنين، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين؛ فصارت: (فلثم عليه)، وقال أبو البقاء: "(فلا إثم) الذي عليه الجمهور على إثبات الهمزة وقرئ: (فلثم)، ووجهها: أنه لما خلط (لا) بالاسم حُذف الهمزة لشبهها بالألف؛ ثم حذف ألف (لا) لسكونها وسكون الثاء بعدها"، يعني أنه لَمَّا رُكِّبت "لا" مع اسمها صارا كالشيء الواحد، والهمزةُ شبيهةُ الألف،

(١) الحسين بن عثمان بن بِشْر بن المُحْتَفِز، المزني من أهل مرو، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، روى عنه أبو تميلة وعيسى بن عبيد الكِنْدي، **الجرح والتعديل**، (٣/ ٥٩)؛ **الثقات**، (٣/ ٤٢٦).
(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (١٥/ ١٠)؛ ورواه ابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٦/ ١٩٢١).
(٣) ينظر: **تفسير التستري**، (ص١٧٤)؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (١٥/ ١٠)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (١٤/ ١٥٧)؛ **تفسير السمعاني**، (٢/ ٣٦٤).
(٤) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (١/ ٢٠٨).
(٥) **الجامع لأحكام القرآن**، (٣/ ١٤).

فكأنه اجتمعَ ألِفان فَحُذِفَت الثانيةُ لذلك، ثم حُذِفَت الألفُ"[١].

والظاهر والله تعالى أعلم، أن سالم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - لم يرد بذلك أنها قراءة ثابته؛ حيث لم تروى عن غير سالم، ولم تروى عنه في غير هذا الموقف، وإنما حذف الهمزة تخفيفًا، لجواز ذلك لغوياً لالتقاء الساكنين، الألف والثاء، ومثل ذلك في اللغة كثير.

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣].

روى الثعلبي في تفسيره عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "قرأها (ومن عنده عُلم الكتاب)"[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

ذكر الإمام الشَّافِعِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره قوله: "أخبرنا سفيان بن عينية، عن الزهري، عن سالم عن أبيه قال: ما سمعت عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قط يقرؤها إلا: "فامضوا إلى ذكر الله""[٣]. كما روى عبد الرزاق في مصنفه عن سالم، عن ابن عمر، قال: "لقد توفي عمر وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: فامضوا إلى ذكر الله"[٤]. وقال أبو عبيد في فضائل القرآن: "المقصد من القراءة الشاذة؛ تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، كقراءة عائشة وحفصة:"والصلاة الوسطى صلاة العصر"، وقراءة ابن مسعود: "فاقطعوا أيمانهما"، فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيحسن، فكيف

(١) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (١/ ٢٠٩)؛ **التبيان في إعراب القرآن**، (١/ ١٦٥)؛ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (٢/ ٣٤٦).

(٢) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (١٥/ ٣٤٢)؛ قال ابن جني في المحتسب: "وقُرأ: "ومن عنده" بكسر الميم والدال والهاء "علم الكتاب"، بضم العين، وفتح الميم - على وابن السميفع والحسن". وقراءة الجماعة: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ينظر: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (٢/ ٣١)؛ **وجزء قراءات النبي عليه السلام**، (ص١١٦).

(٣) **تفسير الإمام الشافعي**، (٣/ ١٣٥٨)؛ وينظر: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (٢/ ٣٧٥).

(٤) **مصنف عبد الرزاق**، (٣/ ٤٨٣)؛ وذكرها البخاري في **صحيحه** وعزاها لعمر، كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾، (٤/ ١٨٥٨) (٣٧٣).

إذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل"[1].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]. أخرج ابن مردويه في تفسيره عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: "كان النبي صلى الله عليه يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ١٧ – ٢٠] بالياء كلها"[2].

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾، ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ يقرأن كلهن بالياء والتاء، فالحجة لمن قرأه بالياء أنه ردّه على ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء، أنه دلّ بذلك على أنّ النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خاطبهم به أي قل لهم وقالوا إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر فجعل الكلام بلفظ الخطاب[3].

المطلب الثالث: أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن شهاب، أن سالم بن عبد الله حدَّثه: " أن أول ما حُرِّمت الخمر، أن سعد بن أبي وقاص وأصحابًا له شربوا فاقتتلوا، فكسروا أنف سعدٍ، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾"[المائدة: ٩٠]"[4].

---

(١) **فضائل القرآن**، لأبي عبيد، (ص٣٢٦)؛ وينظر: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (٢/ ٣٧٥).

(٢) **جزء عم من التفسير المسند**، لابن مردويه، (٣٨٢)، ورواه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه، «**أن النبي** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **كان يقرأ: كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحاضون**.....»، (٢/ ٢٨٠)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وصححه الذهبي في **التلخيص**.

(٣) ينظر: **الحجة في القراءات السبع**، (ص٣٧٠)؛ **المبسوط في القراءات العشر**، (ص٤٧٠)؛ **حجة القراءات**، (ص٧٦٢)

(٤) أخرجه الطبري في **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (١٠/ ٥٧٠)؛ والواحدي في **الوسيط**، (٢/ ٢٢٢)، من طريق ابن وهب أنبأني عمرو بن الحارث: أن الزهري أخبره: أن سالم بن عبد الله حدثه به. قال محقق **الاستيعاب في بيان الأسباب**: "سنده صحيح رجاله ثقات؛ لكنه مرسل"، (٢ / ١٠٧).

المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ

قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥].

روى البخاري في صحيحه عن موسى ابن عقبة[١] قال: حدثني سالم، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**أن زيد بن حارثة، مولى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **ما كنا ندعوه إلا زيد ابن محمد، حتى نزل القرآن:** ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾»[٢]. وبهذا التأويل قال أهل التفسير: "وهذا أمر ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب، وهم الأدعياء، فأمر الله تعالى بردّ نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة، وأن هذا هو العدل والقسط"[٣].

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش، أبو محمد، الأسدي مولاهم، القرشي، المطرقي، مولى الزبير بن العوام، ويقال: مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، توفي: عام ١٤١هـ، ينظر: **الطبقات الكبير**، (٧/ ٥١٩)؛ **الثقات**، (٥/ ٤٠٤).
(٢) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ادعوهم لآبائهم، (٤٥٠٤) (٤/ ١٧٩٥).
(٣) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣/ ٤٧٣)؛ **معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ٣٣٥)؛ **الناسخ والمنسوخ**، لأبي عبيد، (١/ ٢٢٨)، **تفسير القرآن العظيم**، (٦/ ٣٧٧).

الخاتمة

الحمد لله المنّان الذي منَّ علينا بفضله، وأكرمنا بوصول أفضل العلوم إلينا - علوم القرآن الكريم - عن طريق رجال ثقات، اختارهم سبحانه دون غيرهم؛ ليشرفوا بشرف هذا العلم، فكان لهم الفضل في ذلك بعد المولى عَزَّوَجَلَّ، في وصول تفسير كتاب الله تعالى إلى الأُمة بسند صحيح فلهم منّا خالص الدعاء، ونسأله سبحانه أن يتقبل منا جمعه ونشره.

ولأن الله تعالى أكرمني بجمع مرويات وأقوال التابعي الجليل سالم بن عبد الله بن عمر الخاصة بتفسير القرآن الكريم، فقد خلصتُ إلى جمع من النتائج، أُجمِلها فيما يلي:

- عناية التابعي الجليل سالم بن عبد الله بشتى العلوم الشرعية، فقد تبين عنايته بالتفسير وعلوم القرآن، وعلم الفقه والأحكام.
- عنايته بالرواية عن الثقات، فكانت أكثر رواياته عن أبيه – عبد الله بن عمر، وعن جده وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعن سعيد بن المسيب، وعن محمد بن علي بن أبي طالب...وغيرهم، وقد بلغت مروياته واحد وأربعون مروية مقسمة وفق الشكل رقم (١).
- في الصحيحين منها عشرون مروية مقسمة وفق الشكل (٢).
- لسالم بن عبد الله آثار في التفسير وعلوم القرآن، فروي عنه في القراءات، وأسباب النزول وبلغت آثاره ست عشرة مروية مقسمة وفق الشكل (٣).
- في روايات سالم أحياناً يتفرد سالم برواية عن أبيه عن جده عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وأحياناً يكون للرواية طرق أخرى.

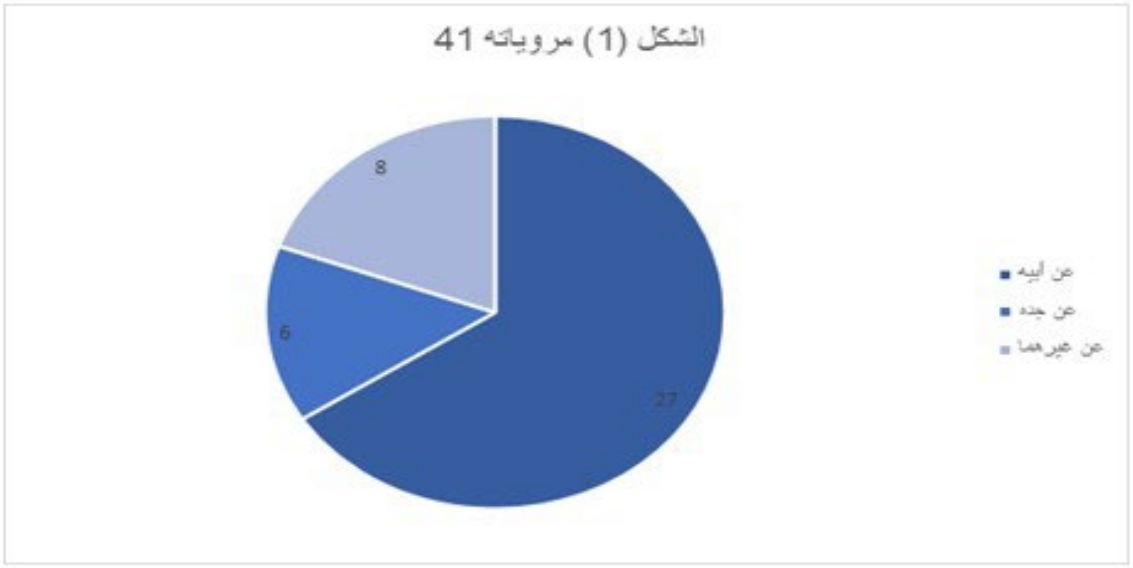
الشكل (1) مروياته 41
8
6
27
عن أبيه
عن جده
عن غيرهما

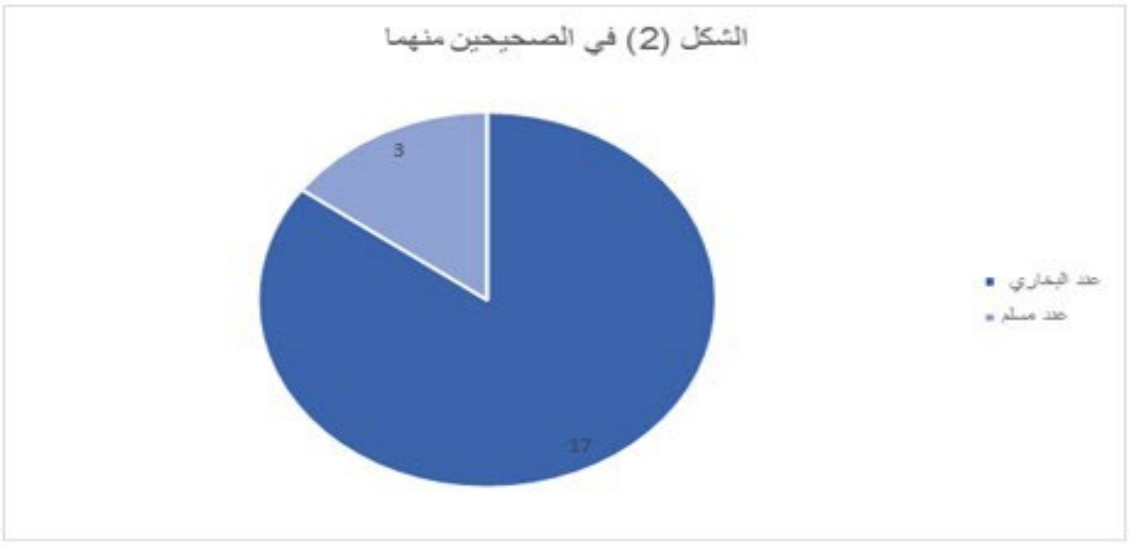
الشكل (2) في الصحيحين منهما
3
17
عند البخاري
عند مسلم

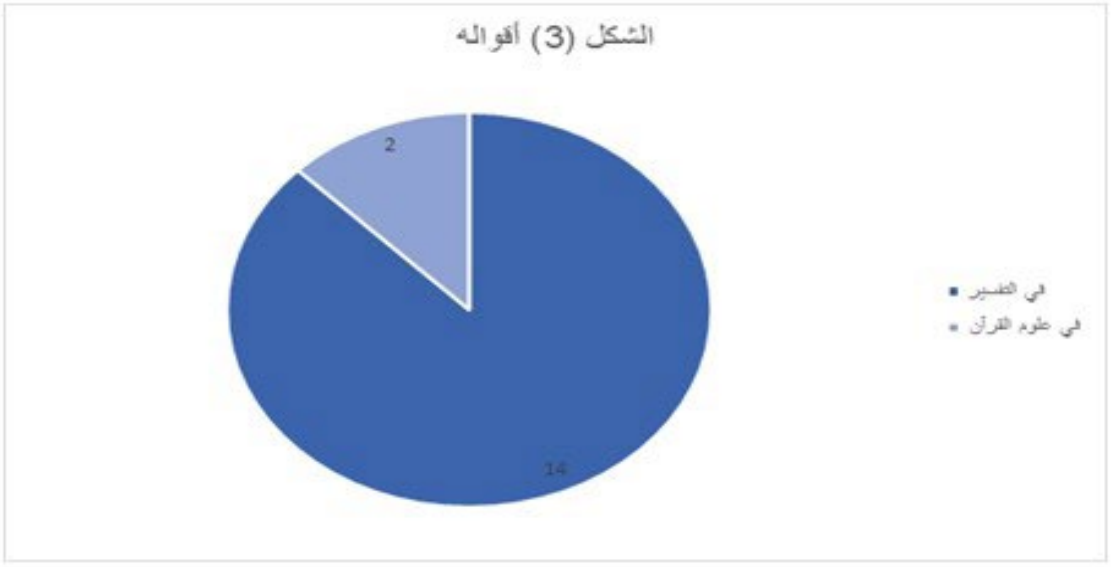
الشكل (3) أقواله
2
14
في التفسير
في علوم القرآن

المصادر والمراجع

١. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢. **أحكام القرآن**، لعلي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣. **أحكام القرآن**، للقشيري أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي (ت: ٣٤٤هـ)، حققه: سلمان الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي - الإمارات العربية المتحدة ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٤. **الأسامي والكنى**، لأبي أحمد الحاكم، (ت: ٣٧٨هـ)، المحقق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية - المدينة، ط١، ١٩٩٤م.

٥. **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، دار الإصلاح - الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن

محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٧. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر- بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

٨. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٩. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٠. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢. **تفسير إسحاق البستي**، لأبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي (ت: ٣٠٧ هـ)، حققه: أطروحتا دكتوراة، الجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن.

١٣. **تفسير الإمام الشافعي**، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٤. **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥. **تفسير الثوري**، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت: ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٦. **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٧. **تفسير العثيمين تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٣هـ.

١٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٩. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، المحقق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤١٩هـ.

٢٠. **تفسير القرآن من الجامع**، لابن وهب أبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٢. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٣. **تفسير آيات الأحكام**، لمحمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٠١/ ١٠/ ٢٠٠٢م.

٢٤. **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٥. **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٢٦. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٧. **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨٢. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩. **تهذيب الأسماء واللغات**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

٣٠. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٣١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٣. **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٤. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٣٧. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

٣٨. **جزء عم من التفسير المسند**، لابن مردوي أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت: ٤١٠ هـ) نسخه وقابله على أصله الخطي: أبو حمزة الشامي، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٣٩. جزء فيه قراءات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م، تحقيق: د.حكمت بشير ياسين.

٤٠. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٤١. **الحجة في القراءات السبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٤٢. **الحجة للقراء السبعة**، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٣. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤٤. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

٤٥. **الدر المنثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت.

٤٦. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٧. **الزهد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٨. **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٤٩. **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠. **سنن سعيد بن منصور**، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، اسم المحقق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي - الرياض، ط١، ١٤١٤م.

٥١. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٢. **شرح العمدة في الفقه**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة العبيكان–الرياض، ط١، ١٤١٣هـ، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان.

٥٣. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

٥٤. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٥. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٦. **الطبقات الكبير**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت: ٢٣٠هـ)، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٥٧. **العجاب في بيان الأسباب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٥٨. **العدة شرح العمدة**، لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد بهاء الدين المقدسي (ت: ٦٢٤هـ)، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٩. **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، لمحمد بن عُزير السجستاني أبو بكر العُزيري (ت : ٣٣٠هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، ط١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٦٠. **غريب القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ).

٦١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٦٢. **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م..

٦٣. **فضائل القرآن** للقاسم بن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي ، حققه: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٦٤. **فقه السنة**، لسيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، لبنان، ط٣، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٦٥. **كتاب التهجد وقيام الليل**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، مكتبة الرشيد – الرياض، ط١، ١٩٩٨م، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي.

٦٦. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين

باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير – جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٦٧. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٨. **لباب النقول في أسباب النزول**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

٦٩. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧٠. **المبسوط في القراءات العشر**: لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٧١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.

٧٢. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ.

٧٤. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٧٥. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧٦. **المسند الصحيح المختصر -صحيح مسلم-**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت : ٢٦١هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، مصورة من الطبعة التَركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٧٧. **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة ١٤١٧هـ.

٧٩. **معاني القرآن** للأخفش لأبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٨٠. **معاني القراءات** للأزهري لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

٨١. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٢. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.

٨٣. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

٨٤. **معجم الشيوخ**، لثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر - دمشق، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨٥. **معجم الصحابة**، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨٦. **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية- الأردن، دار ابن عفان - القاهرة.

٨٧. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٨٨. **المغني**، لابن قدامة أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٨٩. **موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٩٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٩١. **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (رسالة جامعية)، ط٢، الرياض - مكتبه الرشد، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م.

٩٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٩٣. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٩٤. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ

علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

مشكل أحاديث الجلوس في التشهدين في الصلاة

د. بندر بن تركي بن سعد البقمي

الأستاذ المساعد بقسم السنة النبوية وعلومها بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

bt8099@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

تناولت في هذا البحث الأحاديث الواردة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصف جلوسه في صلاته في التشهدين الأول والثاني.

أهداف البحث:

جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع، ودرستها والحكم عليها، ودفع الإشكال الظاهر فيها من خلال دراسة نقدية، وذكر أهم المسائل المستنبطة من مجموع الأحاديث.

مشكلة البحث:

وردت صفة صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صفات متعددة، وكل صفة تختلف في هيئتها عن الأخرى، وتأتي بعضها مطلقة دون تقييدها بالأول أو بالثاني، وتأتي بعضها مفصلة، ولا يخفى أن عدد ركعات الصلاة مختلف من فريضة وأخرى، فلذلك وقع الإشكال بين أهل العلم في هذه الصفات في أي صفة منها تتحقق السنة.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

نتائج البحث:

خصلت في هذا البحث إلى نتائج عدة، من أهمها:

١-أن الأحاديث الواردة في صفة جلوسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهدين في هذا البحث ستة

أحاديث كلها صحيحة، وإنما تُكلم في بعض ألفاظ الحديث الأول والثاني، فتوسعت في الإجابة على ذلك.

٢- أن الاختلاف الحاصل في صفة جلوسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد إنما هو اختلاف أفضلية، فتصح الصلاة عند الجميع بأي جلسة منها.

٣- أن أرجح المسالك مسلك الجمع، وذلك أن الأحاديث الواردة المطلقة إنما هي من العام المخصوص، وعلى هذا فيكون الأصل في كل تشهد الافتراش كما في حديث وائل وعائشة، لكن يخص من هذا العموم الصلاة التي يكون فيها تشهدان يكون الثاني منها تورّكاً؛ لحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبذلك يعمل بجميع الأحاديث الواردة في الباب.

٤- وضحت صفة الافتراش والتورك في الصلاة على ما ورد في السنة.

٥- بينت أن الأحاديث الواردة في صفة جلسة النساء في الصلاة كلها ضعيفة، وعلى ذلك تبقى على الأصل كالرجل في هيئة الصلاة.

٦- بينت الحكمة من اختلاف الجلسة بين التشهد الأول والثاني.

٧- بينت أن الأحاديث الواردة في النهي عن التورك ضعيفة، والصحيح ثبوت السنة بالتورك.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية :

مشكل، جلوس، التشهد، افتراش، تورك.

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن منزلة الصلاة في دين الإسلام منزلةٌ عظيمة، فهي عمود الإسلام، وركنه الفاصل بين الكفر والإيمان، كما أنها مَفْزَعٌ وملجأٌ وطمأنينة لمن حزبه أمر، أو حلّ به كرب، أو أراد الراحة من هموم الدنيا وأكدارها.

ولقد بلغ من شأن الصلاة أهميتها أنها أول ما يحاسب عليه العبد، فإن صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ، وإن فسدت فقد خابَ وخسرَ[1].

وعبادةٌ هذا شأنها، يجب على المكلف أن يوليها عناية خاصة، من تحرير لأحكامها، ومعرفةٍ للثابت من تلك الأحكام عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما ليس بثابت، ومن ثَمّ الفهم الصحيح لما ثبت منها.

وهذه الصلاة تكفل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببيان صفتها بالقول والفعل، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[2]، وصلى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر حتى يقتدوا به

(١) أخرجه: الترمذي في **جامعه** باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، (٢/ ٢٦٩/ ٤١٣)؛ والنسائي في **سننه** باب المحاسبة على الصلاة، (١/ ٢٣٢/ ٤٦٥) وغيرهما من حديث أبي هريرة، وروي من حديث أنس، وتميم الداري، وابن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو حديث صحيح بمجموعه. وقد صححه: الحاكم (٩٦٥)، والضياء في **المختارة**، (٢٥٧٨) (٢٥٧٩)، وابن القطان في **الإيهام**، (٥/ ٢٢٩)، والنووي في **الخلاصة**، (١/ ٥٣٠)، وحسنه الترمذي في **جامعه**، (٤١٣)، والبغوي في **شرح السنة** (٤/ ١٥٩)، والمنذري في **الترغيب**، (٥٥١).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** في كتاب الأذان باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة (١/ ١٢٨/ ٦٣١) عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في صلاته[1]، ونقل أصحابه صفة صلاته إلينا، وما زال أهل العلم يكتبون في صفة صلاته ﷺ ويوضحون أحكامها، إما على جهة الشمول لجميع أفعالها وأقوالها، وإما اقتصاراً على بعضها، فعزمت - مستعينا بالله، مقتديًا بهدي من سلف - الكتابةَ في جزءٍ من صفة الصلاة، وهو صفة الجلوس في التشهدين الأول والثاني، فقد ورد في وصفهما عدة أحاديث؛ تباينت اجتهادات العلماء بالقول بها، والعمل بمضمونها، مما يكون مثله مادة لما يسمى في أنواع علوم الحديث بمشكل الحديث، والكتابة في مشكل الحديث تربي طالب العلم على الوصول الشمولي إلى الحكم الشرعي بجميع آلاته، من الحكم على الحديث، وتطبيق قواعد الأصوليين، وأهل اللغة، وتوصله -أيضا- إلى فهم أقوال الأئمة، ومعرفة أدلتهم ومراتبها قوةً، وضعفًا، وأسباب اختلاف أقوالهم، وأنها وإن بنيت كلّها على الأدلة إلا أنها تختلف في تطبيق آلات الوصول للحكم، من اختلاف في حكم على حديث، أو ترجيح أصلٍ فقهي لم يقل به الإمام الآخر، أو تفسير للفظ من ألفاظ الحديث بخلاف ما فسره الآخر، فتباينت أقوالهم، مما يجعل في قلب الكاتب في المشكل احترامًا كبيرًا لما كتبه أهل العلم، وليست المسألة كما يتصورها البعض إنما هي أقوال قالوها هكذا من غير نظر ولا خبر، فرحم الله علماء الشريعة، وجمعنا بهم في جناته.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- تنبع أهمية هذا البحث من أهمية العبادة المتعلق به، وهي الصلاة، وتكرارها في اليوم والليلة.
- يساعد البحث في التفقه في جزء من أحكام الصلاة التي عليها فلاح المسلم، وسعادته في الدنيا والآخرة.
- يسهم البحث ببيان الراجح بدليله من أقوال العلماء في فهمهم للنصوص الواردة في المسألة.

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة (١/ ٣٨٦/ ٥٤٤) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

- جهل بعض الناس بأحكام هذه الهيئة من صفة الصلاة.

أهداف البحث:

- جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع من المصادر الأصلية.
- تخريج تلك الأحاديث، ودراستها، وبيان درجتها.
- دفع الإشكال الواقع بين الأحاديث بجمع كلام العلماء، ودراسته، وإعمال القواعد المعتبرة في هذا الباب، والترجيح بين الأقوال وفق المنهج العلمي.
- ذكر أهم المسائل المستنبطة من مجموع أحاديث الباب.

مشكلة البحث:

جاءت الأحاديث عن الصحابة - في وصف جلوسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلاته في التشهدين على صفات متعددة، وكل صفة تختلف في هيئتها عن الأخرى، وتأتي بعضها مطلقة دون تقييدها بالأول أو الثاني، وتأتي بعضها مفصلة، ولا يخفى أن عدد ركعات الصلاة يختلف - في الجملة - من صلاة إلى أخرى، فلذا وقع الإشكال، والخلاف بين بعض أهل العلم في هذه الصفات، وفي أي صفة منها تتحقق السنة، ويأتي - إن شاء الله - مزيد إيضاح لوجه الإشكال.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

حدود البحث:

الأحاديث الخاصة بالجلوس في التشهدين في الصلاة، مع توجيه الإشكال فيها، وتخريجها، والحكم عليها، وذكر فقه مسائلها الواردة في الأحاديث.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث في محركات البحث الخاصة بالبحوث العلمية على بحث خاص في المسألة بالحد الذي ذكرته في حدود البحث، لكن هناك بحث منشور في الانترنت بعنوان "الجلسات المشروعة في الصلاة (التورك -الاقعاء -الافتراش - جلسة الاستراحة) مؤلفه: أحد طلبة العلم[1]، وهذا البحث جاء عرْضاً لبعض مسائل التورك والافتراش - التي تشترك مع بحثي- لكن على طريقة "البحوث العادية" التي لا تلتزم بالمنهج الأكاديمي في مثل هذه المواضيع، من تخريج للأحاديث وبيان لدرجتها، وتوضيح وجه الإشكال وسببه ومن قال به، وذكر مسالك العلماء موثقة من كتب أصحابهم، مع مناقشتها وتوضيح الراجح بدليله، وهذا ما لاحظته على هذا البحث فلم يخرج الأحاديث تخريجا علمياً، وفي نقله للخلاف يعتمد على كتب غير كتب صاحب القول أو كتب أصحابه، فينقل عن مالك قوله في المسألة ويعزوه للمحلى لابن حزم ؟! وقول مالك موجود في موطئه، وكذا لم يعرف السبب الذي من أجله حصل هذا الاختلاف بين الإمام أبي حنيفة وبين مالك والشافعي وأحمد في مسألة التورك، فالكلام راجع إلى تصحيح حديث أبي حميد الساعدي عند الأحناف، وعند مالك راجع إلى كونه قال "هو السنة" في حديث ابن عمر فتمسك به، وهذا لم يطلع عليه صاحب البحث، بل ذكر لمالك حديثاً عن ابن مسعود دليل على قوله وقال لا أدري ما درجته !، وقال أيضا عند مناقشته الأقوال في المسألة: لا ريب أن المناقش يحتاج إلى باع في العلم، ومراجع كثيرة، ولّما لم يوجد من ذلك شيء، أحلت مناقشة أدلة الفريقين إلى أنفسهم ...[2].

وفي مسألة تورك النساء في الصلاة لم يزد على أن نقل كلام الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفة الصلاة، بينما ذكرت الأحاديث الواردة في ذلك وخرجتها وذكرت الأقوال في المسألة وناقشتها

(١) هكذا ذكر اسمه في مواقع الشبكة، لكني وقفت على كتاب في غلاف صغير من مطبوعات دار الصميعي بنفس العنوان وكتب اسم المؤلف: عبدالعزيز بن عبدالله الصياح، ولم يتيسر لي الاطلاع على مضمونه، لكن يبدو من تطابق اسم العنوان أنه نفس المؤلف، والله أعلم.

(٢) **الجلسات المشروعة في الصلاة**، (ص١٠).

وذكرت الراجح بدليله.

لم يتطرق إلى الأحاديث الواردة في النهي عن التورك، وقد أفردت لها مسألة مستقلة وخرجت أحاديثها وحكمت عليها.

إلى غير ذلك من الفروق، التي تبين حاجة المسألة للكتابة فيها، على المنهج العلمي المتبع في مثل هذه المسائل.

خطة البحث:

تنتظم خطة البحث في **مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس المصادر والموضوعات.**

المقدمة: وفيها **أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، ومنهج البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.**

- **المبحث الأول:** الأحاديث الواردة في صفة الجلوس في التشهدين.
- **المبحث الثاني:** دراسة الإشكال الوارد في أحاديث صفة الجلوس في التشهدين.
- **المبحث الثالث:** صفة الجلوس الواردة في السنة للتشهدين.
- **المبحث الرابع:** صفة جلسة النساء في التشهدين.
- **المبحث الخامس:** الحكمة من اختلاف صفة الجلسة بين التشهد الأول والثاني.
- **المبحث السادس:** الأحاديث الواردة في النهي عن التورك.

الخاتمة: وفيها **أهم النتائج والتوصيات**

المبحث الأول:

الأحاديث الواردة في صفة الجلوس في التشهدين

الحديث الأول:

عن عبد الله بن عبد الله، أنه أخبر: أنه كان يرى عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يتربع في الصلاة إذا جلس، قال: ففعلته وأنا يومئذ حديث السن، فنهاني عبد الله بن عمر، وقال: "إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى"، فقلت: إنك تفعل ذلك، فقال: "إن رجلي لا تحملاني".

تخريجه:

هذا الحديث يروى من طريقين عن عبد الله بن عبد الله بن عمر يرويهما كل من: عبد الرحمن بن القاسم، ووالداه القاسم بن محمد.

أما الطريق الأول الذي يرويه عبد الرحمن بن القاسم فأخرجه:

مالك في الموطأ (٢٠١)، ومن طريقه: البخاري في صحيحه في كتاب الأذان باب سنة الجلوس في الصلاة (١/ ١٦٥/ ٨٢٧)، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٢١١/ ٩٥٨)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٤٣)، والطحاوي في معاني الآثار (١٥٣٧)، والبيهقي في الكبرى (٢٧٧٦)، عن عبد الرحمن بن القاسم به بمثله.

وأما الطريق الثاني الذي يروي القاسم بن محمد فقد رواها عنه يحيى بن سعيد الأنصاري واختلف عليه في متنه[1] على ثلاثة أوجه:

(١) وهناك اختلاف آخر في الإسناد على يحيى بن سعيد، وقد وهم فيه المختلفان عليه، كما ذكر ذلك الدارقطني في **العلل**، (١٣/ ١١-١٣)؛ وفي **السنن**، (٢/ ١٥٨)؛ فانظره فيهما.

الوجه الأول: رواه مالك، عن يحيى بن سعيد: أن القاسم بن محمد أراهم الجلوس في التشهد، فنصب رجله اليمنى، وثنى رجله اليسرى، وجلس على وركه الأيسر، ولم يجلس على قدمه، ثم قال: أراني هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر، وحدثني أن أباه كان يفعل ذلك.

أخرج هذا الوجه: مالك في الموطأ (٢٠٢)، ومن طريقه: أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٢١١/ ٩٦١)، وابن المنذر في الأوسط (١٥١٣)، والطحاوي في معاني الآثار (١٥٣٦)، والبيهقي (٢٧٧٨).

الوجه الثاني: أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٢١١/ ٩٥٩-٩٦٠)، والنسائي في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الجلوس للتشهد الأول (١١٥٧) وفي (١١٥٨)، وفي الكبرى (٧٤٧)، وفي (٧٤٨)، وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠٠٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٦٧٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٢٧)، والحسن بن علي في الأمالي (٩)، وابن المنذر في الأوسط (١٤٨٤)، والمحاملي في الأمالي (٢٧٨)، والطبراني في الأوسط (٤٥٦٤)، والدارقطني في السنن (١٣٢٢)، وفي العلل (١٣/ ١١-١٢)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٢٩) من طرق كثيرة عن: جرير بن عبدالحميد، وعبدالوهاب الثقفي، وحماد بن زيد، وحماد بن أُسامة، وأبي خالد الأحمر، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عجلان، والليث بن سعد، وهشيم، وعبثر، وعبدالوارث، والدراوردي، وعلي بن مسهر، وابن فضيل، وسفيان الثوري، وعبدالعزيز بن الماجشون، ويحيى القطان، وعمرو بن الحارث، ومروان بن معاوية، وأبي حمزة السكري، وعلي بن عاصم، عن يحيى، عن القاسم، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه أنه قال: "إن من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى وتنصب اليمنى".

هذا لفظ الليث ومن وافقه، وهو مقارب لرواية الجميع، إلا أن عمرو بن الحارث زاد زيادة تفرد بها عن جميع من رواه عن يحيى، فقال كما عند النسائي (١١٥٨): "من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى، واستقباله بأصابعها القبلة والجلوس على اليسرى". فزاد

الاستقبال بالأصابع القبلة، والجلوس على اليسرى، بينما كانت رواية الجميع: "أن تضجع رجلك اليسرى" ولا ذكر فيها للاستقبال بالأصابع، ولذلك قال ابن عبد البر: لم أجد استقبال القبلة بصدر القدم اليمنى في الصلاة عند الجلوس للتشهد إلا في حديث أبي حميد هذا، وفي رواية عمرو بن الحارث، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد في حديث ابن عمر[1].

بينما كانت رواية البقية بدون ذكر الاستقبال والجلوس على اليسرى، مما يدل على شذوذ رواية عمرو بن الحارث هذه، وعمرو وإن كان ثقة فإن له بعض الغرائب ولعل هذا منها، قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله يقول: ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد، لا عمرو بن الحارث ولا أحد، وقد كان عمرو بن الحارث عندي ثقة، ثم رأيت له أشياء مناكير.

وقال الذهبي: "حجة له غرائب"[2].

ومما يدل على وهمه فيها أنه سبق في أول التخريج رواية عبد الرحمن بن القاسم لهذا الحديث ولم يذكرها.

الوجه الثالث: أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٦٧٩)، من طريق سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أنه قال: « **من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى، وتنصب اليمنى، قال: وكان النبي إذا جلس في الصلاة، أضجع اليسرى، ونصب اليمنى**».

الحكم على الحديث:

لا شك أن الحديث من طريقه الأول ثابت صحيح، وقد أخرجه البخاري في صحيحه.

إنما الكلام في الطريق الثاني، وأوجه الاختلاف الثلاثة على يحيى بن سعيد، فأقول:

(١) التمهيد، (١٩/ ٢٥٤).
(٢) تهذيب الكمال، (٢١/ ٥٧٢)؛ الكاشف، (٤١٣٩).

أما الوجه الثالث: فشذوذ رواية الرفع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ابن عيينة ظاهرة؛ لتفرده بالرفع دون بقية الجماعة، والذين بلغ عددهم (٢٢) راوياً، وقد نص على الوهم ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٣٣٨) بعد إخراجه للرواية فقال: هذه الزيادة التي في خبر ابن عيينة لا أحسبها محفوظة -أعني قوله: وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جلس في الصلاة أضجع اليسرى، ونصب اليمنى.

بقي الكلام في الوجه الأول والثاني: فمالك جعله من فعل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يقل فيه: من السنة، وخالفه اثنان وعشرون راويا كلهم قالوا: من سنة الصلاة ....

والدارقطني في العلل[1] حكى هذا الخلاف، ولم يقضِ فيه بشيء، وابن عبد البر جمع بين هذين الوجهين بقوله: مالك لم يقل عنه فيه من السنة، ولا نشك أن ذلك من السنة؛ لأن مالكا ذكر عن عبدالرحمن بن القاسم عن عبدالله بن عبدالله بن عمر عن أبيه، وأظن عبدالرحمن شهد ذلك من عبدالله بن عبدالله مع أبيه القاسم؛ لأن رواية مالك عنه تدل على ذلك، وعبدالرحمن ممن أدرك بسنّه من الصحابة مثل أنس وطبقته، وإن كان لم تحفظ له عنهم رواية، فهو أحرى أن يصير مع أبيه في درجةٍ في مثل هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، هذا ما لا خلاف فيه، ولا مدفع، ... إلى أن قال: ورواية يحيى بن سعيد عن القاسم، أكمل من رواية عبد الرحمن هذه، والمعنى في ذلك بين واضح، والحمد لله[2].

فمفاد كلام ابن عبد البر أن مالكاً اقتصر في روايته على ما يحتاجه في تأليفه لكتابه، وهو شرح ما تقدم في رواية عبد الرحمن بن القاسم، ويدل على ذلك أنهما حضرا الحديث سويا، فلم يقصد مالك رواية الحديث، وإنما قصد تفسيره، وهذا ما لم يذكره بقية من روى هذا الحديث.

(١) علل الدارقطني، (١٣/ ١٢).
(٢) التمهيد، (١٩/ ٢٤٩).

قال الزرقاني - معلقا على رواية القاسم بن محمد التي أوردها مالك بعد رواية ابنه عبد الرحمن القاسم، وكانت رواية القاسم مبينة بالفعل للجلوس في التشهد، والتي أخذها عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، والذي أخذها عن والده ابن عمر -: فتبين من رواية القاسم ما أُجمل في رواية ابنه عبد الرحمن، ولهذا أتى الإمام بها تلو تلك، ولم يكتف بهذه لتصريح الأولى بأنه السنة المقتضية للرفع، بخلاف هذه، فحسن منه ذكرهما معا[1].

فعلى هذا لا تعارض بين رواية مالك وبقية الاثنين والعشرين راويا، فتحمل رواية مالك على التفسير للحديث، ورواية البقية على رواية أصل الحديث، والله أعلم.

الحديث الثاني:

عن محمد بن عمرو بن عطاء، أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فذكرنا صلاة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **، فقال أبو حميد الساعدي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **«رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، ... إلى أن قال: فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى، ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى وقعد على مقعدته».**

تخريجه:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان باب سنة الجلوس في التشهد (٨٢٨) قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن خالد، عن سعيد، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، وحدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن محمد، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء به بمثله.

(١) شرح الزرقاني، (١/ ٢٦٧).

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (٢/ ٥١/ ٧٣١-٧٣٢)، [وكرره في كتاب الصلاة باب من ذكر التورك في الرابعة (٢/ ٢١٣/ ٩٦٤-٩٦٥)]، وابن خزيمة في صحيحه (٦٤٣)، وابن حبان في صحيحه (١٨٦٩)، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (٦٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ٨٤)، وفي الشعب (٢٨٦٩)، وفي المعرفة (٣٦٢٣)، من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة به.

وتابع ابن حلحلة: عبد الحميد بن جعفر[1]:

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (٢/ ٥١/ ٧٣٠) [وكرره في كتاب الصلاة باب من ذكر التورك في الرابعة (٢/ ٢١٣/ ٩٦٣)] والترمذي في جامعه في كتاب أبواب الصلاة (٢/ ١٠٠/ ٣٠٤) باب ما جاء في وصف الصلاة، والنسائي في سننه الصغرى في كتاب السهو باب صفة الجلوس في الركعة التي يقضي فيها الصلاة (٣/ ٣٤/ ١٢٦٢) وفي الكبرى (١١٨٦)، وابن ماجه في سننه في كتاب أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها باب إتمام الصلاة (٢/ ١٧٠/ ١٠٦١)، والدارمي في سننه (١٣٩٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٥٨٧)، وابن حبان في صحيحه (١٨٥٦)، وابن الجارود في المنتقى (١٩٢)، والبيهقي في السنن (٢/ ٧٢)، وأحمد في المسند (٢٣٥٩٩)، والبزار في مسنده (٣٧١١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٠٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٣٨) وغيرهم: من طرق عن عبدالحميد بن جعفر قال: أخبرني محمد بن عمرو بن عطاء قال: سمعت أبا حميد الساعدي ... . الحديث.

وخالف محمد بن عمرو بن حلحلة، وعبد الحميد بن جعفر: عيسى بن عبد الله بن مالك الدار، واختلف عليه:

(١) قد خرج حديث عبد الحميد بن جعفر الكثير من المصادر إلا أنهم اختصروا الرواية، ولم يذكروا موضع الشاهد، لذلك اقتصرت في التخريج على المصادر التي ذكرت موضع الشاهد، وبعض المصادر كررت الأحاديث بنفس الإسناد في عدة مواضع فاكتفيت بذكر موضع واحد.

فرواه الحسن بن الحر قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك الدار، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عباس - أو عياش - بن سهل الساعدي أنه كان في مجلس فيه أبوه، وكان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي المجلس: أبو هريرة، وأبو حميد الساعدي، وأبو أسيد ... الحديث. فأدخل بين محمد بن عمرو بن عطاء وبين أبي حميد ومن معه من الصحابة الذين سمع منهم رجلاً.

أخرج روايته: أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (٢/ ٥٣/ ٧٣٣) [وكرره في كتاب الصلاة باب من ذكر التورك في الرابعة (٢/ ٢١٣/ ٩٦٦)]، وابن حبان في صحيحه (١٨٦٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٤٥)، والطبراني في الكبير (٥٧٣٨)، والسراج في مسنده (١٠٠)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٠١) من طرق عن أبي خيثمة عن الحسن بن الحر به.

وتابع عيسى بن عبد الله على هذه الرواية: العطاف بن خالد، فرواه عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: حدثني رجل، أنه وجد عشرة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلوسا ... فذكر الحديث.

أخرج روايته: الطحاوي في معاني الآثار (١٥٤٤) من طريق يحيى، وسعيد بن أبي مريم عن العطاف بن خالد به.

وخالف الحسن بن الحر في روايته عن عيسى بن عبد الله بن مالك الدار: عتبة بن أبي حكيم فرواه عن عيسى بن عبد الله، عن العباس بن سهل الساعدي، عن أبي حميد به.

فأسقط من الرواية محمد بن عمرو بن عطاء، وجعل الرواية مباشرة من عيسى بن عبد الله، عن العباس بن سهل.

أخرج روايته: أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (٢/ ٥٥/ ٧٣٥) – ومن طريقه البيهقي في السنن (٢/ ١١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٢٥٥)، وابن حبان في كتاب الصلاة كما في إتحاف المهرة (١٤/ ٨٤)، والطحاوي في شرح المعاني (١٥٤٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٧٦٣)، من طريق بقية، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك عن عتبة به.

وقد تابع عتبة بن أبي حكيم على هذا الوجه: فليح بن سليمان، فرواه ابن المبارك عنه، عن عيسى بن عبد الله، عن العباس بن سهل به.

أخرج رواية ابن المبارك: البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٩٠)، وأبو داود في السنن تعليقا بعد الحديث رقم (٧٣٥) من طريق محمد[1] عن ابن المبارك قال: حدثنا فليح، سمعت عباس بن سهل يحدث، فلم أحفظه، فحدثنيه، أراه ذكر عيسى بن عبد الله، أنه سمعه من عباس بن سهل، قال: حضرت أبا حميد الساعدي.

وهذه الرواية تُبيّن أن فليح بن سليمان قد سمعه من العباس بن سهل أولاً ولم يحفظه، ثم سمعه من عيسى بن عبد الله وحفظه.

وقد أخرج رواية فليح بن سليمان المباشرة عن سهل بن سعد الساعدي: أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (٢/ ٥٤/ ٧٣٤) [وكرره في كتاب الصلاة باب من ذكر التورك في الرابعة (٢/ ٢١٣/ ٩٦٧)]، والترمذي في جامعه في كتاب أبواب الصلاة باب ما جاء أنه يجافي يديه عن جنبيه في الركوع (٢/ ٤٥/ ٢٦٠) وفي باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف (٢/ ٥٩/ ٢٧٠) وفي باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٨٦/ ٢٩٣)، وابن ماجه في سننه في كتاب أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه

(١) قال المعلمي في **حاشية التاريخ**: أحسبه "محمد بن مقاتل".

من الركوع (٢/ ٤٣/ ٨٦٣)، والدارمي في سننه (١٣٠٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٦٤٠) و(٦٨٩)، وابن حبان في صحيحه (١٨٧١)، والبخاري في رفع اليدين (٥)، والطحاوي في شرح المعاني (١٣٤٢) و(١٥٤٧)، والبيهقي في السنن (٢/ ٧٣) -وكرره في مواضع عديدة- وغيرهم من طريق أبي عامر العقدي عبد الملك بن عمرو، قال: أخبرني فليح بن سليمان قال: حدثني عباس بن سهل أنه قال: اجتمع أبو حميد، وأبو أسيد، وسهل بن سعد، ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... الحديث.

وتابع عبد الملك بن عمرو في روايته عن فليح: أبو داود الطيالسي.

أخرج روايته ابن خزيمة في صحيحه (٥٨٩) -وكرره في مواضع عديدة-، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار في مسند ابن عباس (١/ ١٩١/ ٢٩٧).

وتابعها أيضا: أحمد بن يزيد الحراني.

أخرج روايته: ابن المنذر في الأوسط (٣/ ١٥٤/ ١٤٠٢).

وتابع فليح بن سليمان في روايته عن العباس بن سهل: محمد بن إسحاق المطلبي.

أخرج روايته: البخاري في رفع اليدين في الصلاة (٦) من طريق يونس بن بكير، وابن خزيمة في الصحيح (٦٨١) من طريق إبراهيم بن سعد كلاهما: عن محمد بن إسحاق عن العباس بن سهل به.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه[1].

(١) جرى العمل في الأقسام العلمية في هذه البلاد المباركة، على أن الأحاديث التي في الصحيحين أو في أحدهما لا يُتوسع في تخريجها إلا لحاجة، كدفع إشكال أو رد اعتراض ونحو ذلك، وهذا ما حصل هنا في هذا الحديث، فإن من أسباب الإشكال في هذه المسألة الطعن في صحة هذا الحديث، لذلك تم التوسع في التخريج بما يبين طرق هذا الحديث، وسيأتي بإذن الله الإجابة المفصلة على من قال بضعفه، وطعن في اتصاله.

وصححه: الإمام أحمد، والبخاري صحح طرقه الأخرى غير المخرجة في الصحيح كطريق عبدالحميد بن جعفر وفليح بن سليمان، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، وابن الجارود، والبزار، والبيهقي، والخطابي، وابن القيم وغيرهم[1].

وضعفه: أبو حاتم الرازي، والطحاوي، وتضعيفهما متعلقٌ بطريق ابن عطاء، أما طريق فليح بن سليمان فقد صححاه، وضعفه ابن القطان الفاسي- وتضعيفه فقط لطريق ابن جعفر، أما طريق ابن حلحلة فقد صححه كما سيأتي-.

وبيان ذلك مفصلًا كالتالي: أن أبا حاتم لما سُئل عن الحديث الذي رواه عبد الحميد بن جعفر، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في صفة صلاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فرفع اليدين.

قال أبو حاتم: رواه الحسن بن الحر، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن العباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي، عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، بمثل حديث عبد الحميد بن جعفر والحديث أصله صحيح؛ لأن فليح بن سليمان قد رواه عن العباس بن سهل، عن أبي حميد الساعدي.

قال أبو حاتم: فصار الحديث مرسلا[2].

وأما الطحاوي فأنقل ملخص إعلاله، حيث ذهب إلى أن الحديث منقطع، فعنده أن بين محمد بن عمرو بن عطاء وبين أبي حميد رجل، حيث قال: فنظرنا في صحة مجيئهما واستقامة أسانيدهما فإذا فهد ويحيى بن عثمان قد حدثانا قالا: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا يحيى وسعيد بن أبي مريم، قالا: حدثنا عطاف بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء،

(١) **رفع اليدين**، (ص٦٨)؛ **معالم السنن**، (١/ ١٦٧)؛ **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٣١٠). أما البقية فقد تقدم العزو إلى مصادرهم أثناء التخريج.
(٢) **علل ابن أبي حاتم**، (٢/ ٣٨٩).

قال: حدثني رجل أنه وجد عشرة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلوسا فذكر نحو حديث أبي عاصم سواء. قال أبو جعفر: فقد فسد بما ذكرنا حديث أبي حميد؛ لأنه صار، عن محمد بن عمرو ، عن رجل ، وأهل الإسناد لا يحتجون بمثل هذا.

إلى أن قال: ولكن الذي روى حديث أبي حميد ووصله لم يفصّل حكم الجلوس كما فصّله عبد الحميد.

إلى أن قال: وأصل حديث أبي حميد هذا ليس فيه ذكر القعود إلا على مثل ما في حديث وائل والذي رواه محمد بن عمرو، فغير معروف ولا متصل عندنا عن أبي حميد؛ لأن في حديثه أنه حضر أبا حميد وأبا قتادة، ووفاة أبي قتادة قبل ذلك بدهر طويل؛ لأنه قتل مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصلى عليه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأين سن محمد بن عمرو بن عطاء من هذا؟ أهـ[1].

وتبع الطحاوي على هذا الإعلال ابن القطان الفاسي، لكن ابن القطان صحح طريق ابن حلحلة، وضعف طريق عبد الحميد بن جعفر بالانقطاع[2].

ويجاب على ما تقدم بالتالي:

قبل البدء في الإجابة، أنبه أن جمع من أهل العلم تولوا الإجابة على التضعيف، كابن حزم، والبيهقي، وابن رجب، وابن القيم، وابن حجر[3]، وسألخص أجوبتهم، وأضيف من عندي ما يفتح الله به، فأقول:

١- أن هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، والبخاري أعلم ممن ضعفه بصنعة الحديث، لاسيما وأن العلة التي رُمي بها حديث أبي حميد: الانقطاع وعدم السماع،

(١) **شرح معاني الآثار**، (١/ ٢٥٩-٢٦١).
(٢) **بيان الوهم والإيهام**، (٢/ ٤٦٢).
(٣) انظر: **المحلى**، (٤/ ١٢٧)؛ **معرفة السنن والآثار**، (٢/ ٤٣٠-٤٣٤)؛ **فتح الباري**، لابن رجب، (٥/ ١٥٥-١٥٩)؛ **تهذيب السنن**، (٢/ ٢٩٨-٣٠٢)؛ **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٣٠٧).

وأقوى ميزة فُضّل بها صحيح البخاري على غيره ممن ألّف في الصحيح هي: تشدده في مسألة السماع، واشتراط اللقيا ولو مرة. قال البيهقي: وقد أبطلنا في مسألة رفع اليدين، دعوى من زعم في حديث محمد بن عمرو أنه منقطع، وكفاك بمحمد بن إسماعيل البخاري، منتقدا للرواة، وعارفا بصحة الأسانيد وسقيمها، وقد صحح حديث محمد بن عمرو بن عطاء، وأودعه كتابه، الجامع لصحيح الأخبار كما ذكرنا، فلا حجة لأحد في ترك القول به[1].

٢- أن في رواية البخاري من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة التصريح من محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً معهم، وهذا تصريح منه بالسماع.

٣- أن البخاري قد صرح في تاريخه بسماع محمد بن عمرو بن عطاء من أبي حميد[2].

٤- أنه قد جاء في رواية عبد الحميد بن جعفر -عند أحمد وأبي داود والترمذي والنسائي- متابعة لرواية محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء وفيها التصريح بالسماع من أبي حميد الساعدي. قال الترمذي عنها: حسن صحيح. وصححها ابن خزيمة وابن حبان[3].

ومعلوم أن من أهم طرق إثبات صحة سماع الراوي صحة الإسناد إليه، وقد صح الإسناد إليه كما خرجه البخاري، وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان كما تقدم، فإذا صح التصريح بالسماع ولم يكن كذلك في الحقيقة كان كذبًا يقتضي الجرح لفاعله، وهذا لم يقله أحد في حق محمد بن عمرو بن عطاء، فإذا صححنا الطريقين لمحمد بن عمرو بن عطاء في هذا الحديث كان من المزيد في متصل الأسانيد، قال ابن حبان: سمع هذا الخبر محمد

(١) معرفة السنن والآثار، (٣/ ٤٨).
(٢) التاريخ الكبير، (١/ ١٨٩).
(٣) صحيح ابن خزيمة، (٥٨٧)، صحيح ابن حبان، (١٨٦٥).

بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي، وسمعه من عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، فالطريقان جميعا محفوظان. وقال الحافظ ابن حجر: فلا يضر الثقة المصرح بسماعه أن يدخل بينه وبين شيخه واسطة، إما لزيادة في الحديث، وإما ليثبت فيه، وقد صرح محمد بن عمرو المذكور بسماعه، فتكون رواية عيسى عنه من المزيد في متصل الأسانيد.

لكن الحافظ في التلخيص استبعد كلام ابن حبان هذا، وقال: السياق يأبى هذا كلّ الإباء، **والتحقيق عندي**: أن محمد بن عمرو الذي رواه عطاف بن خالد عنه، هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني وهو لم يلق أبا قتادة، ولا قارب ذلك، إنما يروي عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، وغيره من كبار التابعين، وأما محمد بن عمرو الذي رواه عبد الحميد بن جعفر عنه، فهو محمد بن عمرو بن عطاء، تابعي كبير، جزم البخاري بأنه سمع من أبي حميد وغيره، وأخرج الحديث من طريقه[1].

قلت: والذي يظهر - والله أعلم -: أن زيادة العباس بن سهل في طريق محمد بن عمرو بن عطاء وهم، وبيان ذلك:

أ- أن محمد بن عمرو بن حلحلة، أوثق وأقوى من العطاف بن خالد، بل لا يقاربه ولا يدانيه في الحفظ والإتقان.

ب- أن عبد الحميد بن جعفر قد تابع ابن حلحلة على ذكر السماع وهو أوثق من العطاف بن خالد، وإنما تُكلّم في عبد الحميد من أجل القدر، لا من أجل حفظه، وأما العطاف فمطعون في حفظه. قال ابن حبان: عبد الحميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد الثقات المتقنين، قد سبرت أخباره، فلم أره انفرد بحديث منكر لم يشارك فيه، وقد وافق فليح بن سليمان، وعيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء،

(١) صحيح ابن حبان، (٥/ ١٨٢)؛ فتح الباري، (٢/ ٣٠٧)؛ تلخيص الحبير، (١/ ٤٠٣).

عن أبي حميد عبد الحميد بن جعفر في هذا الخبر[1].

ج- أما رواية عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمرو بن عطاء: فعيسى ليس بذاك المشهور فلا يقضي بروايته على رواية الثقات الأثبات، ومع ذلك فرواية عيسى لهذا الحديث كثيرة الاضطراب، والأكثرون رووها عن عيسى عن عباس بن سهل مباشرة بدون ذكر محمد بن عمرو بن عطاء، منهم: عتبة بن أبي حكيم، وفليح بن سليمان. كما تقدم في التخريج.

٥- أما ما ذكره الطحاوي من تقدم وفاة أبي قتادة، وعدم إمكان السماع منه، فيجاب عنه: بأن سماع محمد بن عمرو بن عطاء من أبي قتادة ممكن، وقد رد البيهقي في معرفة السنن على الطحاوي في نفيه لسماعه منه وبينه بياناً شافياً[2].

على أن البخاري في الصحيح خرج رواية ابن حلحلة عن ابن عطاء التي لم تذكر أبا قتادة - وهذا دليل على عناية البخاري الفائقة بصحيحه، وانتقائه أسلم الطرق من العلل، وإنما جاء ذكر أبي قتادة في رواية ابن جعفر، والثقة قد يهم في ذكر بعض الأشياء، على القول بأن أبا قتادة قد تقدمت وفاته، أما على الصحيح فقد تأخرت وفاته إلى سنة ٥٦ هـ كما بين ذلك البيهقي، لا كما هو مشهور "أنه مات في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكبّر عليه ستا" فإن الأثر الوارد في ذلك قد أخرجه: أبو داود في مسائله لأحمد (ص:١١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٩٥٤)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٤٣٤/ ٣١٥٤)، والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٤٩٦/ ٢٨٤٨)، والبيهقي في السنن (٤/ ٣٦/ ٧١٩٣)، والبغوي في معجم الصحابة (٢/ ٢٥/ ٤٣٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن موسى بن عبدالله بن يزيد قال:

(١) صحيح ابن حبان، (٥/ ١٨٤).
(٢) معرفة السنن والآثار، (٢/ ٤٣١).

«أُخبرتُ أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلى على أبي قتادة فكبر عليه سبعاً". واللفظ لأبي داود، والبقية بلفظ: "**صلى علي على أبي قتادة فكبر عليه سبعا**"».

وتابع موسى بن عبد الله بن يزيد: عامر الشعبي.

أخرج روايته: ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٤٣٤/ ٣١٥٣): من طريق هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل، وزكريا، عن الشعبي،"أن عليا، كبر على أبي قتادة ستا، وكان من أهل بدر".

ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٢٦/ ٤٣٧) من طريق جرير بن أيوب البجلي عن الشعبي عن عبدالله بن يزيد: أن علياً صلى ... .

والأثران منقطعان، فموسى بن عبد الله والشعبي لم يسمعا من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيئا، ولفظ موسى عند أبي داود صريح بذلك، وقد حكم عليهما البيهقي بالغلط والانقطاع كما في السنن (٤/ ٣٦) ومعرفة السنن (٢/ ٤٣١)، وحكم البغوي عليها بالوهم، وقال: ولم يذكر أبو قتادة فيمن شهد بدراً في كتاب ابن إسحاق ولا غيره. ثم حكم على طريق الشعبي الذي رواه من طريق جرير بالضعف بقوله: الذي رواه جرير البجلي، هو: جرير بن أيوب وهو ضعيف الحديث.

وقال الخطيب في تاريخه (١/ ١٦١): "قوله: وكان بدرياً: خطأ لا شبهة فيه؛ لأن أبا قتادة لم يشهد بدراً، ولا نعلم أهل المغازي اختلفوا في ذلك".

الحديث الثالث:

عن ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **زوج النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قالت**: «**كان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إذا سجد خوى بيديه - يعني جنح - حتى يرى وضح إبطيه من ورائه. وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى**».

تخريجه:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول (٤٩٧) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، عن يزيد بن الأصم، أنه أخبره عن ميمونة زوج النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به.

الحديث الرابع:

عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قعد في الصلاة، جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وأشار بإصبعه».

تخريجه:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين (٥٧٩) قال: حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي، حدثنا أبو هشام المخزومي، عن عبد الواحد وهو ابن زياد، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير به.

الحديث الخامس:

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يستفتح الصلاة بالتكبير ... إلى أن قالت: وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى

وينصب رجله اليمنى، ..... الحديث ».

تخريجه:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب ما يجمع صفة الصلاة، وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول (٤٩٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو خالد يعني الأحمر، عن حسين المعلم، ح قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم - واللفظ له - قال: أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

الحديث السادس:

وعن وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قدمت المدينة، قلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «فلما جلس - يعني للتشهد -: افترش رجله اليسرى، ووضع يده اليسرى - يعني - على فخذه اليسرى، ونصب رجله اليمنى».

تخريجه:

حديث وائل بن حجر هذا له طرق كثيرة، ومخرّج في مصادر كثيرة، لذلك سأقتصر على أشهر المصادر التي يتم بها مقصود التخريج.

فهذا الحديث بهذا اللفظ أخرجه الترمذي في جامعه في كتاب أبواب الصلاة باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٨٥/ ٢٩٢)، وابن ماجه في سننه في كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها باب الإشارة في التشهد (٢/ ٧٧/ ٩١٢)، من طريق عبد الله بن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر به بلفظه.

ولم يذكر ابن ماجه موضع الشاهد.

وأخرجه مطولا بذكر صفة الصلاة: أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الجلوس في التشهد (٢/ ٢١٠/ ٩٥٧) عن بشر بن المفضل، والنسائي في سننه في كتاب التطبيق باب موضع اليدين عند الجلوس في التشهد الأول (٢/ ٢٣٦/ ١١٥٩) من طريق سفيان، كلاهما عن عاصم بن كليب به.

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه ابن خزيمة في صحيحه (٧١٣)، وابن حبان في صحيحه (١٨٦٠).

المبحث الثاني:
دراسة الإشكال الوارد في أحاديث صفة الجلوس في التشهدين

سبب الإشكال:

تعارض الأحاديث الواردة في الباب، وذلك بتعارض المطلق مع المقيد.

وجه الإشكال:

أن وصف الجلوس الوارد في حديث وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء مطلقا، فذكر صفة الجلوس للتشهد ولم يقيده بالأول، واقتصاره عليها من دون تعرض لذكر غيره، مشعر بأنها هي الهيئة المشروعة في التشهدين جميعا، ولو كانت مختصة بالأول لذكَر هيئة التشهد الأخير ولم يهمله، لا سيما وهو بصدد بيان صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليمه لمن لا يحسن الصلاة، **فعُلم بذلك أن هذه الهيئة شاملة لهما.**

بينما جاء التفريق في حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصلاة ذات التشهدين في الجلستين، وأبو حميد أيضا يبين صفة صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأدى إلى التعارض بين هذه الأحاديث.

أقوال أهل العلم في إثبات الإشكال:

أثبت التعارض بين هذه الأحاديث الطحاوي بقوله: فقد تضاد هذا الحديث [أي: حديث وائل بن حجر] وحديث أبي حميد[١].

وابن رشد بقوله: وسبب اختلافهم في ذلك: تعارض الآثار، وذلك أن في ذلك ثلاثة آثار. ثم ذكر حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحديث وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحديث عبد الله بن عبدالله بن عمر عن أبيه[٢].

(١) شرح معاني الآثار، (١/ ٢٥٩).
(٢) بداية المجتهد، (١/ ١١٠).

وقبل الشروع في بيان مسالك أهل العلم في دفع الإشكال المذكور، أحببتُ أن أقدّم لذلك بمسألتين:

المسألة الأولى:

أن في هذه الأحاديث المتقدمة بيان لهيئة الجلوس في الصلاة في التشهدين، دون ذكر لحكم هذه الهيئة؛ هل هي واجبة أم مستحبة؟

قال النووي: ثم هذه الهيئة مستوية، فلو جلس في الجميع مفترشا، أو متوركا، أو متربعا، أو مقعيًا، أو مادًّا رجليه، صحت صلاته، وإن كان مخالفًا قولها[1].

وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن عبد البر: اختلفوا في التربع في النافلة وفي الفريضة للمريض، وأما الصحيح فلا يجوز له التربع في الفريضة بإجماع العلماء[2]. كذا قال، وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "لأن أقعد على رضفتين أحب إليّ من أن أقعد متربعا في الصلاة"، وهذا يشعر بتحريمه عنده، ولكن المشهور عن أكثر العلماء: أن هيئة الجلوس في التشهد سنة، فلعل ابن عبد البر أراد بنفي الجواز إثبات الكراهة[3].

قلت: والكراهة يدل عليها كلام ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما أنكر على ولده التربع وبيّن له أن سنة الصلاة هو نصب اليمنى وافتراش اليسرى، ولم يأمره بإعادة، وقد بوب البخاري في صحيحه على حديث أبي حميد: باب سنة الجلوس في التشهد[4].

---

(١) **شرح النووي على مسلم**، (٤/ ٢١٥).

(٢) قلت: كذا نقل الحافظ عن ابن عبد البر الخلاف في جواز التربع للمريض، بينما الموجود في **التمهيد**، (١٩/ ٢٤٧) يخالف ذلك ويثبت الإجماع أيضا للمريض، حيث قال ابن عبد البر: "وأما الصحيح فلا يجوز له التربع في كل حال في الصلاة بإجماع من العلماء، وكذلك أجمعوا أنه من لم يقدر على هيئة الجلوس في الصلاة صلى على حسبما يقدر، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها". أهـ

(٣) **فتح الباري**، (٢/ ٣٠٦).

(٤) قال الحافظ في **الفتح**، (٢/ ٣٠٥): "أي السنة في الجلوس الهيئة الآتي ذكرها ولم يُرد أن نفس الجلوس سنة، ويحتمل إرادته على أن المراد بالسنة الطريقة الشرعية التي هي أعم من الواجب والمندوب".

المسألة الثانية:

أن في هذه الأحاديث المتقدمة أيضا: دليل أن هيئة الجلوس في التشهد الأول، مغايرة لهيئة الجلوس في التشهد الأخير، **وبيان ذلك:**

أن **الجلوس للتشهد الأول**: هو أن يفترش الرِّجْل اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويستقبل القبلة بأطراف الأصابع، **والجلوس للتشهد الأخير**: أن يتورّك، وذلك: بأن يخرج رجله اليسرى من تحت رجله اليمنى، وينصب قدمه اليمنى ويجلس على مقعدته[1]، وهذا ما ذهب إليه الشافعي، وأحمد، وإسحاق في الصلاة الرباعية والثلاثية، واختلفوا في الثنائية فذهب الشافعي إلى التورك، وأحمد إلى الافتراش[2].

وذهب أبو حنيفة، وسفيان الثوري، وأهل الكوفة، وابن المبارك إلى الافتراش في التشهدين.

وذهب مالك إلى التورك في كلا التشهدين.

وإليك بيان مسالكهم في هذه المسألة.

مسالك أهل العلم في العمل بالأحاديث الواردة في المسألة:

سلك أهل العلم في نظرهم في أحاديث المسألة مسلكين:

مسلك الجمع، ومسلك الترجيح.

أما **مسلك الجمع**، فاختلف أصحابه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجمع بحمل المطلق على المقيد.

قال الجويني: "واعتمد الشافعي في الفصل ما روي أن أبا حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فذكر

(١) سيأتي الإجابة على الصفة الأخرى الواردة في حديث ابن الزبير في التورك في المبحث الثالث بإذن الله.
(٢) جامع الترمذي، (٢/ ٨٦).

الحديث ... إلى أن قال: وإذا ورد في النفي والإثبات خبران مطلقان في واقعة، وورد فيها خبرٌ مفصل، فالمطلقان محمولان على المفصل، لا محالة"[1].

وقال ابن رشد: وذهب الشافعي مذهب الجمع على حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [2].

وقال النووي: قال الشافعي، والأصحاب: فحديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابه صريح في الفرق بين التشهدين. وباقي الأحاديث مطلقة فيجب حملها على موافقته، فمن روى التورك أراد الجلوس في التشهد الأخير. ومن روى الافتراش أراد الأول. وهذا متعين للجمع بين الأحاديث الصحيحة لا سيما وحديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وافقه عليه عشرة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم، والله أعلم[3].

وقال النووي أيضا: "قال الشافعي: السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشا إلا التي يعقبها السلام. ... إلى أن قال: واحتج الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ بحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحيح البخاري، وفيه تصريح بالافتراش في الجلوس الأول والتورك في آخر الصلاة، وحمل حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هذا على الجلوس في غير التشهد الأخير، للجمع بين الأحاديث[4]".

وقال النووي أيضا: ومذهب الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وطائفة يفترش في الأول ويتورك في الأخير، لحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورفقته في صحيح البخاري، وهو صريح في الفرق بين التشهدين. قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: والأحاديث الواردة بتورك أو افتراش مطلقة، لم يبين فيها أنه في التشهدين أو أحدهما، وقد بينه أبو حميد ورفقته، ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في الاخير، وهذا مبين، فوجب حمل ذلك المجمل عليه، والله أعلم[5].

(١) نهاية المطلب، (٢/ ١٧٤).
(٢) بداية المجتهد، (١/ ١١٠).
(٣) المجموع، (٣/ ٤١٣).
(٤) المنهاج شرح مسلم، للنووي، (٤/ ٢١٥).
(٥) المنهاج شرح مسلم، للنووي، (٥/ ٨١)

القول الثاني: الجمع بأنه عام مخصوص.

فيكون الأصل في كل تشهد الافتراش كما في حديث وائل وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لكن يخص من هذا العموم الصلاة التي يكون فيها تشهدان فيكون الثاني منها تورّكاً لحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال به: الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ومن وافقهما[١].

قال عبد اللهَّ: سمعت أبي يقول: إذا جلس الرجل في الركعتين من الصلاة لا يتورك في الفجر، ولا في الجمعة؛ لأنه يجب عليه على حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يجلس في الثنتين على رجله اليسار وينصب اليمنى نصبًا[٢].

وقال ابن قدامة مبيناً دليل أحمد على ما رجحه: ولنا حديث وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما جلس للتشهد افترش رجله اليسرى ونصب رجله اليمنى، ولم يفرق بين ما يسلّم فيه وما لا يسلّم. وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا "كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى" رواه مسلم. وهذان يقضيان على كل تشهد بالافتراش، إلا ما خرج منه لحديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في التشهد الثاني، فيبقى فيما عداه على قضية الأصل، ولأن هذا ليس بتشهد ثان فلا يتورك فيه كالأول، وهذا لأن التشهد الثاني إنما تورك فيه للفرق بين التشهدين، وما ليس فيه إلا تشهد واحد لا اشتباه فيه فلا حاجة إلى الفرق. وما ذكروه من المعنى- إن صح-: فيضم إليه هذا المعنى الذي ذكرناه، ونعلل الحكم بهما، والحكم إذا علل بعلتين، لم يجز تعديه، لتعدي أحدهما دون الآخر، والله أعلم[٣].

(١) **مسائل عبد الله**، (ص٢٨٤)؛ **فتح الباري**، لابن رجب، (٥/ ١٦٤).
(٢) **مسائل عبد الله**، (ص٢٨٤).
(٣) **المغني**، (١/ ٦١٣).

وكأنه مذهب البخاري -أيضًا- وذلك لإخراجه لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولذلك بينه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: قوله "وتثني اليسرى" لم يبيّن في هذه الرواية ما يصنع بعد ثنيها، هل يجلس فوقها أو يتورك؟ ووقع في الموطأ: عن يحيى بن سعيد "أن القاسم بن محمد: أراهم الجلوس في التشهد، فنصب رجله اليمنى وثنى اليسرى، وجلس على وركه اليسرى، ولم يجلس على قدمه، ثم قال: أراني هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر، وحدثني أن أباه كان يفعل ذلك"، فتبين من رواية القاسم ما أُجمل في رواية ابنه.

وإنما اقتصر البخاري على رواية عبد الرحمن، لتصريحه فيها بأن ذلك هو السنة لاقتضاء ذلك الرفع، بخلاف رواية القاسم، ورجح ذلك عنده حديث أبي حميد المفصّل بين الجلوس الأول والثاني، على أن الصفة المذكورة قد يقال إنها لا تخالف حديث أبي حميد؛ لأن في الموطأ أيضا: عن عبد الله بن دينار التصريح بأن جلوس ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا المذكور كان في التشهد الأخير، وروى النسائي: من طريق عمرو بن الحارث، عن يحيى بن سعيد، أن القاسم حدثه، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من سنة الصلاة أن ينصب اليمنى، ويجلس على اليسرى» فإذا حملت هذه الرواية على التشهد الأول، ورواية مالك على التشهد الأخير، انتفى عنهما التعارض، ووافق ذلك التفصيل المذكور في حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والله أعلم[1].

القول الثالث: الجمع بينها بالتخيير.

قال ابن رشد: "وذهب الطبري مذهب التخيير".

وقال: "هذه الهيئات كلها جائزة، وحسن فعلها لثبوتها عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

ثم قال ابن رشد: "وهو قول حسن فإن الأفعال المختلفة أولى أن تحمل على التخيير منها على التعارض"[2].

(١) فتح الباري، (٢/ ٣٠٦).
(٢) بداية المجتهد، (١/ ١١٠).

وقال ابن رجب:" وقال ابن جرير الطبري: كل ذلك جائز؛ لأنه يروى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيخيّر المصلّي بينه، فيفعل منه ما شاء. ومال إلى قوله ابن عبد البر"(١).

وفي رواية عن الإمام أحمد على التخيير، قال ابن رجب: "وقد نص أحمد في رواية الأثرم على جواز التورك في التشهد الذي يسلم فيه من ركعتين، مع قوله: إن الافتراش فيه أفضل"(٢).

واختاره أيضا الصنعاني، والشوكاني.

قال الصنعاني: "والظاهر أنه من الأفعال المخير فيها"(٣).

وقال الشوكاني: "ولا يخفاك أنه يبعد هذا الجمع ما قدمنا من أن مقام التصدي لبيان صفة صلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأبى الاقتصار على ذكر هيئة أحد التشهدين وإغفال الآخر مع كون صفته مخالفة لصفة المذكور لا سيما حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فإنها قد تعرضت فيه لبيان الذكر المشروع في كل ركعتين، وعقّبت ذلك بذكر هيئة الجلوس فمن البعيد أن يخص بهذه الهيئة أحدهما ويهمل الآخر، ولكنه يلوح من هذا أن مشروعية التورك في الأخير آكد من مشروعية النصب والفرش، وأما أنه ينفي مشروعية النصب والفرش فلا، وإن كان حق حمل المطلق على المقيد هو ذلك لكنه منع من المصير إليه ما عرفناك"(٤).

أما مسلك الترجيح، فاختلفوا فيه -أيضًا- على قولين:

القول الأول: ترجيح الافتراش على التورك في جميع جلسات الصلاة.

وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه، والنخعي، والثوري وابن المبارك، وغيرهم(٥).

(١) فتح الباري، (٥/ ١٦٤).
(٢) فتح الباري، (٥/ ١٦٤).
(٣) سبل السلام، (٢/ ٨٦).
(٤) نيل الأوطار، (٢/ ٣٠٦).
(٥) جامع الترمذي، (٢/ ٨٥)؛ شرح معاني الآثار، (١/ ٢٦٠)؛ شرح فتح القدير، (١/ ٢٨٢).

وجهة ترجيح هذا القول عند أصحابه؛ **لأسباب**:

الأول: تضعيف رواية حديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي نصت على التشهدين.

وتقدم في تخريج حديث أبي حميد في المبحث الأول ذكر كلامهم في إعلاله والإجابة عليه.

الثاني: استدلالهم بحديث عائشة ووائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال الطحاوي: وفي قول وائل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي: حديث وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم عقد أصابعه يدعو دليل على أنه كان في آخر الصلاة[1].

قال الشوكاني موضحا لهذا: "ووجه الاستدلال بهذين الحديثين وبحديثي الباب، أن رواتها ذكروا هذه الصفة لجلوس التشهد ولم يقيدوه بالأول، واقتصارهم عليها من دون تعرّض لذكر غيرها، مشعرٌ بأنها هي الهيئة المشروعة في التشهدين جميعا، ولو كانت مختصة بالأول لذكروا هيئة التشهد الأخير ولم يهملوه، لا سيما وهم بصدد بيان صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليمه لمن لا يحسن الصلاة، فعلم بذلك أن هذه الهيئة شاملة لهما"[2] .

الثالث: استدلوا من النظر على صحة قولهم بما يلي:

قال الطحاوي: "فلما كان المتصل، عن أبي حميد موافقًا لما روى وائل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثبت القول بذلك، ولم يجز خلافه مع ما شده من طريق النظر، وذلك أنا رأينا القعود الأول في الصلاة وفيما بين السجدتين في كل ركعة، هو أن يفترش اليسرى فيقعد عليها.

ثم اختلفوا في القعود الأخير، فلم يخل من أحد وجهين، أن يكون سنة أو فريضة.

فإن كان سنة، فحكمه حكم القعود الأول، وإن كان فريضة، فحكمه حكم القعود فيما

(١) شرح معاني الآثار، (١/ ٢٥٩).
(٢) نيل الأوطار، (٢/ ٣٠٦).

بين السجدتين. فثبت بذلك ما روى وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"[١].

القول الثاني: ترجيح التورك على الافتراش في جميع جلسات الصلاة.

وهو قول مالك، والنخعي، وابن سيرين[٢].

قال ابن رشد: "فذهب مالك مذهب الترجيح لهذا الحديث"[٣].

وقال القرطبي: "قال مالك: كل جلوس في الصلاة هو على هيئة واحدة؛ وهو أن يفضي إلى الأرض بأيسر وركيه، ويقعد على مقعدته، ويضع قدمه اليسرى تحت ساقه اليمنى، وينصب قدمه اليمنى مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة، تمسُّكًا بحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو أنه علّم الجلوس في الصلاة كذلك، وقال: هو سنة الصلاة"[٤].

وقال ابن عبد البر: "ما ذهب إليه مالك، فقد روي عن ابن عمر أنه السنة وحسبك"[٥].

وقال الزرقاني - معلقا على رواية القاسم بن محمد التي أوردها مالك بعد رواية ابنه عبد الرحمن القاسم، وكانت رواية القاسم مبينة بالفعل للجلوس في التشهد، والتي أخذها عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، والذي أخذها عن والده ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: "فتبين من رواية القاسم ما أجمل في رواية ابنه عبدالرحمن، ولهذا أتى الإمام بها تلو تلك، ولم يكتف بهذه لتصريح الأولى بأنه السنة المقتضية للرفع، بخلاف هذه، فحسن منه ذكرهما معا"[٦].

الترجيح:

بعد النظر فيما تقدم من مسالك أهل العلم وأقوالهم، يترجح - والله أعلم -:

(١) **شرح معاني الآثار**، (١/ ٢٥٩-٢٦١).
(٢) **المدونة**، (١/ ٧٤)؛ **التوضيح شرح الجامع الصحيح**، (٧/ ٢٦٠).
(٣) **بداية المجتهد**، (١/ ١١٠). يقصد بالحديث حديث عبد الله بن عبدالله بن عمر مع أبيه ابن عمر.
(٤) **المفهم**، (٢/ ٢٠٢).
(٥) **التمهيد**، (١٩/ ٢٤٨).
(٦) **شرح الزرقاني**، (١/ ٢٦٧).

مسلك الجمع، ويترجح من مسلك الجمع القائل بأنه عام مخصوص؛ وذلك من وجوه:

الأول: إعماله كل الأحاديث الواردة في المسألة، وإعمال الأدلة – الثابتة – أولى من إهمال أحدها.

الثاني: سلامته من الاعتراضات الواردة على الأقوال الأخرى.

الثالث: الجواب عن الأقوال الأخرى في المسألة، وإليك بيان ذلك:

يجاب على القول بحمل المطلق على المقيد: بأن حديثي وائل بن حجر وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذكرا صفة الجلوس للتشهد وهو الافتراش ولم يقيداه بالأول، واقتصارهم عليه من دون تعرض لذكر غيره، مشعر بأنه هو الهيئة المشروعة في التشهدين جميعا، لكن جاء حديث أبي حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليخص من هذا العموم الصلاة ذات التشهدين فإنه يتورك في الثاني منها.

ولو كان التورك في كل تشهد يعقبه سلام لذكروه ولم يهملوه، لا سيما وهم بصدد بيان صلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليمه لمن لا يحسن الصلاة.

أما ما جاء في حديث أبي حميد الساعدي – وتعلق الشافعية به – في قوله: "وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى وقعد على مقعدته" فيجاب عنه: بأنّه ظاهرٌ تعارض مع النص، **والظاهر إذا تعارض مع النص قُدّم النص عليه**، فحديث عائشة ووائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نصٌّ في الافتراش في كل ركعتين، وقوله في حديث أبي حميد "في الركعة الآخرة" ظاهرها يشمل الأخيرة في الصلاة الرباعية والثلاثية والثنائية، فلما تعارض الظاهر مع النص قدم النص، وعمل بالظاهر في غير ما ورد به النص، وهي الصلاة التي فيها تشهدان في الأخير منها.

وأجاب ابن القيم أيضًا بقوله: وأما قوله في بعض ألفاظه: "حتى إذا كانت الجلسة التي فيها التسليم، أخرج رجله اليسرى وجلس على شقه متوركا"، فهذا قد يحتج به من يرى التورك يشرع في كل تشهد يليه السلام، فيتورك في الثانية، وهو قول الشافعي، وليس

بصريح في الدلالة، بل سياق الحديث يدل على أن ذلك إنما كان في التشهد الذي يليه السلام من الرباعية والثلاثية، فإنه ذكر صفة جلوسه في التشهد الأول، وقيامه منه، ثم قال: حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم جلس متوركا، فهذا السياق ظاهر في اختصاص هذا الجلوس بالتشهد الثاني[1].

ويجاب عن مذهب التخيير:-بأنه سائغ لو كانت النصوص الواردة متماثلة في عدد الركعات والتشهدات في الصلاة، لكن والصفات الواردة في الجلوس مختلفة باختلاف عدد الركعات والتشهدات في الصلاة، فحينئذ لا يقال بالتخيير لاختلاف المدلول، بل يعمل بكل صفة في محل ورودها.

ويجاب على القول الأول من مذهب الترجيح القائل بترجيح الافتراش في كل التشهدات بما يلي:

أولًا: تضعيف حديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قد تقدم الجواب عنه في تخريج حديث أبي حميد في المبحث الأول، وأوضحت ثبوت الحديث، وضعف العلل التي أعلوه بها.

ثانيًا: أما قولهم بأن حديث وائل بن حجر وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذكرا هذه الصفة لجلوس التشهد ولم يقيداها بالأول، بل جعلاها عامة مما يدل على أنها مشروعة في كل تشهد؛ فيجاب عنه: بأن الصحابة ربما اقتصروا في بيانهم لما تدعو إليه الحاجة، والسنة في حق المسلم= العمل بكل ما ورد عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاله الذي ورد فيه – إذا ثبت ذلك عنه –، والتورك قد ثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما تقدم من حديث ابن عمر وأبي حميد وابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **فالقول بالافتراش مطلقا فيه ترك للسنة ومخالفة لها.**

ويجاب على القول الثاني من مذهب الترجيح بما يلي:

أولًا: أن في قول عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إن رجلاي لا تحملاني" دليل على أنهما لو حملتاه لقعد على إحداهما وأقام الأخرى، لأن ذكره لهما لا يدل على أن إحداهما تستعمل دون

(١) زاد المعاد، (١/ ٢٤٥).

الأخرى ولكن تستعملان جميعا، فيقعد على إحداهما وينصب الأخرى[1].

ثانيًا: أن المسألة إذا ورد فيها أحاديث متعددة صحيحة - يمكن العمل بها جميعا - وجب العمل بالجميع، وقُدّم على الترجيح، كما هو معلوم في قواعد العمل بمختلف الحديث؛ لأن الترجيح بينها إهدار لدلالة بعض تلك الأحاديث.

ثالثًا: أن حديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نصٌّ في الموضوع فيُقدّم على دلالة حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا المحتملة، قال القرطبي: والتمسك بهذا الحديث - أي: حديث أبي حميد - أولى؛ فإنه نصٌّ في موضع الخلاف[2].

(١) شرح معاني الآثار، (١/ ٢٥٨).
(٢) المفهم، (٢/ ٢٠٣).

المبحث الثالث:
صفة الجلوس الواردة في السنة للتشهدين

تقدم في البحث: أن صفة الجلوس للتشهد الأول: هو أن يفترش الرِّجْل اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويستقبل القبلة بأطراف الأصابع، والجلوس للتشهد الأخير: أن يتورّك، وذلك: بأن يخرج رجله اليسرى من تحت رجله اليمنى، وينصب قدمه اليمنى ويجلس على مقعدته على ما جاء في حديث عائشة ووائل بن حجر وأبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لكن جاء في حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة التورك صفة استشكلها العلماء وهي قوله: "وفرش قدمه اليمنى"، قال النووي: قوله: "وفرش قدمه اليمنى" مشكل؛ لأن السنة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء، وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره، قال القاضي عياض: قال الفقيه أبو محمد الخشني: صوابه: (وفرش قدمه اليسرى)، ثم أنكر القاضي قوله؛ لأنه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى، وأنه جعلها بين فخذه وساقه، قال: ولعل صوابه: "ونصب قدمه اليمنى" قال: وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى، ويكون معنى فرشها: أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة، ولا فتح أصابعها كما كان يفعل في غالب الأحوال. هذا كلام القاضي، **وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار**، ويكون فعل هذا لبيان الجواز، وأن وضع أطراف الاصابع على الأرض وإن كان مستحبا يجوز تركه.

وهذا التأويل له نظائر كثيرة، لا سيما في باب الصلاة، وهو أولى من تغليط رواية ثابتة في الصحيح، واتفق عليها جميع نسخ مسلم[1].

(١) شرح النووي على مسلم، (٥/ ٨٠)

وقال ابن القيم أيضا موضحًا هذه الرواية: ومعنى حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أنه فرش قدمه اليمنى": أي أنه كان يجلس في هذا الجلوس على مقعدته، فتكون قدمه اليمنى مفروشة، وقدمه اليسرى بين فخذه وساقه، ومقعدته على الأرض، فوقع الاختلاف في قدمه اليمنى في هذا الجلوس: هل كانت مفروشة أو منصوبة؟ وهذا -والله أعلم- ليس اختلافا في الحقيقة، فإنه كان لا يجلس على قدمه بل يُخرجها عن يمينه فتكون بين المنصوبة والمفروشة، فإنها تكون على باطنها الأيمن فهي مفروشة؛ بمعنى ليس ناصبًا لها جالسًا على عقبه، ومنصوبة بمعنى أنه ليس جالسًا على باطنها وظهرها إلى الأرض، فصح قول أبي حميد ومن معه وقول عبد الله بن الزبير.

أو يقال: إنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفعل هذا وهذا، فكان ينصب قدمه، وربما فرشها أحيانا، وهذا أروح لها والله أعلم.

وقال في موضع آخر: ولعله كان يفعل هذا تارة، وهذا تارة، وهذا أظهر[1].

(١) زاد المعاد، (١/ ٢٣٢) - (١/ ٢٤٥).

المبحث الرابع
صفة جلسة النساء في التشهدين

ورد في المسألة حديثان موصولان، ومرسل، ولكنها لا تصح كما قال البيهقي[1]، حيث خرّجها في كتابه وضعّفها، فقال: وقد رُوي فيه حديثان ضعيفان لا يحتج بأمثالهما، أحدهما: حديث عطاء بن العجلان عن أبي نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: فذكر الحديث إلى أن قال: "ويأمر النساء أن يتربعن". ووصفه بالنكارة، وقال: عطاء بن عجلان ضعيف.

ثم قال: والآخر حديث أبي مطيع: الحكم بن عبد الله البلخي عن عمر بن ذر عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا جلست المرأة في الصلاة وضعت فخذها على فخذها الأخرى، وإذا سجدت ألصقت بطنها في فخذيها كأستر ما يكون لها، وإن الله تعالى ينظر إليها ويقول: يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لها**».

إلى أن قال: قال أبو أحمد: أبو مطيع بيّن الضعف في أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره.

أما المرسل فقد أخرجه: أبو داود في المراسيل (٨٩) -ومن طريقه البيهقي في السنن (٢/ ٢٢٣) قال: حدثنا سليمان بن داود، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا حيوة بن شريح، عن سالم بن غيلان، عن يزيد بن أبي حبيب: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر على امرأتين تصليان فقال: « **إذا سجدتما فضمّا بعض اللحم إلى الأرض، فإن المرأة ليست في ذلك كالرجل** ».

وجه الشاهد منه: أمر المرأة بالضم في السجود على خلاف الرجل المأمور بالتفريج بين أعضائه، وقوله المرأة ليست كالرجل.

(١) سنن البيهقي، (٢/ ٢٢٣).

وبما أن هذه الأخبار ضعيفة، اختلف أهل العلم في صفة جلوس المرأة في الصلاة على أقوال ذكرها ابن رجب معلقًا بها على ما علقه البخاري عن أُم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بقوله: **وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة.**

قال ابن رجب: قال حرب الكرماني: نا عمرو بن عثمان: نا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، أن أُم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل إلا إنها تميل على شقها الأيسر، وكانت فقيهةً.

وهذا قول مالك، والأوزاعي، والشافعي، وهو رواية عن النخعي(١).

وروي عن نافع، أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان يأمر نساءه أن يتربعن في الصلاة، وروي من وجه آخر عن صفية بنت أبي عبيد امرأة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنها كانت تتربع في الصلاة(٢).

وقال زرعة بن إبراهيم، عن خالد بن اللجلاج، "كن النساء يؤمرن بأن يتربعن إذا جلسن في الصلاة، ولا يجلسن جلوس الرجال على أوراكهن، يتقى ذلك عن المرأة، مخافة أن يكون الشيء منها. خرّجه ابن أبي شيبة"(٣).

وقال الإمام أحمد: تتربع في جلوسها، أو تسدل رجليها عن يمينها، والسدل عنده أفضل.

وهو قول النخعي، والثوري، وإسحاق؛ لأنه أشبه بجلسة الرجل، وأبلغ في الاجتماع والضم. وحمل بعض أصحابنا فعل أُم الدرداء على مثل ذلك، وأما الإمام أحمد فصرّح بأنه

(١) **شرح النووي على مسلم**، (٢/ ١٣٣). قلت: وهذا مذهب البخاري أيضا، فإنه قد علق الأثر السابق عن أُم الدرداء محتجا بعملها على العموم، قال ابن حجر في **الفتح**، (٢/ ٣٠٥): ومن طريقة البخاري أن الدليل إذا كان عاما وعمل بعمومه بعض العلماء رجّح به، وإن لم يحتج به بمجرده.أهـ. وهو أيضا اختيار ابن حزم؛ قال في **المحلى** (٤/ ١٢٤): "وأما المرأة فلو كان لها حكم بخلاف ذلك لما أغفل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيان ذلك، والذي يبدو منها في هذا العمل هو بعينه الذي يبدو منها في خلافه، ولا فرق".

(٢) أخرجه ابن المنذر في **الأوسط**، (٤/ ٣٥٧/ ٢٣٠١) قال حدثنا موسى، قال ثنا داود بن عمرو الضبي، عن عبد الله بن عمر العمري، عن نافع به. وإسناده ضعيف فالعمري هو المكبّر: ضعيفٌ عابد.

(٣) **مصنف ابن أبي شيبة**، (١/ ٢٤٢-٢٤٣).

لا يذهب إلى فعل أُم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وروى سعيد بن منصور بإسناده، عن عبد الرحمن بن القاسم، قال كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تجلس في الصلاة عن عرقيها وتضم فخذيها، وربما جلست متربعة.

وقال الشعبي: "تجلس كما تيسر عليها، وقال قتادة: تجلس كما ترى أنه أستر".

وقال عطاء: "لا يضرها أي ذلك جلست، إذا اجتمعت. قال: وجلوسها على شقها الأيسر أحب إليّ من الأيمن، وقال حماد: تفعل كيف شاءت"(١).

قلت: وذهب البيهقي إلى أنها تفعل ما هو أستر لها بقوله: وجماع ما يفارق المرأة فيه الرجل من أحكام الصلاة راجع إلى الستر، وهو أنها مأمورة بكل ما كان أستر لها(٢).

فالراجح مما تقدم -والله أعلم- أن المرأة كالرجل في جميع هيئات الصلاة، لاسيما إذا كانت تصلي بمفردها، أما مع وجود الأجانب فالستر واجب عليها بما يحصل به المقصود من عدم بروز شيء من أعضائها، ودليل هذا الترجيح أن الأصل في الصلاة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**صلوا كما رأيتموني أصلي**"، ولم يخصّ الرجال بذلك، بل جعلها عامة للرجال والنساء، ولمّا لم يأتِ دليل صحيح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا عن أصحابه في التفريق، بقينا على الأصل: وهو وحدة الاقتداء به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للجنسين الرجال والنساء، والله أعلم.

(١) **فتح الباري**، (٥/ ١٥٣)، وقد خرج هذه المقاطيع كلها ابن أبي شيبة في مصنفه في الإحالة السابقة.
(٢) **سنن البيهقي**، (٢/ ٢٢٢).

المبحث الخامس:
الحكمة من اختلاف صفة الجلسة بين التشهد الأول والثاني

لا شك أنه لا يخلو حكم شرعي من مصلحة قصد الشارع تحقيقها أو تكميلها، وهذه المصلحة – الحكمة – قد تظهر للمكلفين وتكون معقولة المعنى، وقد تخفى ولا يعقل معناها لكن لا يخرجها ذلك عن كونها تعبدية لله يتعبد المكلف بها ربه على الصفة التي وردت بها، والتعبد لله بهذه الصفات أمر قصده الشارع، لكن ذلك لا يمنع من طلب معرفة أسرار التشريع التي من أجلها فرضت، وقد ذكر الحافظ ابن رجب وابن وحجر وغيرهما الحكمة في اختلاف صفة الجلسة بين التشهدين، وإليك ملخص ما ذكروه من الحِكم:

١- نفي السهو عن المصلي، ومعرفة عدد الركعات.

٢- معرفة الداخل معه هل هو في التشهد الأول أم الثاني، فيفرّق بينهما.

٣- أن التشهد الذي يسلّم فيه يطوّل فيه بالدعاء فناسب التورك للراحة؛ ولأنه أهون من الافتراش.

٤- أن التشهد الأول تعقبه حركه فناسب الافتراش للنهوض بخلاف الثاني[1].

(١) **فتح الباري**، لابن رجب، (٥/ ١٦٢)؛ **فتح الباري**، لابن حجر، (٢/ ٣٠٩).

المبحث السادس:
الأحاديث الواردة في النهي عن التورك

ورد في النهي عن التورك في الصلاة حديثان لا يصحان.

قال ابن رجب: وقد روي النهي عن التورك في الصلاة، **ولا يثبت**، وفيه حديثان: أحدهما: من رواية يحيى بن إسحاق، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **نهى عن التورك، والإقعاء في الصلاة** » خرّجه أبو داود في كتاب التفرد. وقال: هذا الحديث ليس بالمعروف[1].

وخرّجه البزار في مسنده، وقال: لا يروى عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا من هذا الوجه، وأظن يحيى أخطأ فيه. وقال أبو بكر البرديجي في كتاب "أصول الحديث" له: هذا حديث لا يثبت؛ لأن أصحاب حماد لم يجاوزوا به قتادة.

كأنه يشير إلى أن يحيى أخطأ في وصله بذكر أنس، وإنما هو مرسل[2].

(١) وأخرجه أحمد في **المسند**، (١٣٤٣٧)؛ والبزار في **مسنده**، (١٠/ ٤٣٤/ ٤٥٨٨)؛ والطحاوي في **شرح مشكل الآثار**، (٦١٧٤)؛ والبيهقي في **السنن**، (١/ ١٢٠)، من طريق يحيى بن أبي إسحاق به.
قال عبد الله بن الإمام أحمد بعد تخريج الحديث في المسند: "كان أبي قد ترك هذا الحديث" قلت: والسبب في ذلك أن هذا الحديث خطأ، فقد سلك فيه يحيى بن إسحاق الجادة فجعله من حديث حماد عن قتادة عن أنس، والصواب فيه: أنه من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة، كما سيأتي، أما هذا الإسناد فمتنه المحفوظ فيه هو ما بينه البزار في مسنده بقوله: وهذا الحديث أظن أن يحيى بن إسحاق أخطأ فيه، .... والحديث المحفوظ رواه حماد بن سلمة وغيره، عن قتادة، عن أنس أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إذا صلى أحدكم فلا يفترش ذراعيه افتراش الكلب، أو السبع". هذا هو الحديث عندنا والله أعلم.أهـ. وكذا البيهقي في السنن لما حكى الخلاف فيه، قال: الراجح الرواية الأولى. أي من حديث قتادة عن الحسن عن سمرة.
(٢) قلت وقد تقدم بيان أن العلة ليست الإرسال، بل هو سلوك الجادة وتركيب إسناد على متن آخر، ولذلك تركه الإمام أحمد لما علم بخطأ الحديث كما تقدم.

وثانيهما: من رواية سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نهى عن التورك والإقعاء، وأن لا نستوفز في صلاتنا**». خرّجه البزار وقال: سعيد بن بشير، لا يحتج به[1].

وخرّجه الإمام أحمد، ولفظه: «**أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نعتدل في الجلوس، وأن لا نستوفز**». أهـ[2].

(١) أخرجه أحمد في **مسنده**، (٢٠١١١)؛ والطبراني في **الكبير** (٦٨٨٣) و(٦٨٨٤)؛ والبزار في **مسنده**، (١٠/ ٤٣٤/ ٤٥٨٦)، من طريق سعيد بن بشير به.

قال البزار: "ولا نعلم روى هذا الحديث إلا سعيد بن بشير، عن قتادة، ..." وقال أيضا: "وسعيد بن بشير لا يحتج بحديث له إذا تفرد به".

وأخرجه الحاكم في **المستدرك**، (١/ ٤٠٥/ ١٠٠٢-١٠٠٥)؛ ومن طريقه البيهقي في **السنن**، (١/ ١٢٠) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري وعبدالوهاب بن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة به.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه".

والتصريح بكون سعيد هو ابن أبي عروبة إنما جاء في رواية الأنصاري دون رواية عبد الوهاب بن عطاء، والذي يظهر أنها وهم من الأنصاري أو من دونه جرياً على الجادة، فالحديث إنما يعرف بسعيد بن بشير وقد تفرد به كما نص على ذلك البزار فيما تقدم، فالحديث ضعيف ولا تقوم به حجة.

(٢) **فتح الباري**، لابن رجب، (٥/ ١٦٥).

الخاتمة

أختم هذا البحث ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها - بحمد الله وتوفيقه -:

١- تمت دراسة الأحاديث الواردة في صفة جلوس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهدين في الصلاة وبلغت ستة أحاديث، خمسة منها في الصحيح إما في البخاري أو في مسلم، وواحد منها في السنن، وكلها صحيحة والحمد لله، وإنما كان الإشكال في الحديث الأول والثاني مع ثبوتهما في الصحيح للكلام في بعض ألفاظهما، مما احتاج البحث معه للتوسع في التخريج والكلام على العلل التي رُميت بها والإجابة عنها، وخلصت إلى صحتها وثبوتها، وضعف ما وُصفت به من علل.

٢- بينت سبب الإشكال العام في هذه الأحاديث، وهو: تعارض المطلق مع المقيد.

٣- أن هذه الصفات الواردة في صفة الجلوس في الصلاة تدور بين الوجوب والاستحباب، فلو خالف مخالف في هذه الجلسات وجلس في الجميع متربعا صحت صلاته عند الجمهور من غير إثم، حيث يرون استحباب هذه الصفات لا وجوبها، وصحت صلاته مع الإثم عند آخرين، فالجميع يصحح صلاته.

٤- أرجح المسالك في دفع الإشكال في هذه المسألة، هو المسلك القائل: بالجمع، وأن الأحاديث الواردة المطلقة إنما هي من العام المخصوص، وعلى هذا فيكون الأصل في كل تشهد الافتراش كما في حديث وائل وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لكن يخص من هذا العموم الصلاة التي يكون فيها تشهدان يكون الثاني منها توركاً؛ لحديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبذلك يعمل بجميع الأحاديث الواردة في الباب.

٥- صفة الجلوس الواردة في السنة للتشهدين هي في التشهد الأول: أن يفترش الرِّجْل اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويستقبل القبلة بأطراف الأصابع،

والجلوس للتشهد الأخير هو بأن يتورّك، وذلك: بأن يخرج رجله اليسرى من تحت رجله اليمنى وينصب قدمه اليمنى ويجلس على مقعدته على ما جاء في حديث عائشة ووائل بن حجر وأبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو على ما جاء في حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن يجلس على مقعدته، فتكون قدمه اليمنى مفروشة وقدمه اليسرى بين فخذه وساقه ومقعدته على الأرض.

٦- ورد في صفة جلسة النساء في التشهدين حديثان موصولان ومرسل، وجميعها لا تصح، والراجح في صفة جلوس النساء في التشهدين: أن المرأة كالرجل في جميع هيئات الصلاة، لاسيما إذا كانت تصلي بمفردها، أما مع وجود الأجانب فالستر واجب عليها بما يحصل به المقصود من عدم بروز شيء من أعضائها.

٧- أن الحكمة في اختلاف صفة التشهدين في الصلاة الرباعية والثلاثية: نفي السهو عن المصلي، ومعرفة عدد ركعات صلاته، ومعرفة الداخل للصلاة هل هو في التشهد الأول أو الثاني...

٨- ورد في النهي عن التورك حديثان، ولا يصحان، والسنة ثابتة بالتورك كما تقدم في أول البحث.

التوصيات:

١- أوصي المعتنين بالسنة النبوية بالكتابة في مشكل الحديث، فهو من الوسائل المعينة لفهم النصوص النبوية فهماً صحيحاً، ففيه من الاطلاع على كلام الأئمة المبثوث في بطون الكتب والشروح، ومعرفة كيفية تعاملهم مع النصوص تعاملاً سليماً، وفيه من التداخل مع أبواب العلم الأخرى، مما يقوي ملكة طالب العلم.

٢- أوصي بالكتابة في أحكام الصلاة وتحريرها، لاسيما هيئات الصلاة التي وردت بصفات متعددة، وبيان السنة في ذلك.

المصادر والمراجع

١. **الأدب المفرد**، للإمام البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر .

٢. **الاستذكار**، لابن عبد البر، تحقيق : سالم عطا ومحمد معوض ، في ثماني مجلدات ، دار الكتب العلمية.

٣. **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، للإمام الدارقطني ، للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق: محمود محمد والسيد يوسف ، دار الكتب العلمية .

٤. **أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع**، للمحاملي، تحقيق: الدكتور إبراهيم إبراهيم القيسي، دار ابن القيم .

٥. **الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**، لابن المنذر، تحقيق: مجموعة من الباحثين، في خمسة عشر مجلدا، دار الفلاح .

٦. **التاريخ الكبير**، للبخاري، في ثماني مجلدات، دار الفكر.

٧. **التمهيد**، لابن عبد البر ، تحقيق : مصطفى العلوي وآخرون ، في اثنين وعشرين مجلدا ، وزارة الأوقاف المغربية .

٨. **الثقات**، لابن حبان ، دار الفكر ، في تسع مجلدات ، دار الفكر .

٩. **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم ، في تسع مجلدات ، دار إحياء التراث العربي .

١٠. **الحاوي في فقه الشافعي**، للماوردي ، دار الكتب العلمية ودار الفكر .

١١. **الكاشف**، للذهبي ، تحقيق : محمد عوامة ، في مجلدين ، دار القبلة .

١٢. **المجموع شرح المهذب**، للنووي ، تحقيق وتكميل : محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد، ونسخة أخرى دار الفكر .

١٣. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس القرطبي ، تحقيق : محيي الدين مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب.

١٤. **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، لأبي الوليد ابن رشد المالكي ، في مجلدين ، دار الفكر .

١٥. **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**، لابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض .

١٦. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي ، تحقيق: بشار عواد معروف ، في ستة عشر مجلدا ، دار الغرب الإسلامي . وطبعة دار الكتب العلمية، في أربعة عشر مجلدا.

١٧. **تاريخ دمشق**، لابن عساكر ، تحقيق : علي شيري ، في سبعين مجلدا ، دار الفكر ببيروت.

١٨. **تقريب التهذيب**، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد، ط١ .

١٩. **تهذيب الآثار**، لابن جرير الطبري، مسند ابن عباس، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني.

٢٠. **تهذيب التهذيب**، للحافظ ابن حجر، تحقيق : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، في أربع مجلدات ، دار الرسالة .

٢١. **تهذيب الكمال**، للحافظ المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، في خمسة وثلاثين مجلدا، دار الرسالة .

٢٢. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، للحافظ ابن حجر، تحقيق: حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة.

٢٣. **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، لابن القيم الجوزيه ، في خمس مجلدات ، مؤسسة الرسالة.

٢٤. **سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام**، للأمير الصنعاني ، تحقيق : طارق عوض الله محمد ، في خمس مجلدات ، دار العاصمة.

٢٥. **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، في خمس مجلدات، دار الرسالة العالمية.

٢٦. **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، في سبع مجلدات، دار الرسالة العالمية.

٢٧. **سنن الترمذي – الجامع** – ، تحقيق : أحمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي.

٢٨. **سنن الدارقطني**، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، في خمس مجلدات ، دار الرسالة.

٢٩. **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد ، في أربع مجلدات ، دار المغني.

٣٠. **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الريان للتراث .

٣١. **السنن الصغير**، للبيهقي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي وأحمد قباني، دار الكتب العلمية.

٣٢. **السنن الكبرى**، للبيهقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، دار المعرفة .

٣٣. **سنن النسائي – المجتبى**– ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

٣٤. **سنن النسائي الكبرى** ، تحقيق : د. عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية.

٣٥. **سنن النسائي الكبرى** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، في اثني عشر مجلدا ، مؤسسة الرسالة.

٣٦. **سؤالات أبي داود للإمام أحمد** ، تحقيق : د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم .

٣٧. **شرح صحيح مسلم** ، للنووي ، في ثمانية عشر مجلدا، دار إحياء الكتاب العربي .

٣٨. **شرح مشكل الآثار** ، تأليف : أبي جعفر الطحاوي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة .

٣٩. **شرح معاني الآثار** ، تأليف أبي جعفر الطحاوي، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية .

٤٠. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة .

٤١. **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي .

٤٢. **صحيح البخاري** ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة– بيروت.

٤٣. **صحيح مسلم** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت.

٤٤. **علل ابن أبي حاتم** ، تحقيق : د. سعد الحميد ، مؤسسة الجريسي .

٤٥. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للحافظ الدارقطني، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة. والباقي تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي.

٤٦. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن رجب، تحقيق: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي.

٤٧. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، تصحيح وتحقيق: العلامة عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، في ثلاثة عشر مجلدا، دار المعرفة.

٤٨. **فتح القدير**، لكمال الدين ابن الهمام، دار الفكر.

٤٩. **المحلى**، لأبي محمد ابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، دار الفكر.

٥٠. **مختصر سنن أبي داود**، للحافظ المنذري، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد الفقي، في ثماني مجلدات، دار المعرفة، وفي الحواشي تهذيب السنن لابن القيم.

٥١. **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

٥٢. **المستخرج من الأحاديث المختارة**، لضياء الدين المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة.

٥٣. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية.

٥٤. **مسند ابن أبي شيبة**، تحقيق: عادل العزازي وأحمد المزيدي، في مجلدين، دار الوطن.

٥٥. **مسند أبي عوانة**، وهو مستخرجه على صحيح مسلم، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، ونسخة أخرى طبعة الجامعة الإسلامية تحقيق: عدد من الباحثين.

٥٦. **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، في ثلاثة عشر مجلدا، دار المأمون للتراث.

٥٧. **مسند إسحاق بن راهوية** ، تحقيق : د.عبد الغفور البلوشي ، في خمسة مجلدات ، مكتبة الإيمان بالمدينة النبوية .

٥٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، في أثنين وخمسين مجلداً ، مؤسسة الرسالة .

٥٩. **مسند البزار** ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، في عشرة مجلدات ، مكتبة العلوم والحكم .

٦٠. **مسند الحميدي** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، في مجلدين ، دار الكتب العلمية.

٦١. **مسند السراج** ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية بفيصل أباد .

٦٢. **مسند الشاشي** ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، في مجلدين ، مكتبة العلوم والحكم.

٦٣. **مسند الشاميين** ، للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ، في أربع مجلدات ، مؤسسة الرسالة.

٦٤. **مسند الطيالسي** ، تحقيق : محمد التركي ، في أربعة مجلدات ، دار هجر .

٦٥. **مصنف ابن أبي شيبة** ، تحقيق : كمال الحوت ، في سبعة مجلدات ، مكتبة الرشد .

٦٦. **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، في أحد عشر مجلدا ، المكتب الإسلامي .

٦٧. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : جماعة من المحققين ، تنسيق : د. سعد الشثري ، دار العاصمة .

٦٨. **المعجم الأوسط** ، لأبي القاسم الطبراني ، تحقيق : طارق عوض الله و عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة .

٦٩. **معجم الصحابة** ، لأبي القاسم عبدالله البغوي ، تحقيق : محمد الأمين الجكني ، دار البيان، الكويت .

٧٠. **المعجم الصغير** ، لأبي القاسم الطبراني ، -ومعه الروض الداني- تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمير ، المكتب الإسلامي ودار عمار .

٧١. **المعجم الكبير** ، تأليف : أبي القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم .

٧٢. **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، في خمسة عشر مجلدا، جامعة الدراسات الإسلامية بباكستان ، ودار قتيبة ، ودار الوعي ، ودار الوفاء .

٧٣. **المغني**، لابن قدامة ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو وعبد الله التركي ، دار هجر .

٧٤. **المنتقى**، لابن الجارود، تحقيق: عبد الله البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية.

٧٥. **موطأ الإمام مالك** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، في مجلدين ، دار إحياء التراث العربي.

٧٦. **نهاية المطلب في معرفة المذهب**، للجويني، تحقيق: عبدالعظيم الديب، دار المنهاج.

٧٧. **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، للشوكاني ، تحقيق : أنور الباز ، في ست مجلدات، دار الوفاء .

مجلة تعظيم الوحيين

إلقاء تحية السلام بين المصلين
بعد الفراغ من الصلاة دراسة حديثية فقهية

د. سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان

الأستاذ بفقه السنة وعلومها ومصادرها بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

s.n.72@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة مسألة علمية رأى الباحث الحاجة إلى جمع أدلتها وكلام أهل العلم المتصل بها، للتوصل إلى ما يوافق السنة ولا يخالفها، ولا يكون من الابتداع في الدين، وهي مسألة حكم إلقاء السلام بعد التسليم من الصلاة على المصلين.

مشكلة البحث:

التحقق من كون هذه الظاهرة موافقة للسنة أو مخالفة لها.

أهداف البحث:

دراسة ظاهرة انتشرت في مساجد المسلمين، ومدى موافقتها للسنة، والأدلة الدالة على ذلك، وكلام أهل العلم. وهي ظاهرة: إلقاء تحية السلام بعد الفراغ من الصلاة بصوت مرتفع، إما من الإمام للمأمومين، أو بين المأمومين.

منهج البحث:

سلكت المنهج الاستقرائي للأدلة وكلام أهل العلم في كل ما يتعلق بمسألة السلام من الصلاة، وما ينوى به، ومن ثم إلقاء تحية السلام بعد ذلك، وقمت بتحليل ذلك بغية الوصول للقول الراجح حسب ما يدل له الدليل.

أهم نتائج البحث:

١- لم يثبت في حديث مرفوع أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد الانصراف إلى أهله بعد أن يؤم الناس أنه يلقي عليهم تحية السلام.

٢- تحصل سنة السلام على المصلين بالنية إذا سلم من الصلاة.

٣- القول بمشروعية السلام على المصلين بعد الصلاة للحديث الوارد في السلام في نهاية المجلس فيه نظر، لعدم فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الأول له ولا أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما نعلم.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

السلام، الصلاة، التسليم، التحية.

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد ...

فقد كان يلفت انتباهي ما يفعله كثير من المسلمين بعد الصلاة؛ من أئمة ومأمومين، من إلقاء تحية السلام على المصلين بصوت مرتفع، يكاد أحيانًا يسمع من في المسجد كلهم، وكنت أتساءل في نفسي؛ هل لهذا الفعل من أصل في سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أم هو من الأمور المحدثة التي يقلد فيها الناس بعضهم بعضًا ؟

ولما رجعت إلى فتاوى بعض العلماء المعاصرين؛ وجدت من يرى مشروعية ذلك، ومنهم من لا يراه، فرغبت أن أبحث في هذه المسألة؛ للوقوف على القول الراجح فيها، من خلال النصوص الشرعية وكلام أهل العلم .

وبعد البحث؛ لم أقف على مؤلَّف أو بحث مستقل في هذه المسألة، بل لم أقف على كلام لأهل العلم المتقدمين فيها نصًّا، ومن تكلم فيها فإنما تكلم في المصافحة بعد السلام كما سيأتي، وهذا قَوَّى لديَّ العزم في البحث؛ للوقوف على النصوص الشرعية العامة التي تدخل فيها هذه المسألة، والأحاديث النبوية التي يمكن الرجوع إليها في موضوع البحث، أو نصوص كلام أهل العلم التي يمكن أن يُخَرَّج عليها حكم هذه المسألة .

وهذه المسألة – وإن كانت من فروع المسائل، لكنها تتعلق بأصل مهم – أردت التذكير به وهو الأمر بالاتباع والحذر من الابتداع.

وقد رأيت أن أقسم البحث إلى **تمهيد** أذكر فيه تعريف السلام في اللغة والاصطلاح، ثم بعد ذلك أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: فضل السلام في الكتاب والسنة.
- **المبحث الثاني**: مشروعية التسليم من الصلاة وماذا ينوي به المصلي؟
- **المبحث الثالث**: كلام أهل العلم في إلقاء السلام على المصلين بعد التسليم من الصلاة.
- **المبحث الرابع**: الخلاصة والترجيح في حكم إلقاء السلام على المصلين بعد التسليم من الصلاة.
- ثم **الخاتمة**، فثبت **المصادر والمراجع**.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، وأما تخريج الأحاديث فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإلا خرجته من مصادر السنة مع الحكم عليه حسب المنهج المعتمد عند المحدثين، وفي الرواة المتكلم فيهم أذكر قول الحافظ ابن حجر في التقريب إلا إن ظهر لي خلافه .

والله أسأل أن يلهمنا الصواب، ويهدينا للحق، ويرزقنا اتباعه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

تعريف السلام لغة واصطلاحًا :

أما تعريف السلام في **اللغة**؛ فقال أبو الحسين بن فارس: السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية، والشاذ عنه قليل[1]، ونقل الأزهري عن شيخه محمد بن يزيد أبي العباس المبرد قوله : "السلام في لغة العرب أربعة أشياء؛ فمنها: سلمت سلامًا، مصدر سَلَّمْت[2]. ومنها السلام، جمع سلامة ، ومنها: السلام؛ اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، ومنها: السلام شجر.

قال: ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص"[3].

ونقل أيضًا عن أبي الهيثم الرازي أنه قال: "السلام والتحية معناهما واحد، ومعناهما السلامة من جميع الآفات "[4] .

أما في **الاصطلاح**؛ فتَحِيَّة السلام هي قول: "السلام عليكم" على كل مسلم حي وميت، عند الملاقاة وغيرها. ويدخل في ذلك التسليم من الصلاة إن نواه.

---

(١) **مقاييس اللغة** ، مادة سلم، (٣ / ٩٠) .

(٢) لعل هذا على مذهب من لا يفرق بين المصدر واسمه، وقد قيل إنه مذهب أكثر المتقدمين . انظر: **اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم** . د. محمد المختار محمد المهدي عبد الله، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، (ص ١١٢) .
وإلا فالسلام اسم مصدر للفعل " سَلَّم " ، وأما المصدر فهو " تسليم ". انظر : **بدائع الفوائد**، لابن القيم، (٢/ ٦٠٦)، و**تصريف الأسماء والأفعال**، د. فخر الدين قباوة، (ص ١٣١) .

(٣) **تهذيب اللغة**، (١٢/ ٤٤٦) .

(٤) **السابق**، (١٢/ ٤٤٨) .

وأما معنى السلام المطلوب عند التحية ففيه قولان مشهوران:

الأول: أن المعنى اسم السلام عليكم، "والسلام" هنا هو الله عَزَّوَجَلَّ، ومعنى الكلام: نزلت بركة اسمه عليكم وحلت عليكم، ونحو ذلك.

والثاني: أن السلام مصدر بمعنى السلامة، وهو يتضمن الإيذان بالسلامة خبرًا ودعاء، وأمن كل واحد من المسلِّم والراد عليه من صاحبه.

وكلا القولين حق وصواب[1].

(١) انظر: **بدائع الفوائد**، (٢/ ٦١٠-٦١٥)؛ وانظر أيضًا **النهاية في غريب الحديث**، (٢/ ٣٩٣)، و**نتائج الفكر**، للسهيلي، (ص٣٢٠)؛ و**فتح الباري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (١١/ ١٥).

المبحث الأول
فضل السلام في الكتاب والسنة

دل على فضل السلام من الكتاب قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

ففي هذه الآية مدح للسلام، وأنه شرعه الله، وجعله مباركًا؛ لاشتماله على السلامة من النقص، وحصول الرحمة والبركة والنماء والزيادة، وهي من الكلم الطيب المحبوب عند الله، الذي فيه طيب نفس المحيا، ومحبة وجلب مودة[1].

وكون السلام تحية من عند الله للمؤمنين يحيي به بعضهم بعضًا يشهد له أيضًا قوله تعالى في شأن اليهود: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨].

ومما ورد في السنة في فضل السلام ما أخرجه مسلم في صحيحه[2] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**».

وعن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيها الناس؛ أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام**». أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد[3].

وأما مشروعية السلام؛ فالأدلة عليه من السنة كثيرة جدًا.

---

(١) انظر: **تفسير السعدي**، (ص ٥٧٥-٥٧٦).
(٢) **صحيح مسلم**، [كتاب الإيمان، (١/ ٧٤)].
(٣) **جامع الترمذي**، [كتاب صفة القيامة (٤/ ٥٦٢-٥٦٣)]؛ و**سنن ابن ماجه** [كتاب إقامة الصلاة (١/ ٤٢٣)]؛ و [كتاب الأطعمة (٢/ ١٠٨٣)]؛ و**مسند أحمد**، (٥/ ٤٥١)، من طرق عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. وهذا إسناد صحيح، وقد صححه الترمذي. والله أعلم.

المبحث الثاني

مشروعية التسليم من الصلاة وماذا ينوي به المصلي

التسليم من الصلاة من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم** »[(١)] ، ولأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسلم من صلاته ، ويديم ذلك، ولا يخل به[(٢)]، وقد قال: « **صلوا كما رأيتموني أصلي** » أخرجه البخاري[(٣)] .

وقد اختلف العلماء فيما يستحب أن ينويه المصلي بسلامه من صلاته غير نية الخروج من الصلاة[(٤)]؛ فقيل: ينوي السلام على الملكين وعلى من خلفه إن كان إمامًا، أو على الإمام ومن معه إن كان مأمومًا. قاله ابن قدامة[(٥)].

وقال النووي: "يستحب للإمام أن ينوي بالتسليمة الأولى السلام على من يمينه من الملائكة ومسلمي الجن والإنس ، وبالثانية على من يساره منهم. وينوي المأموم مثل ذلك،

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في **سننه** [كتاب الطهارة (١/ ٤٩-٥٠)]؛ والترمذي في **جامعه** [كتاب الطهارة (١/ ٨-٩)]؛ وابن ماجه في **سننه** [كتاب الطهارة (١/ ١٠١)]؛ وأحمد في **مسنده**، (١/ ١٢٣ ، ١٢٩)، من طرق عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

وقال الترمذي : "هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن ، وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَلِ حفظه ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل .قال محمد :وهو مقارب الحديث".

وعبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي مختلف فيه كما أشار الترمذي . انظر: **تهذيب الكمال**، (١٦/ ٨٠-٨٤)؛ و**تهذيب التهذيب**، (٦/ ١٤-١٥).

والذي يترجح فيه ما اختاره الحافظ ابن حجر في كتابه التقريب بقوله : " صدوق في حديثه لين، ويقال : تغير بأخرة ". **تقريب التهذيب**، (رقم ٣٥٩٢).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه الترمذي [كتاب الصلاة (٢/ ٣)]، وابن ماجه [كتاب الطهارة (١/ ١٠١)]، كلاهما من طريق أبي سفيان طريف السعدي عن أبي نضرة عنه به بمثل حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعند الترمذي فيه زيادة.وأبو سفيان السعدي جعله الحافظ ابن حجر في مرتبة: "ضعيف". **تقريب التهذيب**، رقم الترجمة (٣٠١٣)، فالحديث حسن لغيره . والله أعلم .

(٢) **المغني** ، لابن قدامة (٢/ ٢٤١) .

(٣) **صحيح البخاري**، [كتاب الأذان (٢/ رقم ٦٣١)] عن مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) انظر : **الفروع** ، لابن مفلح وتصحيحه للمرداوي، (١/ ٤٤٦-٤٤٨) .

(٥) **المغني**، (٢/ ٢٥٠) .

ويختص بشيء آخر، وهو أنه إن كان عن يمين الإمام نوى بالتسليمة الثانية الرد على الإمام، وإن كان عن يساره نواه في الأولى ،وإن كان محاذيًا له نواه في أيهما شاء ،والأُولى أفضل ، نص عليه في الأم ، واتفق الأصحاب عليه . ويستحب أن ينوي بعض المأمومين الرد على بعض[1] .

وهذه النية ليست على الوجوب اتفاقًا[2] ، ويشمل ذلك نية الرد على الإمام على الصحيح ، وخرَّج الحافظ ابن رجب وجهًا في وجوب الرد عليه؛ لأنه رد سلام ، وهو فرض كفاية . ثم استدرك فقال : إلا أن يقال : إن المسلم في الصلاة لا يجب الرد عليه ، أو يقال : إنه يجوز تأخير الرد إلى بعد السلام ، ولكن إذا جوزنا تأخيره وجب أحد أمرين : إما أن ينوي الرد بالسلام ، أو أن يرد بعد ذلك[3] .

وقد اختار الإمام البخاري الاكتفاء بالتسليم من الصلاة عن رد السلام على الإمام، فقال في صحيحه في كتاب الأذان : باب من لم ير رد السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة[4] ، ثم ساق بإسناده حديث عتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيته ، وفيه : « **ثم سلم ، وسلمنا حين سلم** » .

قال الحافظ ابن حجر مبينًا وجه استشهاد الإمام البخاري بهذا الحديث للترجمة : "ظاهر الحديث أنهم سلَّموا نظير سلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسلامه إما واحدة ، وهي التي يتحلل بها من الصلاة ، وإما هي وأخرى معها ، فيحتاج من استحب تسليمة ثالثة على الإمام إلى دليل خاص "[5] . وهذا استدلال قوي .

ولعل الإمام البخاري أشار - كما هي عادته - إلى تضعيف ما ورد في الأمر بالرد على سلام الإمام ، وذلك فيما رواه قتادة عن الحسن ، عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : أمرنا

(١) **المجموع** ، للنووي، (٣/ ٤٥٩)؛ وانظر : **الأم** ، للشافعي (٢/ ٢٧٨) .
(٢) **الأم** (٢/ ٢٧٨) ، و**فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، لابن رجب الحنبلي، (٥/ ١٧٨) .
(٣) **فتح الباري** ، لابن رجب، (٥/ ١٧٧) ، وممن قال بوجوب الرد على الإمام إذا سلم الحافظ ابن خزيمة في **صحيحه**، (٣/ ١٠٤-١٠٥) .
(٤) **صحيح البخاري**، [كتاب الأذان (رقم الباب ١٥٤)] .
(٥) انظر : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني، (٢/ ٣٧٧) .

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نرد على الإمام ، وأن نَتَحَابَّ ، وأن يسلم بعضنا على بعض " أخرجه أبو داود[١] واللفظ له ، وابن ماجه[٢] ، والبزار[٣] ،ولفظه : « **أمرنا رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أن نسلم على أئمتنا ، وأن يسلم بعضنا على بعض في الصلاة** » وأخرجه ابن خزيمة[٤] بنحو لفظ البزار، وعنده أن قوله : " **في الصلاة** " مدرج من همام ، راويه عن قتادة . وحديث الحسن عن سمرة مختلف فيه بين العلماء - كما هو معروف - فقيل: سمع منه ، وقيل: لم يسمع ، وقيل: سمع منه حديث العقيقة فقط[٥] .

وعلى تسليم أنه سمع منه؛ فالحسن موصوف بالتدليس، فلا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع[٦]، وهذا الحديث ليس فيه ذلك؛ فالإسناد ضعيف. والله أعلم .

وعلى هذا ؛ فالراجح أن التسليم من الصلاة - وإن كان شرع للتحلل من الصلاة - إلا أنه يحصل به السلام على من ذكر فيمن سبق ، من غير حاجة للتلفظ بالرد ، بل يكفي أن ينويه استحبابًا .

ويشهد لذلك حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : صليت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا : السلام عليكم ، السلام عليكم ، فنظر إلينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : « **ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شُمْس ؟ إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ، ولا يومي بيده** » وفي لفظ : « **إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله** » أخرجه مسلم[٧] .

وترجم له الإمام ابن خزيمة في صحيحه[٨] بقوله : باب نية المصلي بالسلام مَن عن

(١) **سنن أبي داود**، [كتاب الصلاة (١/ ٦٠٩)] .
(٢) **سنن ابن ماجه**، [كتاب إقامة الصلاة (١/ ٢٩٧)] .
(٣) **سنن البزار**، (١٠/ ٤١٨ رقم ٤٥٦٦) .
(٤) **صحيح ابن خزيمة**، (٣/ ١٠٤ رقم ١٧١٠) .
(٥) **نصب الراية**، (١/ ٨٩)؛ و**جامع التحصيل**، (ص ١٩٩)؛ و**تهذيب التهذيب**، (٢/ ٢٦٩) .
(٦) **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٥٨٨) .
(٧) **صحيح مسلم**، [كتاب الصلاة (١/ ٣٢٢-٣٢٣)] .
(٨) **صحيح ابن خزيمة**، (٣/ ١٠٣) .

يمينه إذا سلم عن يمينه ، ومَن عن شماله إذا سلم عن يساره .

ولهذا فيقال : إن التسليم من الصلاة يحصل به السلام على من مع المصلي والرد عليهم، ولم يحتج إلى الرد استقلالاً ؛ لكونهم يسلمون جميعًا في وقت واحد ، وهذا يشمل الإمام - وإن كان يتقدم سلامه على المأمومين - لموضع الإمامة .

وهناك وجه آخر ؛ وهو أن يقال : إن قول المصلي في التسليم من الصلاة : " **السلام عليكم ورحمة الله** " يصلح أن يكون ردًّا للسلام ، ولهذا أصل في الشرع ؛ ففي الصحيحين[1] واللفظ لمسلم ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **خلق الله** عَزَّوَجَلَّ **آدم على صورته ، طوله ستون ذراعًا ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك**[2] **؛ فإنها تحيتك وتحية ذريتك . قال : فذهب فقال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . قال: فزادوه : " ورحمة الله ... " »**الحديث .

قال الحافظ ابن حجر : "استدل بهذا الحديث من يقول : يجزئ في رد السلام أن يقع باللفظ الذي يبتدأ به"[3] .

وهذان الوجهان فيما يظهر لي أولى من القول الذي تقدم في كلام الحافظ ابن رجب من أن المسلِّم في الصلاة لا يجب الرد عليه . والله أعلم .

(١) **صحيح البخاري**، [كتاب الاستئذان (١١/ رقم ٦٢٢٧)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب الجنة وصفة نعيمها (٤/ ٢١٨٣)] .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر أن رواة **صحيح البخاري**، اختلفوا في ضبط هذا الحرف ، فقيل هكذا . وقيل : " يحيونك " ، وذكر أنه كذلك عند مسلم باللفظ الأخير . **الفتح**، (١١/ ٦) ، بينما وقع في **صحيح مسلم** مثل ما وقع في صحيح البخاري من الاختلاف . انظر : النسخة السلطانية من **صحيح مسلم**، (٨/ ١٤٩) .
والحديث بلفظ " **يحيونك** " في الأدب المفرد للبخاري أيضًا . **فضل الله الصمد**، (٢/ ٤٤٣ رقم ٩٧٨) .

(٣) **فتح الباري**، (١١/ ٨) .

المبحث الثالث

كلام أهل العلم في إلقاء السلام على المصلين بعد التسليم من الصلاة

لم أظفر بعد البحث بنصوص لأهل العلم في هذه المسألة ، وإنما وقفت على كلامهم في حكم المصافحة بعد السلام من الصلاة ، وسأورد هنا بعض كلامهم في هذا .

قال شهاب الدين أبو العباس القرافي : " دل الحديث[1] على مشروعية المصافحة عند

(١) يشير إلى حديث : « **إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما ، وكان أقربهما إلى الله أكثرهما بشًرا** » .

وهذا اللفظ مركب من حديثين : الأول منهما : « **إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما** » ، ورد نحوه بزيادة : « **كما يتحات ورق الشجر** » ، وهو حديث أخرجه البزار في **مسنده كشف الأستار**، (٢/ ٤٢٠ رقم ٢٠٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، وهو لين الحديث . **تقريب التهذيب** ، رقم (٦٦٨٦) ، وأخرجه الطبراني في **الأوسط**، (١/ ٨٤ رقم ٢٤٥) بنحوه من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري . وهو ضعيف ، وقد كذبه بعضهم . **لسان الميزان**، (١/ ٢٥٧-٢٥٨) ، والمحفوظ فيه أنه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كما تقدم - .

وأخرجه الطبراني في **الكبير**، (٦/ ٢٥٦ رقم ٦١٥٠) بنحوه من حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال المنذري فيه : "إسناده حسن" . **الترغيب والترهيب**، (٣/ ٤٣٣-٤٣٤) ، وقال الهيثمي : "رجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان ، وهو ثقة" . **مجمع الزوائد**، (٨/ ٤٠) ، وفي قولهما نظر ، وذلك أنهما توهما أن سالم بن غيلان المذكور في إسناد الطبراني هو التُّجِيبيّ المصري، وهو ثقة . بينما الصواب أنه رجل آخر ، كما قال المزي . وقال : "إنما ذلك رجل آخر من أهل البصرة ، متأخر عن طبقة هذا التجيبي المصري ، يقال له : أبو الفيض سالم بن عبد الأعلى ، وبعضهم يقول : سالم بن غيلان ، وهو أحد الضعفاء المشهورين بالضعف" . من تعقبات المزي في نسخته من التهذيب على صاحب الكمال . انظر : **تهذيب الكمال**، (١٠/ ١٧٠ حاشية) . وسالم بن عبد الأعلى متروك . **لسان الميزان**، (٣/ ٥-٦) .

اللقاء ، وهو يقتضي أن ما يفعله أهل الزمان من المصافحة عند الفراغ من الصلاة بدعة غير مشروعةٍ، وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينهى عنه ، وينكره على فاعله[1] ، ويقول: "إنما شرعت المصافحة عند اللقاء ، أما من هو جالس مع الإنسان فلا يصافحه ،ورأيت بعض الفقهاء يقول : روي في مصافحة من هو جالس معك في حديث[2]، ولا أعلم صحة قوله "[3] .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن المصافحة عقيب الصلاة ؛ هل هي سنة أم لا ؟ فأجاب: "الحمد لله ؛ المصافحة عقيب الصلاة ليست مسنونة ، بل هي بدعة . والله أعلم"[4] .

فمما تقدم يتبين أن هذا الحديث ضعيف لا يصح .

وأما الحديث الثاني ، وهو قوله : " **وكان أقربهما إلى الله أكثرهما بِشرًا** " فأخرج نحوه البزار في **مسنده كما في كشف الأستار**، (٢/ ٤١٩ رقم ٢٠٠٣) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي إسناده عمر بن عمران ، ويقال ابن عامر ، أبو حفص السعدي التَّمَّار البصري . قال فيه أبو حاتم : "مجهول" . **الجرح والتعديل**، (٦/ ١٢٦)؛ وانظر : **ميزان الاعتدال**، (٤/ ١٢٩).

وأخرج الطبراني في **الأوسط**، (٧/ ٣٤١-٣٤٢ رقم ٧٦٧٢) بإسناده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا : " **إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتساءلا أنزل الله بينهما مائة رحمة ؛ تسعة وتسعون لأبَشِّهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مساءلة بأخيه** " . وفي إسناده الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي . قال فيه أبو حاتم : "مجهول" . **الجرح والتعديل**، (٣/ ٣٤) ، وضعفه الدارقطني. **لسان الميزان**، (٢/ ٢٤٧) .

وله طريق أخرى ، لكن فيها وضاع . انظر : **اللآلئ المصنوعة**، (٢/ ٢٨٩) .

فمما تقدم يتبين أن هذا الحديث لا يصح أيضًا . والله أعلم .

وأمَّا مشروعية البشاشة والطلاقة عند اللقاء ؛ فهي ثابتة في حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في **صحيح مسلم**، [كتاب البر والصلة (٤/ ٢٠٢٦)] ، ويغني عن هذين الحديثين ما صح في مشروعية المصافحة عند اللقاء .

وقد ترجم الإمام البخاري في **صحيحه**، في كتاب الاستئذان بابًا في المصافحة (رقم الباب ٢٧) ، وذكر فيه بعض الأحاديث والآثار .

ومما ورد في فضل المصافحة عند اللقاء حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا** » . أخرجه أبو داود في **سننه**، [كتاب الأدب (٥/ ٣٨٨)] ، والترمذي في **جامعه**، [كتاب الاستئذان (٥/ ٧٠)] ، وقال الترمذي : "حسن غريب" . وإسناده حسن . والله أعلم .

(١) انظر : **فتاوى العز بن عبد السلام**، (ص ٦٤-٧٤) ، وسيأتي له قول آخر في المسألة .

(٢) ورد هذا في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الثانية** »، وسيأتي تخريجه .

(٣) **الفروق**، (٤/ ٢٥٢-٢٥٣) .

(٤) **مجموع الفتاوى**، (٢٣/ ٣٣٩)، وقد نقل السفاريني في كتابه : غذاء الألباب شرح منظومة الآداب (١/ ٣٢٢) جواب شيخ الإسلام بلفظ : " أما المصافحة عقب الصلاة فبدعة لم يفعلها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يستحبها أحد من العلماء " .

والقول ببدعية المصافحة بعد السلام من الصلاة قول كثير من العلماء سوى من ذكر[١].

وذهب آخرون من أهل العلم إلى القول بإباحة المصافحة بعد السلام من الصلاة، بل قال بعضهم بأنها سنة مستحبة، ومن هؤلاء العلماء: النووي[٢] والعز بن عبد السلام في أحد قوليه؛ حيث عده من البدع المباحة[٣].

والذي يترجح في هذا الخلاف القول بعدم مشروعية المصافحة بعد السلام من الصلاة، بل هي بدعة محدثة، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »[٤]، ولم يحفظ في حديث صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد ترجم الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الاستئذان بابًا في المصافحة (رقم الباب ٢٧)، وذكر فيه بعض الأحاديث والآثار.

أو عن أحد من أصحابه أنهم كانوا يفعلون ذلك، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والاستدلال بأنَّ أصل المصافحة سنة لا يصلح للاستدلال به على سنيتها في وقت خاص بلا دليل، مع وجود ما يقطع بأنه لم يكن من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولذا قال الحافظ ابن حجر في بيان هذا الأمر: " أصل صلاة النافلة سنة مرغب فيها، ومع ذلك؛ فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون وقت، ومنهم من أطلق تحريم مثل ذلك؛ كصلاة الرغائب التي لا أصل لها "[٥].

(١) انظر: **كتاب السعاية في كشف ما في شرح الوقاية**، للكنوي، (ص٢٦٥)؛ و**كتاب السنن والمبتدعات**، لمحمد عبد السلام خضر القشيري، (ص٦١)؛ و**كتاب القول المبين في أخطاء المصلين**، لمشهور حسن سلمان، (ص ٢٩٠-٢٩٧).
(٢) **المجموع**، (٤/ ٤٧٦).
(٣) **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، (٢/ ٢٠٥).
(٤) **صحيح البخاري**، [كتاب الصلح (٥/ رقم ٢٦٩٧)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب الأقضية (٣/ ١٣٤٣)].
(٥) **فتح الباري**، (١١/ ٥٧).

المبحث الرابع :

الخلاصة والترجيح في حكم إلقاء السلام على المصلين بعد التسليم من الصلاة

تقدم في المبحث السابق أني لم أقف على كلام لأهل العلم المتقدمين في هذه المسألة، وإنما في مسألة قريبة منها ، وهي المصافحة بعد السلام من الصلاة .

ولذا استعنت بالله تعالى للوقوف على حكم هذه المسألة بالنظر في الأدلة الشرعية والأصول المرعية، وتخريج هذه المسألة على مسألة المصافحة، والله أسأل الهدى والسداد ، فأقول وبالله التوفيق :

قد تقدم أن التسليم من الصلاة يستحب فيه أن ينوي المصلي السلام على من معه من المصلين ، والظاهر أن هذا التسليم كاف في أداء سنة السلام على المصلين ، ولا حاجة إلى إعادة إلقاء السلام عليهم مرة أخرى .

ويؤيد هذا ؛ أنه لم يرد في السنة النبوية – فيما أعلم – أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يلقي السلام على المصلين بعد الانصراف من الصلاة ، ولم يكن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يسلمون عليه بعد الصلاة ، ولم يكن يسلم بعضهم على بعض ، ولا يصح الاستدلال لذلك بعموم الأدلة الواردة في فضل السلام ومشروعيته ؛ لأنه لو كان هذا الموضع داخلاً في العموم لفعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رضوان الله عليهم – كما تقدم – .

وقد تتبعت ما استطعت الوقوف عليه مما ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد انصرافه من الصلاة ، فلم أقف على أنه سلَّم على الناس بعد الصلاة ، ولا سيما أنه كما ورد في بعض هذه الأحاديث كلم الناس بعد الصلاة، ولم يرد أنه سلم عليهم قبل حديثه إليهم ، وسوف أورد بعض الأحاديث الدالة على هذا المعنى ، فمنها :

١ - عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «**صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحدى صلاتي العشي - قال ابن سيرين: سماها أبو هريرة ، ولكن نسيت أنا - قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم ، فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى ، وخرج السُّرَعَان من أبواب المسجد ، فقالوا : قُصِرَت الصلاة . وفي القوم أبو بكر وعمر ، فهابا أن يكلماه ، وفي القوم رجل في يديه طول ، يقال له : ذو اليدين ، قال : يا رسول الله ؛أنسيت أم قصرت الصلاة ؟قال :لم أنس ولم تقصر** ... » الحديث متفق عليه[١] ، واللفظ للبخاري .

ونحوه الأحاديث الأخرى في سهو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلاته .

٢- عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: صلى بنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: « **أرأيتكم ليلتكم هذه ؛ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد** » . متفق عليه[٢].

٣- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم ، فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه، فقال :« **أيها الناس ؛ إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا السجود ، ولا بالقيام ولا بالانصراف ، فإني أراكم أمامي ومن خلفي** » . أخرجه مسلم[٣] .

٤- عن عقبة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : صليت وراء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة العصر، فسلم ، ثم قام مسرعًا ، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ، ففزع الناس من سرعته، فخرجه عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته ، فقال : " ذكرت شيئًا من تِبْرٍ عندنا ، فكرهت أن يحبسني ، فأمرت بقسمته". أخرجه البخاري[٤].

(١) **صحيح البخاري**، [كتاب الصلاة (١/ رقم ٤٨٢)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/ ٤٠٣-٤٠٤)] .
(٢) **صحيح البخاري**، [كتاب العلم (١/ رقم ١١٦)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٥)] .
(٣) **صحيح مسلم**، [كتاب الصلاة (١/ ٣٢٠)] .
(٤) **صحيح البخاري**، [كتاب الأذان (٢/ رقم ٨٥١)] .

ونحو هذه الأحاديث مما يشق حصره، كلها لم يذكر فيها سلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المصلين بعدما سلم من الصلاة .

وقد تقرر في الأصول أن الترك الراتب من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمر مع قيام المقتضي وزوال المانع يكون تركه سنة[1] ، وهو المسمى : السنة التَركية أو المسكوت عنها ، وإنما علم هذا الترك من عدم النقل ؛ إذ لا يصح أن تتوفر دواعي المسلمين على ترك نقل شريعة من شرائع الدين وقد أمروا بالتبليغ[2] ، فمثل هذا الترك يكون التأسي فيه بترك ما تركه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأجل أنه تركه[3] .

وهذا الترك سنة خاصة مقدمة على كل عموم وقياس[4]، ومخالفة هذه السنة بفعل ما تركه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقطع بأنه بدعة وضلالة[5].

ومسألتنا هنا - كما تقدم - من هذا الباب ؛ فإنه لم ينقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان إذا صلى بأصحابه وأراد أن ينقلب إلى بيته أنه كان يلقي السلام عليهم؛ فضلاً عن أن يصافحهم، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة .

لكن إن فعل ذلك ونوى سنة السلام عند القيام من المجلس؛ فقد ذهب بعض العلماء إلى جواز ذلك أو سنيته[6] .

وقد أشار إليه العز بن عبد السلام كما تقدم في المبحث الثالث .

والحديث الدال على هذه السنة هو ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله

(١) **شرح اللمع**، للشيرازي، (١/ ٥٦٣)؛ وانظر: كتاب : **السنن التَركية** ، للدكتور يحيى بن إبراهيم الخليل .
(٢) **الموافقات**، للشاطبي، (٢/ ٢٩٠) .
(٣) **شرح الكوكب المنير**، لابن النجار الفتوحي الحنبلي، (٢/ ١٩٦) .
(٤) اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٢/ ٦٠٠) .
(٥) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، (٢٦/ ١٧٢) .
(٦) **فتاوى نور على الدرب**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، (رقم الشريط ٣٤٠ مفرغ) حسب الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشيخ العثيمين ، وفتاوى الشيخ صالح الفوزان ، من فتاوى الدروس العلمية ، درس شرح أخصر المختصرات لابن بلبان الدمشقي ، تسجيل صوتي منشور في الموقع الإلكتروني لمشروع فتاوى كبار العلماء (رقم المقطع ٢٢٧٣/ ٢٨٠٢) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ،فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الثانية** »[(١)] .

لكن يشكل على هذا ما تقدم من أن هذا لم ينقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا عن صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في هذا الموضع الخاص ، وهو بعد السلام من الصلاة ، والظاهر أن حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق وارد في مجالس الناس التي يجلس فيها بعضهم إلى بعض يتحدثون فيها ، فلا يقال لمن جاء للمسجد للصلاة إنه أتى مجلسًا . نعم يشرع السلام للمسلم على من في المسجد إذا دخله ، سواء كانوا ينتظرون الصلاة أو كانوا لا ينتظرونها ، كما في حديث المسيء صلاته[(٢)] .

وأما إذا انصرف من الصلاة وأراد الخروج من المسجد فلا يظهر أن له حكم من قام من المجلس ، فيشرع له إلقاء السلام . والله أعلم .

فمما تقدم يترجح عدم مشروعية إلقاء السلام على المصلين بعد الانصراف من الصلاة، وأنه يكتفى بالسلام من الصلاة ؛ لأدراك سنة إلقاء تحية السلام على من في المسجد أجمعين .

أما إذا سلم على بعض المصلين بعد الصلاة لأنه يريد الحديث معه ، أو كان غائبًا عنه فرآه بعد الصلاة ، أو نحو ذلك ، فلا يدخل في مسألتنا .

وقد جاء في قصة كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تخلفه عن غزوة تبوك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت آتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ... الحديث . متفق عليه[(٣)] .

(١) أخرجه أبو داود في **سننه**، [كتاب الأدب (٥/ ٣٨٦)]؛ والترمذي في **جامعه**، [كتاب الاستئذان (٥/ ٦٠)] ، وأحمد في **المسند**، (٢/ ٢٣٠)؛ وإسناده حسن ، في إسناده محمد بن عجلان ، وهو صدوق . **تقريب التهذيب** ، رقم الترجمة (٦١٣٦) .
وانظر : **المجموع** ، للنووي، (٤/ ٤٦٦) .
(٢) **صحيح البخاري**، [كتاب الأذان (٢/ رقم ٧٩٣)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب الصلاة (١/ ٢٩٨)].
(٣) **صحيح البخاري**، [كتاب المغازي (٧/ رقم ٤٤١٨)]؛ و**صحيح مسلم**، [كتاب التوبة (٤/ ٢١٢٤)] .

الخاتمة

١. بعد البحث في أطراف هذه المسألة ؛ وهي إلقاء السلام على المصلين بعد التسليم من الصلاة ، ظهر لي ما يأتي :

٢. فضل تحية السلام ، وأنها من القربات ، ومما يؤلف بين قلوب المسلمين .

٣. لم يثبت في حديث مرفوع أو أثر موقوف أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد الانصراف إلى أهله بعد أن يؤم الناس في الصلاة أنه يسلم عليهم أو يسلم عليه أصحابه ، أو يسلم بعضهم على بعض أو يصافحهم . ولا يصح الاستدلال بعموم ما ورد في تحية السلام على مشروعيته في هذا الموضع .

٤. تحصل سنة السلام على المصلين بالنية إذا سلم من الصلاة، فمما شرع له التسلم من الصلاة السلام على مَن مع المصلي .

٥. التسليم على بعض المصلين بعد الصلاة ؛ إن كان لسبب، فلا حرج فيه ، ولا يدخل في مسألتنا هذه .

٦. القول بمشروعية السلام على المصلين بعد الصلاة عند الانصراف ، للحديث الوارد في السلام عند الانصراف من المجلس فيه نظر ؛ لعدم فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – كما تقدم – .

٧. يوصي الباحث بتذكير المصلين بسنة نية السلام على من مع المصلي عند التسليم من الصلاة –كما تقدم بيان ذلك – وهي من السنن المهجورة .

٨. هذا ما وقفت عليه ؛ فإن كان صوابًا فمن الله ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان ،والله ورسوله منه بريئان ،وأسأل الله العفو ، وأن يرزقني القبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

١. **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، لشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. ناصر العقل، مكتبة الرشد - الرياض، ط٣، ١٤١٣هـ.

٢. **الأُم**، للإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء - المنصورة، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٣. **بدائع الفوائد**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق: علي محمد العمران، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٤. **الترغيب والترهيب**، لزكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٥. **تصريف الأسماء والأفعال**، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٦. **تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧. **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، عناية: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨. **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند، ١٤٢٧هـ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٩. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١١. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق: حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٢. **جامع الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٣. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط١.

١٤. **السعاية في كشف ما في شرح الوقاية**، لمحمد عبد الحي اللكنوي، سهيل أكيرمي، لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ.

١٥. **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٦. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث - بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.

١٧. **السنن والمبتدعات**، لمحمد عبد السلام خضر القشيري، مكتبة ابن تيمية.

١٨. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ.

١٩. **شرح الكوكب المنير**، لمحمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار، تحقيق: د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ.

٢٠. **شرح اللمع**، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ.

٢١. **صحيح ابن خزيمة** ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق : د. مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ.

٢٢. **صحيح مسلم** ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث - القاهرة ، ط١ ، ١٤١٢هـ.

٢٣. **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب** ، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٢٤. **فتاوى العز بن عبد السلام** ،لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السُّلَمي الشافعي، تخريج وتعليق : عبد الرحمن بن عبد الفتاح ، دار المعرفة - بيروت ، ١٩٨٦م.

٢٥. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية - القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

٢٦. **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار ابن الجوزي ، ط١، الإصدار الثاني ، ١٤٣٠هـ.

٢٧. **الفروع** ، لشمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي ، راجعه : عبد الستار أحمد فراج ، دار عالم الكتب - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ.

٢٨. **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق** ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ، عالم الكتب – بيروت.

٢٩. **فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للبخاري** ، لفضل الله الجيلاني ، المكتبة السلفية – القاهرة ، ١٣٧٨هـ.

٣٠. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** ، : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٤١١هـ.

٣١. **القول المبين في أخطاء المصلين** ، لمشهور حسن سلمان ، دار ابن القيم – الدمام ودار ابن حزم – بيروت ، ط٤ ، ١٤١٦هـ.

٣٢. **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، لنور الدين الهيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، المصري القاهري ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ.

٣٣. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار المعرفة – بيروت.

٣٤. **لسان الميزان** ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية– الهند ، دار الفكر ، ط١ ، ١٣٢٩هـ.

٣٥. **مجلة كلية اللغة العربية** بجامعة أم القرى ، مجلد ١ ، عدد ١ ، ١٤٠٢هـ.

٣٦. **مجمع الفوائد ومنبع الفوائد** ، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، ، المصري القاهري ، مكتبة المعارف – بيروت ، ١٤٠٦هـ.

٣٧. **مجموع الفتاوى** ، لشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ، جمع : عبد الرحمن بن محمد قاسم ، دار التقوى.

٣٨. **المجموع شرح المهذب**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤١٥هـ.

٣٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، دار صادر - بيروت ، عن الطبعة الميمنية.

٤٠. **مسند البزار = البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١.

٤١. **المعجم الأوسط** ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، ط١ ، ١٤١٥هـ.

٤٢. **المعجم الكبير** ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل ، ط٢.

٤٣. **المغني**، لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي ، تحقيق : د. عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو ، دار عالم الكتب - الرياض ، ط٥، ١٤٢٦هـ.

٤٤. **مقاييس اللغة** ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت.

٤٥. **الموافقات في أصول الأحكام** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تعليق : محمد حسنين مخلوف ، دار الفكر - بيروت.

٤٦. **ميزان الاعتدال** ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق: علي محمد البجاوي وفتحية البجاوي ، دار الفكر العربي.

٤٧. **نتائج الفكر في النحو**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ٢٠١٧م.

٤٨. **نصب الراية لأحاديث الهداية**، لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، دار الحديث - القاهرة.

٤٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 16, Issue 8, 1446 AH - 2025 AD

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O. Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. 966148493009+
Mobile & WhatsUp No. 966535522130+
Twitter: @Journaltw
Web Site : WWW.JOURNALTW.COM

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.

Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations

About us:

An institutional endowment devoted to serving the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah, by underlining their guidance and fulfilling their aims.

Historical background:

The endowment was established in 1428AH, initially as, **Project for Cherishing the Glorious Qur'an**. In 1434AH the Project became a community development center under the nomenclature**, Center for Cherishing the Glorious Qur'an.** Yet, in 1436AH, the center was further developed to be an independent entity under the title, Endowment of Cherishing the Two Glorious Revelations.

Our Vision:

Extolling the acts of cherishing the Two Glorious Revelations and promoting their studies both locally and internationally.

Our Mission:

To promote cherishing the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah throughout Muslim communities, by highlighting their aims and objectives, and underlining their guidance.

Our Aims:

1- Highlighting the glories of the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and making their rights known.

2- Defending the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and refuting the calumny leveled against them.

3- Furthering research studies and training programs related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah.

Journal of Cherishing

the Two Glorious Revelations

About the JCTGR and its Aims:

JCTGR is a scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah. It publishes research and contributions - both on paper and electronically - of university professors, specialists and all those concerned with the sciences of the Two Glorious Revelations.

JCTGR's Vision:

To be a beacon for research conducive to the service of the Two Glorious Revelations that is resultant in cherishing them.

JCTGR's Mission:

Refereeing and publishing serious scholarly, genuine research in the fields germane to its speciality in Qur'anic and Sunnah studies.

JCTGR's Aims:

1- Publishing scholarly research specialized Qur'anic and Sunnah studies.

2- Enriching scientific areas in the field Qur'anic and Sunnah studies.

3- Encouraging researchers to contribute, and meeting their needs by getting their research published.

4- Providing a platform for the highest standards of scholarly publication and research in Qur'anic and Sunnah studies.

5- Paving the way for innovative, encyclopedic, scientific projects in Qur'anic and Sunnah studies.

6- Reinforcing the varied activities of the Endowment with serious research related to its work and goals.

General Supervisor

Prof. Imad b. Zuhair Hafidh

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Deputy General Supervisor

Prof. Ahmad b. Abdullah Sulaymani

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Editor-in-Chief

Prof. Hikmat b. Bashir Yaseen

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies previously, Islamic University previously, Madinah

Editorial Board Members

Prof. Abdulaziz b. Salih al-Obaid
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Muhammad Hassan Damfo
Professor of Hadith, Taibah University, Madinah

Prof. Hussein b. Muhammad al-Awaji
Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Eid al-Jarboi
Professor of Hadith, Islamic University, Madinah

Prof. Basim b. Hamdi Hamid al-Sayyid
Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Amin b. Aish al-Mozaini
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Advisory Panel

Prof. Muhammad Sidi Muhammad al-Amin

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Yakoob Turkustani

Professor of Arabic Language, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Zain al-Abidin Bilafreej

Professor of Higher Education, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

Prof. Said Falih al-Mughamasi

Professor of Educational Administration, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ghazi Ghazzai al-Mutairi

Professor of Propagation and Islamic Culture, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Nabil Muhammad al-Jawhari

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Abdulaziz al-Aawaji

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ahmad b. Ali al-Sudais

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Abdulrahman b. Maadah al-Shehri

Professor of Qur'anic Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.

Pro. Almuthanna b. Adulfattah Mahmood Mahmood

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, (Jordan).

Prof. Salim b. Muhammad Salim Ibrahim

Expert in Strategic Planning, Quality and Academic Accreditation, Islamic University, Madinah, (Egypt).

Prof. Waleed Bleyhesh al-Amri

Associate Professor of Translation Studies, Taibah University, KSA.

Dr.Eisa b. Muhammad al-Qaidi

Associate Professor of Communication and Media, Taibah University, KSA.

Abstract of Articles

Table of content

Translation of the Eighth Edition research abstracts

Exalting the Holy Qur'an Above Calumnies in the Final Verses of Surah Al-Haqqah: An Expository Study.....442
Dr. Abdullah Ibn Hammud Al-Ammaj

Most Preponderant Opinions on the Names of Al-Fatihah By the Renowned Scholar, Abdullah bin Ali Al-Damaliji A.K.A Suwaidan, decd.1234 AH.....450
Dr. Muhammed Ibn Farhan Ibn Shalwih Al-Hawamleh Al-Dosari

The Poem of Unlocking Heaven's Gates through the Modes of Recitation of the Seven Sheikhs Ahl Al-Sunnah, by Ibn Marzouq al-Hafid's (844 AH): A Study and Commentary from Surat al-Isra' to Surat Maryam (Peace be upon her).....458

Dr. Wajdan bint Abdul Latif bin Hussein Faraj

"A Brief Statement on the Rulings of the Holy Qur'an" by Al-Sam'in Al-Halabi (decd. 756 AH) Verses 69-80 of Surat Maryam.....466
Dr. Ali bin Khalid bin Ali Al-Duwaish

Following the Angels: The Qur'anic Call to Perform Abstention Acts of Worship.....475
Dr. Sumayya Bint Ali Ibn Muhammed Al-Sultan

The Essential Guide: Salim ibn Abdullah ibn Omar Ibn El-Khattab's Narrations on Qura'nic Exegesis and Sciences.....484
Dr. Nawal bint Nasser ibn Abdullah Al-Thuwainey

Ambiguity of Hadiths on Sitting in the Two Tashahhuds.....496

Dr. Bandar ibn Turki ibn Saad Al-Buqami

Post-Prayer Greetings: A Hadith and Jurisprudential Study.....502
Dr. Sulaiman ibn Saleh ibn Abdullah Al-Thunayan

No. (1)

Exalting the Holy Qur'an Above Calumnies in the Final Verses of Surah Al-Haqqah: An Expository Study

Dr. Abdullah Ibn Hammud Al-Ammaj

Abstract

Introduction:

This research serves as an objective expository study of the Qur'an's elevated position as highlighted in the concluding verses of Surat Al-Haqqah (52-38)

Objective:

This research aims to shed light on the Qur'an's methods of countering calumnies ,as demonstrated in the concluding verses of Surat Al-Haqqah .The study seeks ,through an objective analysis ,to identify the strategies used by the Qur'an in these verses to defend its integrity against criticisms.

Research Question

Throughout its history ,the Holy Qur'an has faced numerous challenges and objections from its detractors .This study attempts to examine the Qur'anic approach to countering these criticisms ,focusing on the concluding verses of Surat Al-Haqqah.

Methodology

The study adopted an objective analytical framework ,categorizing the verses of Surat Al-Haqqah thematically while maintaining their original sequence .An expository analysis was conducted ,and the research findings were documented and indexed using standard scientific procedures.

Conclusion

The study found that the Holy Qur`an ,a pinnacle of eloquence and literary artistry ,is not comparable to metered and rhymed poetry .Those with a discerning eye for language and rhetoric will appreciate the vast distinction between these forms .Additionally ,the Qur`an`s messages of faith and guidance elevate it above the realms of priests and devils ,who are rooted in injustice, immorality ,and falsehood.

Key Words:

Surat Al-Haqqah ,Exaltedness of Allah ,Exaltedness of the Qur`an ,Defeat, Calumnies

Bibliography

1. al-Jakni al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (died: 1393 AH), **Adwa'a al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'an bi al-Qur'an**, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
2. Al-Thaqafi Al-Gharnati Abu Jaafar, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati, Abu Jaafar (died: 708 AH), **al-burhan fi tanasub suar al-qurani**, edited by: Muhammad Shabani, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1410 AH - 1990 AD.
3. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (died: 751 AH), **al-tibyan fi aqsam al-qurani**, edited by: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Ma'rifa - Beirut, Lebanon.
4. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH), **Tafsir Ibn al-Jawzi = Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir**, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st , 1422 AH.
5. Ibn al-Mundhir, Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim bin al-Mundhir al-Naysaburi (died: 319 AH), **Tafsir Ibn al-Mundhir** = **kitab tafsir al-qurani**, edited by: Dr. Saad bin Muhammad Al-Saad, Publishing House: Dar Al-Mathir - Medina Al-Nabawiyyah, 1st , 1423 AH, 2002 AD.
6. Ibn Juzai al-Kalbi, Abu al-Qasim Muhammad bin Ahmad Ibn Juzai al-Kalbi al-Gharnati (died: 741 AH), **Tafsir Ibn Juzai = Al-Tashil li Ulum al-Tanzeel**, investigator: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st , 1416 AH.
7. al-Tahir bin Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad, bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), **Tafsir Ibn Ashour = al-tahrir wa al-tanwir: <<tahrir al-maenaa al-sadid wa tanwir al-eaql al-jadid min tafsir al-kitaab al-majid>>,** Tunisian Publishing House, 1984 AH.
8. Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiyah al-Andalusi (died: 542 AH), **Tafsir Ibn Atiyah** = **al-muharir al-wajiz fi tafsir al-kitaab al-eaziz**, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1422 AH.
9. Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (died: 774 AH), **Tafsir Ibn Kathir = tafsir al-quran al-eazimi**, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd , 1420 AH - 1999 AD.

10. Abu Al-Saud, Abu Al-Saud Al-Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (died: 982 AH), **Tafsir Abu Al-Saud = irshad al-eaql al-salim ilaa mazaya al-kitaab al-karim**, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
11. Abu Hayyan, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi (died: 745 AH), **Tafsir Abu Hayyan = Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir**, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
12. Al-Wahidi, Ali bin Ahmed Al-Wahidi (died: 468 AH), **Al-Tafsir Al-Basit**, edited in (15 dissertations), PhD at Imam Muhammad bin Saud University, Deanship of Scientific Research at Imam University, 1st , 1430 AH.
13. al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (died: 510 AH), **Tafsir al-Baghawi = maealim al-tanzil fi tafsir al-quran**, edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a Damiriyah, Suleiman Muslim Al-Harash, Dar Taiba, 4th , 1417 AH - 1997 AD.
14. al-Baydawi, Abu Saeed Abdullah bin Omar al-Shirazi al-Baydawi (died: 685 AH), **Tafsir al-Baydawi = anwar al-tanzil wa asrar al-taawil**, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st , 1418 AH.
15. al-Tha'alabi, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (died: 875 AH), **Tafsir al-Tha'alabi = Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur'an**, edited by: Muhammad Moawad, and Adel Abd al-Mawjoud, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st , 1418 AH.
16. al-Tha'labi, Ahmad bin Muhammad al-Tha'labi (died: 427 AH), **Tafsir al-Tha'labi = al-kashf wa al-bayan ean tafsir al-qurani**, edited by: Muhammad bin Ashour, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st , 1422 AH - 2002 AD.
17. al-Mahli, Jalal al-Din Muhammad bin Ahmad al-Mahli (d. 864 AH), al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (died: 911 AH), **Tafsir al-Jalalayn**, Dar al-Hadith - Cairo, 1st .
18. Al-Khazen, Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Sheihi, Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen (died: 741 AH), **Tafsir Al-Khazen = lubab al-taawil fi maeani al-tanzil**, investigator: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1415 AH.
19. al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad al-Samarqandi (died: 373 AH), **Tafsir al-Samarqandi = Bahr al-Ulum**, edited by: Ali Muhammad, Adel Ahmed, and Zakaria Abd al-Majid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st , 1413 AH.
20. al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad al-Marwazi al-Sam'ani al-Hanafi and then al-Shafi'i (died: died: 489 AH), **Tafsir al-Sam'ani =**

tafsir al-quran, edited by: Yasser bin Ibrahim, Ghoneim bin Abbas, Dar al-Watan - Riyadh, 1st , 1418 AH - 1997 AD.

21. al-Tabari, Muhammad bin Jarir al-Tabari (died: 310 AH), **Tafsir al-Tabari = Jami'a al-Bayan fi tawil al-quran**, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st , 1420 AH - 2000 AD.
22. Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (died: 1421 AH), **tafsir al-fatiha wa al-baqara**, Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st , 1423 AH.
23. al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (died: 1332 AH), **tafsir al-Qasimi = mahasin al-ta-awil**, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmi-yyah - Beirut, 1st , 1418 AH
24. Ibn Abi Zamanin, Muhammad bin Abdullah, known as Ibn Abi Zamanin al-Maliki (died: 399 AH), **tafsir al-quran al-aziz**, edited by: Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa al-Kanz, Al-Farouq Al-Hadithah - Cairo, 1st , 1423 AH - 2002 AD.
25. al-Razi ,Ibn Abi Hatim Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi Ibn Abi Hatim) died 327 :AH ,(**tafsir al-quran al-azim**, edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Saudi Arabia, 3rd , 1419 AH.
26. ibn Al-Mundhir ,Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim bin Al-Mundhir Al-Naysabu-ri) died 319 :AH ,(**tafsir al-quran**, edited by: Saad bin Muhammad Al-Saad, Dar Al-Ma'athir - Medina of the Prophet, 1st , 1423 AH,2002 AD.
27. al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi (died: 671 AH), **Tafsir al-Qurtubi = Al-Jami'a fi Ahkam al-Qur'an**, edited by: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd , 1384 AH - 1964 AD.
28. Fakhr Al-Din Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi, nick-named Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH), **Al-Tafsir Al-Kabir = mafatih al-ghib**, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd , 1420 AH.
29. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad, famous for Al-Mawardi (died: 450 AH), **Tafsir Al-Mawardi = al-nukt wa al-euyun**, edited by: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon.
30. al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud al-Nasafi (died: 710 AH), **Taf-sir al-Nasafi (madarik al-tanzil wa haqayiq al-taawil)**, edited by: Yu-suf Ali Badawi, Dar al-Kalam al-Tayyib - Beirut, 1st , 1419 AH - 1998 AD.

31. al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Naysaburi (died: 850 AH), **Tafsir al-Naysaburi = gharayib al-quran wa raghayib al-furqan**, edited by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1416 AH.
32. al-Wahidi, Ali bin Ahmed al-Wahidi (died: 468 AH), **Tafsir al-Wahidi = al-wasit fi tafsir al-quran al-majid**, edited by: Adel Abdel Mawjoud, Ali Moawad, Dr. Ahmed Sira, Dr. Ahmed Abdel-Ghani El-Gamal, Dr. Abdul Rahman Owais, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1415 AH - 1994 AD.
33. Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (died: 150 AH), **tafsir muqatil bin sulayman**, edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1st , 1423 AH.
34. Makki bin Abi Talib, Makki bin Abi Talib al-Qaisi al-Qayrawani (died: 437 AH), **Tafsir Makki bin Abi Talib = al-hidayat ilaa bulugh al-nihayat fi eilm maeani al-quran wa tafsirihi wa ahkamihi wa jamal min funun eulumihi**, Collection of Research on the Qur'an and Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st , 1429 AH - 2008 AD.
35. al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (died: 1376 AH), **Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan**, edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, 1st , 1420 AH.
36. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH), **al-jawab al-sahih liman baddala din al-masih**, verified by: Ali bin Hassan - Abdul Aziz bin Ibrahim - Hamdan bin Muhammad, Dar Al-Asimah - Saudi Arabia, 2nd, 1419 AH - 1999 AD.
37. al-Baydawi, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (died: 1069 AH), **Hashiyat al-Shihab ala Tafsir al-Baydawi**, Dar Sader - Beirut.
38. Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH), **Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun**, edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.
39. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, **Sahih Al-Bukhari (Al-Jami'a Al-Musnad Al-Sahih al-mukhtasar min umuri rasul allah salaa allah ealayh wa sallam wa sunanuhu wa ayaamuhu)**, edited by: Muhammad Zuhair, Dar Touq Al-Najat, 1st , 1422 AH.

40. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Naysaburi (died: 261 AH), **Sahih Muslim = al-musnid al-sahih al-mukhtasar binaql al-eadl ean al-eadl ilaa rasul allah salaa allah ealayh wa sallama**, verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut.

41. Muhammad bin Sallam, Muhammad bin Salam (with emphasis) bin Ubaid Allah Al-Jumahi, with loyalty Abu Abdullah (died: 232 AH), **tabaqat fuhul al-shueara'a**, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani - Jeddah.

42. Al-Kurani, Ahmad bin Ismail bin Othman Al-Kurani Shihab al-Din al-Shafi'i and then al-Hanafi (died: 893 AH), **ghayat al-amani fi tafsir al-kalam al-rabaanii (man awal surat al-najm ilaa akhar surat al-nisa'a)**, study and investigation: Muhammad Mustafa Kokso (PhD dissertation), Saqria University College Social Sciences - Turkey, 1428 AH - 2007 AD.

43. al-Ulaimi, Mujir al-Din bin Muhammad al-Ulaimi al-Maqdisi al-Hanbali (died: 927 AH), **Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an**, investigated, controlled and compiled by: Nour al-Din Talib, Dar al-Nawader, 1st , 1430 AH - 2009AD.

44. al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), **Fath al-Qadir,** Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st , 1414 AH.

45. Sheikh Alwan, Nimat Allah ibn Mahmoud al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan (died: 920 AH)**, al-fawatih al-ilahia wa al-mafatih al-ghaybia al-muadiha li kaalim al-quran wa hukm al furqania**, Dar Rikabi Publishing - Al-Ghuriya, Egypt, 1st , 1419 AH - 1999 AD.

46. ibn al-Arabi al-Ishbili, Judge Muhammad ibn Abdullah Abu Bakr ibn al-Arabi al-Ma'afiri al-Ishbili al-Maliki (died: 543 AH), **Al-Qabas fi Sharh Muwatta Malik ibn Anas**, edited by: Dr. Muhammad Abdullah Ould Karim, Dar al-Gharb al-Islami, 1st , 1992 AD

47. Al-Zajjaji, Abdul Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Nahawandi Al-Zajjaji Abu Al-Qasim (died: 337 AH), **Al-Lamat**, edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr - Damascus, 2nd , 1405 AH - 1985 AD.

48. ibn Adel al-Hanbali, Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali (died: 775 AH), **Al-Lubab fi Ulum al-Kitab**, edited by: Sheikh Adel Ahmed and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1419 AH - 1998 AD.

49. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: 711 AH), **Lisan al-Arab**, Dar Sader - Beirut, 3rd , 1414 AH.

50. al-Jawwi, Muhammad bin Omar Nawawi al-Jawwi, al-Bintani as a region, al-Tanari as a country (died: 1316 AH), **mrah labid li kashf maenaa al-quran al-majid**, edited by: Muhammad Amin al-Sanawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1417 AH.

51. ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani (died: 241 AH), **Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal**, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith - Cairo, 1st , 1416 AH - 1995 AD.

52. Al-Akhfash Al-Awsat, Al-Akhfash Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i, Al-Wala' Al-Balkhi, then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (died: 215 AH), **maeani al-quran**, edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st , 1411 AH - 1990 AD.

53. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (died: 311 AH), **meani alquran wa'iierabuhu**, World of Books - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

54. Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (died: 395 AH), **muaejam maqayis al-lughati**, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

55. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (died: 502 AH), **Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an**, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st , 1412 AH.

56. Abu Jaafar Al-Thaqafi Al-Gharnati , Ahmad bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati Abu Jaafar (died: 708 AH)**, mlak al-taawil al-qatie bi dhawi al-ilhad wa al-taetil fi tawjih al-mutashabih al-lafz min aayi al-tanzil,** footnotes by: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fassi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon**.**

57. al-Baqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr al-Baqa'i (died: 885 AH), **Nazm al-Durar fi Tansub al-Ayat wa al-Suwar**, Dar al-Kitab al-Islami - Cairo.

58. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi Al-Shafi'i (died: 468 AH), **Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz**, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st , 1415 AH.

No. (2)

Most Preponderant Opinions on the Names of Al-Fatihah By the Renowned Scholar, Abdullah bin Ali Al-Damaliji A.K.A Suwaidan, decd.1234 AH

Dr. Muhammed Ibn Farhan Ibn Shalwih Al-Hawamleh Al-Dosari

ABSTRACT

Introduction:

Examining and editing "Most Preponderant Opinions on the Names of Al-Fatihah", a thesis by Al-Damliji's, also known as Suwaidan.

Rationale:

To the best of my knowledge, the names of Al-Fatihah have not been the subject of a dedicated study.

This thesis was not subject to editing according to my research.

Objective

Authenticating Sheikh Abdullah Suwaidan's thesis, "Most Preponderant Opinions on the Names of Al-Fatihah".

Research Question

How many established names or titles associated with Surat Al-Fatihah within Islamic scholarship? What are they? What is the evidence, both textual and historical, supporting the use of these names for Surat Al-Fatihah? What is the significance of each of these names in terms of the sura's overall message and its place within the Qur'anic corpus?

Conclusion

In conclusion, this research identified twenty-five names attributed to Surat Al-Fatihah, assessed the evidence for each name, and investigated the underlying reasons for their usage. The author expresses gratitude for the valuable insights provided by Al-Suyuti.

Key Words:

Editing, Names, Al-Fatihah, Suwaidan

Bibliography

1. Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (died: 911 AH), **Al-Itqan Fi Eulum Al-Quran**, edited by the Center for Qur'anic Studies, King Fahd Complex, Medina of the Prophet, Kingdom of Saudi Arabia, 1st , 1426 AH.
2. Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Omar (died: 538 AH), **Asas Al-balaghah**, edited by Muhammad Basil Uyoun Assuwd, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st , 1419 AH - 1998 AD.
3. Ibn Abdul-Barr Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad (D. 463 AH), **Al-Istieab**, edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st , 1412 AH - 1992 AD.
4. Ibn Hajar, Ibn Hajar al-Asqalani (died: 852 AH), **Al-Isaba Fi Tamayyiz Al-Sahabah**, edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Cairo, 1st, 1429 AH - 2008 AD.
5. Al-Zirakli, Khair Al-Din (died: 1396 AH), **Al-A'alam**, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 15th , 2002 AD.
6. Ismail Pasha, Ismail Pasha ibn Muhammad Al-Baghdadi (died:1339 AH), **Idah Al-Maknun Fi Al-Dhayl Alaa Kashf Al-Zunun**, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
7. Ibn Katheer, Ismail ibn Omar (died:774 AH), **Al-Bidaya Wa Al-Nihaya**, edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen Al Turki in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Hijr Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st , 1417 AH - 1997 AD.
8. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (died:1250 AH), **Al-Badr Al-Taalie'a Bi Mahasin Min Baed Al-Qarn Al-Saabie'a**, Al-Saada Press, Cairo, 1st , 1348 AH.
9. Al-Suyuti, Abd Al-Rahman Al-Suyuti (died:911 AH**), Bughyat Al-Wueat Fi Tabaqat Al-Lughawiiyn Wa Al-Nohat**, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Sidon, Beirut.
10. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed ibn Ali (died:463 AH), **Tarikh Baghdad**, by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
11. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (died:256 AH), **Al-Tarikh Al-Kabir**, by edited by Muhammad ibn Saleh Al-Dabbasi and others, distinguished publisher, Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1440 AH - 2019 AD.
12. Al-Sam'ani, Mansour ibn Muhammad ibn Abdul-Jabbar (died:489 AH), **Tafsir Al-Quran**, the first and second volumes edited by Yasser ibn Ibrahim,

and from the third to the sixth volume edited by Ghoneim ibn Abbas ibn Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st , 1418 AH - 1997 AD.

13. Ibn Kathir, Ismail ibn Omar Al-Dimashqi (died:774 AH) **Tafsir Al-Quran Al-Azim**, edited by Sami ibn Muhammad al-Salama, Dar Taibah, Saudi Arabia, Riyadh, 2nd , 1420 AH - 1999 AD.
14. Ibn Jarir al-Tabari, Muhammad (died:310 AH), **Jamie'a Al-Bayan An Tawil Aye Al-Quran**, edited by Abdullah al-Turki in cooperation with the Hajar Center, Cairo, 1st , 1422 AH - 2001 AD.
15. Al-Suyuti, bdul Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (died: 911 AH), **Al-Jamie'a Al-Saghir Fi Ahadith Al-Bashir Al-Nadhir**, by A Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd , 1425 AH - 2004 AD.
16. Al-Ja'abari, Ibrahim ibn Omar (died:732 AH), **Husn Al-Maddad Fi Ma'rifat Fann Al-Adad**, edited by Bashir ibn Hassan al-Himyari, King Fahd Complex, Medina, Saudi Arabia, 1st , 1431 AH.
17. Al-Bitar, Abd Al-Razzaq Ibn Hasan (died:1335 AH), **Hilyat Al-bashar Fi Tarikh Al-qarn Al-Thalith Ashar**, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2nd , 1413 AH - 1993 AD.
18. Ibn Aqila, Ibn Aqila Al-Makki (died:1150 AH), **Al-Ziyadat Wa Al-Ihsan Fi Eulum Al-Quran**, edited by a group of researchers, Center for Research and Studies, United Arab Emirates, 1st , 1427 AH - 2006 AD.
19. Al-Muradi, Muhammad Khalil ibn Ali (died:died: 1206 AH), **Silk Al-Durar Fi Aeyan Al-Quran Al-Thani Ashar**, by Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 3rd , 1408 AH - 1988 AD.
20. Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah Al-Qustantini Al-Uthmani, known as Kateb Chalabi (died:1067 AH), **Sullam Al-Wusul Ila Tabaqat Al-Fuhul**, edited by Mahmoud Abdul Qadir al-Arnaout, IRCICA Library, Istanbul, Turkey, 2010 AD.
21. Al-Shali, Muhammad ibn Abi Bakr (died:1093 AH), **Al-Sana'a Al-Bahir Bitakmil Al-Nour Al-Safir**, by edited by Ibrahim ibn Ahmed Al-Maqhafi, Al-Irshad Library, Sana'a, Yemen, 1st , 1425 AH - 2004 AD.
22. Al-Daraqutni, Ali ibn Omar (died:385 AH), **Sunan Al-Daraqutni**, edited by Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1st , 1422 AH - 2001 AD.
23. Abu Dawud, Abu Dawud Suleiman ibn Al-Ash'ath Al-Sijistani (died:275 AH), **Sunan Abu Dawud**, verified and commented on by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Kamel Qara Billi, Al-Resala International Foundation Publishing House, special edition, 1430 AH - 2009 AD.

24. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmed ibn Othman (died:748 AH), **Siyar Aelam Al-Nubala'a**, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 11th , 1417 AH - 1996 AD.
25. Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak Ibn Muhammad bin Muhammad Al-Jazari (died:606 AH), **Al-Shafi Fi Sharh Musnad Al-Shafi'i**, edited by Ahmed ibn Suleiman and Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1426 AH - 2005 AD.
26. Al-Hanbali, Ibn Al-Imad (died:1089 AH), **Shadharat Al-dhahab Fi Akhbar Man Dhahab**, Supervised by Abdul Qadir Al-Arnaout, edited and commented by Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1st, 1406 AH - 1986 AD , 1414 AH - 1993 AD.
27. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (died:256 AH), **Sahih Al-Bukhari**, edited and numbered by Mustafa Deeb Al-Bagha, published and distributed by Dar Ibn Katheer and Al-Yamamah, 5th , 1414 AH - 1993 AD.
28. Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din (died:1420 AH), **Sahih Sunan Abi Dawud**, Al-Ma'rif Library, Riyadh, 1st , 1419 AH - 1998 AD.
29. Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (died:261 AH), **Sahih Muslim**, edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi Press.
30. Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din (died:1420 AH), **Da'eef Al-Jami'a Al-Saghir Wa Ziyadatuh**, (Al-Fath Al-Kabir) by Al-Maktab Al-Islami, Beirut, Lebanon, 3rd , 1410 AH - 1990 AD.
31. ibn Abi Ya'la, Muhammad (died:526 AH), **Tabaqat Al-Hanabilah**, edited by Muhammad Hamid Al-Faqi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
32. Al-Subki, Abd Al-Wahhab Ibn Ali Ibn Abd Al-Kafi (died: 771 AH), **Tabaqat Al-Shafieiah Al-Kubra**, edited by Abd al-Fattah Muhammad al-Helu and Mahmoud Muhammad al-Tannahi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Cairo, undated.
33. Ibn Qadi Shahbah, Abu Bakr Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Omar Ibn Muhammad, known as (died: 851 AH), **Tabaqat Al-Shafieiah**, edited by Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, World of Books, Beirut, 1st , 1407 AH.
34. Al-Adranah wee, Ahmad Ibn Muhammad, **Tabaqat Al-Mufassirin**, edited by Suleiman Ibn Salih al-Khazzi, Library of Science and Wisdom, Medina, 1st , 1417 AH -1997 AD.
35. Al-Suyuti, Abd al-Rahman, **Tabaqat Al-Mufassirin**, by (died:911 AH), edited by Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, 1st , 1396 AH.
36. Al-Daoudi, Muhammad Ibn Ali Ibn Ahmad (died:945 AH), **Tabaqat Al-Mufassirin**, the copy was reviewed and its flags were controlled by a commit-

tee of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st , 1403 AH - 1983 AD.

37. Al-Jabarti, Abdul Rahman Ibn Hassan (died:1237 AH), **Ajayib Al-Athar Fi Al-Tarajim Wa Al-Akhbar**, Abdul Rahman Ibn Hassan Al-Jabarti (d. 1237 AH), Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd , 1978 AD.
38. Al-Daraqutni, Ali ibn Omar ibn Ahmed (died: 385 AH), **Al-Ilal Al-Waridah Fi Al-Ahadith Al-Nabawiah**, edited by Mahfouz Al-Rahman Zainullah Al-Salafi, Dar Taibah, Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1405 AH - 1985 AD , 1416 AH - 1996 AD.
39. 35. Al-Aini, Mahmoud Ibn Ahmad (died:855 AH), **Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari**, Dar Al-Fikr, (illustrated for the Muniriya edition).
40. Al-Harawi, Abu Ubaid al-Qasim Ibn Salam (died:224 AH), **Fadayil Al-Quran**, verified and explained by Marwan al-Attiyah, Mohsen Kharabah, and Wafa Taqi al-Din, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1st , 1415 AH - 1995 AD.
41. Al-Dhureis, Muhammad Ibn Ayyub Ibn Yahya Ibn al-Dhureis (died:294 AH), **Fadayil Al-Quran**, edited by: Ghazwah Budeir, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, 1st , 1408 AH - 1987 AD.
42. Al-Majmae Al-Malaki Li Buhuth Al-Hadara Al-Islamia, **Al-Fahris Al-Shaamil Lil Turath Al-Arabi Al-Islami Al-Makhtut: Eulum Al-Quran Makhtutat Al-Tafsir Wa Eulumih** , Al-Bayt Foundation, Amman, Jordan, 1989 AD.
43. Al-Nasa'ei, Ahmed Ibn Shuaib (died:303 AH), **Kitab Al-Dueafa'a Wa Al-Matrukin**, edited by the Center for Cultural Services and Research, Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, 1st , 1405 AH - 1985 AD.
44. Al-Zamakhshārī, Mahmoud Ibn Omar (died:538 AH), **Al-Kashshaf An Haqayiq Ghawamid Al-Tanzil Wa Euyun Al-Aqawil Fi Wujuh Al-Taawil**, by arranged, edited, and authenticated by Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st , 1415 AH - 1995 AD.
45. Al-Thaalabi, Ahmad Ibn Muhammad (died:427 AH), **Al-kashf Wa Al-Bayan An Tafsir Al-Quran**, by edited by a group of researchers, Dar Al-Tafsir, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1436 AH / 2015 AD.
46. Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram Al-Ifriqi (died: 711 AH), **Lisan Al-Arab**, Dar Sader, Beirut.
47. Ibn Al-Muthanna Abu Ubaida Muamar (died:210 AH), **Majaz Al- Qur'an**, by reviewed its origins and commented on it by Muhammad Fouad Sezkin, Al-Khanji Library in Cairo, Egypt.

48. Majalat Al-jamieat Al-Islamia, **Majalat Al-Jamieat Al-Islamia** (Islamic University Journal), Medina, Issue 131, Year 38, 1426 AH.
49. Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Taymiyyah (died:728 AH) **Majmue'a Fatwa Sheikh Al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah**, compiled and arranged by Abdul Rahman Ibn Muhammad Ibn Qasim with the help of his son Muhammad, King Fahd Complex, Medina al-Nabawiyya, Saudi Arabia, 1425 AH - 2004 AD.
50. Ibn Abbad, Ismail (died: 385 AH), **Al-Muhit Fi Al-Lughah**, edited by Muhammad Hasan Al Yasin, World of Books, Beirut, Lebanon, 1st , 1414 AH - 1994 AD.
51. Al-Darimi, Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram (died:255 AH), **Musnad Al-Darimi**, edited by Hussein Salim Asad al-Darani, Dar al-Mughni for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1421 AH - 2000 AD.
52. Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal (died:241 AH), **Musnad AL- Imam Ahmad Ibn Hanbal**, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st , 1416 AH - 1421 AH.
53. Abdul Latif Al Sheikh, Abdul Rahman (died:1405 AH), Mashahir Olama'a Najd Wa Ghayruhim, by supervised by Dar Al Yamamah, 2nd , 1394 AH.
54. Ibn Hajar, Al-Asqalānī (died:852 AH), **Al-Matalib Al-Aliyā Bi Zwā'eid Al-Maṣānīd Al-Thamaniah**, edited by a group of researchers, Dar Al-Asimah, Dar Al-Ghaith, Saudi Arabia, 1st , 1419 AH - 1420 AH.
55. Al-Baghawi, Al-Hussein Ibn Masoud (died:516 AH), **Maalim Al-Tanzeel**, prepared and edited by Khaled Abdul Rahman Al-Ak and Marwan Siwar, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1st , 1406 AH - 1986 AD.
56. Al-Suyuti, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr (died:911 AH), **Moatarak Al-Aqran Fi Iejaz Al- Qur'an**, edited and authenticated by Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st , 1408 AH - 1988 AD.
57. Kahhala, Omar Reda (died:1408 AH), **Muejam Al-Mualifin**, Al-Muthanna Library, and Dar Ihya Al-Arab Heritage, Lebanon.
58. Al-Dhahabi, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Othman (died:748 AH), **Maerifat Al-Qurraa'a Al-Kibar**, by edited by Bashar Awad Marouf, Shuaib Al-Arnaout, and Saleh Mahdi Abbas, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st , 1404 AH - 1984 AD.
59. Al-Razi, Muhammad Ibn Omar (died:606 AH), **Mafatih Al-Gheib**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd , 1425 AH - 2004 AD.
60. Ibn al-Jawzi, Ibn al-Jawzi (died:597 AH), **Al-Muntazim Fi Tarikh Al-Muluk Wa Al-Umam**, study and investigation by Muhammad Abd al-Qadir

Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st , 1412 AH - 1992 AD.

61. Al-Dhahabi, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Othman (died:748 AH), **Mizan Al-Aietidal Fi Naqd Al-Rrijal**, edited by Ali Muhammad Muawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st , 1416 AH - 1995 AD.
62. Ismail Pasha, Ismail Pasha Al-Baghdadi (died:1339 AH), **Hadiat Al-Arifin Asma'a Al-Mualifin Wa Athar Al-Musannifin**, by carefully printed by the venerable Knowledge Agency at its glorious printing press in Istanbul, reprinted with offset by the Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
63. Al-Safadi, Khalil Ibn Aybak (died:764 AH), **Al-Wafi Bi Al-Wafiyat**, by edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st , 1420 AH - 2000 AD.
64. Ibn Khallikan, Ahmed Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr (died:681 AH), **Wfayat Al-Aeyan Wa Anba'a Abna'a Al-Zaman**, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon.

No. (3)

The Poem of Unlocking Heaven's Gates through the Modes of Recitation of the Seven Sheikhs Ahl Al-Sunnah, by Ibn Marzouq al-Hafid's (844 AH): A Study and Commentary from Surat al-Isra' to Surat Maryam (Peace be upon her)

Dr. Wajdan bint Abdul Latif bin Hussein Faraj

Abstract

Introduction:

A study on the Poem's verses compared to Al-Shatibiyyah's ,while providing a comprehensive explanation of their meanings ,analyzing the embedded modes of recitations ,and authenticating them through their primary sources.

Objectives:

The researcher aims to:

- Authenticate the poem's text from Surat Al-Isra to Surat Maryam(Peace be upon her)
- Conduct a comparative analysis of the poem's verses with those of Al-Shatibiyyah ,providing a detailed explanation of their meanings, explaining the difference between their modes of recitation ,and authenticating them through their original sources.

Research Question

- Authenticating the Islamic heritage, uncovering its valuable treasures, and applying its wisdom to contemporary challenges.
- Preparing the explanation of the poem for publication and distribution to a wider audience of students.

Methodology

Transcribing the verses in accordance with modern orthographic conventions, organizing the verses based on their complete meanings, clarifying the terminology

used within the verses, and providing explanations of unfamiliar terms under the section titled ‘Language.’ Additionally, a concise explanation of the cited Qur’anic modes of recitation is offered, along with biographies of the key figures mentioned initially. Finally, all referenced Qur’anic modes of recitation are authenticated using their original sources

Key Words:

Ibn Marzouq, al-Hafid, Unlocking Heaven’s Gates

Bibliography

Firstly :Al-Quran Al-karim(Jalla Munziloho Wa Ala.)

Secondly : Scientific Theses:

1 - Ibn al-Barazi ,Hibat Allah ibn Abd al-Rahim al-Juhani ,known as Ibn al-Barazi, **Al-faridat Al-barizia Fi Halli Al-Qasida Al-Shaatibia**, a master's thesis submitted by Dr. Abdullah Hamid Al-Sulaimani, at the College of Da'wah and Fundamentals of Religion (Department of the Qur'an and Sunnah), Umm Al-Qura University.

2 - Al-Sunbati, Ibn Abd al-Haqq**, Sharah Al-Allama Ibn Abd Al-Haqq al-Sunbati Alaa hirz Al-amani Wa Wajh Al-tahani,** a doctoral dissertation submitted by Dr. Yahya Muhammad Zamzami, at the College of Da'wah and Fundamentals of Religion (Department of the Qur'an and Sunnah), Umm Al-Qura University.

3 - Al-Zahrani, Nayef Atwan, **Miftah Bab Al-janat fi maqraa Al-shuyukh Al-sabea Ahl Al-Ssunt Min Awal Al-Nazm Ilaa Nihayat Surat Al-anam**, a study and explanation by Dr. Nayef Atwan Al-Zahrani, a doctoral thesis submitted to the Department of Recitations at the College of the Holy Qur'an and Islamic Studies - Islamic University of Medina.

Third: Printed references

1. Al-Dimashqi, Imam Abu Shamah Al-Dimashqi, **Ibraz Al-maeani Min Hirz Al-Amani**, edited by: Sheikh Mahmoud bin Abdul Khaleq Jado, Islamic University Printing 1413 AH.
2. Al-Dabaa'a, Ali Muhammad Al-Dabaa'a, **Irshad Al-murid Ilaa Maqsud Al-Qasid**, Mawaddah Library and Press, Taif, 1432 AH.
3. Al-Zirakli, Khair al-Din al-Zirakli, **Al-A'Alam**, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, first edition, 2002 AD.
4. Al-Safadi, Salah al-Din al-Safadi, **Aeyan Al-asr Wa Aewan Al-nusr**, verified by: Dr. Ali Abu Zaid and others, Dar Al-Fikr - Damascus, first edition, 1418 AH. From the publications of Juma Al Majid Center for Culture and Heritage in Dubai.
5. Al-Bathish, Imam Abu Jaafar Ahmad bin Ali bin Khalaf bin Al- Bathish, **Al-Iqnaa fi Al-qira'at Al-Ssabea**, edited by: Dr. Abdul Majeed Qatamesh, published by the Institute for Scientific Research and Revival of Scientific Heritage at Umm Al-Qura University, Mecca.

6. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ibn Hajar Al-Asqalani, **Inba'a Al-Ghamr Bi Abna'a Al-Omar**, investigation and commentary: Dr. Hassan Habashi, Cairo, 1389 AH.
7. Al-Baghdadi, Ismail Muhammad Amin Al-Baghdadi, **Idah Al-maknun fi Al-dhayl Alaa Kashf Al-zununi**, Beirut, Dar Al-Ulum Al-Hadithah.
8. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, **Al-badr Al-taalie Bi Mahasin min Baed Al-qarn Al-saabie**, published by Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
9. Al-Awaji, Hussein bin Muhammad bin Saleh Al-Awaji, **Bustan Al-hudat fi Aikhtilaf Al-ayimat Wa Al-ruwat fi Al-qira'at Al-thalath Ashrat Wa Ikhtiar Al-yazidi li Abi Bakr Bin Al-Jundii Al-muqri (died: 769h)**, Study and investigation: Prof. Dr. Hussein bin Muhammad bin Saleh Al-Awaji, Dar Al-Zaman Printing, 1st , 1429 AH.
10. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Zubaidi, **Tuaj Al-arus Min Jawahir Al-Qamu**s, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut, 1st , 1414 AH.
11. Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi, **Al-Tabsira Fi Al-qira'at Al-ssabea**, edited by: Dr. Khaled Shukri, Muhammad Al-Desouki Kahila, Dar Al-Salam, 1st, 1440 AH.
12. Ibn Al-Saqalli, Abu Abd al-Rahman bin Atiq, **Al-Tajrid li Bughyat Al-murid fi Al-qira'at Al-ssabea**, edited by: Dr. Dhari Ibrahim Al-Douri, Dar Ammar printing, 1st, 1422 AH.
13. Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani, **Al-Tahdid fi Al-itqan Wa Al-Tasdid fi Saneat Al-tajwid**, Investigation and study: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, 1st , Dar Ammar, 2000 AD.
14. bin Ghalboun, Abu Al-Hasan Taher, **Al-Tadhkirah fi Al-Qira'at Al-Tham'an**, edited by: Dr. Ayman Sweid, published by the Charitable Society for Memorizing the Holy Qur'an in Jeddah, 1st, 1412 AH.
15. Al-Jarjani, Ali bin Muhammad al-Jarjani, **Al-Taerifat**, Lebanon Library, Beirut, 1st , 1990 AD.
16. Al-Dani, Imam Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani (dead: 444 AH), **Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Saba'a**, edited by: Dr. Khalaf Hammoud Al-Shagdali, printed by Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution in Riyadh, 1st , 1435 AH.
17. Lashin, Sayyid Lashin Wa Khaled Al-Hafiz, **Taqrib Al-Ma'ani fi Sharh Harz Al-Amani fi Al-Qira'at Al-Saba'a**, Dar Al-Zaman Library, 1st , 1413 AH.
18. ibn al-Jazari, Abu al-Khair Muhammad ibn al-Jazari, **Taqrib Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr**, edited by: Dr. Adel Ibrahim Rifai, King Fahd Complex Printing, 1433 AH.
19. Al-Tabari, Abu Mu'shar al-Tabari, **Al-talkhis fi Al-qira'at Al-thaman**, edited by: Muhammad Hassan Aqeel Musa, published by the Charitable Society for Memorizing the Holy Qur'an, 1412 AH.

20. Muhammad bin Al-Jazari, Abu Al-Khair Muhammad bin Al-Jazari, **Al-tamhid fi Eilm Al-tajwid**, edited by: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Al-Resala Foundation, 1421 AH.
21. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, **Tahdhib Al-lugha**, edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 2001 AD.
22. al-Qarafi, Badr al-Din Muhammad Yahya Omar Al-Qarafi (dead: 1008 AH), **Tushih Al-diybaj Wa Hilat Al-Iaibtihaj**, edited by: Dr. Ali Omar, Printing House of Islamic Culture, 1425 AH.
23. Al-Wadi Ashi, Abu Jaafar Ahmad bin Ali Al-Balawi Al-Wadi Ashi (dead: 938 AH), **Thabat Al-Balwi**, edited by Abdullah Al-Omrani, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, 1403 AH.
24. Abu Zar'ah, Abu Zar'ah, **Hujjat Al-Qira'at**, edited by: Saeed al-Afghani, Al-Risala Foundation, Beirut, fourth edition, 1404 AH.
25. Ibn Khalawayh, Ibn Khalawayh, **Al-Hujjat fi Al-Qira'at Al-Saba'a**, edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Al-Resala Foundation, Beirut, sixth edition, 1417 AH.
26. Al-Farsi, Abu Ali Al-Farsi, **Al-hujat Lil Quraa'a Al-ssabet A'ayimat Al-Amsar Bi Al-Hijaz Wa Al-Iraq Wa Al-Shaam Al-Ladhin Dhikruhum Abu Bakr Bin Mujahid**, edited by: Badr al-Din Qahwaji and his group, Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus, 1st, 1404 AH.
27. Al-Shatibi ,Abu Muhammad al-Qasim bin Firah al-Shatibi ,**hirz Al-Amani Wa Wajah Al-Tahany**, compiled, corrected and reviewed by: Muhammad Tamim al-Zoubi, Dar al-Huda Library, Medina, first edition, 1425 AH.
28. Al-Qalasadi, Abu Al-Hasan Ali Al-Qalasadi Al-Andalusi (dead: 891 AH), **Rihalat Al-Qilsadi**, verified by: Muhammad Abu Al-Ajfan, printed by the Tunisian Distribution Company.
29. Al-Hamdhani, Ibn Al-Nujaybin Al-Hamdhani (dead: 643 AH), **Al-Durra Al-Farid Fi Sharh Al-Qasaida**, edited by: Dr. Jamal Tolba, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1st , 1433 AH.
30. Ibn Abi Talib, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, **Al-Rieayat Li Tajwid Al-Qira'at Wa Tahqiq Lafz Al-Tilawa**, verified by: Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Jordan, third edition, 1417 AH.
31. Ibn Mujahid, Imam Ibn Mujahid, **Al-ssabet fi Al-Qira'ati, lil Imam ibn mujahidi**, edited by: Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, second edition, 1400 AH.
32. Al-Qasih, Ali bin Othman Al-Qasih, **Siraj Al-Qari Al-Mubtadi Wa Tidhkar Al-Moqria Al-Muntah**i, edited by: Dr. Ahmed Atif, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1st, 1436 AH.

33. Al-Imad, Abu Al-Falah Abdul Hay Bin Al-Imad, **Shdharat Al-Dhahab Fi Akhbar Min Dhahab**, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st, 1419 AH.
34. Al-Nuwairi, Abu al-Qasim Muhammad bin Muhammad al-Nuwairi, **Sharh Tibat Al-Nashr**, verified and commented on by: Abd al-Fattah al-Sayyid Suleiman Abu Sunnah, review by the Committee for the Revival of Islamic Heritage at the Islamic Research Academy at al-Azhar.
35. Muhammad al-Jazari, Ahmed bin Muhammad al-Jazari (Ibn al-Nazim), **Sharh Tibat Al-Nushr**, edited by: Dr. Adel Ibrahim Rifai, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1436 AH.
36. Al-Qadi, Abd al-Fattah bin Abd al-Ghani al-Qadi (dead: 1403 AH), **Sharh Al-Nuzum Al-jamie li Qira'at Al-imam Nafiei**, Al-Azhari Heritage Library.
37. Al-Mahdawi, Abu Abbas Ahmad bin Ammar Al-Mahdawi (dead: 440 AH), **Sharh Al-hidayati**, edited by: Dr. Hazem Saeed Haider, Al-Rushd Library in Riyadh, 1st .
38. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, **Al-Sihah**, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm, Beirut, second edition, 1399 AH.
39. Al-Sakhawi, Abd Al-Rahman Al-Sakhawi, **Al-daw'a Al-laamie li Ahl Al-Qarn Al-Taasie**, Dar al-Jeel, Beirut, 1st , 1412 AH.
40. Qamhawi, Muhammad al-Sadiq Qamhawi, **Talayie Al-Bashr Fi Tawjih Al-Qira'at Al-Ashr**, printed by Dar al-Aqeedah, 1st , 1427 AH.
41. Muhammad bin al-Jazari, Shams al-Din Muhammad bin al-Jazari, **Tibat Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-Ashr**, Dar al-Huda Library in Jeddah,1st, 1414 AH.
42. Ateeq, Abdul Aziz Ateeq (dead: 1396 AH), **Eilm Al-Arud Wa Al-Qafia**, Dar Al-Nahda Printing, 1st, 1407 AH.
43. Al-Hamdhani, Abu Al-Ala Al-Hasan bin Ahmed Al-Hamdhani, **Ghayat Al-Ikhtisar Fi Qira'at Al-Ashrat Aeimat Al-Amsar**, edited by: Dr. Ashraf Muhammad Fouad Talaat, Charitable Group for Memorizing the Holy Qur'an, 1st, 1414 AH.
44. Muhammad ibn al-Jazari, Abu al-Khair Muhammad ibn al-Jazari, **Ghayat Al-Nihayya Fi Tabaqat Al-Qur'a**, I intended to publish it: c. Bergstrasser, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, third edition, 1402 AH.
45. Al-Harawi, Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (dead: 224 AH), **Gharib Al-Hadith**, edited by: Dr. Muhammad Khan, Printing House of Ottoman Knowledge in Hyderabad, 1st, 1384.
46. Al-Sakhawi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Sakhawi, **Fath Al-Wasid Fi Sharh Al-Qasid**, edited by: Dr. Moulay Muhammad Al-Idrisi, Al-Rushd Library, Riyadh, second edition, 1426 AH.

47. Al-Ishbili, Muhammad bin Khair Al-Ishbili, **Fihrist Muhammad bin Khair Al-Ishbili**, New Horizons House, Beirut, second edition, 1399 AH.
48. Al-Fayrouzabadi, Al-Fayrouzabadi, **Al-Qamoos Al-Muhit**, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st , 1417 AH.
49. Al-Dajwi, Ahmed Qasim Al-Dajwi, Muhammad Al-Sadiq Mahawi, **Qalayid Al-Fikr Fi Tawjih Al-Qira'at Al-Ashr**, Al-Azhar Institutes Printing in the Arab Republic of Egypt, 2015 AD.
50. Haji Khalifa, Mustafa Abdullah, Al-Marof Bi Haji Khalifa, **Kashf Al-Zunun An Asamay Al-Kutub Wa Al-Funun**, published by Al-Muthanna Library in Baghdad.
51. Al-Mawsili, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Mawsili, **Kanz Al-Maani Sharh Harz Al-Amani**, edited by: Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-Mashhadani, The Holy Qur'an Press in Syria, 1st , 1433 AH.
52. Al-Jaabari, Ibrahim bin Omar Al-Jaabari (dead: 732 AH), **Kanz Al-Maani fi Sharh Harz Al-Amani**, edited by: Farghaly Sayyid Arabawi, Awlad Al-Sheikh Library, 1st , 1433 AH.
53. Al-Fassi, Abu Abdullah Muhammad bin Al-Hasan Al-Fassi, **Al-laliae Al-Farid Fi Sharh Al-Qasida**, edited by: Abdul-Razzaq bin Ali Ibrahim Musa, Al-Rushd Library, Riyadh,1st, 1426 AH.
54. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Manzur, **Lisan Al-Arab**, Dar Sader, Beirut, seventh edition, 2011 AD.
55. Al-Qastalani, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Qastalani, **Lata'if Al-Isharat Fi Funon Al-Qira'at**, edited by: Center for Qur'anic Studies at the King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1st, 1434 AH.
56. Al-Isbahani, Abu Bakr bin Mahran Al-Isbahani, **Al-Mabsoot Fi Al-Qira'at Al-Ashr**, edited by: Subaie Hamza, Dar Al-Qibla for Islamic Culture in Jeddah, and the Qur'anic Sciences Foundation, Beirut, second edition, 1408 AH.
57. Idris, Abu Bakr Ahmed bin Abdullah bin Idris, **Al-Mukhtar Fi Maeani Qira'at Aayimat Al-Amsar**, edited by: Dr. Abdul Aziz bin Hamid Al-Juhani, Dar Al-Rushd Printing, 1st , 1428 AH.
58. Al-Tilmisani, Abu Abdullah Muhammad bin Marzouq Al-Tilmisani (dead: 781 AH), **Al-Manaqib Al-Marzuqiyyah**, edited by: Salwa Al-Zahri, publications of the Moroccan Ministry of Endowments, 1st, 1429 AH.
59. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (dead: 666 AH), **Mukhtar Al-Sahhah**, edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyah - Dar Al-Tawdhamiyya, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 AH.
60. Al-Karkhi, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farisi Al-Istakhri, Al-Marof Bi Al-Karkhi (dead: 346 AH), **Al-Masalik Wa Al-Mamalik**, printed by Bei-

rut House, 2004 AD.

61. Al-Ishbili, Ali bin Abdul Aziz Al-Ishbili (dead: 561 AH), **Morshid Al-Qariaa Ilaa Tahqiq Maealim Al-Maqari**, edited by: Dr. Hatem bin Saleh Al-Damen, The Companions Library in the Emirates, 1st, 2007 AD.
62. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Al-Dhahabi, **Maerifat Al-Qrra'a Al-kibar Alaa Al-Tabaqat Wa Al-Aesar**, edited by: Tayyar Aalti Qulaj, Dar Alam al-Kutub, 1st, 1424 AH.
63. Al-Andalusi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali Al-Andalusi (dead: 640 AH), **Al-Muhannad Al-Qadibi Fi Sharh Qasidat Al-Shaatibi**, edited by: Prof. Dr. Youssef Al-Raddadi, Ibn Al-Jawzi Publishing House, 1st , 1438 AH.
64. Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Yusuf bin Taghri Bardi, **Al-Nujum Al-Zaahira Fi Muluk Misr Wa Al-Qahira**, Dar al-Kutub al-Misriyah, 1367 AH.
65. Muhammad bin Al-Jazari, Abu Al-Khair Muhammad bin Al-Jazari, **Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-Ashr**, Correction: Sheikh Ali Al-Dabaa.
66. Ibn Al-Atheer, Imam Majd Al-Din Ibn Al-Atheer, **Al-Nihayah Fi Gharib Al-Hadith Wa Al-Athar**, edited by Sheikh: Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1st , 1422 AH.
67. Al-Muqria, Ahmed bin Muhammad Al-Muqri, **Nafah Al-Tayyib Fi Ghusn Al-Andalus Al-Ratib**, edited by: Ihsan Abbas, printed by Dar Sader, 1983 AD.
68. Al-Takrouri Al-Tanbukti, Hamad Baba bin Ahmed bin Al-Faqih Al-Hajj Ahmed bin Omar bin Muhammad Al-Takrouri Al-Tanbukti Al-Sudani, Abu Al-Abbas (dead: 1036 AH), **Nil Al-Ibtihaj Bi Tatriz Al-Diybaj**, study and investigation: Dr. Abdul Hamid Abdullah Al-Harama, Dar Al-Kateb, Tripoli - Libya, ed. Second, 2000 AD.
69. Al-Baghdadi, Ismail Pasha Al-Baghdadi, **Hadiat Al-Arifin Asma'a Al-Mualifin Wa Athar Al-Musanafin**, Al-Muthanna Library Publications, Baghdad.
70. Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aibak Al-Safadi, **Al-Wafi bi al-Wafiyat**, taken care of by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1389 AH.
71. Al-Salami, Taqi Al-Din Muhammad Bin Rafi' Al-Salami, **Al-Wfyat**, verified and commented on by: Saleh Mahdi Abbas, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1402 AH.

No. (4)

"A Brief Statement on the Rulings of the Holy Qur'an" by Al-Sam'in Al-Halabi (decd. 756 AH)

Verses 69-80 of Surat Maryam

Dr. Ali bin Khalid bin Ali Al-Duwaish

Abstract

Introduction:

This research focuses on editing a specific section of Al-Sam'in Al-Halabi's 'A Brief Statement on the Rulings of the Holy Qur'an) 'Al-Qawl Al-Wajeez fi Ahkam Al-Kitab Al-Aziz .(Additionally ,I commenced with a study on the author ,followed by an analysis of the book and its interpretive methodology, and concluded with studying the edited text.

Objective

The researcher sought to delve into the life and work of Al-Sam'in Al-Halabi, with a particular focus on his' A Brief Statement on the Rulings of the Holy Qur'an) 'Al-Qawl Al-Wajeez fi Ahkam Al-Kitab Al-Aziz .(This involved editing the selected portion of the manuscript while adhering to the sound research principles.

Rationale:

The research is significant due to the pivotal role of' Al-Qawl Al-Wajeez 'in Islamic jurisprudence ,as it offers valuable insights into the rulings of the Holy Qur'an.

The book offers a valuable compendium of scholarly opinions ,debates, and responses related to the rulings of the Holy Qur'an.

Methodology

The research followed a descriptive and analytical methodology ,involving a textual editing and careful authentication.

Key Findings:

- Al-Qawl Al-Wajeez is a noteworthy work of Qur`anic exegesis that blends traditional and modern interpretive frameworks.
- The author`s exegesis is characterized by a particular emphasis on linguistic analysis ,offering in-depth explanations of grammatical and semantic nuances.

Recommendations:

- Adhering to the interpretive and linguistic outweighed opinions stated by Al-Sam`in Al-Halabi.
- Compiling linguistic observations and insights that Al-Sam`in Al-Halabi incorporated into Al-Qawl Al-Wajeez as a supplement to Al-Durr Al-Masun.

Key Words:

(Editing ,Al-Qawl Al-Wajeez ,Al-Sam`in Al-Halabi ,Surat Maryam)

Bibliography

1. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), **Asbab Nuzul Al-Quran**, edited by: Issam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Publisher: Dar Al-Islah - Dammam, 2nd , 1412 AH - 1992 AD.
2. bin Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham al-Ansari**, Awdah Al-Masalik Ilaa Alfiat Ibn malik,** publisher: Dar Al-Jeel - Beirut, 5th , 1979.
3. Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (died: 616 AH), **Al-tibyan fi iierab al-quran**, editor: Ali Muhammad Al-Bajjawi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and partners.
4. al-Zayla'i, Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Zayla'i (died: 762 AH), **Takhrij Al-Ahadith Wa Al-Aathar Al-Waqieat fi Tafsir Al-kashaaf lil Zumakhshari**, edited by: Abdullah bin Abdul Rahman al-Saad, publisher: Dar Ibn Khuzaymah - Riyadh, 1st , 1414 AH.
5. Al-Marwazi, Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj Al-Marwazi (died: 294 AH), **Taezim Qadr Al-Salaat**, investigator: Dr. Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwi, Publisher: Al-Dar Library - Medina, 1st , 1406 AH.
6. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), **Al-Tafsir Al-Basit**, the editor: The original investigation was in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University. 1st , 1430 AH.
7. bin Jarir, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), **Tafsir Al-Tabari = Jamie Al-Byan An Tawil Ayi Al-Quran**, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st , 1422 AH - 2001 AD.
8. bin Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (died: 774 AH), **Tafsir Al-Quran al-azim**, edited by: Hikmat bin Bashir, publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, 1st, 1431 AH.
9. al-Askari, Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari (died: around 395 AH), **Al-Talkhis fi Maerfat Asmaa'a Al-Ashya'a,** Verified by me: Dr. Azza Hassan, publisher: Talas House for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 2nd , 1996 AD.

10. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), **Ahdhib Al-lughat**, edited by: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st , 2001 AD.
11. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (died: 256 AH), **Al-jamie Al-musnad Al-sahih Al-mukhtasar Min Umur Rasul Allah Salaa Allah Alayhi Wa sallam Wa Sunanuhu Wa Ayaamuhu = Sahih Al-Bukhari**, editor: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Al-Salam , 1st , 1419 AH.
12. Abu Ali AL-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Abu Ali (died: 377 AH), **Al-Hujat lil Quraa'a Al-Sabeat**, edited by: Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juyjabi, reviewed and verified by: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, publisher: Dar Al-Ma'mun for Heritage - Beirut, 2nd , 1413 AH - 1993 AD.
13. Jalal al-Din al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), **Hasan Al-Muhadarat fi Tarikh Misr Wa Al-Qahirat**, editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah - Issa al-Babi al-Halabi and Partners - Egypt, 1st , 1387 AH - 1967 AD.
14. Al-Buhturi, Abu Ubadah Al-Walid bin Ubaid Al-Buhturi (died: 284 AH)**, Al-Hamasat**, edited by: Dr. Muhammad Ibrahim Hour - Ahmed Muhammad Obaid, Publisher: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Abu Dhabi - United Arab Emirates Year of publication: 1428 AH - 2007 AD.
15. al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi (died: 1093 AH), **Khizanat Al-Adab Wa lub Lubab Lisan Al-Arab**, edited and explained by: Abdul Salam Haroun, publisher: Al-Khanji Library, 4th , 1418 AH - 1997 AD.
16. Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH), **Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon,** editor: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, publisher: Dar Al-Qalam, Damascus**.**
17. ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (died: 852 AH), **Al-Dorar Al-kaminat fi Aeyan Al-Miayat Al-Thaaminat**, edited by: Muhammad Abd al-Mu`id Dhan, publisher: Uthmani Encyclopedia Council - Sidrabad/ India, 2nd, 1392 AH - 1972 AD.
18. Al-Harith bin Halzah, Al-Harith bin Halzah bin Makruh bin Yazid bin Abdullah bin Malik bin Abd bin Saad bin Jashem bin Dhubyan bin Kinanah bin Yashkar bin Bakr bin Wael. He died in the year 580 AD, **Diwan Al-harth bin hillzt**, Verified by: Marwan Al-Attiyah, Publisher: Dar Al-Imam Al-Nawawi, 1st, Damascus (1415 AH - 1994 AD).

19. Hatem Al-Tai, Hatem bin Abdullah bin Saad bin Al-Hashraj bin Imru' Al-Qais, who died in the year (46 BC AH / 577 AD), **Diwan Hatem Al-Tai**, Narrated by: Hisham bin Muhammad Al-Kalbi, investigated by: Dr. Adel Suleiman Jamal.
20. Zuhair bin Abi Salma, Zuhair bin Abi Salma, **Diwan Zuhayr bin Abi Salmaa**, explanation: Al-Alam Al-Shantamari. publisher: The Great Commercial Library in Egypt.
21. Katheer Azza, Katheer Azza bin Abdul Rahman bin Al-Aswad bin Malih from Khuza'a (died: 105 AH), **Diwan Kathir Eizat**, compiled by: Dr. Ihsan Abbas, publisher: Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1391 AH - 1971 AD.
22. Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (died: 328 AH), **Al-Zaahir fi Maeani Kalimat Al-Naas**, investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1412 AH - 1992.
23. Al-Tamimi, Ashwaq Muhammad, **Al-sabeat fi Al-Qira'at**, editor: Shawqi Dhaif, publisher: Dar Al-Ma'arif, 2nd , 1400 AH.
24. Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (died: 1420 AH), **Salsilat Al-Ahadith Al-Sahihat Wa Shay'a Min Fiqhiha Wa Fawayidiha**, publisher: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st , year of publication: 1415 AH - 1995 AD.
25. al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (died: 1420 AH), **Salsilat Al-Ahadith Al-Daeifat Wa Al-Mawdueat Wa Atharuha Al-Sayie fi Al-Umat**, Publishing House: Dar al-Ma'aref, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st , 1412 AH - 1992 AD.
26. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (died: 279 AH), **Sunan Al-Tirmidhi**, Investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker (vol. 2 ,1), Muhammad Fouad Abdel Baqi (vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, the teacher at Al-Azhar. Al-Sharif (Part 5 ,4), Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd, 1395 AH - 1975 AD.
27. al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died: 748 AH), **Siar Aelam Al-Nubala'a**, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, publisher: Al-Resalah Foundation, 3rd , 1405 AH - 1985 AD.
28. Ibn al-Imad, Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (died: 1089 AH), **Shdharat Al-Dhahab fi Akhbar**

Min Dhahab, Verified by: Mahmoud al-Arna'ut. His hadiths were narrated by: Abd al-Qadir al-Arna'ut. Publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 1st , 1406 AH - 1986 AD.

29. Ibn Aqeel, Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Uqaili al-Hamdani al-Masri (died: 769 AH), **Sharah Ibn Aqil Alaa Al-fiat Ibn Malik li Ibn Aqil**, editor: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, publisher: Dar al-Turath - Cairo, Misr Printing House, 20th, 1400 AH. - 1980 AD.
30. Al-Marzban, Yusuf bin Abi Saeed Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban Abu Muhammad Al-Sirafi (died: 385 AH), **Sharh Abyat Sibawih**, editor: Dr. Muhammad Ali Al-Rih Hashem, publisher: Al-Azhar Colleges Library, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, year of publication. : 1394 AH - 1974 AD.
31. Sharrab, Muhammad bin Muhammad Hassan Sharrab, **Sharh Al-Shawahid Al-Shieriat fi ummat Al-kutub Al-Nahwia <<li arbaeat alaf shahid shieri>>**, publisher: Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st , 1427 AH - 2007 AD.
32. Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu Al-Baqa', Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn Al-Sa'in (died: 643 AH), **Sharah Al-Mufassal Li Al-Zamakhshari**, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st , 1422 AH - 2001 AD.
33. Al-Isfahani, Ali Ahmad bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Marzouqi Al-Isfahani (died: 421 AH), **Sharah Diwan Al-Hamasat**, edited by: Ghareed Al-Sheikh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st , 1424 AH - 2003 AD.
34. Jalal al-Din al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), **Sharh Shawahid Al-Mughni**, reviewed its edition and commented on its footnotes: Ahmad Dhafer Kujan, appendix and comments: Sheikh Muhammad Mahmoud Ibn al-Talamid al-Tarkazi al-Shanqiti, publisher: Arab Heritage Committee, 1386 AH. - 1966 AD.
35. Al-Marzban, Abu Saeed Al-Sirafi Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban (died: 368 AH), **Sharh Kitab Sibawih**, edited by: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st , 2008 AD.
36. al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, **Sahih Al-Targhib Wa Al-Tarhib**, Publisher: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st, 1421 AH - 2000 AD.

37. al-Isnawi, Abd al-Rahim bin al-Hasan bin Ali al-Isnawi al-Shafi'i, Abu Muhammad, Jamal al-Din (died: 772 AH), **Tabaqat Al-Shaafieiat**, edited by: Kamal Yusuf al-Hout, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st , 2002 AD.
38. al-Adna We, Ahmad bin Muhammad al-Adna, **Tabaqat Al-Mufassirin**, edited by: Suleiman bin Saleh al-Khazi, publisher: Library of Science and Wisdom - Saudi Arabia, 1st , 1417 AH - 1997 AD.
39. al-Dawoodi, Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (died: 945 AH), **Tabaqat Al-Mufassirn**, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut. Review the copy and adjust its notes: a committee of scholars under the supervision of the publisher.
40. Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH). **Umdat Al-huffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz**, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st , 1417 AH - 1996 AD.
41. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, **Ghayat Al-Nihayat fi Tabaqat Al-Quraa'a**, publisher: Ibn Taymiyyah Library, year 1351 AH.
42. Al-Harawi Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi, Amr bin Othman bin Qanbar, **Ghareeb Al-Hadith**, editor: Dr. Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, Professor at the College of Dar Al-Ulum, Reviewed by: Professor Abdul Salam Haroun, Secretary General of the Arabic Language Academy, Publisher: General Authority for Princely Printing Affairs, 1st , 1404 AH - 1984 AD.
43. Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (died: 180 AH), **Al-Kitab**, editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library, 1408 AH - 1988 AD.
44. Abu Amr al-Dani, Othman bin Saeed bin Othman bin Saeed bin Omar al-Dani, Abu Amr al-Dani (died: 444 AH), **Kitab Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Sabe**, editor: Otto Yertzell, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 1st , 1416 AH.
45. al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), **Al-Kasshaf An Haqayiq Ghawamid Al-Tanzil**, publisher: Dar al-Kitāb al-Arabi - 3rd ,1407 AH.
46. Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (died: 427 AH), **Al-Kasshf Wa Al-Bayan An Tafsir Al-Quran**, alkashf walbayan ean tafsir alquran.
47. Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (died: 392 AH), **Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadhi Al-Qira'at Wa Al-idah anha**, Publisher: Ministry of Endowments - Supreme Council, 1420 AH - 1999 AD.

48. Ibn Atiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (died: 542 AH), **Al-Muharir Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz**, edited by: a group of researchers, publisher: Ministry of Islamic Affairs and Endowments in Qatar, 1st,1436 AH.
49. Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (died: 370 AH), **Mukhtasar fi Shawadhi Al-Quran Min Kitab Al-Badie**, publisher: Al-Mutanabbi Library in Cairo.
50. Al-Hakim, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Baya' (died: 405 AH), **Al-Mustadrak Alaa Al-Sahihayn**, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st , 1411– 1990.
51. Ahmad Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal Ibn Asad Al-Shaybani (died: 241 AH), **Musnad Al-Imam Ahmad Bin Hanbal**, edited by: Shuaib Al-Arnaut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah Ibn Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Resala Foundation 1st , 1421 AH - 2001 AD.
52. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (died: 261 AH), **Al-musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi Naql Al-Adl An Al-Adl Ilaa Rasul Allah Salaa Allah Alayhi Wa Sallam**, verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
53. Ibn Manzur, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (died: 207 AH), **Meani Al-Quran**, edited by: Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdel Fattah Ismail al-Shalabi, publisher: Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, first edition.
54. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (died: 311 AH), **Maeani Al-Quran Wa Eierabuh**, edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, publisher: Alam al-Kutub, 1st, 1408 AH - 1988 AD.
55. al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (died: 626 AH), **Muejam Al-Buldan**, publisher: Dar Sader, Beirut, 2nd , 1995 AD.
56. Kahhala, Omar Reda Kahhala, **,Maejam Al-Mualifin**, Publisher: Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House, Beirut.
57. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (died: 761 AH), **Mughni Al-la-**

bib An Kutub Al-Aearib, editor: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, sixth edition, 1985.

58. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (died: 833 AH), **Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr**, editor: Ali Muhammad al-Dabaa' (died: 1380 AH), publisher: Grand Commercial Press.
59. Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Atheer (deceased: 606 AH), **Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith Wa Al-Athar**, publisher: Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, edited by: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad. Al-Tanahi.
60. al-Babani al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (died: 1399 AH), **Hidayat Al-Arifin Asma'a Al-mualifin Wa Athar Al-Musannifin**, publisher: Carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its glorious printing press, Istanbul, 1951. Reprinted with offset: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
61. Jalal al-Din al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), **Hama Al-Hawaami fi Sharh Jum'a Al-Jawaami'a**, edited by: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: al-Maktab al-Tawfiqiyya – Egypt, number of parts: 3.

No. (5)

Following the Angels: The Qur'anic Call to Perform Abstention Acts of Worship

Dr. Sumayya Bint Ali Ibn Muhammed Al-Sultan

ABSTRACT

Introduction:

This study explores the Qur'anic directives that call upon believers to adopt abstention acts of worship attributed to the angels.

Rationale:

- The subject matter of this research pertains to the second pillar of Islam, a crucial component of a sound and authentic faith.
- It is among the key topics that pertains to the faith in the unseen, a central tenet of Islam that God has made obligatory and commended in the Qur'an as a characteristic of the pious and guided.
- This research demonstrates the fallacy of the claim that angels are passive beings akin to celestial bodies, devoid of agency and compelled to perform worship. A careful examination of Qur'anic verses related to angelic worship reveals their active role and voluntary nature.
- The effect of embracing angelic attributes on believers' worship and their adherence to God's commands, following the model set by the angels (Peace be upon them).

Objectives:

- To compile the Qur'anic verses pertaining to the abstention acts of worship performed by, and to analyze and categorize them based on thematic content.
- To establish a connection between abstention acts of worship performed by angels, as mentioned in the Qur'an, and similar commands directed to believers.
- To elucidate the methods employed by the Qur'an in instructing believers to follow what God has characterized as abstention acts of worship performed by the angels.

Research Question

- The study aims to address the following questions:
- What are the Qur'anic verses that describe the abstention practices of angels?
- What is the underlying wisdom behind the Qur'an's mentions of certain angelic attributes?
- Are these abstention practices exclusive to angels or also commended for believers?
- How does the Qur'an encourage believers to adopt the abstention practices attributed to angels?
- Methodology
- A descriptive, inductive and thematic methodology was adopted for this research.

Conclusion

- The authenticity of the abstention acts of worship performed by angels, six of which are mentioned in the Qur'an, all signifying complete devotion, submission, obedience, and reverence toward Allah, the Almighty.
- The Qur'anic portrayal of angelic abstention acts of worship confirms the fact they are accountable for religious duties and obligations.
- The legitimacy of emulating angelic acts of worship is established by the Qur'anic command for believers to follow their example within human capacity. God has informed us about angelic worship practices and encouraged believers to adopt similar approaches.
- This study demonstrates that all abstention acts of worship attributed to angels are also mandated for believers, despite the fact that angels are inherently created to obey and worship, executing these acts with complete diligence, free from sloth, fatigue, or boredom. In contrast, believers are instructed to struggle against their baser desires, exercise patience, persevere in their worship, and guard themselves against succumbing to whims and temptations.
- The Qur'an utilizes a range of rhetorical devices to motivate believers

to adopt the abstention practices exemplified by angels. These include explicit commands, prohibitions, and implicit directives inferred from various contextual clues.

- The various directives given to believers regarding the abstention acts of worship, as exemplified by the angels, reveal several shared principles:
- Allah accepts worship only from those who submit wholeheartedly, rejecting pride and disdain. Those who exhibit arrogance or haughtiness are promised humiliation and disgrace in both this world and the Hereafter.
- All those accountable with the duty of worship are commanded to persevere in their devotion, overcoming challenges and maintaining consistency. This applies to all individuals, regardless of their nature and abilities, as obedience and worship are inherently fulfilling and pleasing to the soul. Allah, in His mercy and kindness, has commanded His servants only with what is beneficial for them.
- Allah's commands and prohibitions are absolute. No one can disobey or neglect them. Worship is valid only when performed according to Allah's prescribed methods.
- No one can claim superiority over God or His Messenger, either in words or actions.
- All beings, angelic and human, are bound by the limits of their knowledge and must refrain from speaking or acting on matters beyond their understanding.
- Allah has made it obligatory for all His creatures to worship Him alone, rejecting polytheism and its adherents.

Key Words:

Command, Believers, Angels, Abstention acts of Worship.

Bibliography

1. Bakr ibn al-ʻAlā', **Aḥkām al-Qurʾān,** taḥqīq: Salmān al-Ṣamadī, Dār Jāʾizat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm, al-Imārāt, 1437AH, 1st , 2016AD.
2. Muḥammad ibn al-ʻArabī, **Aḥkām al-Qurʾān,** taḥqīq: Muḥammad ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt – Lubnān, 1424AH, 3rd , 2003AD.
3. al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn: **Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān,** Dār al-Fikr, Bayrūt – Lubnān, 1415AH1995-AD.
4. Abū Jaʻfar alnnaḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, **iʻrāb al-Qurʾān**, taḥqīq: ʻAbd al-Munʻim Khalīl, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1st , 1421AH.
5. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **Iʻlām al-muwaqqiʻīn ʻan Rabb al-ʻālamīn**, taʻlīq: Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn al-Jawzī, al-Saʻūdīyah, 1st , 1423AH.
6. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **ighāthat al-lahfān min maṣāyid al-Shayṭān**, taḥqīq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Maktabat al-Maʻārif, al-Riyāḍ, al-Saʻūdīyah.
7. Ibn al-Mundhir, Muḥammad ibn Ibrāhīm, **al-Awsaṭ fī al-sunan wa-al-ijmāʻ wa-al-ikhtilāf**,, taḥqīq: Ṣaghīr Aḥmad Ḥanīf, Dār Ṭaybah-al-Riyāḍ – al-Saʻūdīyah, 1st , 1405AH, 1985AD.
8. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **Badāʾiʻ al-Fawāʾid**, taḥqīq: ʻAlī al-ʻumrān, Dār ʻĀlam alfwāʾd-Makkah al-Mukarramah, 1st , 1425AH.
9. Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, **al-Bidāyah wa-al-nihāyah**, taḥqīq: ʻAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, 1st , 1418AH1997-AD.
10. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, **Bughyat al-murtād fī al-radd ʻalá al-mutafalsifah wa-al-qarāmiṭah wa-al-bāṭinīyah**, taḥqīq: Mūsá al-Duwaysh, al-Nāshir: Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, 3rd , 1415AH – 1995AD.
11. alzzabydy, Muḥammad Murtaḍá, **Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs**, taḥqīq: Jamāʻat min al-mukhtaṣṣīn, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb bi-Dawlat al-Kuwayt, 1422AH – 2001AD.
12. Ibn Qutaybah ,ʻAbd Allāh ibn Muslim ,**Taʾwīl mushkil al-Qurʾān**,, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt – Lubnān.
13. Yaḥyá ibn Sallām, **altṣāryf li-tafsīr al-Qurʾān mimmā ashtbht asmāʾih wtṣrft maʻānīh,** taḥqīq: Hind Shalabī, al-Sharikah al-Tūnisīyah lil-Tawzīʻ, 1979AD.
14. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, **Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʾwīl āyi al-Qurʾān,**

taḥqīq: al-Duktūr ʻAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, 1st , 1422AH2001-AD.

15. al-Ṣanʻānī, ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām, **tafsīr ʻAbd al-Razzāq**, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, taḥqīq: D. Maḥmūd ʻAbduh, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – Bayrūt, 1st , 1419AH.
16. al-ʻUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, **tafsīr al-Qurʾān al-Karīm**, Dār al-Najāḥ, al-Jīzah, Miṣr, 1st .
17. Ibn Abī Zamanayn, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, **tafsīr al-Qurʾān al-ʻAzīz**, taḥqīq: Laḥusayn ibn ʻUkāshah, al-Fārūq al-ḥadīthah – al-Qāhirah, 1st , 1423AH2002-AD.
18. Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, **tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm**, taḥqīq: Sāmī al-Salāmah, Dār Ṭaybah, 2nd , 1420AH1999-AM.
19. li-ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad Ibn Abī Ḥātim, **tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm,** taḥqīq: Asʻad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz-al-Saʻūdīyah, 3rd , 1419AH.
20. al-Samʻānī, Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad, **tafsīr al-Qurʾān**, taḥqīq: Yāsir Ibrāhīm wghnym ʻAbbās, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ al-Saʻūdīyah, 1st , 1418AH 1997AD.
21. Ibn al-Mundhir, Muḥammad ibn Ibrāhīm, **tafsīr al-Qurʾān**, D. ʻAbd Allāh al-Turkī, Dār al-Maʾāthir-al-Madīnah, 1st , 1423 AH, 2002AD.
22. Muqātil ibn Sulaymān: **tafsīr Muqātil ibn Sulaymān**, taḥqīq: ʻAbd Allāh Shiḥātah, Dār Iḥyāʾ al-Turāth – Bayrūt, 1423AH – 2002AD.
23. Yaḥyá ibn Sallām: **tafsīr Yaḥyá ibn Sallām**, taḥqīq: D. Hind Shalabī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1st , 1425AH – 2004AD.
24. al-Kinānī, ʻAlī ibn Muḥammad, **Tanzīh al-sharīʻah al-marfūʻah ʻan al-akhbār alshnyʻh al-mawḍūʻah**, taḥqīq: ʻAbd al-Wahhāb ʻAbd al-Laṭīf, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah Bayrūt, 1st , 1399AH.
25. al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, **Tahdhīb al-lughah**, taḥqīq: Muḥammad ʻAwaḍ, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, Bayrūt, 1st , 2001AD.
26. al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, **Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān**, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Muʾassasat al-Risālah, 1st , 1420AH2000-AD.
27. Abū Muḥammad, ʻAbd Allāh ibn Wahb ibn Muslim, **al-Jāmiʻ fī al-ḥadīth** li-Ibn Wahb, taḥqīq: D Muṣṭafá Ḥasan Ḥusayn Muḥammad, Dār Ibn al-Jawzī – al-Riyāḍ, 1st , 1416AH1995-AD.
28. Ibn Taymīyah: Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām, **al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ**, taḥqīq: ʻAlī ibn Ḥasan, ʻAbd al-ʻAzīz Ibrāhīm, Ḥamdān Muḥammad, Dār al-ʻĀṣimah, al-Saʻūdīyah, 2nd , 1419AH

– 1999AD.

29. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **al-jawāb al-Kāfī li-man sa'ala 'an al-dawā' al-Shāfī**, taḥqīq: Muḥammad al-iṣlāḥī, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm, al-Riyāḍ, 4th , 1440AH – 2019AD.
30. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām, **Dar'a Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql**, taḥqīq: D. Muḥammad Sālim, Nashr Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Sa'ūdīyah, 2nd , 1411AH - 1991AD.
31. 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, **al-Durar al-sanīyah fī al-Ajwibah al-Najdīyah,** 6th , 1417AH – 1996AD.
32. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **al-Risālah altbwkyh**, taḥqīq: D. Muḥammad 'Uzayr, Dār 'Ālam al-Fawā'id, Makkah, 1st , 1425AH.
33. Ibn Qudāmah, 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad: **Rawḍat al-nāẓir wa-jannat al-munāẓir fī uṣūl al-fiqh 'alá madhhab al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**, taḥqīq: D. Sha'bān Muḥammad Ismā'īl, Mu'assasat al-Rayyān lil-Ṭibā'ah, 2nd , 1423AH – 2002AD.
34. Ḥamad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Atīq, **sabīl al-najāh wālfakāk**, taḥqīq: al-Walīd alfryyān, 2nd , 1415AH.
35. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **Shifā' al-'alīl fī masā'il al-qaḍā' wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-ta'līl**, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1398AH – 1978AD.
36. Ibn Fāris, al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris, **al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-'Arabīyah wa-masā'iluhā wa-sunan al-'Arab fī kalāmihā,** Nashr Muḥammad Bayḍūn, 1st, 1418AH – 1997AD.
37. al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād, **al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah**, dar ihya'a al-turath al-arabii Bayrūt, 1st , 1419AH - 1999AD.
38. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **al-Ṣawā'iq al-mursalah fī al-radd 'alá al-Jahmīyah wālm'ṭṭilh**, taḥqīq: 'Alī al-Dukhayyil Allāh, Dār al-'Āṣimah, al-Riyāḍ, 1st , 1408AH.
39. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **ṭarīq al-hijratayn wa-Bāb al-sa'ādatayn**, al-Dār al-Salafīyah, al-Qāhirah, 2nd , 1394h.
40. al-Shinqīṭī ,Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad ,**al-'adhb al-Numayr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-tafsīr**, ishraf: Bakr Abdullah Abu Zaid, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm, al-Riyāḍ, 5th , 1441AH2019-AD.
41. al-Sijistānī, Muḥammad ibn 'uzyz, **Gharīb al-Qur'ān al-musammá bi-Nuzhat al-qulūb**, taḥqīq: Muḥammad Jamrān, Dār Qutaybah, Sūriyā, 1st , 1416AH 1995-AD.

42. Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim, **Gharīb al-Qurʾān,** taḥqīq: Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1398AH – 1978AD.
43. al-Harawī, Aḥmad ibn Muḥammad, **alghrybyn fī al-Qurʾān wa-al-ḥadīth,** taḥqīq: Aḥmad al-Mazīdī, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, al-Saʻūdīyah, 1st, 1419AH - 1999AD.
44. al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī, **Fatḥ al-qadīr**, Dār Ibn Kathīr, dmshq-Bayrūt, 1st , 1414AH.
45. al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʻAlī, **al-Faqīh wālmtfqh,** taḥqīq: ʻĀdil al-Gharāzī, Dār Ibn al-Jawzī al-Saʻūdīyah, 2nd , 1421AH.
46. al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, **al-qawāʻid al-ḥisān li-tafsīr al-Qurʾān,** Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1st , 1420AH - 1999AD.
47. Ḥasan, Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan, **Kitāb al-tawḥīd wa-qurrat ʻUyūn al-Muwaḥḥidīn fī taḥqīq Daʻwat al-anbiyāʾ wa-al-mursalīn**, taḥqīq: Bashīr Muḥammad, Maktabat al-Muʾayyad, al-Ṭāʾif, 1st, 1411AH - 1990AD.
48. al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad, **al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qurʾān**, taḥqīq ʻadad min al-bāḥithīn, 1st , Jiddah - Dār al-tafsīr, 1436AH – 2015AD.
49. Khalil Ismail Ilyas **'Ka'b al-Ahbar wa Atharuhu fi al-Tafsir**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st , 1328AH 2007-AD.
50. al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá, **Al-Kullīyāt Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah**, taḥqīq: ʻAdnān Darwīsh, wa-Muḥammad al-Miṣrī, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah Bayrūt.
51. Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, **Lisān al-ʻArab**, Dār Ṣādir, Bayrūt, 3rd , 1414AH.
52. al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn, **Maḥāsin al-taʾwīl,** taḥqīq: Muḥammad ʻUyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1st , 1418AH.
53. Abū ʻUbaydah, Muʻammar ibn al-Muthanná, **mujāz al-Qurʾān**, taḥqīq: Muḥammad Fuʾād szgyn, Maktabat al-Khānjī al-Qāhirah, 1381AH.
54. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, **Mujmal al-lughah**, taḥqīq: Zuhayr ʻAbd al-Muḥsin, Muʾassasat al-Risālah Bayrūt.
55. Ibn Taymīyah: Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām, **Majmūʻ Fatāwá Shaykh al-Islām Aḥmad Ibn Taymīyah**, jamʻ wa-tartīb: ʻAbd al-Raḥmān ibn Qāsim, Nashr Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah, al-Saʻūdīyah, 1st , 1416AH, 1995AD.
56. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nastaʻīn**, taḥqīq: Muḥammad al-

Baghdādī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt, 3rd , 1416AH – 1996AD.

57. al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad, **Mudhakkirah uṣūl al-fiqh ʻalá Rawḍat al-nāẓir,** Dār ʻaṭāʼāt al-ʻIlm, al-Riyāḍ, 5th , 1441AH – 2019AD.

58. al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, **al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn,** taḥqīq: Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt, 1st , 1411AH – 1990AD.

59. Aḥmad ibn Ḥanbal, **Musnad AL-imam Aḥmad,** taḥqīq: Shuʻayb al-Arnāʼūṭ wa-ākharīn, Muʼassasat al-Risālah, 1st , 1421AH - 2001AD.

60. Abū Bakr, Ibn Abī Shaybah, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, **al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār**, taqdīm wa-ḍabaṭa: Kamāl al-Ḥūt, Dār al-Tāj-Lubnān, 1st , 1409AH – 1989AD.

61. al-Baʻlī, Muḥammad ibn Abī al-Fatḥ, **al-Muṭliʻ ʻalá alfāẓ al-Muqniʻ,** taḥqīq: Maḥmūd al-Arnāʼūṭ, Maktabat al-Sawādī, 1st , 1423AH - 2003AD.

62. al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʻūd, **Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʼān**, taḥqīq: Muḥammad al-Nimr, Dār Ṭaybah, 4th , 1417AH - 1997AD.

63. al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī, **maʻānī al-Qurʼān wa-iʻrābuh**, taḥqīq: ʻAbd al-Jalīl Shalabī, ʻĀlam al-Kutub-Bayrūt, 1st , 1408AH1988-AD.

64. Abū Jaʻfar al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, **maʻānī al-Qurʼān,** taḥqīq: Muḥammad al-Ṣābūnī, Jāmiʻat Umm al-Qurá-Makkah al-Mukarramah, 1st , 1409AH.

65. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, **Maqāyīs al-lughah**, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, ʻām al-Nashr: 1399AH – 1979AD.

66. al-Shirbīnī, al-Khaṭīb, Muḥammad ibn Muḥammad, **Mughnī al-muḥtāj ilá maʻrifat maʻānī alfāẓ al-Minhāj**, taḥqīq: ʻAlī Muʻawwaḍ, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1st , 1415AH - 1994AD.

67. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, **Miftāḥ Dār al-Saʻādah wa-manshūr Wilāyat al-ʻIlm wa-al-irādah**, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid, Makkah al-Mukarramah, 1st , 1432AH.

68. al-Rāghib al-Aṣfahānī, Ḥusayn ibn Muḥammad, **al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān**, taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Dimashq, 1st , 1412AH.

69. al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsák, **al-Muwāfaqāt**, taḥqīq: Mashhūr Āl Salmān, Dār Ibn ʻAffān, 1st , 1417AH – 1997AD.

70. Āl al-Shaykhk, Ṣāliḥ ibn ʻAbd al-ʻAzīz Āl al-Shaykhk, **Mawsūʻat al-ḥadīth al-Sharīf, al-Kutub al-sittah, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ Muslim, Sunan Abī Dāwūd, Sunan al-Tirmidhī,** Sunan al-nisāʼī, Sunan Ibn Mājah, ishrāf wa-murājaʻat: Ṣāliḥ ibn ʻAbd al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, Dār al-Salām, al-Riyāḍ, al-Saʻūdīyah, 1st , 1420AH - 1999AD.

71. A. Dr. Hikmat bin Bashir bin Yasin "**Mawsu'at al-Sahih al-Masbur min al-**

Tafsir bil-Ma'thur,", Dar al-Ma’athir - Al-Madinah, 1st ، 1420AH, 1999AD.

72. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, **Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shīʿah al-qadarīyah**, taḥqīq: Muḥammad Rashād Sālim, al-Nāshir: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, 1st , 1406AH – 1986AD.

73. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm,: **al-nubūwāt,** li-Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ; Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq: ʿAbd al-ʿAzīz al-Ṭuwayyān, Aḍwā’ al-Salaf, al-Riyāḍ, al-Saʿūdīyah, 1st , 1420AH – 2000AD.

74. al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar, **naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar**, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.

75. alkarajy alqṣṣāb, Aḥmad Muḥammad ibn ʿAlī, **al-Nukat al-dāllah ʿalá al-Bayān fī anwāʿ al-ʿUlūm wa-al-aḥkām**, taḥqīq: ʿAlī al-Tuwayjirī, Ibrāhīm al-Junaydil, Shāyiʿ al-Asmarī, Dār al-Qayyim, 1st ، 1424AH – 2003AD.

76. al-Baghdādī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wāḥid, **Yāqūtat al-Ṣirāṭ fī tafsīr Gharīb al-Qur’ān,** taḥqīq: D. Muḥammad al-Turkistānī, Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah A, 1st , 1423AH2002-AD.

No. (6)

The Essential Guide: Salim ibn Abdullah ibn Omar Ibn El-Khattab's Narrations on Qura'nic Exegesis and Sciences

Dr. Nawal bint Nasser ibn Abdullah Al-Thuwainey

Abstract

Introduction:

This research focused on compiling and analyzing the interpretive insights and narrations of Salim bin Abdullah bin Omar bin Al-Khattab ,a prominent Tabi'I ,on the Qur'anic exegesis and sciences .The study involved a comprehensive examination of his commentary on the Qur'an ,comparing it with the interpretations of renowned Islamic scholars.

Objectives:

The researcher aims to :Present and analyze the interpretive insights and narrations of Salim ibn Abdullah ,examining their interpretive value and the additional explanatory meanings they provide .This involves showcasing his sayings and narrations related to Qur'anic exegesis and sciences ,and studying them to assess their significance and contribution to the field.

Research Question

Despite his renowned scholarly status and the strong chain of transmission connecting him to the Prophet Muhammad) May the blessings of Allah be upon him ,(there appears to be a lack of dedicated research on the interpretive insights and narrations of Salim bin Abdullah.

Methodology:

A descriptive-inductive approach was used ,combining analysis of Sunnah and Qur'anic exegesis .The narrations and sayings of Salim ibn Abdullah were gathered and arranged according to the Qur'anic chapters .These were then analyzed and contextualized with reference to the interpretations of other scholars ,seeking to identify their distinctive contributions to the field of Qur'anic exegesis.

Conclusion

The prominence of the esteemed Tabi'I ,Salim ibn Abdullah ,in various Islamic sciences is evident through his deep engagement with the fields of interpretation and the science of the Qur'an ,as well as jurisprudence and legal rulings .His dedication to transmitting knowledge is particularly notable, as the majority of his narrations were derived from his father ,Abdullah Ibn Omar ,and his grandfather .Salim narrations were only through his father, who narrated from his grandfather and ultimately from Prophet Muhammed z(May the blessings of Allah be upon him), and they were occasionally supplemented by alternative chains of narration.

Key Words:

Salim ibn Abduallah, Narrations, Insights, Interpretation, Qur'anic sciences

Bilioghraphy

1. Al-Busti, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'az ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, **Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibni Hibban**, (d. 354 AH), arranged by: Al-Ameer Alaa'uddeen Ali ibn Balban Al-Farsi (d. 739 AH), Investigated by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1408 AH - 1988 AD.
2. Al-Qushayri, Abul-Fadl Bakr bin Muhammad bin Al-Ala' Al-Qushayri Al-Basri Al-Maliki (d. 344 AH), **Ahkamul-Qur'an**, investigated by: Salman Al-Samadi, Dubai International Holy Quran Award, Dubai - United Arab Emirates, 1st , 1437 AH - 2016 AD.
3. Al-Kiya Al-Harrasi, Ali bin Muhammad bin Ali, Abul-Hasan Al-Tabari, Imaduddeen, Al-Shafi'i (d. 504 AH), **Ahkamul-Qur'an**, investigated by: Musa Muhammad Ali and Azza Abd Attia, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, 2nd , 1405 AH.
4. Al-Hakim, Abu Ahmad (d. 378 AH), **Al-Asma'u Wal-Kuna**, investigated by: Yusuf bin Muhammad Al-Dakhil, Darul-Ghurabaa Al-Athariya - Medina, 1st , 1994 AD.
5. Al-Wahidi, Abul-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Naysaburi Al-Shafi'i (d. 468 AH), **Asbabu Nuzulil-Qur'an**, the investigator: Isam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan. The investigator said: With the help of God alone, I verifaied the hadiths of the book in a comprehensive way based on what the scholars mentioned or what the scholars said. I reached it through criticism of these chains of transmission, Darul-Islah - Dammam, 2nd , 1412 AH - 1992 AD.
6. Al-Misri, Mughalatay bin Qulaij bin Abdullah Al-Bakjari Al-Hakri Al-Hanafi Abu Abdullah, Aladdin (d. 762 AH), **Ikmalu Tahdheebil-Kamal fi Asma'il-Rijal**, investigated by: Abu Abdurrahman Adel bin Muhammad - Abu Muhammad Osama bin Ibrahim, Al-Farouq Al-Hadithah for Printing and Publishing, 1st , 1422 AH - 2001 AD.
7. Al-Samarqandi, Abullayth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim, Al-Hanafi Al-Faqeeh, **Bahrul-Ulum**, Darul-Fikr - Beirut, investigated by: Dr. Mahmoud Matraji.
8. Ibnul-Adim, Omar bin Ahmed bin Hibatullah bin Abi Jarada Al-Uqaili Kamaluddeen Ibnul-Adim (d. 660 AH), **Bughyatul-Talab Fi Tareekhi Halab**, investigator: Dr. Suhail Zakkar, Darul-Fikr.

9. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Abu Abdullah (d. 256 AH), **Al-Tarikhul-Kabir**, Department of Ottoman Encyclopedias, Hyderabad - Deccan, printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu'id Khan.
10. Ibnu Asakir, Abul-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah (d. 571 AH), **Tareekhu Dimashq**, investigated by: Amr bin Gharamah Al-Amrawi, Darul-Fikr for Printing, publishing and distribution, 1415 AH - 1995 AD.
11. Al-Ukburi, Abul-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (d. 616 AH), **Al-Tibyan fi I'rabil-Qur'an**, investigator: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
12. Al-Busti, Abu Muhammad Ishaq bin Ibrahim Al-Busti Al-Qadi (d. 307 AH), **Tafsir Ishaq Al-Busti**, investigated in: two doctoral theses, Islamic University - Medina Al-Nabawiyya, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies - Department of Interpretation and Qur'anic Sciences.
13. Al-Shafi'I, Imam Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (d. 204 AH), **Tafsirul-Shafi'i**, collected investigated and studied by: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran (PhD thesis), Darul-Tadmuriya - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.
14. Al-Tasturi, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' (d. 283 AH), **Tafsirul-Tasturi**, collected by: Abu Bakr Muhammad Al-Baladi, investigator: Muhammad Basil Uyunussoud, published by: Muhammad Ali Baydoun, Darul-Kutubil-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1423 AH.
15. Al-Thawri, Abu Abdullah Sufyan bin Sa'eed bin Masruq Al-Kufi (d. 161 AH), **Tafsirul-Thawri**, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH 1983 AD.
16. Al-Raghibul-Isfahani, Abul-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, **Tafsirul-Raghib Al-Isfahani**, investigation and study: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st , 1420 AH - 1999 AD.
17. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (d. 1421 AH), Tafsirul-Uthaymeen, Tafsirul-Fatihah Wal-Baqarah, Daru Ibnul-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH.
18. Ibnu Katheer, Abul-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi (d. 774 AH), **Tafsirul-Qur'anil-Azeem**, Investigated by: Sami bin Muhammad Salama, Daru Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
19. Ibnu Abi Hatem, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanzali Al-Razi (d. 327 AH), **Tafsirul-Qur'anil-**

Azeem, Investigated by: Asad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library, 2nd edition, 1419 AH.

20. Ibnu Wahb, Abu Muhammad Abdullah bin Wahb bin Muslim Al-Masri Al-Qurashi (d. 197 AH), **Tafsirul-Qur'an Min Al-Jami'**, investigated by: Miklos Mourani, Darul-Gharbil-Islami, 1st edition, 2003 AD.
21. Al-Sam'ani, Abu Al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi Al-Shafi'i (d. 489 AH), **Tafsirul-Qur'an**, investigated by: Yaser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Darul-Watan - Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1418 AH - 1997 AD.
22. Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur (d. 333 AH), **Tafsirul-Maturidi (Ta'wilatu Ahlissunnah)**, investigator: Dr. Majdi Basloum, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1426 AH - 2005 AD.
23. Al-Sayes, Muhammad Ali, Tafsiru Ayatil- Akam, Professor at Al-Azhar Al-Sharif, investigated by: Naji Suwaidan, Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, 2002/10/01 AD.
24. Al-San'ani, Abu Bakr Abdul-Razzaq bin Hammam bin Nafi Al-Himyari Al-Yamani (d. 211 AH), **Tafsiru Abdul-Razzaq**, Darul-Kutubil-Ilmiyyah, study and investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1419 AH.
25. Mujahid, Abul-Hajjaj bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (d. 104 AH), **Tafsir Mujahid**, Dr. Muhammad Abdussalam Abul-Nil, Darul-Fikril-Hadithil-Islami - Egypt, 1st , 1410 AH - 1989 AD.
26. Al-Balkhi, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi (d. 150 AH), **Tafsiru Muqatil bin Suleiman**, investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Daru Ihya'il-Turath - Beirut, 1st , 1423 AH.
27. Al-Qayrawani, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah Al-Taymi Rabi'ah Al-Basri Al-Ifriqi (d. 200 AH), **Tafsiru Yahya bin Sallam**, Investigated by: Dr. Hind Shalabi, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1425 AH - 2004 AD.
28. Al-Asqalani, Abul-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar (d. 852 AH), **Taqribul-Tahtheeb**, Investigated by: Muhammad Awama, Darul-Rashid - Syria, 1st , 1406 AH - 1986 AD.
29. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddeen Yahya bin Sharaf (d. 676 AH), **Tahdhibul-Asma'i, wal-Rijal**, Darul-Kutubil-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.
30. Al-Asqalani, Abul-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH), **Tahdheebul-Tahdheeb**, Nizamiyah Encyclopedia Press - India, 1st edition, 1326 AH.
31. Al-Mizzi, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf Abul-Hajjaj Jamaluddeen Ibnul-Zaki Abu Muhammad Al-Qadha'i Al-Kalbi, **Tahdheebul-Kamal fi Asma'il-**

Rijal, (d. 742 AH), Investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1400 AH - 1980 AD.

32. Al-Saadi, Abdurrahman bin Nasser bin Abdullah (d. 1376 AH), **Taysirul-Karimil-Rahman Fi Tafsiri Kalamil-Mannan**, Abdurrahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st , 1420 AH - 2000 AD.
33. Al-Busti, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bada, Al-Tamimi Abu Hatim Al-Darimi (d. 354 AH), **Al-Thiqat**, printed with the support of: the Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Ottoman Encyclopedia Department, Department Ottoman Knowledge - Hyderabad Deccan, India, 1st , 1393 AH - 1973 AD.
34. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli Abu Jaafar (d. 310 AH), **Jami'ul-Bayan fi Tafsiril-Qur'an**, investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st , 1420 AH - 2000 AD.
35. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, **Al-Jami'Ul-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umuri Rasulillahi Sallalahu Alai Wa Sallam Wa Sunanihi Wa Ayyamih = Sahihul-Bukhari**, investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touqil-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), 1st , 1422 AH.
36. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shamsuddeen (d. 671 AH), **Al-Jami`u li Ahkamil-Qur'an = Tafsirul-Qurtubi**, investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Darul-Kutubil-Misriyah - Cairo, 2nd , 1384 AH - 1964 AD.
37. Ibnu Abi Hatim, Abu Muhammad Abdurrahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanzali Al-Razi (d. 327 AH), **Al-Jarhu Wal-Ta'deel**, edition of the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, Deccan - India, Daru Ihya'il-Tarathil-Arabi - Beirut, 1st , 1271 AH, 1952 AD.
38. Ibn Mardahi, Abu Bakr Ahmad bin Musa bin Mardawayh Al-Asbahani (d. 410 AH), **Juz' Amma Min Musnadil-Tafsir**, copied and matched to its written original: Abu Hamza Al-Shami, date of publication in the comprehensive: 8 Dhul-Hijjah 1431 AH.
39. Ibnu Sahban, Hafs bin Omar bin Abdulaziz bin Sahban bin Adi bin Sahban, **Juz'un Feehi Qira'atil-Nabiyyi Sallallahu Alai Wa Sallam**, Al-Dar Library - Medina, 1st , 1988 AD, edited by: Dr. Hikmat Bashir Yassin.
40. Ibnu Zanjla, Abdurrahman ibn Muhammad, Abu Zur'ah, (d. 403 AH), **Hujjatul-Qira'at**, commentator. Footnotes: Saeed Al-Afghani, Darul-Risalah.

41. Ibnu Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmad Abu Abdullah (d. 370 AH), **Al-Hujjah Fil-Saba''il-Qira'at**, investigator: Dr. Abdussalem Makram, Assistant Professor at the Faculty of Arts - Kuwait University, Darul-Shorouk - Beirut, 1st , 1401 AH.
42. Al-Farisi, Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar, Abu Ali (d. 377 AH), **Al-Hujjat lil-Saba'ah**, investigated by: Badruddeen Qahwaji - Bashir Juwaijabi, reviewed and proofread by: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, Darul-Ma'moun for Heritage - Damascus, Beirut, 2nd , 1413 AH - 1993 AD.
43. Al-Asbahani, Abu Nua'im Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran (d. 430 AH), **Hilyatul-Auliya Wa Tabaqatul-Asfiya**, Al-Saada - next to the Governorate of Egypt, 1394 AH - 1974 AD.
44. Al-Saminul-Halabi, Abul-Abbas, Shihabuddin, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim (d. 756 AH), **Al-Durrul-Masun Fi Ulumil-Kitabil-Maknoun**, investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Darul-Qalam - Damascus.
45. Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr Jalaluddeen, (d. 911 AH), **Al-Durrul-Manthur**, Darul-Fikr - Beirut.
46. Ibnul-Jawzi, Jamaluddeen Abul-Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH), **Zadul-Masir fi Ilmil-Tafsir**, Investigated by: Abdurrazzaq Al-Mahdi, Darul-Kitabil-Arabi - Beirut, 1st , 1422 AH.
47. Al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad (d. 241 AH), **Al-Zuhd**, investigated by: Muhammad Abdussalam Shaheen, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1420 AH - 1999 AD.
48. Al-Daraqutni, Abul-Hasan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Nu'man bin Dinar Al-Baghdadi (d. 385 AH), **Sunanul-Daraqutni**, investigated and its text corrected and commented on by: Shuaib Al-Arna'ut, Hassan Abdul-Moneim Shalabi, Abdul-Latif Harzallah, Ahmad Barhoum, Al-Resala Foundation. – Beirut, Lebanon, 1st , 1424 AH - 2004 AD.
49. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr (d. 458 AH), **Al-Sunanul-Kubra**, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 3rd , 1424 AH - 2003 AD.
50. Al-Khorasani, Abu Othman Saeed bin Mansour bin Shu'bah Al-Jawzjani (d. 227 AH), **Sunan Saeed bin Mansour**, investigator: Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz Al Hamid, Darul-Usaimi - Riyadh, 1st , 1414 AD.
51. Al-Dhahabi, Shamsuddeen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), **Siyaru A'lamil-Nubala'**, investigated by: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd , 1405 AH - 1985 AD.

52. Ibnu Taymiyyah, Ahmad bin Abdul-Halim Al-Harrani Abul-Abbas, **Sharhul-Umdah Fil-Fiqh**, Al-Obaikan Library - Riyadh, 1st , 1413 AH, edited by: Dr. Saud Saleh Al-Atishan.
53. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad (d. 1421 AH), **Al-Sharhul-Mumti' Ala Zadul-Mustaqni'**, publishing house: Daru Ibnil-Jawzi, 1st , 1428-1422 AH.
54. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein Abu Bakr, **Shu'abul-Iman**, investigated and its hadiths verified by: Dr. Abdul-Ali Abdul-Hamid Hamid, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution - Riyadh, in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, 1st , 1423 AH - 2003 AD.
55. Ibnu Sa'ad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi, to Al-Basri Al-Baghdadi, (d. 230 AH), **Al-Tabaqatul-Kubra**, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1410 AH - 1990 AD.
56. Al-Zuhri, Muhammad bin Saad bin Muni', (d. 230 AH), **Al-Tabaqatul-Kabir**, investigated by: Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library - Cairo, 1st , 2001 AD.
57. Al-Asqalani, Abul-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar, **Al-Ujab fi BayanIl-Asbab**, Investigated by: Abdul-Hakim Muhammad Al-Anis, Dar IbnIl-Jawzi.
58. Al-Maqdisi, Abdurrahman bin Ibrahim bin Ahmed Abu Muhammad Baha'uddeen (d. 624 AH), **Al-Iddah Sharhul-Umdah**, Darul-Hadith - Cairo, 1424 AH - 2003 AD.
59. Al-Uzayri, Muhammad bin Uzair al-Sijistani Abu Bakr (d. 330 AH), **Ghareebul-Qur'ani Al-Musamma Bi Nuzhatil-Qulub**, investigated by: Muhammad Adeeb Abd al-Wahid Jamran, Daru Qutayba - Syria, 1st , 1416 AH - 1995 AD.
60. Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah, **Ghareebul-Qur'an**, investigated by: Ahmed Saqr Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1398 AH.
61. Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abul-Fadl al-Shafi'i, **Fathul-Bari, Sharhu Sahihil-Bukhari**, Darul-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH, number of its books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Verified authenticated it Hadith, and supervised its printing: Muhibbuddeen Al-Khatib, with the comment of: Shaikh Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.
62. Ahmed bin Hanbal, **Fada'ilul-Sahabah**, investigator: Dr. Wasi Allah Muhammad Abbas, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1403 AH - 1983 AD.
63. Al-Baghdadi, Al-Qasim bin Salam Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam, **Fada'ilul-Qur'an**, investigated by: Marwan Al-Attiyah, Mohsen Kharabah, and Wafaa Taqi Al-Din, Dar Ibni Kathir (Damascus - Beirut), 1st , 1415 AH - 1995 AD.

64. Sayyid Sabiq (d. 1420 AH), **Fiqhul-Sunnah**, Darul-Kitabil-Arabi - Beirut, Lebanon, 3rd , 1397 AH - 1977 AD.
65. Ibn Abi Al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi, Al-Umayyad Al-Qurashi (d. 281 AH), **Kitabul-Tahajjud Wa Qiyamullail**, Al-Rashid Library - Riyadh, 1st , 1998 AD, Investigated by: Muslih bin Jaza' bin Fadghush Al-Harithi. - 2002 AD.
66. Al-Thaalabi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Abu Ishaq (d. 427 AH), **Al-Kashfu Wal-Bayan An Tafsiril-Qur'an**, investigated by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, reviewed and revised by: Professor Nazir Al-Saadi, Daru Ihya'il-Tarathil-Arabi - Beirut, Lebanon, 1st , 1422 AH.
67. Al-Thaalabi, Abu Ishaq Ahmad bin Ibrahim Al-Thaalabi (d. 427 AH), **Al-Kashfu Wal-Bayan An Tafsiril-Qur'an**, Its publication was supervised by: Dr. Salah Baathman, Dr. Hassan Al-Ghazali, A. Dr. Zaid Maharish, A. Dr. Amin Bashah, investigated by: a group of researchers (21) whose names are noted in the introduction (p. 15), original book: university theses (mostly master's) by a number of researchers, Dar Al-Tafsir - Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st , 1436 AH - 2015 AD.
68. Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr Jalaluddeen, **Lubabul-Naqul Ai AsbabIl-Nuzul**, compiled and authenticated by: Professor Ahmed Abdul-Shafi, Darul-Kutubil-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.
69. Ibnu Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamaluddeen Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), **Lisanul-Arab**, Dar Sader - Beirut, 3rd , 1414 AH.
70. Al-Kalabadhi, Ahmed bin Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hasan Abu Nasr Al-Bukhari (d. 398 AH), **Al-Hidayatu Wal-Irshad Fi Ma'rifati Ahlil-Thiqati Wal-Sadad**, investigated by: Abdullah Al-Laithi, Darul-Ma'rifah - Beirut, 1st , 1407 AH.
71. Al-Naysaburi, Ahmad bin Al-Hussein bin Mihran, Abu Bakr (d. 381 AH), **Al-Mabsoot Fil-Qira'atil-Ashr**, investigated by: Subaie Hamza Hakimi, Arabic Language Academy - Damascus, 1981 AD.
72. Al-Haythami, Abul-Hasan Nouruddeen Ali bin Abi Bakr bin Suleiman (d. 807 AH), **Majma'ul-Zawa'id Wa Mamba'ul-Fawa'id**, investigated by: Hussamuddeen Al-Qudsi, publisher: Al-Qudsi Library - Cairo, 1414 AH, 1994 AD.
73. Ibnu Jinni, Abul-Fath Uthman Al-Mawsili (d. 392 AH), **Al-Muhtasab Fi Tabyni Wujuhi Shawaddhil-Qira'at Wal-Idahi Anha**, Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.

74. Al-Andalusi, Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdurrahman bin Tammam bin Atiya Al-Muharibi (d. 542 AH), **Al-Muharrarul-Wajeez Fi Tafsiril- Kitabil-Azeez**, investigated by: Abdussalam Abdul-Shafi Muhammad, Darul-Kutubil-Ilmiyyah - Beirut, 1422 AH.
75. Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, Ibnul-Baya' (d. 405 AH), **Al-Mustadrak Alal-Sahihaini**, investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Darul-Kutubil-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1990 - 1411 AD.
76. Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad (d. 241 AH), **Musnadul-Imam Ahmad bin Hanbal**, investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1st , 1421 AH. - 2001 AD.
77. Al-Naisaburi, Abul-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, (d. 261 AH), **Al-Musnadul-Sahihul-Mukhtasar – Sahihu Muslim**, investigated by: A group of investigators, Darul-Jeel - Beirut, copied from Turkish edition, printed in Istanbul in the year 1334 AH.
78. Al-San'ani, Abu Bakr Abdurrazzaq bin Hammam bin Nafi Al-Himyari Al-Yamani, **Al-Musannaf**, investigated by: Habiburrahman Al-Adhami, Scientific Council - India, Islamic Office - Beirut, 2nd , 1403 AH.
79. Al-Baghawi, Muhyil-Sunnah Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud, **Ma'alimul-Tanzeel Fi Tafsiril-Qur'an = Tafsirul-Baghawi**, investigated and verified its hadith by: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumah Damiriya - Suleiman Muslim al-Harash, 4th , Daru Taiba 1417 AH.
80. Akhfash, Abu Al-Hasan Al-Mujasha'i, Al-Balkhi, Al-Basri, Al-Awsat (d. 215 AH), **Ma'anil-Qur'an Lil-Akhfash**, investigated by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st , 1411 AH - 1990 AD.
81. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi Abu Mansour (d. 370 AH), **Ma'anil-Qira'at**, Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st , 1412 AH - 1991 AD.
82. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari, Ma'anil-Qur'an Wa I'rabuhu, investigated by: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, Alamul-Kutub - Beirut, 1st , 1408 AH - 1988 AD.
83. Al-Farra' Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami (d. 207 AH), **Ma'anil-Qur'an**, investigated by: Ahmed Youssef Al-Najati - Muhammad Ali Al-Najjar - Abdelfattah Ismail Al-Shalabi, Darul-Masria for Authoring and Translation - Egypt, 1st .
84. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Abul-Qasim (d. 360 AH), **Al-Mu'jamul-Awsat**, investigated by: Tariq bin

Awadallah bin Muhammad - Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Darul-Haramain - Cairo.

85. Ibnu Asakir, Thiqatuddeen Abul-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibatillah, (d.571 AH), **Mu'jamul-Shuyoukh**, investigated by: Dr. Wafa Taqiyyuddeen, Darul-Bashaer - Damascus, 1st , 1421 AH - 2000 AD.
86. Al-Baghawi, Abul-Qasim Abdullah bin Muhammad bin Abdul Aziz bin Al-Marzban bin Sabour bin Shahinshah (d. 317 AH), **Mu'jamul-Sahabah**, investigated by: Muhammad Al-Amin bin Muhammad A-Jakani, Darul-Bayan Library - Kuwait, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
87. Al-Faluji, Akram bin Muhammad Ziyada Al-Athari, **Al-Mu'jamul-Sagheer Li Ruwatil- Imam Ibni Jarir Al-Tabari**, presented by: Ali Hassan Abdel Hamid Al-Athari, Darul-Athariya - Jordan, Daru Ibni Affan - Cairo.
88. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Abul-Qasim (d. 360 AH), **Al-Mu'jamul-Kabeer**, investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibnu Taymiyyah Library - Cairo, 2nd edition.
89. Ibnu Qudamah, Abu Muhammad Muwaffaquddeen Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah Al-Jumaili Al-Dimashqi Al-Hanbali Al-Maqdisi (d. 620 AH), **Al-Mughni Li ibni Qudamah**, Cairo Library, 1388 AH - 1968 AD.
90. Al-Asbuhi, Malik bin Anas bin Malik bin Aamer Al-Madani (d. 179 AH), **Muwatta' Imam Malik**, investigated by: Bashar Awad Ma'rouf - Mahmoud Khalil, Al-Resala Foundation, 1412 AH.
91. Al-Dhahabi, Shamsuddeen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), **Mizanul-I'tidal Fi Naqdil-Rijal**, investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Darul-Ma'rifa for Printing and Publishing - Beirut, Lebanon, 1st , 1382 AH - 1963 AD.
92. Al-Baghdadi, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi, **Al-Nasikh Wal-Mansukh Fil-Qur'anil-Azeez**, study and investigation: Muhammad bin Saleh Al-Mudaifer (university dissertation), 2nd , Riyadh - Al-Rushd Library, 1418 AH - 1997 AD.
93. Ibnul-Atheer, Majduddeen Abul-Sa'adat Al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul-Karim Al-Shaybani Al-Jazari (d. 606 AH), **Al-Nihayah fi Gharibil-Hadith Wal-Athar**, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, investigated by: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.
94. Al-Wahidi, Abul-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Naysaburi Al-Shafi'i (d. 468 AH), **Al-Waseet Fi Tafsiril-Qur'anil-Majeed**, investigated and commented by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdel-Ghani

Al-Jamal , Dr. Abdul Rahman Owais, presented and narrated by: Professor Dr. Abdul Hay Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1415 AH - 1994 AD.

No. (7)

Ambiguity of Hadiths on Sitting in the Two Tashahhuds

Dr. Bandar ibn Turki ibn Saad Al-Buqami

ABSTRACT

Introduction:

The focus of this research is on the hadiths that detail the Prophet Muhammad's ,May the blessings of Allah be upon him, posture during the first and second Tashahhud in prayer.

Research Question

There are multiple descriptions for the prayers of the Prophet Muhammad, May the blessings of Allah be upon him, each with its unique characteristics. Some descriptions are general, while others are more specific to the first or second Tashahhud. Due to the varying number of prayer units, scholars have disagreed on which descriptions most accurately reflect Sunnah.

Objectives:

To compile the hadiths pertaining to this topic, conduct a thorough study and evaluation of them, and address any apparent ambiguity through a critical analysis, while highlighting the key rules derived from the collection of hadiths.

Methodology:

This research adopted a critical-inductive methodology.

Conclusion

In this research, I have reached several key conclusions, the most important of which are:

1- Six authentic hadiths that pertains to the Prophet Muhammad's (peace be upon him) posture during the first and second Tashahhud in prayer were identified. The wording of the first and second hadiths were disputed, and I provided a detailed response for them.

2- The differences in Prophet Muhammad's (peace be upon him) sitting posture during the Tashahhud are primarily for the sake of priority. Therefore, any sitting position is valid for prayer.

3- The most preponderant opinion is to combine different sitting postures, as suggested by the general nature of the hadiths. The original position for both Tashahhud is al-iftirāsh (sitting on the left foot), as indicated by the hadiths of Wa'il and Aisha. However, for prayers with two Tashahhuds, al-tawarruk (sitting on the left thigh) is specifically recommended, as per the hadith of Abu Hamid al-Sa'idi.

4- The research provided a clear explanation of al-iftirāsh and al-tawarruk sitting postures as described in Sunnah.

5- The hadiths discussing women's sitting posture during prayer are weak, and therefore, women should follow the same sitting positions as men.

6- The research explored the underlying wisdom behind the differences in sitting posture between the first and second Tashahhud.

7- The research refuted the claims prohibiting al-tawarruk, establishing its validity based on Sunnah evidence.

Key Words:

Ambiguity, sitting, Tashahhud, al-iftirāsh, al-tawarruk

Bibliography

1. Imam Al-Bukhari, **Al-Adab Al-Mufrad**, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Bashaer.
2. Ibn Abdul-Barr, **Al-Istidhkar**, edited by: Salem Atta and Muhammad Moawad, in eight volumes, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
3. Al-Daraqutni, **Atraf Al-Gharayib Wa Al-Afrad Min Hadith Rasul Allah - Sallaa Allah Alayhi Wa sallam -**, edited by: Mahmoud Muhammad and Al-Sayyid Yusuf, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
4. Al-Mahamili, **Amali Al-Mahamli (Riwayat Ibn Yahyaa Al-Bayea)**, edited by: Dr. Ibrahim Ibrahim Al-Qaisi, Dar Ibn Al-Qayyim.
5. Ibn al-Mundhir, **Al-Awsat Min Al-Sunan Wa Ijmae Wa Iakhtilaf**, edited by: a group of researchers, in fifteen volumes, Dar al-Falah.
6. Al-Bukhari, **Al-Tarikh Al-Kabir**, in eight volumes, Dar Al-Fikr.
7. Ibn Abd al-Barr, **Al-Tamhid**, edited by: Mustafa Al-Alawi and others, in twenty-two volumes, Moroccan Ministry of Endowments.
8. Ibn Hibban, **Al-Thiqat**, in nine volumes, Dar Al-Fikr.
9. Ibn Abi Hatim, **Al-Jarh wal-Ta'deel**, in nine volumes, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
10. Al-Mawardi, **Al-hawi Fi Fiqh Al-Shaafieii**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah and Dar Al-Fikr.
11. Al-Dhahabi, **Al-Kashif**, edited by: Muhammad Awama, in two volumes, Dar Al-Qibla.
12. Al-Nawawi, **Al-Majmo'a Sharh Al-Muhadhab**, edited and supplemented by: Muhammad Najib Al-Mutai'i, Al-Irshad Library, and another copy by Dar Al-Fikr.
13. Abu Al-Abbas Al-Qurtubi, **Al-Mifham lamaa Ashkal Min Talkhis Kitab Muslim**, edited by: Muhyi al-Din Mosto et al., Dar Ibn Katheer, and Dar al-Kalim al-Tayyib.
14. Ibn Rushd, Abu Al-Walid Ibn Rushd Al-Maliki, **Bidayat Al-Mujtahid Wa Nihayat Al-Muqtasad**, in two volumes, Dar Al-Fikr.
15. Ibn Al-Qattan, Ibn Al-Qattan Al-Fassi, **Byan Al-Wahm Wa Al-Iham Al-Waqiein Fi Kitab Al-Ahkam**, edited by: Dr. Al-Hussein Ait Saeed, Dar Taiba, Riyadh.
16. Al-Khatib Al-Baghdadi, **Tarikh Baghdad**, edited by: Bashar Awad Marouf, in sixteen volumes, Dar Al-Gharb Al-Islami. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya edition, in fourteen volumes.

17. Ibn Asakir, **Tarikh Dimashq**, edited by: Ali Shiri, in seventy volumes, Dar Al-Fikr in Beirut.
18. Ibn Hajar Al-Asqalani, **Taqrib Al-Tahtheeb**, edited by: Muhammad Awama, Dar Al-Rashid, first edition.
19. Ibn Jarir Al-Tabari, **Tahdheeb Al-Athar**, edited by: Mahmoud Shaker, Al-Madani Press.
20. Ibn Hajar, **Tahdheeb Al-Tahdheeb**, edited by: Ibrahim Al-Zaybak and Adel Murshid, in four volumes, Dar Al-Risala.
21. Al-Mizzi, **Tahtheeb Al-Kamal**, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, in thirty-five volumes, Dar Al-Risalah.
22. Ibn Hajar, **Al-Talkhis Al-Habir fi Takhrej Ahadith Al-Rafi'i Al-Kabir**, edited by: Hassan Abbas Qutb, Cordoba Foundation.
23. Ibn al-Qayyim al-Jawziyah, **Zad Al-Ma'ad Fi Hadie Khair Al-Ibad**, in five volumes, Institution of the Resala.
24. Al-Amir Al-San'ani, **Subul Al-Salam Al-Muasil Ilaa Bulugh Al-Maram**, edited by: Tariq Awadallah Muhammad, in five volumes, Dar Al-Asimah.
25. Ibn Majah, **Sunan Ibn Majah**, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, in five volumes, Dar Al-Risala Al-Ilmiyyah.
26. Abu Dawud, **Sunan Abi Dawud**, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, in seven volumes, Dar Al-Risala Al-Alamiah.
27. Al-Tirmidhi, **Sunan Al-Tirmidhi - Al-Jami'a**, edited by: Ahmed Shaker and others, Dar Ihya' al-Arabi Heritage.
28. Al-Daraqutni ,**Sunan Al-Daraqutni**, edited by: Shuaib al-Arnaut and others, in five volumes, Dar al-Risala.
29. Al-Darimi, **Sunan Al-Darimi**, edited by: Hussein Salim Asad, in four volumes, Dar al-Mughni.
30. Al-Darimi, **Sunan Al-Darimi**, edited by: Fawaz Ahmed Zimmarli and Khaled Al-Saba' Al-Alami, Dar Al-Rayyan Heritage.
31. Al-Bayhaqi, **Al-Sunan Al-Saghir**, edited by: Abdul Salam Abdul Shafi and Ahmed Qabbani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
32. Al-Bayhaqi, **Al-Sunan Al-Kubra**, Nizamiyah Encyclopedia Council Press, Dar Al-Ma'rifah .
33. Al-Nasa'i, **Sunan Al-Nasa'i - Al-Mujtaba**, edited by: Abdel Fattah Abu Ghada, Islamic Publications Library.
34. Al-Nasa'i, **Sunan Al-Nasa'i Al-Kubra**, Al-Resala Foundation, Beirut, (1st), 1414 AH.
35. Al-Nasa'i, **Sunan Al-Nasa'i Al-Kubra**, Dar Al-Aqaba, Türkiye, 1st , 1422 AH.

36. Abu Dawud, **Suaalat Abi Dawud Lil Imam Ahmad**, edited by: Dr. Ziad Mansour, Library of Science and Wisdom.
37. Muslim, **Sharh Sahih Muslim**, in eighteen volumes, Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabi.
38. Al-Tahawi, Abu Jaafar Al-Tahawi, **Sharh Mushkil Al-Athar**, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation.
39. Al-Tahawi, Abu Jaafar Al-Tahawi, **Sharh Maeani Al-Athar**, edited by: Muhammad Zuhri al-Najjar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
40. Ibn Hibban, **Sahih Ibn Hibban**, arranged by Ibn Balban, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation.
41. Ibn Khuzaymah, **Sahih Ibn Khuzaymah**, edited by: Dr. Muhammad Mustafa Al-Azami, Al-Maktab Al-Islami.
42. Al-Bukhari, **Sahih Al-Bukhari**, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut.
43. Muslim, **Sahih Muslim**, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Ihya al-Kitab al-Arabi, Beirut.
44. Ibn Abi Hatim, **Ealal Ibn Abi Hatim**, investigated by: Dr. Saad Al-Hamid, Al-Jeraisy Foundation,
45. Al-Daraqutni, **Al-Eilal Al-Warida Fi Al-Ahadith Al-Nabawia**, verified and produced by: Dr. Mahfouz Al-Rahman Zainullah Al-Salafi, Dar Taiba. The rest was edited by: Muhammad bin Saleh Al-Dabbasi, Dar Ibn Al-Jawzi.
46. Ibn Rajab, **Fath Al-Bari bi Sharh Sahih Al-Bukhari**, edited by: Tariq Awadallah, Dar Ibn al-Jawzi.
47. Ibn Hajar Al-Asqalani, **Fath Al-Bari bi Sharh Sahih Al-Bukhari**, corrected and verified by: the scholar Abdul Aziz bin Baz and Muhib al-Din al-Khatib, in thirteen volumes, Dar al-Ma'rifa.
48. Ibn al-Hammam, Kamal al-Din Ibn al-Hammam, **Fath al-Qadir**, Dar al-Fikr.
49. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ibn Hazm, **Al-Muhalla**, edited by: Ahmed Shaker, Dar Al-Fikr.
50. Al-Hafiz Al-Mundhiri, **Mukhtasar Sunan Abi Dawud** , edited by: Ahmed Shaker and Muhammad Al-Faqi, in eight volumes, Dar Al-Ma'rifa, and in the footnotes Tahdheeb Al-Sunan by Ibn Al-Qayyim.
51. Ahmad bin Hanbal, **Masayil Ahmad Bin Hanbal (Riwayat Ibnhi Abdu-allah)**, Investigated by: Zuhair Al-Shawish, Al-Maktab Al-Islami.
52. Diyaa Al-Din Al-Maqdisi, **Almustakhraj Min Al-Ahadith Al-Mukhtarat** , edited by: Abdul Malik bin Dahish, Al-Nahda Al-Hadith Library.
53. Al-Hakim, Abu Abdullah Al-Hakim, **Al-Mustadrak Alaa Al-Sahihayn** , edited by: Mustafa Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

54. Ibn Abi Shaybah, **Musnad Ibn Abi Shaybah**, edited by: Adel Al-Azzazi and Ahmed Al-Mazidi, in two volumes, Dar Al-Watan.
55. Abu Awanah, **Musnad Abu Awanah**, extracted from Sahih Muslim, edited by Ayman bin Arif al-Dimashqi, Dar al-Ma'rifa, and another copy, Islamic University edition, verified by a number of researchers.
56. AbU Ya'la Al-Mawsili, **Musnad Abi Ya'la al-Mawsili**, edited by: Hussein Salim Asad, in thirteen volumes, Dar al-Ma'mun for Heritage.
57. Ishaq bin Rahwiyah, **Musnad Ishaq bin Rahwiyah**, edited by: Dr. Abdul Ghafour Al-Balushi, in five volumes, Library of Faith in the Prophet's City.
58. Ahmad ibn Hanbal, **Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal**, in fifty-two volumes, Al-Risala Foundation.
59. Al-Bazzar, **Musnad Al-Bazzar**, edited by: Mahfouz al-Rahman Zain Allah, in ten volumes, Library of Science and Wisdom.
60. Al-Hamidi, **Musnad Al-Hamidi**, edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, in two volumes, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
61. Al-Siraj, **Musnad Al-Siraj**, edited by: Irshad al-Haq al-Athari, Department of Archaeological Sciences, Faisalabad.

No. (8)

Post-Prayer Greetings: A Hadith and Jurisprudential Study

Dr. Sulaiman ibn Saleh ibn Abdullah Al-Thunayan

Introduction:

This research investigates the scholarly discussion concerning the ruling on greeting worshippers after the prayer .By compiling relevant evidence and examining the opinions of Islamic scholars ,this study seeks to establish a conclusion that is rooted in Sunnah and avoids innovation.

Objectives:

This study focuses on the practice of loud post-prayer greetings in Muslim mosques ,assessing its conformity to Sunnah ,the underlying evidence ,and the views of Islamic scholars.

Research Question

Determining the conformity of this phenomenon to Sunnah.

Methodology:

An inductive approach was used to analyze the evidence and scholarly opinions concerning post-prayer greetings .By examining the available information ,I aimed to reach the most preponderant opinion regarding Sunnah in this matter.

Conclusion

There is no definitive hadith evidence to support the claim that the Prophet Muhammad) peace be upon him) greeted his family with a peace salutation upon returning from leading the prayer.

The Sunnah of greeting worshippers with the intention of fostering community is fulfilled by simply uttering the finishing greetings of the prayer.

The assertion that greeting worshippers post-prayer is permissible, citing the hadith about greetings at the end of gatherings, is debatable.

There is no authenticated narration of the Prophet Muhammad (peace be upon him) or his companions (may Allah be pleased with them) engaging in this practice.

Key Words:

Greetings, Prayers, Salutations.

Bibliography

1. Ibn Taymiyyah, Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani, **aqtida' alsirat almustaqim mukhalafat 'ashab aljahim**, verified by: Dr. Nasser Al-Aql, Al-Rushd Library - Riyadh, 3rd , 1413 AH.
2. Al-Shafi'i, Al-Imam Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al-Shafi'i, **al-umm**, edited by: Rifaat Fawzi Abdul Muttalib, Dar Al-Wafa' - Mansoura, 3rd , 1426 AH.
3. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, **Bada'i' al-Fawa'id**, edited by: Ali Muhammad al-Omran, Dar Alam al-Fawa'id - Mecca, 2nd , 1427 AH .
4. Al-Mundhiri, Zaki al-Din Abd al-Azim al-Mundhiri, **al-targhib wa Al-ltarhib**, edited by: Mustafa Muhammad Amara, Arab Heritage Revival House - Beirut, 3rd , 1388 AH.
5. Qabawa, Fakhr al-Din Qabawa, **tasrif al'asma' wal'afeal**, Library of Knowledge - Beirut, 2nd , 1408 AH.
6. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser al-Saadi, **Tafsir al-Saadi = Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan**, edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st , 1423 AH.
7. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, **Taqrib al-Tahtheeb,** attention: Adel Murshid, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st , 1420 AH.
8. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, **Tahdheeb al-Tahdheeb**, Council of the Regular Encyclopedias - India, 1427 AH, Dar al-Kitab al-Islami - Cairo.
9. Al-Mazzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf al-Mazzi, **Tahdheeb al-Kamal fi Asma al-Rijal**, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1413 AH.
10. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi Abu Mansour, **Tahdhib Al-lughat**, edited by: Abdul Salam Haroun and others, Egyptian House for Authoring and Translation.
11. Al-Ala'i, Salah al-Din Khalil bin Kaykaldi al-Ala'i, **Jami' al-Tahseel fi Ahkam al-Marasil**, edited by: Hamdi al-Salafi, Arab Printing House, 1st , 1398 AH.
12. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa al-Tirmidhi, **Jami'a Al-Tirmidhi**, edited by: Ahmed Shaker, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1408 AH.

13. Al-Razi, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Abi Hatim Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi, **Al-Jarh wa Al-Tadhil**, Uthmani Encyclopedia Council Press - India, 1st
14. Al-Laknawi, Muhammad Abdul-Hay Al-Laknawi, Suhail Akermi, **Al-Sa'yah fi Kashf Ma fi Sharh Al-Waya'ah**, Lahore, Pakistan, 1396 AH.
15. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid bin Majah al-Qazwini, **Sunan Ibn Majah**, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi.
16. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, **Sunan Abu Dawud**, edited by: Izzat Ubaid Al-Daas, Dar Al-Hadith - Beirut, 1st , 1388 AH.
17. Al-Qushayri, Muhammad Abd al-Salam Khidr al-Qushayri, **Al-sunun Wa Al-Mubtadaeat**, Ibn Taymiyyah Library.
18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi, **Sir Aelam Al-Nubala'a**, edited by: a group of investigators under the supervision of Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation - Beirut, 4th , 1406 AH.
19. Ibn Al-Najjar, Muhammad bin Ahmed Al-Futuhi, known as Ibn Al-Najjar, **Sharh Al-kawkab Al-munir**, edited by: Dr. Muhammad Al-Zuhaili and Dr. Nazih Hammad, Scientific Research Center at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1400 AH.
20. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali bin Yusuf Al-Shirazi, **Sharh Al-Lam'a**, edited by: Abdul Majeed Turki, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st , 1408 AH.
21. Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah, **Sahih Ibn Khuzaymah**, edited by: Dr. Mustafa Al-Azami, Islamic Office - Beirut, 2nd , 1412 AH.
22. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, **Sahih Muslim**, edited and numbered by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Hadith - Cairo, 1st , 1412 AH.
23. Al-Safarini, Shams al-Din Abu al-Awn Muhammad bin Ahmed bin Salem al-Safarini al-Hanbali, **Ghidha'a al-albab sharh manzumat al-adab**, Riyadh Modern Library - Riyadh.
24. Al-Izz bin Abdul Salam, Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam bin Abi al-Qasim bin Hassan al-Solami al-Shafi'i, **Fatwas al-Izz bin Abdul Salam**, graduated and commented by: Abdul Rahman bin Abdul Fattah, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1986 AD.
25. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani, **Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari**, edited by: Muhib al-Din al-Khatib, numbered

by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, the Salafi Library - Cairo, 3rd edition, 1407 AH.

26. Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali, **Fath al-Bari fi Sharh Sahih al-Bukhari**, edited by: Tariq bin Awadallah bin Muhammad, Dar Ibn al-Jawzi, 1st , second edition, 1430 AH.
27. Ibn Mufleh, Shams al-Din Muhammad bin Mufleh al-Hanbali, **Al-Furoo'a,** reviewed by: Abdul Sattar Ahmed Farraj, Dar Alam al-Kutub - Beirut, 1st , 1405 AH.
28. Al-Qarafi, Abu Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Idris ibn Abd al-Rahman al-Maliki, famous for al-Qarafi, **Al-Furuk = Anwar al-Buruq fi Anwa al-Furuk**, scholar of books - Beirut.
29. al-Jilani, Fadlallah al-Jilani**, Fadlallah al-Samad fi Tawḥih al-Adab al-Mufrad by al-Bukhari,** Al-Maktabah al-Salafiyya - Cairo, 1378 AH.
30. Sultan al-Ulama, Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam bin Abi al-Qasim bin al-Hasan al-Sulami al-Dimashqi, **Qawaeid Al-Ahkam fi Masalih Al-Anam**, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library - Cairo, 1411 AH.
31. Salman, Mashour Hassan Salman, **Al-Qawl Al-Mubayn fi Akhta'a Al-Mussaliyn**, Dar Ibn al-Qayyim - Dammam and Dar Ibn Hazm - Beirut, 4th , 1416 AH.
32. Al-Haythami, Nour al-Din al-Haythami, Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman al-Haythami, Abu al-Hasan, al-Masri al-Qahiri, **kashf al-astar an zawayid al-bazaar**, edited by: Habib al-Rahman al-A'dhami, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st , 1399 AH.
33. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, **Al-lali al-masnueat fi al-ahadith al-mawdueat**, Alam Al-kutub. Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti
34. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani, **Lisan al-Mizan**, Press of the National Encyclopedia Council - India, Dar al-Fikr, 1st , 1329 AH.
35. Mjalat Kuliyat Al-lughat Al-Arabiat, **Mjalat Kuliyat Al-lughat Al-Arabiat**, Umm Al-Qura University, Volume 1, Number 1, 1402 AH.
36. Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al-Haythami, Abu Al-Hasan, **Majmae al-fawayid wa Manbae al-fawayid**, Al-Ma'arif Library - Beirut, 1406 AH.
37. Ibn Taymiyyah, Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani, **Majmo'a Al-Fatawa**, compiled by: Abd al-Rahman bin Muhammad Qasim, Dar al-Taqwa.

38. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi, **Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab**, edited by: Muhammad Najib al-Mutai'i, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1415 AH.
39. Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, Abu Abdullah, Al-Shaybani Al-Waeli, **Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hanbal**, Dar Sader - Beirut, from the Al-Maymaniyya edition.
40. Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khallad bin Ubaidullah Al-Atki, **Musnad Al-Bazzar = Al-Bahr Al-Zakhar**, edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah, Qur'anic Sciences Foundation, Library of Science and Wisdom, 1st .
41. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, **Al-Mu'jam Al-Awsat,** edited by: Tariq bin Awadallah bin Muhammad and Abdul Mohsen Al-Husseini, Dar Al-Haramain, 1st , 1415 AH.
42. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, **Al-Mu'jam Al-Kabir**, edited by: Hamdi Al-Salafi, Al-Zahra' Al-Hadith Press - Mosul, 2nd .
43. Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Qudamah al-Maqdisi al-Jamaili al-Dimashqi al-Salihi al-Hanbali, **Al-Mughni**, edited by: Dr. Abdullah Al-Turki and Abdul-Fattah Al-Helou, Dar Alam Al-Kutub - Riyadh, 5th , 1426 AH.
44. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris, **Maqayis Al-llughat**, edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel – Beirut.
45. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi, **Al-Muwafaqat fi Usul Al-Ahkam**, commentary: Muhammad Hassanein Makhlouf, Dar Al-Fikr – Beirut
46. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, **Mizan Al-Aietidal** , edited by: Ali Muhammad al-Bajawi and Fathia al-Bajawi, Dar al-Fikr al-Arabi
47. al-Suhaili, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah al-Suhaili, natayij alfikr fi alnahw , edited by: Adel Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd, 2017 AD
48. al-Zayla'I, Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf al-Zayla'i al-Hanafi, **Nasb Al-Raayat li Ahadith Al-Hidayat** , Dar al-Hadith – Cairo
49. Abu al-Saadat, Majd al-Din Abi al-Saadat Ibn al-Atheer al-Jazari, **Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar**, edited by: Taher al-Zawi and Mahmoud al-Tanahi, Scientific Library – Beirut.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **EXALTING THE HOLY QUR'AN ABOVE CALUMNIES IN THE FINAL VERSES OF SURAH AL-HAQQAH: AN EXPOSITORY STUDY**
  Dr. Abdullah Ibn Hammud Al-Ammaj
- **MOST PREPONDERANT OPINIONS ON THE NAMES OF AL-FATIHAH BY THE RENOWNED SCHOLAR, ABDULLAH BIN ALI AL-DAMALIJI A.K.A SUWAIDAN, DECD.1234 AH**
  Dr. Muhammed Ibn Farhan Ibn Shalwih Al-Hawamleh Al-Dosari
- **THE POEM OF UNLOCKING HEAVEN'S GATES THROUGH THE MODES OF RECITATION OF THE SEVEN SHEIKHS AHL AL-SUNNAH, BY IBN MARZOUQ AL-HAFID'S (844 AH): A STUDY AND COMMENTARY FROM SURAT AL-ISRA' TO SURAT MARYAM (PEACE BE UPON HER)**
  Dr. Wajdan bint Abdul Latif bin Hussein Faraj
- **"A BRIEF STATEMENT ON THE RULINGS OF THE HOLY QUR'AN" BY AL-SAM'IN AL-HALABI (DECD. 756 AH) VERSES 69-80 OF SURAT MARYAM**
  Dr. Ali bin Khalid bin Ali Al-Duwaish
- **FOLLOWING THE ANGELS: THE QUR'ANIC CALL TO PERFORM ABSTENTION ACTS OF WORSHIP**
  Dr. Sumayya Bint Ali Ibn Muhammed Al-Sultan
- **THE ESSENTIAL GUIDE: SALIM IBN ABDULLAH IBN OMAR IBN EL-KHATTAB'S NARRATIONS ON QURA'NIC EXEGESIS AND SCIENCES**
  Dr. Nawal bint Nasser ibn Abdullah Al-Thuwainey
- **AMBIGUITY OF HADITHS ON SITTING IN THE TWO TASHAHHUDS**
  Dr. Bandar ibn Turki ibn Saad Al-Buqami
- **POST-PRAYER GREETINGS: A HADITH AND JURISPRUDENTIAL STUDY**
  Dr. Sulaiman ibn Saleh ibn Abdullah Al-Thunayan

16

Vol. 16, Issue 8,- 1446 AH - 2025 AD

ISSN 1658-774X